

قلائد العقيان للفتح بن

خاقان رحمه الله

تعالى

م

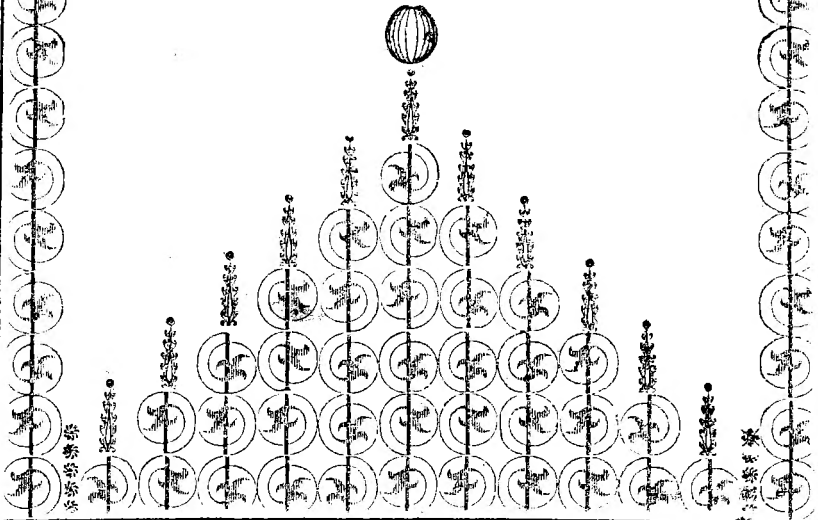
هذا ما كتبه لمصنف هذا الكتاب معاصره الاستاذ أبو محمد عبد الله

ابن محمد ابن السيد البطلموسي

تأملت فسمح الله لسيدى وولي في أمد بقاءه كتابه الذي شرع في انشائه فرأيت
كأنه سينجد ويعور ويبلغ حيث لا تبلغ البدور وتبين به الذرى والمناسم وتغدى
له غرر في أوجه ومناسم فقد أسجد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طوع
أقلامك فأنت تهدي بنجومها وتردى برجومها فالنثرة من تترك والشعري
من شعرك والبلغاء لك معترفون وبين يديك متصرفون وليس يباريك مبار ولا
يجاريك الى ان غاية مجار الاوقف حسيرا وسبقت ودعى أخيرا وتقدمت لاعدمت
شفوقا ولا برج مكانك بالآمال محفوقا بعزة الله

(وهذا مختصر ترجمة المصنف المذكورة في وفييات الاعيان لابن خلكان)

أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الأصل له عدة تصانيف منها قلائد
العقيان جمع فيه من شعراء العرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم
بأعذب عبارة وله أيضا كتاب مطمح الانفس ثلاث نسخ كبير ووسيط وصغير وهو
كتاب كثير الفوائد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته توفي قتيلا سنة
خمس وثلاثين وقيل تسع وعشرين وخمس مائة بمدينة مرا كش في الهند يقال ان
الذي أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أخو أبي اسحق
ابراهيم الذي ألف له أبو نصر كتاب قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي راض لنا البتآن حتى انقاد في أعيننا وشاد مئواه في أحبتنا وذل
لنا من الفصاحة ما تصعب فلكناه وأوضح لنا من مشكلاتها ما تشعبت فسلكتها
فصار لنا الكلام عبداً يجب إذا نادىناه وسهلاً ما يصيب الغرض إذا رميناه
وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه بشرا ونذيراً وداعماً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً
(وبعد) * فإن الأدب أجل ما التحفة الهمة وعرفته هذه الأمة فانه مطلق
اللسان من عقال ومنطق الانسان بصواب المقال وله من النثر والنظم نجمان
صارت القلوب لهما فلكا والخواطير مسلكتا وما زالت صدور الملوك لهما
محلا ولبائهم بها تحلى ومجتهعاتهم مبدان مجالهما ومكان رؤيتهما
وأرجح لهما ترشف فيها تغورهما ويقطف لديهما نورهما وكان الندى
يسقيهما في ثمران بالإبداع ويسفران عن محاسن كالصبي عند الانصداع ثم
تقلص ذلك البرد الصافي وتكد زوردا الأمل الصافي وزهد في اقتناء العارِف
وعزيت الهمم عن تلك المطارف ورمت المحاسن أغراض المطالب فما أصابت

انضم والنزول

وَهَمَّتِ الْبَدَائِعُ فَلَمْ تَوْقِعْ لَهَا الرِّغَابَ حِينَ صَابَتْ وَكَهَلَتْ الْخَوَاطِرُ وَأَقْشَعَتْ
سَحَابُهَا الْخَوَاطِرُ فَأَصْبَحَ الْآدَبُ قَدْ دَجَّتْ مَطَالَعُهُ وَخَوَى طَالَعُهُ وَلِمَا رَأَيْتَ
عَيْنَانِهِ فِي يَدِ الْإِمْتِحَانِ وَمِيزَانِهِ قَدْ عَظِلَ مِنَ الرِّهَانِ ^{السَّاعَةِ} وَنَوَازِمُهُ قَدْ صَدَّتْ فِي أَعْمَادِهَا
وَشُعْلَةُ قَدْ قَذَبَتْ بِرَمَادِهَا تَذَارَكَتْ مِنْهُ الدِّمَاءُ الْبَائِي ^{وَقَدْ قَذَبَتْ} وَتَلَا فِتْنَتُهُ نَفْسًا قَدْ بَلَغَتْ
التَّرَاقِي وَاتَّخَذَتْ مِنْهَا كَالسُّيُوفِ الْمَرْهُفَةِ ^{وَالشُّفُوفِ الْمَقْوُوفَةِ} قَدْ تَقَيَّقَتْ
تَثْقِيفُ الْقِدَاحِ وَأَبْرَزَتْ كَالنَّاهِدِ الرِّدَاحِ وَاتَّقَيْتُ مِنْ تَوَلِيدِهِ الْمُخْتَرَعِ
وَتَجْدِيدِهِ الْمُبْتَدَعِ لِحَايَهِ زَلْزَلُهَا الزَّمَانَ عَطْفُهُ انْتِشَاءً وَزُرُقُ كَالنَّجُومِ طَلَعَتْ عِشَاءً
وَضَمَمَتْهَا إِلَى صَوَانٍ يَحْفَظُهَا وَدِيَوَانَ يَدِيهَا الْعَيُونَ قَلَّظُهَا لِيَعْلَمَ أَنَّ بِالْأَوَانِ
اِقْتِنَانًا جَرَتْ لَهَا الْعَوَاقِقُ بِنَاثًا وَبِيسَانَا فَأَبْقَتْ مِنْهُ أَثَرَ الْأَعْيَانَا وَرَجَالَا لَمْ تَقْصَحْ
لَا بَدَاعُهُمْ مَجَالَا قَلَّغَتْ مَحَاسِنَهُمْ بِنَقَائِبِهَا وَتَوَارَتْ كَالْأَرَاقِمِ فِي أَنْقَابِهَا
فَأُظْهِرَتْ مَا خَفِيَ مِنْ نَخَارِهِمْ وَدَلَّتْ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْمَعَارِفِ وَأَقْدَارِهِمْ
وَأَسْتَبْتُ فِي اتِّقَاءٍ مِنْ أَثَبَتْ وَاتَّخَذَتْ مَا جَلَبَتْ وَشَفَّتْ مَا صَنَفَتْ حَتَّى أَتَى
وَكُنَّ الْبَدْرِ فِي لَبْسِهِ وَنَسِيمِ الْمَسْكِ مِنْ هَبْتِهِ تَجَنَّحَ إِلَيْهِ الْأَفْكَارُ جُنُوحَ الظِّيرِ
إِلَى الْأَوْكَارِ وَتَكَلَّفَ بِهِ الْخَوَاطِرُ كَلْفَ الْمَعْطَسِ بِالنَّسِيمِ الْعَاطِرِ وَلَمْ يَزَلْ شَخْصُ
الْآدَبِ وَهُوَ مُتَوَارٍ وَزَنْدُهُ غَيْرُ وَارٍ وَجَدَهُ عَاثِرٍ وَمِنْهُجُهُ دَاثِرٍ إِلَى أَنْ أَرَادَ اللَّهُ
اعْتِلَاءَ اسْمِهِ وَاحِبَاءَ رِسْمِهِ وَانَارَةَ أَفْقِهِ وَاعَادَةَ رَوْقِهِ فَبَعَثَ مِنَ الْأَمِيرِ الْأَجَلِ
أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ مَلِكًا عَلِيًّا غَدَا لِبَلَّةِ الْمَجْدِ حَلِيًّا وَهَمِيًّا عَلَى
الْأَمَةِ وَسَمِيًّا وَوَلِيًّا أَلْبَسَ الْمَدِينَا جَالَا وَجَدَّ دَلَاهِلَهَا أَمَالَا نَاهِيكَ بِهِ مِنْ مَلِكٍ عَلِيٍّ
نَاطِمٍ لِأَسْتَاتِ الْمَعَالِي أَصْبَحَ الدِّينُ مِنْ سُلْطَانِي نَوَاحِيهِ مَقْبُطًا بِمِنَاحِيهِ وَالْيَمِّ
فَرَقَا مِنْ جُودِهِ مَفْتَرَقَا فِي أَغْوَارِهِ وَنَجُودِهِ وَالْبَاسُ مِنْ زُدهَا بِعِضَائِهِ مَكْتَفِيًّا
بِاتِّضَائِهِ وَالْحَزْمُ مِنْ سَبْصَرٍ بِمَنَازِعِهِ مَقْتَصِرًا عَلَى أَجَازِعِهِ يَحْمِي الْحَقِيقَةَ
وَيُرِي إِلَى أَغْرَاضِ النِّعْمَانِ بْنِ الشَّقِيقَةِ لَوْ جَاوَرَهُ كَلْبٌ مَا طَرَقَ حِمَاهُ أَوْ اسْتَجَارَ
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الدَّهْرِ لِحِمَاهُ أَوْ كَانَ بِحُفْرِ الْهَبَاءِ مَا اتَّضَى قَيْسُ سَيْفِهِ وَلَا قَضَى وَطَرَا
مِنْ خَيْلٍ وَحَذِيقَةٍ أَوْ كَانَ بِوَادِي الْأَخْرَمِ لَطَافٌ بِهِ رِيْعَةٌ وَأَحْرَمٌ أَوْ اسْتَنْجَدَهُ
الْكَنْدِيُّ مَا كَسَى الْمَلَاءَةُ أَوْ كَانَ حَاضِرَ بَسْطَامٍ مَا تَوَسَّدَ عَلَى الْإِلَآةِ تَهَابَهُ
النَّفُوسُ إِذَا رَمَقَتْهُ أَبْصَارُهَا وَتَلَجَّأَ إِلَيْهِ الرِّيحُ إِذَا أَرْهَقَهَا عَصَارُهَا لَوْ دَعَا
الْأَسَدُ لَوْرْدٍ لَأَجَابَ أَوْ أَوْمَأَ إِلَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ لَانْجَابَ أَوْ تَعَدَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَطْوَادُ

لنحترق سكونها أو عصته الطير ما أوتها وكونها مع عفاف كف حتى عن الطيف
وحكى المحرمين بالخيف وندى خرق العوائد وأورق عوده في يد الرائد ومجبا
تجلى بها الظلاء كأن من اجها غسل وماء ولما أنارت به تلك الآفاق وعاد به
كساد الفضل الى النفاق رأيت أن أخدم مجلسه العالى بزف الكتاب اليه
وأشرف محاسنه بشو له بين يديه فوسمته باسمه وكسوته نور وسمه وجلبت العلق
الى يميزه وأجريت الجواد فى ميدان محرزه وأطلعت شمس النبل فى أفقها
وأنت بيضاغة الفضل الى منفقها والله ولى التوفيق فيما قصدت والكافى من
الخطا فى الذى سردت فعليه كان معولى وبه حسن تأولى لا اله الا هو رب
العرش العظيم

القسم الاول فى محاسن الرؤساء وانبائهم ودرج انموذجات من مستعذب انبائهم

(المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد)

ملك قع العدا وجع الياس والندى وطلع على الدنيا بدر هدى لم يتعطل يوما كفه
ولابنائه آونة يراعه وآونة تسنانه وكانت أيامه مواسم وثغور بربها سم ولياليه
كلها دورا وللزمان أجمالا وغررا لم يغفلها من سمات عوارف ولم يفتحها من
خليل إنسان وارف ولا عطاها من مأثرة بقى أثرها باديا ولقى معتقبه منها الى
الفضل هاديا وكانت حضرته مطمح اللهم ومسر حلال مال الامم وموقف لكل
كمى ومقد فالذى أنفجى لم تخل من وفد ولم يصح جوها من انسجام رقد
فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكفا ومشاهير الحماة اعداد يقص بهم النضا
وأنجاد يرها بهم النفوذ والمضا وطلع فى سمائه كل نجم متقد وكل ذى فهم
منتقد فأصبحت حضرته ميدان الرهان الازهان وغاية لرمى هدف البيان
ومضممار الاحراز خصل فى كل معنى وفصل فلم يرتسم فى زمامه الا بطل تجدد
ولم يتسق فى نظامه الا ذكاء ومجد فأصبح عصره أجل عصر وغدا مصره أكل
مصر تسفح فيه ديم الكرم ويفصح فيه لسان السيف وقلم ويفضح الرضا
فى وصفه أيام ذى سلم وكان قومه وبنوه لتلك الحلبة زينا وتلك الجملة عينا

ان ركبو اخلت الارض فلما يحمل نجوما وان وهبوا رأيت الغمام سحوما وان
 أقدموا أجمع عنثرة العيسى وان غفروا أقصر غراية الاوسى ثم انخرقت الايام
 فالوت باسراقه واذوت يانع اوراقه فلم يدفع الرمح ولا الحسام ولم تنفع تلك المنن
 الحسام فتملك بعد الملك وحط من فلكه الى القللك فأصبح خائضا تحده الرياح
 وناضا بنجيه البكا والنياح قد ضجت عليه آياديه وارجت جوانب فادييه
 وأضحت منارله قد بان عنها الانس والخمور وألوت ببهجتها الصبا والذبور
 فبكت العيون عليه دما وعاد موجود الحياة عدما وصارا أحرار الدهر فيه
 خدما فسمحا الدنيا مارعت حقوقه ولا أبقث شروقه فكم أحياءا البنيها
 وأبداها رائقه لمجتليها وهي الايام لا تقي من تجنيها ولا تبقى على موالها اذ ثرت
 آثار جلق وأخذت نار المخلق وذلك عزرة عاد بن شداد وهذت القصر
 ذا الشرفات من سنداد ونعت ييوس النعمان وأكنت غدرها له في طلب
 الامان وقد أثبت من نظمه العذب الخنى الرائق السنا الفائق اللفظ والمعنى
 ما يتزج بالنفوس والقلوب ويتأرجح به مسرى الصبا والجنوب وذكرت أثنائه
 من ما أثره المخترعة ومفاخره ومشاهده المستبعدة ومحاضره ما يهون الدنيا
 وزخرفها ويلين قلوبها وتصرفها (أخبرني ذو الوزارتين) أبو بكر بن القصيرة أنه
 كان بغرفة القصر المكرم مقيما الرسوم المعتمد وحدوده ومنشئا مخاطبانه وعهوده
 في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب معه مفتقد الاعمالها مستددا أغراض
 عمالها اذ طلع اليه الوزير الاجل أبو بصكر بن زيدون منشراح الحيا متضخ
 العليا يتهلل بشرا ويتخيل أنه المسك نشرا وقال لما خرج ابن عمار الى شلب
 نار للمعمدها ميه القديم وكلفه وتجدد له معلقه بها وما ألقه فانه عمرها في ظل
 صبا وفرع بها هضاب السرور ورباه وبرد عمره قشيب وشبابه غض لم يرعه
 مشيب أيام ولاء المعتمد بالله أمرها وأدارت عليه القرارة خجها فقال
 مرتجلا وابن عمار بالانخفاض له مجعلا (طويل)

ألا حتى أو طاني بشلب أبا بكر * وسلمن هل عهد الوصال كما أدري
 وسلم على قصر الشراجيب عن فنى * له أبدا شوق الى ذلك القصر
 منازل آساد وبيض نواعم * فناهيك من غيل وناهيك من خدر
 وكم ليله قدبت أنعم جنحها * بمغصبة الاردا في مجذبة الخصر

سنداد اسم من رومنه قول أسود بن يعفر * أهل الخوارج والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد * اه قاله الجوهري

وبيض وسمر فاعلات بمجمعي * فعال الصفاح البيض والاسل السمر
وليل بسد النهر لهما واقطعته * بذات سوار مثل منعطف البدر
نضت بردها عن غصن بان منعم * نضير كما انشق السكلم عن الزهر
(وأخبرني ذكر الدولة بن المعتضد) أنه دخل عليه في ليلة قد ثنى السرور منامها
وامتطى الجبور غاربها وسنامها وراع الانس فؤادها وسترياض الاماني
سوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها ونور السرج قد قلص اذبالها
ومحبا من لجن الارض نبالها والمجلس مكتس بالمعال وصوت المثاني والمناك
عال والبدر قد كمل والتحف بضوءه القصر واشتلى وترين بسنام وتجمل
فقال (كامل)

ولقد شربت الراح يسطع نورها * والليل قدمه الظلام ردام
حتى تبدى البدر في جوزائه * ملكا تناعى بهجة وبهاء
لما أراد تنزهها في غمره * جعل المظلة فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحضه * لاؤها فاستكمل الآلاء
وترى الكواكب كلواكب حوله * رفعت ثرياتها عليه لواء
وحكيته في الارض بين مواكب * وكواعب جمعت سناوسنا
ان نشرت تلك الدروع حنادسا * ملأت لنا هذى الكؤوس ضياء
واذا تغنت هذه في مزهر * لم تال تلك على التريك غناء
(وأخبرني أبو بكر بن عيسى الداني) المعروف بابن اللبابة أنه استدعاه ليلة الى مجلس
قد كساه الروض وشبهه وامتلأ الدهر أمره فيه ونهيه فسقاه الساقى وحياء
وسفر له الانس عن موقن حياه فقام للمعتمد مادحا وعلى دوحه تلك النعماء
صادحا فاستجاد قوله وأفاض عليه طوله فصدر وقد امتلأت يداه وغمره
جووده ونداء فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكاس من بلار وقد أترع بصرف
العقار ومعهما (كامل)

جاءك ليلا في ثياب نهار * من نورها وغلاله البلار
كالمشتري قد لف من مريخه * اذلفه في الماء جذوة نار
لطف الجود لذا وذاقتا لقا * لم يلق ضده ضده بنفار
يتحير الراون في نعتيهما * أصفاء ماء أم صفاء درارى

(وأخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد) أنه كان عنده في يوم قد نشر من غيمه رداءه
وأسكب من قطره ماء ورد وأبدى من برقه لسان نار وأظهر من قوس قزحه
حنانيا أس حفت بترجس وجمالار والروض قد نثت رياه وبث الشكر لسبقياه
فكتب الى الطبيب أبي محمد المصري (خفيف)

أيها صاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسنا
نحن في المجلس الذي يهب الرا * حة والسمع والغنى والغناء
تعاطى التي تسمى من اللذة والركة الهوى والهواء
فأنة تلف راحة ومجيا * قد أعد لك الحيا والحيا
فوفاه وأني مجلسه قد ألتعت أباريقه أجيادها وأقامت به خيل السرور
طرادها وأعطته الاماني انطباعها وانتبادها وأهدت الدنيا ليوم مواسمها
وأعيادها ونخلت عليه الشمس شعاعها ونشرت فيه الحدائق أيناعها
فأدبرت الراح وتعوطيت الاقداح وخامر النفوس الابتهاج والارتياح
وأظهر المعتمد من ايناسه ما استرق به نفوس جلالة ثم دعا بـ كبير فشربه
كالشمس غربت في ميمر وعندما تناولها قام المصري ينشد أيانا تاملتها (بسيط)
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * بشاذم مهرودع غمدان للين
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي برن
فطرب حتى زحف من مجلسه وأسرف في تأنسه وأمر فخلعت عليه ثياب لا تصلح
الالخطاء وأدناه حتى أجلسه مجلس الكفاء وأمر له بدنانير عدا وملا
بالمواهب منه بدا وكان مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون من خطا عن مجلسه
في القعود لا نفاذا وأمر أبيه المعتضد فكتب اليه (رمل)

أيها المخط عنى مجلسا * وله في النفس أعلى مجلس
بغواذى لك حب يقتضى * أن ترى تحمل فوق الارؤس
فكتب اليه ابن زيدون مراجعا (رمل)

أسقيط الطل فوق الترجس * أم نسيم الروض تحت الخندس
أم قريض جاءني من ملك * مالك بالبر رق الانفس
يا جمال الموكب الغاوى اذا * سار فيه يابها المجلس
شرفت بكر المعالى خطبة * بك فأنعم بسرور المعرس

وارتشف معسول ثغرأشب * تجتنيه من مجاج العس
واغتبق بالسعد في دست المني * يصح الصنع دهاق الاكوس
فاعترض الدهر فيما شئت * مررت في صدره لم يجس
(وله في غلام) رآه يوم العروبة من ثنيات الوغى طالعا ولطلا الابطال فارعا وفي
الدماء والغما ولم يستبشع كؤس المنايا سائعا وهو ظبي قد فارق كناسه وعاد
أسدا صارت القنأ خياسه ومتكاثف العجاج قد مزقه اشراقه وقلوب الدارعين
قد شكتهما أحداقه (كامل)

أبصرت طرفك بين مشجرا القنا * فبد الطر في أنه فلك
أوليس وجهك فوقه قرا * يجلى بنير نوره الخلك
وله فيه (مقارب)

ولما اقتضت ألوان دارعا * وقعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحا * عليها محاب من العنبر
(وتوجه اليه الوزير أبو الأصبح بن أرقم) رسولا عن المعتصم ومعه الوزير أبو عبيد
الكبرى والقاضي أبو بكر ابن صاحب الاحباس فلما دنا من حضرته واقترب
وبات منها على قرب معتقدا حلولها فجرعده أو خناه معتمدا مشاهدة فطر ذلك
اليوم أو أضحاه بادربالاعلام وكتب اليه على عادة الاعلام شعرا منه (بسيط)
يا مملكا عظمته العرب والعجم * وواحدا وهو في أنوابه أم
انا ورنالك والاقطار مظلمة * والبدر يرحى اذا ما التحت الظلم
فكتب اليه رحمه الله (بسيط)

أهلا بكم محبتكم نحوى الديم * ان كان لم يتبع لي بكم حلم
حشو المطى ولوليا بجهلة * فلن تضلوا ومن بشرى لكم علم
لانتم القوم ان خطوا بجد قلم * وان يقولوا بصل فصل الخطاب فم
لاعى ان رفقوا كتبوا ولا حصر * اذ ينقدون ولا جور اذا حكموا
أقدم أبا الاصبع المودود تلقى * هس المودة لا يزرى به سأم
هذا فؤادى قد طار السرور به * ان كنت تنقلك الوخادة الرسم
سأ كنم الليل ما ألقاه من بعد * وأسال الصبح عنكم حين يتسم
(وأخبرني ذخر الدولة) أنه استدعاه في ليلة قد ألبسها البدر رداءه وأوقدها

أضواءه وهو على البحيرة الكبرى والنجوم قد أنهكت فيها نخلها زهرا
وقابلتها المجرة فسالت فيها نهرها وقد أرجت نوافح الند وماست معاطف الرند
وحسد النسيم الروض فوشى بأسراره وأفشى أحاديث أسه وعراره ومشى
مختلا بين لبات النور وأزراره وهو وجم ودمعه منسجم وزفراتها ترجم عن
غرام وتججم عن تعذر مرام فلما نظر إليه استنداه وقربه وشكا إليه من
الهربان ما استغربه وأنشد (متقارب)

أيانفس لا تجزعى واصبرى * والافان الهوى متلف
حبيب جفالك وقلب عصاك * ولاح لحالك ولا ينصف
شجون من عن الجفون الكرى * وعوضها أدمعاً تنزف

فانصرف ولم يعلم بقصته ولا كشف له عن غصته (وأخبرني) أنه دخل عليه في دار
المزينة والزهر يحسد اشراق مجلسه والدر يحكي اساق تأنسه وقد رددت
الطير شدوها وجددت طربها وشجوها والغصون قد التحفت بسندسها
والأزهار تحيي بطيب تنفسها والنسيم يلم بها فتضعه بين أجفانها وتودعه
أحاديث أذرها ونيسانها وبين يديه فتى من فتياه يتننى تنفى القضيبي ويحمل
الكأس في راحة أبيه من الكف الخضيب وقد توشع وكان الثريا وشاحه
وأثار فكان الصبح من مجاء كان انضاحه فكلاما ناوله الكأس خامر سورة
وتخيل أن الشمس تهديه نوره فقال المعتمد (منسرح)

لله ساق مهفهف غنيج * قام ليسقى فجاء بالعجب
أهدى لنا من لطيف حكمته * في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزارتين القائد أبا الحسن بن البسج ليلته تلك في وقت
لم يخف فيه زائر من مراقب ولم يبد فيه غير نجم ثاقب فوصل ومالاً من اليفؤاده
من وصول وهو يتخيل أن الجوق صوارم ونصول بعدان وصى بما خلف وودع
من تخلف فلما مثل بين يديه أنسه وأزال توجسه وقال خرجت من أشيلية وفي
النفس غرام طويته بين ضلوعي وكفكت فيه غرب دموعي بغفاه هي الشمس
أو كشمس أخالها ولا يحول قلبها ولا خلخالها وقد قلت في يوم وداعها عند
تفطر كبدي وانصداعها (طويل)

ولما التقينا اللوداع غديبة * وقد خفقت في ساحة القصر رايات

بكينا دما حتى كأن عيوننا * بجري الدموع المجر منها جراحات
وقد زارتني هذه الليلة في مضجعي وأبرأتني من توجعي ومكنتني من رضاها
وقنتني بدلالها وخضابها فقلت (طويل)

أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا * فعض به تفاحه واجتني وردا
ولو قدرت زارت على حال يقظة * ولكن حجاب الين ما ينيما دما
أما وجدت عنا الشجون معترجا * ولا وجدت منا خطوط النوى بدا
سقى الله صوب القطر أم عبدة * كما قد سقت قلبي على حرم بردا
هي الطيبي جيد والعترة مقلدة * وروض الرباعر فاوغص النقا قد
فكرت استجداته وأكثر استعادته فأمر له بمئة دينار وولاه لورقة من
حينه (وأخبرني الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج) أنه حضر مع الوزراء
والكتاب بالزهاء في يوم غفل عنه الدهر فلم يرقه بطرف ولم يطرقه بصرف
أرخت به المسرات عهدا وأبرزت له الأمان خدتها وأرشت فيه لماها
وأباح للزائرين حماها وما زالوا ينتقلون من قصر إلى قصر ويتبدلون الغصون
بجني وهصر ويتوكلون في تلك الغرفات ويتعاطون الكؤوس بين تلك الشرفات
حتى استقروا بالروض من بعد ما قضوا من تلك الآثار وطارا وأقروا بالاعتبار
قطارا فخلوا منه في درانيك ربيع مفوفة بالأزهار مطرزة بالجداد والانهار
والغصون تحتال في أدواحها وتنقي في أكف أرواحها وآثار الدبار قد
أشرقت عليهم كشكال ينح على خرابها وانقراض أطرابها والوهي بمسيدها
لاعب وعلى كل جدار غراب فاعب وقد حثت الحوادث ضيائها وقصت
ظلالها وأفساءها وطالما أشرقت بالخلائف وابتهجت وفاحت من شذاهم
وأرجت أيام نزولوا خلالها وتغيروا ظلالها وعمر واحد ألقها وحسناتها
ونهبوا الآمال من سنناتها وراعوا الليث في آجامها وأجفلوا الغيوث عند
انجسامها فأضحت ولها بالتداعي تلفع واعتجار ولم يبق من آثارها إلا نوى
وأججار وقد هوت قبابها وهرم شبابها وقديلين الحسيد ويلى على طيه
الجديد فيبيناهم يتعاطونها صغارا وبكارا ويدبرونها نساء واعتبارا إذا برسل
المعمد قد وافاهم برقة فيها (خفيف)

حسد القصر فيكم الزهراء * ولعمري وعمركم ما أساء

قد طلعتم بها شموسا صباحا * فاطلعوا عند نابود راساء
فصاروا الى قصر البستان بباب العطارين فألقوا بمجلسا قد حار فيه الوصف
واحتشده اللهو والقصف وتوقدت نجوم مدامه وتأودت قدود خدامه
وأربى على الخورنق والسدير وأبدى صفحة البدر من أزرار المدير فأقاموا
ليلتهم ما طرقتهم نوم ولا عراهم عن طيب اللذات سوم وكانت قرطبة منتبهي
أمله وكان روم أمرا أشبه عله وما زال يخطبها بعد اخلاء أهلها ومواصلة
والها اذ لم يكن في منازلها قائد ولم يكن لها الا حيل ومكائد لاستمساكهم
بدعوة خلفائهم وأنفتح من طموس رسم الخلافة وعفاثها وحين اتفق له
تلكها وأطلعها فلكها وحصل في قطب دارتها ووصل الى تدبير رياستها
وادارتها قال (بسيط)

من للملوك بشأوا الاصيد البطل * هيهات جاءكم مهدي الدول
خطبت قرطبة الحسناء اذ منعت * من جاء يخطبها بالبض والاسل
وكم غدت عاطلا حتى عرضت لها * فاصحت في سري الخلى والحلل
عرس الملوك لنا في قصرها عرس * كل الملوك به في مأتم الوجلل
فراقبوا عن قسريب لأبالكم * هجوم ليلت بدرع البأس مشتل
ولما التفتلتم في سلكه وانتمت بملكه أعطى ابنه الظافر زمامها وولاه نقضها
وابرامها فأفاض خيما نداء وزاد على أمده ومداه وجلها بـ كثرة حبانها
واشتغل باعبائها عن فنانها ولم يزل فيها أمرا وناهيها فاعلا عن المكر ساها حسن
طن بأهلها اعتقده واعتراهم مارواه ولا انتقده وهيهات كم من ملك كفنوه
في دمانه ودفنوه بدمانه وكم من عرش سلوه وعزير أذلوه الى ان ثار فيها ابن
عكاثة ليلا وجزاليها حربا وويلا فبرز الظافر منفردا من كمانه عاريا عن حمانه
وسيفه في عيينه وهاديه في الظلماء نور جبينه فانه كان غلاما كما بلله للشباب
باندائه وألحفه الحسن بردائه فدافعهم أكثر ليله وقدم منع منه تلاحق رجله
وخيله حتى أمكنتهم منه عثرة لم يقل لها العا ولا استقل منها ولا سعى فترك ملتخفا
بالظلماء معترافي وسط الهاء تحرسه الكواكب بعد المواكب ويستره الخندس
بعد السندس فتر بمصرعه مبحرا أحدى أئمة الجامع المغلسين وقد ذهب ما كان عليه
ومضى وهو أغرى من الحسام المنتضى فخلع رداءه عن ممكبيه ونضاه وستره به

سترا أقنع المجد وأرضاه وأصبح لا يعلم رب تلك الصديعة ولا يعرف قسك له يده
الرفيعة فكان المعتمد اذا تذكر صرعته وسعرا لجوى لوعته رفع بالعويل نداه
وأنشد ولم أدر من ألقى عليه رداه * ولما كان من الغد حزرأسه ورفع على
سن رخ وهو يشرق كنار على علم ويرشق نفس كل ناظر بألم فلما رمقته الابصار
وتحققته الحماة والانصار رموا أسلحتهم وسقوا للفرار أجنتهم ففهم من اختار
فراره وجلاه ومنهم من أتت به الى حينه رجلاه وشغل المعتمد عن رثائه بطلب
ناره ونصب الحبال لوقوع ابن عكاشة وعناره وعدل عن تأييده الى البحث
عن مقره وجبينه فلم تحفظ له فيه قافية ولا كلمة للوعته شافية الا اشارته
اليه في تأييد أخويه المأمون والراضى المقتولين في أول النائرة والفتنة النائرة
التي ينتهي بنا القول الى سرد خبرها ونص عبرها فانه قال (طويل)

يقولون صبرا اسيل الى الصبر * سأبكي وأبكي ما نطاول من عمرى
نرى زهرها في ما تم كل لبلة * يخمشن لهفا وسطه صفحة البدر
ينحن على نجمين أن تكن ذا وذا * وباصبر ما للقلب فى الصبر من عذر
مدى الدهر فليبك الغمام مصابه * بصنوبه بعذر فى البكاء مدى الدهر
بعين سحاب واكف قصرد معها * على كل قبر حل فيه أخوا القطر
وبرق ذكى النار حتى كأنما * يسر محافى فوادى من الجمر
هوى الكوكبان الفخ ثم شقيقه * يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
أفخ لقد قصت لي باب رجعة * كما يزيد الله قد زاد فى أجرى
هوى بكما المقدار عنى ولم أمت * وأدعى وفيما قد نكصت الى الغدر
تولينما والسنت بعد صغيرة * ولم تلبث الايام ان صغرت قدرى
فلو عدتما لاخرتما العود فى الثرى * اذا أنما أبصر عما فى الاسر
بعيد على سمى الحديد نشيده * ثقلا قنبكى العين بالحس والنقر
معى الاخوات الهالكات عليكما * وأتمكا الشكلى المضرمة الصدر
قنبكى بدمع لبس للقطر مثله * ويزجرها التقوى فتصغى الى الزبر
أبا خالد أورتنى البث خالدا * أبا النصر وذعت ودعنى نصرى
وقبلكما ما أودع القلب حسرة * نتجد طول الدهر ثكل أبى عمرو
وكان المعتمد بن صمادح قد اختص بأمر المسلمين رحمه الله أيام جوارحه البحر الى

حماية الاندلس حين فغر العدو عليها فما وأسأل دموع أهلها دما وملا نفوسهم
 رعبا وأخذ كل سفينة غصبا فقل الله به غربة وحكم فيه طعنه وضربه فما
 سعدت نجومه ولا قعدت عن شياطينه رجومه في يوم عروبة لم يكن فيه جمع الا
 في المدى ولم تركع فيه الارؤس العدا ولم يطل فيه الا ذابل وحسام ولم يصل فيه
 الا بطل مقدام وهو يوم ثنى الاسلام بعدما أشقى واقتص من أيام الروم واستوفى
 وكان للمعمد رحمه الله فيه ظهور وغناء مشهور بعلامته كاثف عجاجة وجلال
 الروم عن غيظانه وجفاجه بعدما لقي حره وسقى أمّره وكلم العدو وقيدته وثلم
 عدده وتحاذل فيه رؤساء الاندلس فلم يعمل لهم فيه سنان ولم يكمل جفونهم
 من قتامة غنان والمعمد يلقى أسنتهم بلبائنه وتثنى الذوابل ولا ينثنى من عناته
 وفي ذلك يقول ابن عبادة (وافر)

وقالوا كفه جرحت فقلنا * أعاديه نواقعه الجراح
 وما أثار الجراحة ما رأيت * فتوهنها المناصل والرماح
 ولكن فاض سبل البأس منها * فتمبها في بحاربه انسياب
 وقد صحت وسحت بالاماني * وفاض الجود منها والسماح
 رأى منه أبو يعقوب فيها * عقابا لا يهاض له جناح
 فقال له لك القصدح المعلى * اذا ضربت بمشهدك القداح
 وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى أمير المسلمين وحسن بلائه وما أظهر المعتمد
 من اخلاصه وولائه وأقول القصيدة (وافر)

أظن خطوبها قالت سلام * فلم يعبس لها منك ابتسام

ومنها

فتأر الى الطعان حليف صدق * تنوره الحفيظة والذمام
 غما في حير وتمسك لحسم * وتلك وشائج فيها التهام
 ثم جن أسيله ثم جافوا في * وفي آذيه الطامح عرام
 فهيل به كتيب الكفر هيل * وكل رقيقة منها ركام
 وأصبح فوق ظهرا الارض أرضا * كأن وهادها منهم اكام
 عديد لا يشارفه حساب * ولا يحوى جماعته زمام
 تألفت الوحوش عليه شتى * فأنقص الشراب ولا الطعام

فان ينجو البعين فلا كسر * ولكن مثل ما تنجو الثام
 فبا ادقش يا مغرور هلا * تجنب المشيخة يا غلام
 ستسألك النساء والرجال * فحدث ما وراء الباعصام
 وراقبها بأرضك طالعات * كما تهدي صواعقها الغمام
 أقت لذا الوغى سوفانخذها * مناجرة وهون ما تنام
 فان شئت البعين فم سام * وان شئت النصار فم حام
 جلالك فوق ما يعطيك وهم * وفعلك فوق ما يسع الكلام
 وأنت النعمة البيضاء فاسلم * لنا وليطر دفيك التمام
 وما زال ابن صمادح يصنع اليه بكل معنى يغرب ويفسد ما بينه وبين المعتمد
 ويغرب ويؤرش بينهم ما يضرب فلما علم بقمح سعيه وعلم حقيقة بغيه كتب
 اليه (كامل)

يا من تعرض لي يريد مساقى * لا تعرضن فقد نصحت لنديم
 من غتره منى خلاثو سهلة * فالسم تحت لسان مس الارقم
 ومن منازعه الشريفة ومقاطعه المنيفة وشبه الملكية وهممه الفلكية
 أن ابن زيدون الذي كان وزيراً به الذي أظهر صولته وبرد دولته وأدجى ضحاها
 وأدار بالمكاره رحاها وأغرام بأعدائه وزين له الايقاع بعماله ووزرائه فغدا
 شجافى صدورهم ونكدافى سرورهم فلما هيل التراب على المعتضد وأفضى
 أمره الى المعتمد ثاروا الى طلب ابن زيدون وجاشوا وبروا في البغى له وراشوا
 وأغروه بنكبته وأروه الرشاد في هدم رتبته وأرادوه بالذى أرادهم وكادوه
 كما كادهم فرموا الى المعتمد برقعة فيها (كامل)

يا أيها الملك العلي الاعظم * اقطع ويردى كل باغ يذم
 واحسم بسيفك داء كل منافق * يبدى الجميل وضد ذلك بكم
 لا تحقرن من الكلام قليله * ان الكلام له سيف تكلم
 والملك يحصى ملكه عن لفظه * تسرى قبحي عن دواء تعظم
 فضلا عن الكلم الذي قد أصبحت * غوغاؤنا جهرابه تتكلم
 فانه يعلم ان كل مؤمل * مثلى على جذر وخوف منهم
 فالدمع من أجفائنا مهمل * والنار في أحشائنا تنضرم

ولقد علمت ولن نبصرك الهدى * فلانت أهدي في الامور وأعلم
ان الملوك تخاف من أبنائها * فتحل من مهجاتهم ما يحرم
ولذلك قيل الملك أعقم لم يرزل * فيه الولي بشير حر باتضرم
فاحسم دواعي كل شرّ دونه * فالداه يسرى ان غدا لا يحسم
كم سقط زند قد غما حتى غدا * بركان نار كل شيء يحطم
وكذلك السبيل الخفاف فانما * أولاه طلل ثم وبلى يسجهم
والمال يخرج أهله عن حدّهم * فافهم فانك بالبواطن أفهم
واذكر صنيع أبيك أول مرة * في كل منهم فانك تعلم
لم يبق منهم من توقع شرّه * فصفت له الدنيا ولذا المظلم
فعلى من تنكّل عن صنيع مثله * ولانت أمضى في الخطوب وأشهم
وجناتك الثبت الذي لا ينفنى * وحسامك العضب الذي لا يكمهم
والحال أوسع والعوالى حجة * والمجد أشمخ والصريمة ضيق
لا تترك للناس موضع تهمة * واحزم فنك في العظام يحزم
قد قال شاعر كسدة فيما مضى * يتناءى إلى ربّ البالي يعلم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى * حتى يراق على جوانبه الدم
فاجعله قدوتك التي تعتادها * في كل من يسقى ورأيتك أحكم
واسلم على الأيام انك زينها * وجمالها والدهر دونك مأت
لازت بالنصر العزيز مهناً * والدين عن محمود سعيك يسيم
وغدت على الأعداء منك رزية * لانستقل بهم او خطب صيلم
ووقيت مكروه الحوادث واغدت * طبر السعد بياكم تترنم
فلما قرأها المتمدن عما أرادوه وكف السنة الذين كادوه بمراجعة حلت من
بغيرهم ما انعقد وزارت عليهم زئير الليث على النقد دلت على تحقيقه بالرياسة
وتسخم لذرى النفاسة وتقليده لائمة العدل المعرضين عن الوشاة الرافضين للبعثة
العارفين بمعاني السعائيات وأسبابها النابذين لاصحابها وأربابها فأجل حل
الملوك للتصام عن سماع القسح في ولي والتعاظم عن الوضع لعلّي والمهملين
بنى والزئير لنعب بمكروه أو رغا والمراجعة (كامل)
كذبت منا كم صرّ حواً وجمجموا * الدين أمتن والسجينة أكرم

ختمت ورممت أن أخون وربما * حاولتم أن يستخف بيلم
وأردتم تضيق صدر لم يضق * والسم في ثغور النحور تحطم
وزحفتم بحمالكم ليجرب * ما زال يثبت للمحال فيهرزم
أنى رجوتم غدر من جر بتم * منه الوفاء وظلم من لا يظلم
أناذاكم لا البغي يثمر غرسه * عندي ولا مبنى الصنعة يهدم
كفوا ولا فارقوا إلى بطشة * يلقى السفينة بمنزلها فيصلم
فلما بلغ ابن زيدون ما راجعهم به وتحقق حسن مذهبه وعلم أن مخيلتهم قد
أخفقت وسعابتهم ما نفقت وسهامهم تهزعت ومكاندهم تبددت وتوزعت
قال يمدحه ويعرض بهم (كامل)

الدهران أسأل فضيح أعجم * يعطى اعتبارى ما جهلت فأعلم
وإذا الفتي قد را الحوادث قدرها * ساوى لديه الشهيد منها الهلقم
وإذا انتظرت فلا اغترار يقتضى * كنه المآل ولا توق بعصم
كم قاعد يحظى تهمل حظه * من جاهد يصل الدروب فيحرم
وأرى المساعي كالسيوف تبادرت * شأو المضاء فتنن ومصمم
واكم نسامى بالربيع نصابه * خطر افنا صبه الوضع الا لائم
وأشد فاجنة الدواهي محسن * يسمى فيعلقه الجريعة مجرم
تلقى الحسود أصم عن جرس الرقى * واقعد بصيح إلى الرفاة الارقم
قل للبغاة المنبضين قسبهم * سترون من نعميه تلك الاسهم
أسررتهم فرأى نجي غيوبكم * شيجان ملوم عليها ملهم
وعبأتم للفسق ظفر سعابة * لم بعدكم اذرة وهو مقلم
ونبذتم التقوى وراء ظهوركم * فغدا انقبضكم التقي المسلم
ما كان حلم محمد ليعيله * عن عهده دغل الضمير مذمم
ملك تطلع للخواطر غرة * زهرا زين بها الزمان الادهم
يغنى النواظر من جهير رواه * خلق يرى ملء الصدور ومطهم
وسنا جبين يستبين شعاعه * يغنى عن القمرين من يتوسم
خلق نوة الشمس لو صبغت له * تاجا ترصع جانبه الانجم
فخفت محاسنه الرياض بكالحيا * وهمى عليها فاعتدت تنبسم

فالغدر يبعد والتواضع يَدْنِي * والبشر يشمس والنسدى يتغيى
 جَذْلَانِ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ مَطْلُوقِ * وجهها اليها والردى متجههم
 بِأَسْ كَمَا صَالَ الْهَمَزُ بِرَأَاهِ * جود كما جاش الخضم الخضم
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي * كُلُّ الْمُلُوكِ لَهُ الْعِلَافُ بِسَلْمِ
 سَدَّتِ الْجَمِيعَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْكَرُ * أَنْ صَرْتُ فَذِهِمُ الَّذِي لَا يَتَأَمُّ
 لَا غُرُوءَ أَنْ الْمَجْدُ فِي حَكْمِ الْحُجِيِّ * مِنْ أَنْ يَضَافَ إِلَيْكَ صَنُوعُ عَقِيمِ
 مَا أَنْ يَرَى كَيْفَ صَالَكِ الزَّهْرُ الَّتِي * مِنْهَا عَلَى زَهْرٍ الْكُوكَبُ مَبِيسِ
 الْمُحْتَدِ الزَّاكِي السَّرِيِّ وَالسُّودِ السَّامِي الذَّوَابِ وَالْفَخَارِ الْأَعْظَمِ
 وَالْحَلْمِ بِرَيْخِ هَضْبِهِ وَالْعِلْمِ بِرَيْخِ * غَرْبِ حَمْرِهِ وَلَقَى الذَّكَاءَ تَضَرُّمِ
 دَعِ ذَكَرَ خُفْرٍ وَابْنَ خُفْرٍ بَعْدَهُ * أَنْتَ الْحَلِيمُ وَغَسِيرُكَ الْمُتَعَلِّمِ
 لَكَ عَفْوَ شَهْمٍ لَا يَضِيعُ حَزَامَةُ * وَلَنْ يَطُشْتَ فَبَطْشٍ مِنْ لَا يَطْلُمِ
 أَنْ الْكَمَالَ شَرَحْتَ مَعْنَى لَفْظِهِ * وَلَكِنْ هُوَ الْمَشْكَالُ الْمُسْتَهْمِ
 اللَّهُ قَدْ أَرْضَاهُ مِنْكَ تَخْرِجِ * نَفَقَ وَعَقْدَ فِي التَّقَى مَسْتَحْكَمِ
 لَمَّا اعْتَمَدْتَ عَلَيْهِ كَانَ بِنَصْرِهِ * دَائِمًا مَوْيِدُكَ الَّذِي لَا يَسْلُمِ
 فَتَى أَوْ دَى فَرَضَ أَنْعَمَكَ الَّتِي * وَبَلَتْ كَمَا يَلِ السَّحَابُ الْمُسْجَمِ
 أَمِطْتَنِي مِنْ السَّعَالِ بِرَبِّبَةِ * عَلِيَاءَ مِنْكَبٍ عَزَاهَا لَا يَرْحَمِ
 وَزَكَّتْ حَسَادِي عَلَيْكَ وَكَلَّهْمِ * شَاكِي حَنْئِي يَدْوِي وَأَنْفَ يَرْغَمِ
 نَصَحَ الْعَدَا فِي زَعْمِهِمْ فَوْقَهُمْ * وَالْغَشَّ فِي بَعْضِ النَّصَائِحِ مَدْغَمِ
 وَتَنَاهَا سَمَّ بَتَّ قَنَاءَ أَنَاةِ * خَلْقًا مَا يَصْلُبُ مَتْنَهَا أَذْيَمِ
 وَزَهَاهُمْ تَنْظِمُ الْهَرَاءَ فَكَفَّهُمْ * تَنْظِمُ عَقُودَ السَّحَرِ مِنْهُ تَنْظِمِ
 أَشْرَعَتْ مِنْهُ إِلَى الْقَوَاةِ أَسْنَةِ * نَفَذَتْ وَقَدْ يَنْبُو الطَّرِيرُ الْإِلَهْزِمِ
 فَرَقَ عَوْتَ فَزَارَتْ زَاوَةَ زَاوِرِ * رَاعِ الْكَلْبِ بِهَا السَّبْتِ الضَّيْغِ
 يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَعُودُ سَفِيهِمْ * أَمْ قَدْ جَاءَ النُّجُومُ ذَاكَ الْإِكْرَمِ
 لِي مِنْكَ فَلْيَذْبِ الْحُسُودَ تَلْطِئًا * لَطْفِ الْمَكَانَةِ وَالْحُلِّ الْأَكْرَمِ
 وَشُغُوفِ حَظِّ لَيْسَ يَفْتَأُ يَجْتَلِي * غُضَّ الشَّبَابِ وَكُلَّ غُضِّ يَهْرَمِ
 لَمْ تَلَفْ صَاغِيَّتِي لَدَيْكَ مَضَاعَةً * كَلَّا وَلَا حَقَّ اصْطِنَاعِي الْأَقْدَمِ
 بَلْ أَوْسَعْتَ حِفْظًا وَصَدَقَ رِعَايَةً * ذِمَّ مَوْثِقَةَ الْعَرَى لَا تَنْفَصَمِ

فليضرقن الارض شكري منجد * منى تشاقله المحافل متمم
 عطره والمسك السطيع يطيب في * شم العقول اريجه المتسم
 فاذا غصون المكرمات تهذبت * كان الهديل ثناءها المترنم
 الفخر تغسر عن حياضك باسم * والمجد برد من وفائك معلم
 فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها * ونسوق النعمى فانك منعم
 ولما نل عرش الخلافة وخوى نجمها وهى ركن الامامة وطمس رسمها وصار
 الملك دعوى وعادت العافية بلوى استنسر البغاث وصحت الاضغاث
 واستأسد الظبي في كئاسه وثار كل أحد في ناسه وختل المناير من رفاتها
 وفقدت الجمع مقيى أوقاتها وكان باديس بن جبوس بغرناطة عائيا في فريقه
 عادلا عن سنن العدل وطريقه يجترئ على الله غير مراقب ويجرى الى ماشاء
 غير ملتفت للعواقب قد حجب سنان لسانه وسبقت اساءته احسانه ناهيك من
 رجل لم ييت من ذنب على ندم ولا شرب الماء الا من قليب دم أحزم من كادومكر
 وأجرم من راح وابتهكر وما زال متقدفا في مناحيه مفتقد النواحيه لا يرام
 بريث ولا يعمل ولا يبيت له جارا لعل وجل الى ان وكل أمره الى أحد اليهود
 واستكفاه وجرى في ميدان لهو حتى استوفاه وأمره اضيع من مصباح
 الصباح وهمه في غبوق واصطباح وبلاده مراد للقاتك وستره في يد الهاتك
 فسقط الخبر على المعتض بالله ملقح الحرب ومنج الطعن والضرب الذى صاد
 الطير تحت أجنحة العقبان وأخذ القريسة من فم الثعبان فسدد الى مالهة
 سهمه وسنانه ورد الى اطرافه وبنانه وصم البها تصميم بابور الى الحضرة وعزم
 عليها عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النضر ووجه اليها جيشه المتراحم
 الافواج المتلاطم الامواج وعليه سيفه المستل وحته المحتمل ابنه المعتمد
 سهام الاعادى وحام الاسد العادى فلما أطل عليها اعطته صفعتها وأمطته
 صهوتها الاقصبتها فانها امتنعت بطائفة من السودان المغاربة لم يرضوا سفاحتها
 ولا أمضوا نكاحها وفي أثناء امتناعهم وخلال مجادلهم ودفاعهم طيروا الى
 باديس من ذلك خبرا أمصها من نشوته ولحاه على صبوتها فأخرج من حينه
 كتيبته التى كانت ترمى بالزبد ولاتنثنى عن القنا القصد وعليها ابن الناية قائد
 جنده ومورى زنده وقد كان اشار على المعتمد براه بتنفيس المعتنعين ولو وه عن

مساورتهم وثنوه عن مراوحتهم ومباكرتهم ومنعوه من نزالهم وأطعموه
 في استنزالهم وانما كان ذلك أبقى على الأقارب واتقى على أولئك المغارب
 فعدل عن انتهاز فرصتهم وإبراء غصبتهم إلى الاستراحة من تعبهم والاناخة على
 لهوهم ولعبهم وتفرق أصحابه في ارتياد الغنيات وطراد اللذات فأنسى الأوقد
 غشيه ليلها وسال عليه سبلها وأصحابه بين صريع رحيق ومنادى من مكان
 سحيق فخاب سعيه وبأل رأيه ونجا برأس طمرة ولبام وأوى إلى أحد
 المعازل أعزى من الحسام ففقد المعتضد عليه بتنفيسه لاهل القصة واصاخته
 إلى تلك العصابة وضربه بالعصى ونسكه تشكيل القصى فكتب إليه
 (بسيط مخلع)

مولاي أشكو إليك داء * أصبح قلبي به جريحا

نخطك قد زادني سقاما * فأبعث إلى الرضا مسجما

فعضاضه وصفح وعبق له عرف رضاه ونفخ وقد كان قبل كتب إليه حين أمره
 بالمقام بالموضع الذي نجا إليه مسجوناً يسليه ويعرض له بالبربر ويستعطفه عما
 حصل فيه (بسيط)

سكن فؤادك لا تذهب به الفكر * ماذا بعيد عليك البث والحدذر

فإن يكن قدر قد عاق عن وطير * فلا مرد لما يأتى به القدر

وإن تكن خيبة في الدهر واحدة * فكم غزوت ومن أشيا عاك الظفر

يا فارساً تحذراً لابطال مولته * من حد بعيدك فهو الصارم الذكر

قد أخلقتني صروف أنت تعلمها * وغال مورد آمالي بها كدر

فالنفس جازعة والعين دامعة * والصوت منخفضة والطرف منكسر

قد حلت لونا وما بالجسم من سقم * وشبت رأساً ولم يبلغنى الكبر

لم يأت عبداً ذنباً يستحق به * عتباؤها هو قد ناداك يعتذر

ما الذنب الأعلى قوم ذوى دغل * وفي لهم عدلك المألوف ادغدروا

قوم نصيحتهم غش وجههم * بغض ونفعهم ان صرفوا ضرر

يميز البغض في الالفاظ ان نطقوا * ويعرف الحق في الالفاظ ان نظروا

ولما بدت الفتنة وسال سبلها وانسحب على بهجة الهدنة ذيلها نازل المرابطون
 قرطبة وفيها ابنه المأمون وكان أشهر ملوك أوانه خيرا وأمينهم طيرا ما اشتغل

بعاطاة المدامة ولا توغل للعصيان شعب ندامة فأقاموا عليها شهورا وأرخوا
من محاصرتها والتضييق عليها ستورا يساورونها مساورة الأراقم ويباكرونها
بداء من الحصار فأقم والمأمون قد أوجس في نفسه خيفة وتوقع منهم داهية
مطيفة فنقل ماله وأهله إلى المدور بعد أن حصنه وملا به بالعدد وشحنه وأقام
بقصر قرطبة مضطربا ولاول نبأة مصيحا ومرتبعا إلى أن صبحوها يوم العدة
كانت بينهم وبين أهلها في نسف أسوارها وتعمع انجادهاء وأغوارها فوقفوا
هاربين وتشوفوا راهبين وأهلها يدعون بشعارهم ويتبعون أهواء مردتهم
ودعاهم وكلهم يبدى تلومه واجمامه ويعتقده هو لا يرى اقبحه إلى أن
استهلوا استصعابه وتوغلوا شغابه وصموا إلى القصر وقعدوا لواقعود
الجماعة عن الحماية له والنصر فلما أحس بهم المأمون خرج بعدد قليل وحده
فليل وقد رتب له بطريقه رصائد ونصبت له فيها مصايد علق فيها زمامه ورشق
إليه منها حمامه فانهضوا عليه انقضاض الحارح وانصبوا إليه انصباب الطير
إلى المسارح فلم يكن له فيها ابن يعرج ولا وجد للخلاص بابا يعرج فقطع رأسه
وحيز وخيض به النهر وأجيز ولما استقربا لمحله رفع على سنن رمح وطيف به
في جوانبها وأخيف به قلب مجانبها وبقي جسده على الأرض مطروحا كأنه
لم يكن للملك روحا ولا احتمال في عراضه فكى غصنا مروحا وذلك بتقدير العليم
ثم انتقلوا إلى رندة أحد معاقل الأندلس المعتنعة وقواعدها السامية المرتفعة
تطرد منها على بعد ملتقاها ودنوا النجوم من ذراها عيون لانصبابها دوى كالرعد
القاصف والرياح العواصف ثم تتكئون واديًا يلتوى بجوانبها التواء الشجاع
ويزيدها في التوعر والامتناع وقد تجنوت نواحيها وأقطارها وتكونت فيها
لباناتها وأوطارها لا يتعذر لها مطلب ولا يتصور فيها عذر ولا علقه ناب أو مخاب
فاناخوا منها على بعد وأقاموا من الرجا بهاء على غير وعد وفيها ابنه الراضى
لم يحفل باناختهم بازائه ولا عدها من أرزائه لامتناعه عن منازلهم وارتفاعه
عن مطاولتهم إلى أن انقضى في أمر أشيلية ما انقضى وافضى أمر أبيه إلى
ما افضى فحمل على مخاطبة ولده لينزل عن صياصيه ويمكنهم من نواصيه فنزل
بإبائيه وابقاء على أرماق ذويه بعد أن عاقدتهم مستوثقا وأخذ عليهم عهدا
من الله وموثقا فلما وصل إليهم وحصل في أيديهم مالوا به عن الحصن

وجزعه الردى واقطعوه الثرى حين أودى وفي ذلك يقول المعتدري ثم ما وقد
 رأى قرية بائحة بشجنها نائمة بغنمها على سكنها وأمامها وكرفيه طائران يردان
 نغما ويفردان نرحة وترغما (طويل)

بكت أن رأت الفين ضمهما وكر * مساء وقد أخنى على الفها الدهر
 وناحت فباحث واستراحت بسرهما * وما نطقت حرفا يروح به ستر
 فيألى لأبكي أم القلب صخرة * وكم صخرة في الأرض يجري بها نهر
 بكت واحد الم يشجها غير فقده * وأبكي لآلاف عبيدهم كثر
 بنى صغيراً وخليلاً وافق * يمزق ذاقفرو ويغرق ذابحر
 ونجمان زين للزمان احتواهما * بقرطبة النكداء أو رندة القبر
 عذرت إذا ان ضن جفنى بقطرة * وان لو مت نفسى فصاحبها الصبر
 فقل للنجوم الزهر تبكيه مامعى * مثلهم ما فلتحزن الانجم الزهر
 ولما تم في الملك أمده وأراد الله أن تحز عمده وتنقرض أيامه وتنقوض عن
 عراض الملك خيامه نازلت جيوش أمير المسلمين ومحلاته وظاهرته فساطيطه
 ومظلاته بعدما نثرت حصونه وقلاعته وسعرت بالنسكابة جوارحه وأضلاعه
 وأخذت عليه الفروج والمضايق وثنت إليه الموانع والعوائق وطرقته طوارقها
 بلا ضرار وأمطرته كل ديمة مدرار وهو ساه بروض ونسيم لاه براح ومحياوسيم
 زاه بفتاة تناديه فامعن هدم أنس هو هادمه لا يصيح إلى بناء سمعه ولا ينبغ
 الأعلى لهو يفرق جموعه جمعه قدولى المدامة ملامه وثنى إلى ركنها طوافه
 واستلامه وتلك الجيوش تجوش خلاله وتقلص ظلاله وحين اشتد حصاره
 وعجزت عن المدافعة أنصاره ودلس عليه ولاته وكثرت ادواؤه وعلائه ففتح باب
 الفرج وقد لفتح شواظ الهرج فدخلت عليه من المرباطين زمرة واشتعلت
 لهم من التغلب جرة تأجج اضطرارها وسهل بها إيقاد البقية واضرارها وعند
 ماسقط الخبر عليه خرج حاسر من مفاضته جامعاً كالمهر قبل رياضته فلقق
 أوائلهم عند الباب المذكور وقد اتشروا في جنباته وظهروا على البلد من أكثر
 جهاته وسيفه في يده يتلظظ الطلا والهام ويعد بانفراج ذلك الابهام فرماه
 أحداً لداخلين برمح تخطاه وجاوز مظاه فبادره بضربة أذهبت نفسه وأغربت
 شمسها ولقى ثانياً فضره وقصمه وخاض حشى ذلك الداء فحسمه فأجلوا عنه

فأمر بالباب قسد وبني منه ما هت ثم انصرف وقد اراح نفسه
أبعد الله عنه الملامة ونفاها وفي ذلك يقول عندما خلع واودع
رما أودع (كامل مجزوء)

ان يسلب القوم العدا * ملكي وتسلي الجوع
فالقلب بين ضلوعه * لم تسلم القلب الضلوع
قدرت يوم نزالهم * أن لا تحصني الدروع
وبرزت ليمسوى القميص على الحشى شئ دفع
أجلى تأخر لم يكن * بهوى ذلى والخضوع
ماسرت قط الى القنا * ل وكان من أمل الرجوع
شيم الاولى أنا منهم * والاصل تتبعه الفروع
وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب ويربها العاصفة تهب وضلوعها تنحق
وتنحقد وتضم الغدرو وتعقد حتى دخل البلد من واديه وبدت من المكروه
بواديه وكثر عليه الدهر بعوائده وعواديه وهو مستمسك بعري لذاته منغمس
فيها بذاته ملقى بين جواريه مغتر بودائع ملكه وعواريه التي استرجعت منه
في يومه ونهبه فواتها من نومه ولما انتشر الداخلون في البلد واوهنوا القوى
والجلد خرج والموت يسعر في ألسناظه ويتصد من ألسناظه وحسامه يعد
بضائه ويتوقد عند انقضائه فلقبهم في رحبة القصر وقد ضاق بهم فضاؤها
وتضعفت من رحبتهم أعضاؤها فحمل فيهم حمله صيرتهم فرقا وملائتهم فرقا
وما زال يوالى عليهم السكر حتى أورد هم النهر وما بهم جواد وأودعهم حشاه
كانهم له فؤاد ثم انصرف وقد أيقن بانتهاب ماله وذهاب ملكه وارتحاله وعاد
الى قصره واستمسك به يومه وابلته مانع الحوزة دافعا للذل عن عزته وقد عزم
على أفضح أمر وقال بيدى لا يبدعرو ثم صرفه تقاه عما كان نواه فنزل من
القصر بالقصر الرقبة الاسر فقيد للعين وحان له يوم شرماطن أنه يحين ولما
قيدت قدماه وبعدت عنه رقة الكبل ورحاه قال يخاطبه (طويل)
اليك فلو كانت قيودك أشد عرت * نصرت منها كل كف ومعصم
مخافة من كل الرجال بسية * ومن سيفه في جنة أوجهم
ولما آلمه عضه ولازمه كسره ورضه وأوهاه نغله وأعياه نغله قال (متقارب)

تبدلت من عز ظل البنود * بذل الحديد وثقل القيود
 وكان حديدى سنانا ذليقا * وعضبار قيقا صقيل الحدود
 فقد صار ذالوذا أدهما * بعض بساقى عض الاسود
 ثم جمع هو وأهلهم وجلتهم الجوارى المنشآت وضعهم جوا نحتها كأنهم أموات
 بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا بصفى الوادى
 وبكوايد موع كالغوايد فساروا والنوح يحمدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم
 وفى ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

تبكى السماء بمزن رائع غاد * على البهاليل من أبناء عباد
 على الجبال التى هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات أوتاد
 عربية دخلتها النسايبات على * أساود لهم سمو فيها وآساد
 وكعبة كانت الآمال تخدمها * فالיום لا عاكف فيها ولا باد
 يا ضيق أفقر بيت المكرمات فخذ * فى ضم رحلك واجمع فضله الزاد
 وباموئيل واديهم ليسه كنه * خف القطين وجف الزرع بالوادى
 وأنت يا فارس الخيل التى جمعت * تختال فى عدد منهم واعداد
 ألقى السلاح وخل المشرفى فقد * أصبحت فى لهوات الضيف العادى
 لما دنا الوقت لم تخلف له عدة * وكل شئ لم يبقا وميعاد
 ان يخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا * وقد دخلت قبل حص أرض بغداد
 جوا حريمهم حتى اذا غلبوا * سبقوا على نسق فى جبل مقتاد
 وانزلوا فى متون الشهب واحتملوا * فويقدهم لتلك الخيل انداد
 وعيث فى كل طوق من دروعهم * فصبيغ منهم سن اغلال الاجباد
 نسيت الاغداة النهر كونهم * فى المنشآت كأموات بالحداد
 والناس قد ملؤا العبرين واعتبروا * من لو لو طافيات فوق أرباد
 حط القناع فلم تستر مخدرة * ومزقت أوجسه تمزيق أبراد
 حان الوداع فنبحت كل صارخة * وصارخ من مفيدة ومن فاد
 سارت سفائنهم والنوح يصعبها * كأنها ابل يحمدوها الحادى
 كم سال فى الماء من دمع وكم حلت * تلك القطائع من قطعات أكباد
 ولما نقل من بلاده وأعزى من طارفه وتلاذه وحل فى السفين وأجل فى العدو

محل الدفين تنبذ منابر وعوده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي أسفا
تتعدد زفراته وتطر داطراد المذائب عبراته لا يتخلو عوانس ولا يرى الاعرينا
بدلا من تلك المكائس ولما لم يجد سلقوا ولم يؤمل دنوا ولم يروجه مسرة مجلوا
تذكر منازل فشاقتهم وتصويرهم بجهتها فراقته وتخييل استيحاهاش أو طانه
واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوفه من أقماره وخلوه من حراسه وسماره
فقال (بسيط)

بكي المبارك في اثر ابن عباد * بكي على اثر غزلان وآساد
بكت ثرياه لا نمت كواكبها * بمنل نوء الثريا الرائع الغادي
بكي الوحيد بكي الزاهي وقبته * والنهر والتاج كل ذله باد
ماء السماء على أنبائه درر * يالجة البحر دوى ذات أزياد
وفي ذلك يقول ابن اللبانة (بسيط)

استودع الله أرضا عندما وضعت * بشائر الصبح فيها بدات حللها
كان المويذ بستانا بساحتها * يحجى النعيم وفي عليائها فلها
في أمره لساوكة الدهر معتبر * فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
نسكيه من جبل خرت قواعده * فكل من كان في بطحانه هلكا
ماسد موضعه للرزق سديه * طوي لمن كان يدرى أية سلكا

وكان الحصن الزاهر من أجل المواضع لديه وأجهاها وأشهاها
لا طلاله على النهر واشرافه على القصر وجماله في العيون واشتماله بالشجر
والزيتون وكان له به من الطرب والعيش المزرى بجلاوة الضرب ما لم يكن
بحلب لبني حمدان ولا لسيف بن ذي يزن في رأس غمدان وكان كثيرا ما يدبر به
راحه ويجعل فيه انشراحه فلما امتد إليه الزمان بعدوانه وسد عليه أبواب
سلوانه لم يحن الا إليه ولم يبق الا الحلول لديه فقال (طويل)

غريب بارض المغربين أسير * سيبكي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنا * وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستأنس به * وأصبح منه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المضلل فاسد * متى صلت للصالحين دهور
أذل بنى ماء السماء زمانهم * وذلل بنى ماء السماء كبير

فيا ليت

فيا ليت شعري هل أيتن ليلة * أم أي وخلق روضة وغدير
 بمنية الزيتون مورة العلاء * يغني حمام أوتدت طيور
 بزاهرها السامي الذري جاده الحيا * تشير الثريا فحونا ونشير
 ويلفظنا الزاهي وسعد سوده * غيورين والصب المحب غيور
 ترام عسيرا ويبس برامنا * ألا كل ماشاء إلا يسير
 وأول عيدا أخذه بانمات وهو سارح وما غير الشجون له مسارح ولا زى الأحالة
 الخمول واستحالة المأمول فدخل عليه من بنه من يسلم عليه ويهنيه وفيهم
 بناته وعليهن أطمار كأنها كسوف وهن أقمار يكي عنسد التسايل ويدين
 الخشوع بعد التخاذيل والضياع قد غير صورهن وحير نظرهن واقدامهن
 حافية وآثار نعيمهن عافية فقال (بسيط)

فيماضى كنت بالاعباد مسرورا * فساءك العيد في اغمات ماسورا
 نرى بناتك في الاطمار جائعة * يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
 برزن نحوك للتسليم خاشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
 يطأن في الطين والاقدام حافية * كأنها لم تظأ مسكا وكافورا
 لاخذ الاتشكي الجذب ظاهره * وليس الامع الانفاس محطورا
 أفطرت في العيد لاعادت اساءته * فكان فطرك للأكاد فطميرا
 قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا * فردك الدهر منها وما مورا
 من بات بعدك في ملك يسره * فانمبات بالاحلام مغرورا
 وأقام بالعدوة برهة لا يروع له سرب وان لم يكن آمنا ولا يشور له كرب وان كان
 في ضلوعه كاهنا الى أن أثار أحد بنيه باركش معقلا كان مجاورا الاشيلية مجاورة
 الانامل للراح ظاهرا على بساط وبطاح لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من
 منازلتهم جيش فغدا بالمكاره على أهلها وراح وضيق عليهم المتسع من جهاتها
 والبراح فسار نحوه الامير ابن أبي بكر رجة الله عليه قبل أن يرتد طرف
 استقامته اليه فوجده وشبه قد تشمر وضربه قد تنمر وجره متسر وأمره
 متوحر فزول عدوته وحل الحزم حبوته وتدارك داء قبل اعضاله ونازله
 وما أعد آلات نضاله وانحشرت اليه الجيوش من كل قطر وأفرغ في مسالكه
 كل قطر فبقى محصورا لا يشده الاسهم ولا ينقذه عن الانفس أو وهم وامتنك

شهورا حتى غرضه أحد الرماة فرماه بسهم أصمائه فهو في مطلعه وخر قتيلا
في موضعه فدفن الى جانب سريره وأمن عاقبة تغييره وبقي أهله متمتعين مع
طائفة من وزرائه حتى اشتد عليهم الحصر وارتد عنهم النصر وعلمهم الجوع
وأغضب أجفانهم الهجوع فزلت منهم طائفة متهاقنة ورقت بانفاس خافقة
فتبعهم من بقى ورغب في التمتع من شقي فوصلوا اذ قبضة الملمات وحصلوا
في غصة الملمات فرسمهم الحيف وتقسمهم السيف ولما زار الشبل خيفت ثورة
الاسد ولم يرج صلاح الكيل والبعض قد فسد فاعتقل المعتد خلال تلك الحال
وأثناءها وأحل ساحة الخطوب وفناءها وحين أركبوه أسودا وأورثوه
حزنابات له معاودا قال (كامل)

غنتك اغماضية الالمان * ثقلت على الارواح والابدان
قد كان كالثعبان رمحك في الوغى * فعدا عليك القييد كالثعبان
متعددا يحملك كل تعدد * متعطفا لارحة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو به * ما خاب من يشكو الى الرحمن
يا سائلا عن شأنه ومكانه * ما كان أغنى شأنه عن شأني
هاتيك قبنته وذلك قصره * من بعد أي مقاصر وقيان
ولما قد من يجالسه وبعد عنه من كان يؤانسه وتغادى كربه ولم تسال له حربه
قال (طويل)

تؤمل للنفس الشجعة فرحة * وتأبى الخطوب السود الاعتمادا
لياليك في زاهيك أصنى صحتها * كما صحت قبل الملوكة اللياليا
نعميم وبؤس ذا لذلك ناسخ * وبعدهما نسخ المنيا بالامانيا
ولما امتدت في النعاف مدته واشتدت عليه قسوة الكبل وشدة وأقلقت
همومه وأطبقته غمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال
(بسيط)

أنباء أسرك قد طبقن آفاقا * بل قد عم من جهات الارض اقلاقا
سارت من الغرب لا تطوى لها قدم * حتى أتت شرقها تنعك اشراقا
فأجرق الضجع أكادا وأقعدة * وأغرق الدمع أماقا واحدا
قد ضاق صدر المعالي اذ نعت لها * وقيل ان عليك القييد قد ضاقا

انني غلبت وكنت الدهر ذا غلب * للغالبين وللسابق سببا
 قلت الخطوب أذلتنى طوارقها * وكان عزى للاعداء طرأقا
 متى رأيت صروف الدهر تاركه * اذا انبرت لذوى الاخطار رماقا
 (وقال لى من اتق به) لما نار ابنه حيث نار وأنا من حقد امير المسلمين عليه ما أمار
 جزع جزعاً مفراطاً وعلم أنه قد صار فى انشودة الشر متورطاً وجعل يشكى
 من فعله ويتظلم ويتوجع منه ويتألم ويقول عرض بي للهن ورضى لى أن أمتحن
 وبالله ما أبكى الا انكشاف من أتخلفه بعدى ويتخيفه بعدى ثم أطرق ورفع
 رأسه وقد تم لنت أسره وظلمته مسرته ورأيت قد استجمع وتشوف الى السماء
 وتطلع فعلمت أنه قد رجا عودة الى سلطانه وأوبه الى أوطانه فما كان الا مقدار
 ما تنداح دائرة أو تلفت مقلة حائرة حتى قال (متقارب)

كذابه لك السيف فى جفنه * اذا هز كف طويل الحنين
 كذا يعطش الريح لم أعقله * ولم تروه من نجيع عيسى
 كذا يمنع الطرف علك الشكى * مر تقبا غرة فى كمين
 كأن الفوارس فيه ليوث * تراعى فرائسها فى عرين
 ألا شرف ير حسم المشرفى * مما به من سمات الوتين
 الاكرم بعش السهمى * ويشفيه من كل داء دفين
 الا حسنة لابن محنية * شديد الحنين ضعيف الانين
 يؤمل من صدرها ضمة * تبوءه صدر كف معين

وكانت طائفة من أهل فاس قد عاثوا فيها وفسقوا وانتظموا فى ذلك الطغيان
 واتسقوا ومنعوا جفون أهلها السنات وأخذوا البنين من مجور أمهاتهم
 والبنات وتلقبوا بالامارة وأركبوا السوا نفوسهم الامارة حتى كادت تقفر
 على أيديهم وتذر رسوماها بافراط تعذيبهم الى أن تدارك أمير المسلمين رحمه الله
 أمرهم واطفأ جرحهم وأوجههم ضربا وأقطعهم ماشاء حزننا وكرها وسجنهم
 باغاث وضمهم جوائح الملمات والمعتد اذالك معتقل هناك وكان فيهم طائفة
 شعوية مذنبه أوروبية فرغبوا الى سجانهم أن يستريحوا الى المعتد من أشجانهم
 فخلى ما بينهم وبينه وغض لهم فى ذلك عينه فكان المعتد رحمه الله يتسلى
 بمجالستهم ويحدثهم واثموا نيتهم ويستريح اليهم بجواه ويروح لهم بسر

ونجوا الى أن شفّع فيهم وانطلقوا من وثاقهم وانفرج لهم مهبهم أغلاقهم وبقي
المعتمد في مجلسه يشكى من ضيق الكبل ويكيّ بدمع كالوابل فدخلوا عليه
مودّعين ومن به متوجعين فقال (طويل)

أما الانسكاب الدمع في الخدر راحة * لقد آن أن يفنى ويفنى به الخلد
هبوا دعوة يا آل فاس لمبتل * بمامنه قد عافاكم الصمد الفرد
تخلصتم من سجن أغصان والتوت * على قيود لم يحن فكها بعد
من الدهم أما خلقها فاساود * تلوى وأما الابد والبطش فالاسد
فهنتم النعمى ودامت لككم * سعادته ان كان قد خاني سعد
خرجتم جماعات وخلقت واحدا * ولله في أمرى وأمركم الحمد

ومرّ عليه في موضع اعتقاله سرب قطالم يعلق لها جناح ولا تعلق بها من الايام
جناح ولا عاقها عن أفراخها الاشرار ولا اعوزها البشام ولا الاثرار وهي
تخرج في الجوق وتسرح في مواقع النوق فتسكدهما هوفيه من الوثاق ومادون أحبته
من الرقباء والاغلاق وما يقاسيه من كبله ويعانيه من وجده وخبله وفكر
في بنائه واقطاره في النعيم عهدنه وجبور حضرته وشهدنه فقال (طويل)

بكيت الى سرب القطا اذ مررت بي * سوارح لاسجن يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعبد حسادة * ولكن حنينان شكلى لها شكل
فاسرح فلا شمل صديق ولا الحشى * وجيع ولا عينان يكيه ما نكل
وماذا كى مما يعتريه وانما * وصفت الذي في جبله الخلق من قبل
هنيئا لها ان لم يفرّق جميعها * ولا ذاق منها البعد عن أهله أهل
وان لم تبت مثلى تطير قلوبها * اذا اهتز باب السجن أو صاصل القفل
لنفسى الى لقيا الحمام تشوف * سوى يحب العيش في ساقه كبل
الاعصم الله القطا في فراخها * فان فراخى خانها الماء والظل

وفي هذه الحال زاره الاديب أبو بكر بن اللبانة المتقدم الذكر وهو أحد شعراء
دولته المرتضين درّتها المنتجعين درّتها وكان المعتمد رحمه الله يميزه بالشفوف
والاحسان ويجوّزه في فرسان هذا الشأن فلما رآه وحلقات الكبل قد عضت
بساقه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود والسود وهو لا يطيق اعمال
قدم ولا يريق دمه الا بالمرز واجدم بعد ما عهدته فوق منبر وسير ووسط جنة وسير

تحقق عليه الاولوية وتشرق منه الاندية وتكف الامطار من راحته وتشرف
 الاقدار بمحاول ساحته ويرتاع الدهر من أوامره ونواهيه ويقصر النسر
 أن يقاربه أو يضاهيه نذبه بكل مقال يلهب الابداد ويشير فيها لوعة الحرث بن
 عباد أبدع من أناشيد معبد وأصدع للكبد من مرأى ازبد أو بكاء ذى الرمة
 بالمريد سلك فيها للاختفاء طريقا لاحبا وغدافها ليزول الوفاء ساحبا فمن ذلك
 قوله (بسيط)

لكل شئ من الاشياء ميقات * وللمنى من مناتهن غايات
 والدهر فى صبغة الحر باء منعص * ألوان حلقته فيها استحالات
 ونحن من لعب الشطر شح في يده * وربما فحشرت بالبيدق الشاة
 انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أفقرت والناس قد ماؤوا
 وقل لعالمها السفلى قد كتمت * سريرة العالم العلوى أغمات
 طوت مظلمتها لا بسل مذلتها * من لم تزل فوقه للعز زرايات
 من كان بين الندى والبأس أنصله * هنديّة وعطايه هنيذات
 رماه من حيث لم تستره سابعه * دهر مصيباته نبيل مصيبات
 وكان ملء عيان العين تبصره * وللا ما نرى فى مرآه مرآت
 انكرت الا التواآت القيود به * وكيف تنكر فى الروضات حبات
 غلظت بين هماين عقدن له * وبينها فاذا الانواع اششتات
 وقلت هن ذؤابات فيكم عكست * من رأسه نحو رجليه الذؤابات
 حسبته من قناه أو أعنته * اذا بها لثقاف المجد آلات
 ذروه ليشا فاقوا منه عادية * عذرتهم فلعبد والليث عادات
 منه المهابات فى الارواح آخذة * وان تكن أخذت منه المهابات
 لو كان يفرج عنه بعض آونة * قامت بدعونه حتى الجمادات
 بجر محيط عهدناه بجى له * كنقطة الدارة السبع المحيطات
 وبدر سبع وسبع تستميد به السبع الاقاليم والسبع السموات
 به وان كان أخفاه السرار سنا * قبل الصبح به تجلى الدجنات
 لهفى على آل عباد فانهم * أهلة مالها فى الافق هالات
 تمسكت بعرى اللذات ذاتهم * يا نفس ما جئت للسذات لذات

راح الحيا وغدا منهم بنزلة * كانت لنا بـكر فيها وروحان
 أرض كان على أقطارها سرجا * قدأوقدتهن في الاذهان أنبات
 وفوق شاطئ واديهما رياض ربا * قد ظللتهما من الانشام دوحات
 كان واديهما سلك بلبتها * وغاية الحسب أسلاك ولبات
 نهش شربت بعبريه على صور * كانت لهما في قبل الراح سورات
 وكنت أورق في ايكانه ورقا * تهوى ولى من قريض الشعر أصوات
 وكم جريت بشطى طعنته الى * محاسن للهوى فيهن وقفات
 وربما كنت أسمى للخليج به * وفي الخليج لاهل الراح راحات
 وبالغسروسات لاجفت منابتها * من النعيم غروسات جنيات
 معاهد ليت أنى قبل فرقتهما * قدمت والتاركوها ليتهم ما تواروا
 فجئت منها باخوان ذوى ثقبه * والارض فيها من الاخوان آفات
 وافيت في آخر الصراء طائفة * لغاتهم في كتاب الله لغات
 رغد من العيش مالى أرتقبه ولى * عند ابن أغلب أكاف بسيطات
 ان لم يكن عنده كوفى فلا سعة * للرزق عندى وللا ناس ساعات
 هو المراد وان كان دونه خيل * رخاوة عندها يبيض معلات
 وان تكن رجس من فوق مذهبه * فليس تغرب في وجهى الملمات
 هناك أوى من النعمى الى كنف * فيه ظلال وأمواء وجنات
 بين الحصار وبين المرتضى عمر * ذلك الحصار من المحذور منجاة
 هل يذكر المسجد المعمور شرجيه * أو العهود على الذكرى قديمات
 عندى رسالات شوق عنده فعسى * مع الرياح توافيه رسالات
 ولم تزل كبده تتوقد بالفرات وخلده يتردد بين النكبات والعثرات ونفسه
 تقسم بالاشجان والحسرات الى أن شفته منيته وجاءته بها أمنيته فدفن
 باغمات وأريج من تلك الازمان وعطلت المآثر من حلالها وافرزت المفاسر
 من علاها ورفعت مكارم الاخلاق وكسدت نفائس الاعلاق وصار أمره عبرة
 في عصره وصاب أبدا عبرة في مصره وبعد أيام وافاه أبو بكر بن عبد الصمد شاعره
 المتصل به المتوصل الى المنى بسببه فلما كان يوم العيد وانتشر الناس ضحا
 وظهر كل متوار وضحا فام على قبره عند انفصالهم من مصالحهم واختيالهم بزيارتهم

وحلاهم وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه وخر على ترابه ولثته (كامل)
 ملك الملوك أسامع فانادى * أم قد عدت لك عن السماع عواد
 لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعباد
 أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وتخذت قبرك موضع الانشاد
 قد كنت أحسب أن تداد أدمي * نيران حزن أضمرت بفؤادي
 فإذا بدمي كئيبا جريته * زادت عني حرارة الانكاد
 فالعين في التسكاب والتهتان والاحشاء في الاحراق والايقاد
 بأيتها القمر المنسیر أهكذا * يجمي ضياء النير الوفا
 أفقدت عيني مذ فقدت انارة * لجهاها في ظلمة وسواد
 ما كان ظني قبل موتك أن أزر * قبرا يضم شواخ الاطواد
 الهضبة السماء تحت ضريحه * والبحر ذو التيار والازباد
 عهدى بلك وهو طلق ضاحك * متهلل الصفحات للقصاد
 والمال ذو شمل مژاد والندي * يهمل وشمل الملك غير مژاد
 أيام تحقق حولك الرايات فو * ق كآب الرؤساء والاجناد
 والامر أمر له والزمان مبشر * بممالك قد اذعن وبلاذ
 وانجبل عرج والفوارس تمنى * بين الصوارم والقنا المباد

وهي قصيدة أطال انشادها وبنى بها اللوامع وشادها فانحشر الناس اليه
 وأحفلوا وبكوا البكائه وأعولوا وأقاموا أكثرها رهم مطيقين به طواف الحجج
 مدين البكا والعجيج ثم انصرفوا وقد نرفوا ما عيونهم وأقرحوا ما قلوبهم بغيض
 شجونهم وهذه نهاية كل عيش وغاية كل ملك وجيش والايام لا تدع حيا
 ولا تألو كل بشر طيا نظرق رزاياها كل سمع وتفرق منايها كل جمع ونصبي
 كل ذي أمر ونهي وترى كل مشيد بوهي ومن قبله طوت النعمان بن الشقيقة
 ولوت مجازها في تلك الحقيقة

* (ابنه الراضي بالله أبو خالد يزيد بن محمد رجه الله) *

ملك تفرع من دوحه سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتحد من سلالة أكابر
 ورقاة أسرة ومنابر ونصرف انشاء شيبته بين دراسة معارف وافاضة عوارف
 وكلف بالعلم حتى صار ملهج لسانه وروضة أجفانه لا يسترخ منه الا الى متن سائل

الغزة ميمون الاسرة يسابق به الرياح ويحاسن بغرته البسدر المباح عريق
 في السناء عتيق الاقتناء سريع الوخد والارقال من آل أعوج أو ولد العقل
 الى أن ولاه أبوه الجزيرة الخضراء وضم اليها زدة الغراء فانتقل من متن الجواد
 الى ذروة الاعواد وأقلع عن الدراسة الى تدبير الرياسة وما زال يدبرها بجوده
 ونهاه ويورد الآمل فيها مناه حتى غدت عرافا وامتلات اشراقا الى أن اتفق
 في الجزيرة ما اتفق وخاب فيها الرجاء وأخفق فاستحالت بهجتها وسالت عليها
 من الحوادث لحنها فانتقل الى زدة معقل أشب ومنزل للسالك المنتسب وأقام
 فيها رهن حصار ومهين حاة وأنصار واقعت ريحه كل اعصار حتى رمته سهام
 الخطوب عن قسيها وأمكن من يدي مسيها فخواه رمسه وطواه عن غده
 أمسه حسبا بسطنا القول فيه فيما مر من أخبار أبيه (وكان المعتمد) رحمه الله
 تعالى كثيرا ما يرميه بعلامه ويصميه بسهامه وربما استلطفه بمقال أفصح من
 دمع المحزون وأملح من روض الحزون فانه كان ينظم من بدائع القول لا لئى
 وعقودا تسلي من النفوس سخائم وحقوقا وقد أثبت من كلامه في بث آلامه
 واستجداء عذله وملامه ما تستبدعه وتحله النفس وتودعه فمن ذلك ما قاله وقد
 أنهض جماعة من اخوته وأقعدته وأذناهم وأبعده (وافر)

اعينك أن يكون بنا خول * ويطلع غيرنا ولنا قول

حنانك ان يكن جرمي قبيحا * فان الصفع عن جرمي جليل

ألست بفرعك الزاكي وماذا * يرحى الفرع خاتمه الاصول

(وأخبرني المعتد بالله) ان المعتمد أباه وجهه الى شلب واليا وكانت ملعب شبابه

ومألف أحبابه التي عمر بنجودها غلاما وتذكر عهدوها أحلاما فقال يخاطب

ابن عمار وقد توجه اليها (طويل)

الاحي أوطاني بشلب أبا بكر * وسلهت هل عهد الوصال كما أدرى

وسلم على قصر الشرا جيب عن فتى * له أبدا شوق الى ذلك القصر

وقصر الشرا جيب هذا منتهاه في البهاء والاشراق مباءة لزوراء العراق ركضت

فيه جياد راحاته وأومضت بروق أمانيه في ساحاته وجرى الدهر مطيعا بين

بكوره وروحاته أيام لم تحل عنه غائمه ولا خلت من أزهار الشباب كأمه وكان

يعتدها مجنى أماله ومنتهى أعماله يميل الى بهجة جنبايتها وطيب نفعاتها وهباتها

والتضاف خماثلها وتقلدها بنهرها مكان حماثلها وفيها يقول ابن اللبانة
(طويل)

أما علم المعتد بالله أننى • بحضرته فى جنة شقها نهر
وما هو نهر أعشب التبت حوله • ولكنه سيف حماثلها خضر
ولما صدر عنها وقد حسنت آثاره فى تدبيرها وانسدلت رعايته على صغيرها وكبيرها
نزل المعتد عليه مشيرة فالأوبته ومعزة فابسمو قدره لديه ورتبته وأقام يومه عنده
مستريحها وجرى فى ميدان الانس بطلا مشيحا وكان واجدا على الراضى فجلت
الحياء أفقه ومحت غيظه عليه وحنقه وصورة له عين حنوه وذكرته بعده فخنخ
الى ذنوه وبينما استدعى ووافى مالت بالمعتد نشوته وأغنى فأقام صربعا
فى منتداه طريحا فى منتهى مداه فأقام ثجابه يرتقب اتبائه وفى أثناء ذلك
صنع شعرا أتقنه وجوده فلما استيقظ أنشده (مقارب)

الآن تعود حياة الامل • ويدنو شفاء فؤاد معل
ويورق للعز غصن ذوى • ويطلع للسعد نجم أفل
فقد وعدتني صباح الرضا • بوابلها حين جادت بطل
أيام لكأ أمره نافذ • فغن شاء عز ومن شاء ذل
دعوت فطار بقلبي السمرور • اليك وان كان منك الوجمل
كما يستطيرك حب الوغى • اليها وفيها الطبا والاسل
ولاغرو أن كان منك اغتفار • وان كان منا جميعا زلل
فنسلك وهو الذى لم يزل • يعود به علم على من جهل
ومرت عليه هوادج وقباب فيها حباب كن له وأحباب ألفهن أيام خلائه من
دولة وجال معهن فى ميدان المنى أعظم جولة ثم انتزعوا منه بيعة وأودعوا
الهوادج من بعده ووجهوا هدايا الى العدو والمواهب الممام قريش بدار
الندوة فقال (بسيط)

مروا بنا أصلا من غير ميعاد • فأوقدوا نار شوقى أى ايقاد
وذكرونى أياما لهوت بهم • فيها قفاز وابا يشارى واجادى
لاغرو أن زادنى وجدى مرورهم • فروية الماء تذكى غلة الصادى
ولما وصل المعتد لورقة أعلم أن العدو قد جيش اليها واحتشد ونهذ نحوها وقصد

ليتركها حاوية على عروشها طاوية الجواش على وحوشها فتعرض للمعتمد
دون بغيته وطلع له من ثيابه وأمر الراضي بالخروج اليه في عسكر جرده
لهاربته وأهده لمصادمته ومضاربته فأظهر التمارض والتشكي وأكثر
التقاعس والتلكي فسراراً من المصادرة واجماً عن المساورة وجزعاً من
منازلة الاقتران ومقابله ذوايل المتران ومقاساة الطعان وملافة أبطال
كالرعان ورأى أن المطالعة أربح من المقارعة ومعاناة العلوم أربح من
مدآواة الكلوم فقد كان عاكفاً على تلاوة ديوان عارفاً بآجاده صدر وعنوان
فعلم المعتمد ما نواه وتحقق ما لواه فأعرض عنه ونفض يده منه ووجه المعتمد
مع ذلك الجيش الذي لم تنشر بنوده ولم تنصر جنوده فعندما لقوا العدو ولاذوا
بالفرار وعادوا باعطاء الغرة بدلاً من الفرار وتفرقوا في تلك الاماريت وفرقوا
من تحطفت أولئك العفاريت فحصف العدو من بقي مع المعتمد واهتضمه وخضم
ما في العسكر وقضه وغدت مضاربته محتر عواليه ومجرى مذاكيه وآب
أخسر من بائع السدانة ومضيع الامانة فانطبقت سماء المعتمد على أرضه
وشغلته عن إقامة نوافله وفرضه فكتب اليه الراضي (بسيط)

لا يكرثك خطب الحادث الجارى * فاعليك بذلك الخطب من عار
ماذا على ضيغم أمضى عزيمته * أن خاته حدة أنياب وأظفار
لئن أوتيت فني جبن ومن خور * قد ينهض العير نحو الضيغم الضارى
عليك للناس أن تبقى لنصرتهم * وما عليك لهم إسعاف أقدار
لو يعلم الناس ما في أن تدوم لهم * بكوا لآنك من ثوب الصبا عار
ولو أطاقوا انتقاماً من حياتهم * لم يتحفوك بنق غدير أعمار
فحجب عنه وجهه رضاه ولم يستلمه بذلك ولا أرضاه وتمادى على اعراضه وقعد
عن اظهاره وانما ضه حتى بسطته سواخ السلو وعطفته عليه جواش الخنو
فكتب اليه بهزل غلب فيه كل منزع جزل وهو (كامل مجزق)

أملك في طي الدفاتر * قتل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلماً * وارجع لتوديع المنابر
وازعج الى جيش المعاد * رف تقهر الخبر المقامر
واطعن بأطراف اليرا * ع نصرت في ثغرا الهابر

واضرب بسكين الدوا * ؤمكان ماضى الخدبات
 أولست رسطاليس ان * ذكر الفلاسفة الاكابر
 وكذلك ان ذكر الخليل * فانت فحوى وشاعر
 وأبوحنيفة ساقط * بالرأى حين تكون حاضر
 من هرمس من سيبويه * من ابن فورك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حوى * فككن لمن حباله شاكر
 واقعد فانك طاعم * كاس وقل هل من مفاخر
 فحجبت وجه رضاي عنك * وكنت قد تلتقاء سافر
 أولست تذكر وقت لو * رقة وقلبك ثم طائر
 لايسستقر مكانه * وأبولك كالضرعام خادر
 هلاقتديت بفعله * وأطعته اذ ذاك أمر
 قد كان أبصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
 فكتب اليه الراضى مراجعاعنها بقطعة مطولة منها (كامل مجزؤ)
 مولاي قد أصبحت كافر * بجميع ما تحوى الدفاتر
 وفللت سكين الدوا * ؤوظلت للاقلام كاسر
 وعلمت أن الملك ما * بين الاسنة والبواتر
 والجميد والعليا * فى ضرب العساكر بالعساكر
 لا ضرب أقوال بأقوال * والضعيفات مكاسر
 قد كنتها حسب من سفا * ؤأنها أصل المقانر
 فاذا بها فرع لها * والجهل للانسان غادر
 لا يدرك الشرف الفتى * الابعسال وباء سر
 وهجرت من سميتهم * ووجدت أنهم اكابر
 مولاي ان تسخر فلا * عاربنا ان كنت ساخر
 ضحك الموالى بالعبيد * اذا توتمل غير ضائر
 لو كنت تهوى ميتى * لوجدتني للعيش هاجر
 ان كان بي فضل فذل * لك وهل لذل النور سائر
 أو كان بي نقص فنى * غير أن الفضل غامر

ذكرت عبداً لساعة * يبقى لها ما عاش ذاكر
 باليه فـ دغيتـ * عندها إحدى المقابر
 أتريد منى أن أكو * نكن غدا في الدهر نادر
 هيات ذلك مطـمع * يعي الاوائل والاواخر
 لا تنس يا مولاي قـو * لـة ضارح لا قول فاجر
 ضبط الجزيرة عنـدما * نزلت بعقوتها العساكر
 أيام ظلت بها فـريـدا * ليس غير الله ناصر
 اذ كان يغشى ناظري * لمع الاسنة والبوار
 ويصمـ اسماعى بها * قرع الحجارة بالحوافر
 وهى الحضيض سهـولة * لكن بهائت مخاطر
 هبى أسأت كما أسأ * ت أما لهذا العتب آخر
 هب زانق لبنـوتى * واغفر فان الله غافر

فقربه وأدناه وضح عما كان جناء ولم تزل الحال آخذة في البوار ومعتلة
 اعتلال حب الفرزدق للنوار حتى مضوا الغرطية وقضوا بين الصوارم والرماح
 الخطية حسبما سردناه وعلى ما أوردناه وإذا أراد الله انفاذاً امر سبق في علمه
 فلا مرد لامره ولا معقب لحكمه لا اله الا هو كمل خبر الراضى والمحمد لله
 كثيراً

(المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفاه عنه)

ملك جند الكاتب والجنود وعقد الألوية والبنود وأمر الأيام فأمّرت وطاقت
 بكعبته الآمال واعتمرت الحلسن وفصاحة ورحب جناب للوافد وساحة
 وتظم يزرى بالدر النظيم ونثر سرى رفته سرى التسيم وأيام كأنها من حسنها
 جمع وليال كان فيها على الانس حضور ومجقع راقى اشراقاً وتبليجا وسالت
 مكارمه أنهاراً وخبلياً الى ان عادت الأيام عليه بجمعهم والعدوان ودبت اليه
 ديبها صاحب الايوان وانبرت اليه انبراءها لابن زهير وراه عمان فأرغمت فيه
 للمجد معطسا ورماء سهم الحادثات فقرطسا فدجت أيامه المشرقة وذوت
 غصونه المورقة ونقل هو وابناه الى حيث أمر لهم الدهر جناء فأمضى عليهم
 حد الحسام حكمه وأنفذ فيهم جوراً لا يأم ظله بحيث لم تعطف عليهم الاجوافح

الليل ولم تقف لديهم الابوار ح الويل ولم يجب استغاثتهم الاعواء الكتاب
 أو صدى تسعرفيه نار الاكتئاب فرويت الارض من دماهم وتعلت المنابر
 من أسماهم وعاد صبح ملكهم عاتما وأقامت التجوم عليهم ما تما فخر واعي
 الثرى بدورا وسعروا بالجوى صدروا وغدوا صرعى تسنى عليهم الشمال وتنتى
 منهم الآمال مجتدين على وجه الارض معفرين الى يوم النشور والعرض قد
 توسدوا التراب بدلا من الارائك ونضرجوا بالدما بعد التضحى بالمسك الصائك
 وغدوا صرعى من نجيحهم أحرر كأنهم ما عملوا أبيض ولا أسمر ورث الجلباب
 غير أنس الجنب لا يطرقة الاسبع أوزيب ولا يرمقه الاتخيل للقلوب مذب
 وصارت فى لحومهم للسباع ولانم وعلى دماهم من النسر وحوانم وطالموا وردوا
 للمنى مناهل ووجدوا الديار بها أواهل وركبوا الحيا دوجنبوها وشهدوا
 الاعباد فزينوها ورقت أوامرهم بطون المهارق وتحكمت بواثرهم فى الطلى
 والمفارق وطوقت مواهبهم الاعناق وأغضت مهايتهم الجفون والاحداق
 فزقوا وما حضرهم أنيس ولا أذهب يحاشهم تأنيس وباتوا لم يطالب لهم بشار
 ولا انتظم شملهم بعد الانتذار أخبرنى أحد قاتليه أنه رغب فى تقديم ولديه
 بين يديه ليكتسبها عند ربه ويكتسبها حسنة فمخو بعض ذنبه وكانا كوكبي
 رياسته ووارثى نفاسته فقدم للحمام وطلعا من شيته بدرى تمام وبدانها
 من الجلد فى ذلك الموطن الانكد ما حير قاتلهما وسرعنه مقاتلهما ثم أمر
 عليهما غراره وساق الردى الى تمامها سراره وقام المتوكل عند صرعتها محتبلا
 من لوعتهما ليصلى وقد أفرط فى ملامه وتشطط فى كلامه واختلط افتتاحه
 بسلامه فبادروه بأسنتهم فى الصلاة وناهشوه مناهشة الطير لقتيل الفلاة
 حتى ختر لا لى جود واستلقى لغيره جود وهى الايام هذه شيمها تسى وان همت
 بالاحسان دعيها أفقرت شعب ودان وعفرت ملك غمدان وأظفرت الحمام
 بعبد المدان وفترت عن مكنس رامة طباء ورمت بسطام بن قيس فخر على
 الالاء ومزقت ابني بدر يجفر الهباء وقدرناهم الوزير أبو محمد بن عبدون عظيم
 ملكهم ونظيم سلكهم بقصيدة اشملت على كل ملك قتل وأشارت الى من غدر
 منهم وختل تكبرها المسامع ويعتبرها السامع وهى (بسيط)
 الدهر يفجع بعد العين بالآثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أنهبك أنهبك لا آلولك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
 فالدهر حرب وان أبدأ مسالمة * والبيض والسمر مثل البيض والسمر
 ولا هوادة بين الرأس تأخذه * يد الضراب وبين الصارم الذكر
 فلا يغفرك من دنيا النومتها * فاصناعة عينها سوى السهر
 ما للبالى أقال الله عثرتنا * من الليالى وخاتنهايد الغبير
 فى كل حين لها فى كل جراحة * مناجراح وان زاعت عن البصر
 نسرت بالشئ لمكن كى تغتر به * كالإيم نار الى الجاني من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تبق منها وسل ذكر الـ من خبر
 هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملا لـ اذا أثر
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت * ولم تدع لبـنى يونان من أثر
 وأتعت أختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقص المرر
 وما أقالت ذوى الهيئات من عين * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
 ومنزت سبأ فى كل قاصية * فالتقى رائح منهم ببيتهم
 وأنفذت فى كلب حكمها ورمت * مهلهلabin سمع الارض والبصر
 ولم تر ذى الضليل صحتة * ولا نلت أسـ داعن ربهما حجر
 ودوقت آل ذبيان واخوتهم * عيسا وهضت بنى بدر على النهر
 وألحقت بعدي بالعراق على * يدابنه أحر العينين والشـعر
 وبلغت يزد جرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
 ومنزت جعفر بالبيض واختلست * من غيلة حمة الظلام للجزر
 وأشرفت بخبيب فوق فارعة * وألصقت طلمحة الفياض بالعفر
 ولم تر ذى مواضى رسـم وقنا * ذى حاجب عنه سمعا فى ابنة الغير
 وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تسـتحي من عمر
 وأجوزت سيف أشقاها بأحسن * وأمكننت من حسين راحتي شمر
 وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شأت من البشر
 ومارعت لابي الـ يقظان صحبته * ولم تر ذى الا الضمخ فى الغـمر
 وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن * أنت بمعضلة الالباب والفكر
 فبعضنا قاتل ما اغتاله أحد * وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر

وعممت بالردى فودى أجب أنس * ولم تزد الردى عنده قناز فر
 وأردت ابن زياد بالحسين فلم * يئوبشسع له قد طاح أو ظفر
 وأنزلت مصعباً من رأس شاهقة * كانت بها مهجة المختار في وزر
 ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عيادته بالبيت والنجـر
 ولم تدع لأبي الزبان قاضيه * ليس اللطيم لها عـروـجـتـصـر
 وأظفرت بالوليد بن الزيد ولم * تبقى الخلافة بين الكاس والوتر
 حبابه حباً رمان ألم بها * وأحـرـقـطـرته نفحة القطر
 ولم تعد قصب السفاح نائبة * عن رأس مروان أو أشباعه الفجر
 وأسبكت دمة الروح الأمين على * دم ينج لآل المصـطـفـى هـدر
 وأشرقت جعفرًا والفضل ينظره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
 وأخفرت في الأمين العهد واتدبت * لجعفر بابنه والاعبد الغدر
 وروعت كـل مأمون وموتن * وأسـلـت كل منصور ومنصر
 وأعثرت آل عباس لعالمهم * بذيل زباء من يعض ومن سمر
 وأوثقت في عراها كل معتمد * وأشرقت بقذاها كل مقندر
 ولا وفدت بعهود المستعين ولا * بما تأكد للمعتز من مرر
 بنى المظفر والأيام ما برحت * مراحملا والورى منها على سفر
 سحقا لبومكم يوما ولا حملت * بمنله لبيلة في مقبل العمر
 من للأسرة أو من للأعنة أو * من للأسنة يهديها إلى الثغر
 من للبراعة أو من للبراعة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
 أودفع ككارتة أو ردع آرفة * أوقع حادثة تعبي على القدر
 من للظبي وعوا إلى الخط قد عقدت * أطراف السنمها بالعي والحصر
 وطوقت بالثنايا السود بيضهم * أعجب بذلك وما منها سوى ذكر
 ويح السجاح ويح البأس لوسلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
 سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تعزى إليهم سماحا لا إلى المطر
 ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم * فضلا ولوعزا بالشمس والقمر
 ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا * وكل ما طار من نسر ولم يطر
 ومر من كل شيء فيه أطيبه * حتى التفت بالأصال والبكر

من الجلال الذي عت مهابتة * قلوبنا وعبون الانجم الزهر
أين الاباء الذي أرسوا قواعده * على دعائهم من عز ومن ظفـر
أين الوفاء الذي أصفوا شرائعه * فلم يرد أحد منهم على كـدر
كانوا راسي أرض الله منذناوا * عنها استطارت بمن فيها ولم تفر
كانوا مصابيحها فذخبا وغبرت * هذي الخليفة — ياله في سر
كانوا شجا الدهر فاستهوتهم خدع * منه باحلام عاد في خطا الحضر
من لي ومن بهم ان أظنبت محن * ولم يكن وردها يفضي الى صدر
من لي ومن بهم ان أظنلت نوب * ولم يكن ليها يفضي الى سحر
من لي ومن بهم ان عطلت سنن * وأخفت ألسن الآثار والسير
ويله من طلوب الشار مدركه * لو كان ديننا على الايام ذي عسر
على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجو عسى وله في أختها طمع * والدهر ذو عقب شقي وذو غير
قرطت آذان من فيها بفاضحة * على الحسان حصي الياقوت والدهر
(وأخبرني الوزير أبو بكر بن القبطرنة) أنه كان مسامرا للمتوكل اذ وافاه خبر
بجفروح أحد أهل يابرة فارآمن ابنه العباس ولحقاه بالمعتد على الله فيبينا هو يرد
الوعيد ويبدى في ذلك ويعيد اذ انكأب العباس قد وافاه يقسم أنه ما أخرجه
ولانقاه ولا حمله على ذلك الا البطر وانه كان له في ذلك أرب ووطر وكانت
حاجة في نفس يعقوب قضاها وارادة أنفذها وأمضاها فوقع له على رقعة
قبولى لتصلك من ذنوبك موجب لجرائمك عليها وعودتك اليها واتصل بي
ما كان من خروج فلان عنك ولم تثبت في أمره ولا تحققت صحيح خبره حين
فزع من أهله ووطنه والمجمل من النقصان وليس يحمد قبل النضج بجران وهو
الذي أوجبه إعجابك بأمرك وانفرادك برأيك ومتى لم ترجع الى ما وعدت به
من نفسك وصدرت به من كتبك فأنا والله أريح نفسي من شغبك وان
تصنكن الاخرى فهو الحظ الاوفى فاختر نفسك أي الامرين ترى ان شاء الله
تعالى وبلغه أنه ذكر في مجلس المنصور يحيى أخاه بسوء فكتب اليه (طويل)
فما بالهم لا أنعم الله بالهم * ينيطون لي ذمنا وقد علموا فضلي
يسيثون في القول جهلا وفضلة * واني لأرجو أن يسوءهم فعلى

لئن كان حقاً ما أذاعوا فلا مئث * إلى خاية العليا من بعد ما وجب لي
 ولم ألق أضيق لي بوجه طلاقه * ولم أمتح العاتق في زمن المحصل
 وكيف وراحي درس كل غريسة * وورد التقي غمّي وحب العدي نقلي
 ولي ضلّي في السخط كالشري طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى النخل
 فبأنها النخل أناء غسل النوى * كزمن القلي مهلاً رويدك بالعدل
 لتعطيني نارا أضمرت في صدورنا * فذلك لا يقبل ومثلي لا يقبل
 وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكياً * فقل لي لمن أشكو حينك في قلبي
 فبأهز إلى الأولى والأخيرة * سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل
 (وضيكان) ابن الحضري وزير مازدهي واقعد السهي وامل التامن أسوأ
 مغالبة وأعطاءهم المقابحة عوضاً عن الحمامة وأهل الحال التي غلبها به وبلغها
 ودمر هاعليه وما حاطها ولما تجبروعنا واني من ذلك مألقي ظهر المتوكل قبح
 أفعاله واستدانه بالبحر واتعاله فأقعه عن رتبته وأبعده عن خدمته فكتب
 اليه يستعطفه فراجع المتوكل بإسيدي وأكرم عدي الشاكى ما جئت به
 لا يدي ومن أسأل الله التوفيق في ذاته أذعوم عفي ذاتي قرأت كتابك المشتمكي
 فيه صدودي واعراضى عنك غاية مجهودي نعم فاني رأيت الأمر قد ضاع
 والاهمال قد انتشر وذاع فاشفقت من التلف وعدت الي ما يعقب إن شاء الله
 بالخلف وأقبلت أستدفع مواقع أنسى وأشهد ما ضيعته بنفسى فلم لا الانجا
 قد وسطها وغبرات قد تورطتها فتمرت عن الساق الجتها وخدمت النفس
 بهجتها حتى خفت البحر الذي أدخلني فيه رأيك ووطئت الساحل الذي كان
 يعدني عنه سبعك ففصلك وبسوء صنعك لا واعصم وإن حنفت بجميل
 اعتقاد ومحض وداد فانا مقري بفره معترف بقله وكثره ولكن كنت كالمثل
 شوي أخولك حتى إذا أنفجرت قد وقد أطمعت في العدو ولبست لاهل مصرى
 الاستكبار والعنوة واستهتت بجهارتك وبوهمت أن المرواة التزام زهولك وتعظيم
 شأنك حتى أخرجت النفوس على وعليك فانجذب مكره ذلك اليك ومع
 ذلك قليس لك عندي الا حفظ الهاشية وأكرام الغاشية (ولما) كتب الوزير
 أبو بكر بن القبطرنة مع بنت الحضري وتأخر زفافها تأخروا أرقه وأورى حرقه
 واتفق أن تمضي المتوكل إلى أرض الروم لمنازلة أحد مدعيها فلهما وهو وجه فأقام عليه

الى أن قعه وأنهم له الظفر سعيه وأوضعه فصدر والفتنة قد أنشبت أظفارها
وأعلت أسننها وشفارها واغطشت ليلها وأجالت في عرامه خيلها فكتب
اليه وعملوك قبل التهنة (بسيط)

يشكو اليك الذي تطويه أضلعه * بالحضرمية من هسم ونسهد
فانسح في السود من أيام وحشتها * بالبصر قبل اختلاط البيض بالسود
فقال ابن أيمن اراد الشباب والمشيبي وقال هو والله ما اراد الا الروم والزنج وكان
باختلاطهم واتشارهم فينا وانبساطهم ووالله لاجعن بينهما قبل أن ينجر
بأسهم الينا فيعود الشباب مشيبا وزرى الولدان شيئا وترحل كل سلوة وتضل
كل حبة وتكثر الاجاحات وتصيح الاهراس وهي مناحات فعاقبت الفتنة
عن ذلك وشغلت وتوقدت هوداها واشتعلت فلم يتكيف اعمراسه ولا جرت
في ميدان المعنى افراسه ولما عفر المتوكل وصرع وجرح من الردي ماجرح
ارتدت آمال أبي بكر على اعقابها وانساب اليه حبات الملمات من انقابها
وانتهت أمواله وهتكت أحواله وغدت منازلها وهي نزائل وزاى له ظل عزه
وهو زائل واستتسره البقايا وعدم المستصرخ والمستغاث فقال يرى
المتوكل والفضل (طويل)

تهاوت في الدنيا وهزت كلابها * بأسدى وجرت بيض اقبال النمل
فقلت لها هيني جعار وجزري * فلا عمر مني قريب ولا الفضل
ثم اعرس بها بعد وال حال قد جف معينها وخف قطينها وورد ثغادها وفقد
عمادها فأقام معها بين أحوال مكربة وآمال مضطربة الى أن حان حينها
وبان بهار حيل المنايا وبينها وفيها يقول عندما عاقها عنه الحمام وعداها وثناها
عنه كما ينشئ من الروضة نداها (متقارب)

أدما جوحا وصبرا حزونا * لقد جمع الحزن فيك القنونا
ايا ما شيبا فوقها لاهيا * تمس اختيالا وتنقد لينا
ترفع برحلك عنهار ويدا * سجع خللك فيها المصونا
فلا تبكين لشرخ اماس * قناتك معها ويا وسينا
وخط علي وردك كفورتيك * بمسك عذاريك لاما ونونا
ومما يثبت قولي لديك * وربما جتر شأن شوقنا

مصاب حكى في ابنة الحضرمي * مصاب صيرة ادى الجفونا
ولف الشباب باوراقه * واودعه التراب فضا مصونا
فانسى بها نضرة واقتبالا * وهيشا نضيرا وانسى طرونا

(وأخبرني) الوزير أبو محمد بن عبدون أن الجلبد بنو الى بحضرة حتى جفت
مذائبها واغبرت جوانبها وغرد المكاء في غير روضة وخاص الناس بالباس
اعظم خوضة وابدت الخاتل عبوسها وشكت الارض السماء بوسها فاقلم
المتوكل عن الشرب والهوى ونزع ملابس الخيلاء والزهو واظهر الخشوع
واكثر السجود والركوع الى أن غيم الحق وانسجم النور وصاب الغمام
وغنت الحمام وسفرت الازهار وزهت التجاد والاغوار واتفق أن وصل أبو
يوسف المغنى والارض قد لبست زخارفها ورقم القدمام مطارفها وتديجت
الغيظان والربى وارجت تفحات الصبا والمتوكل ما فاض لتوبته ختاماً ولا نفص
عن قلبه منها قاتماً فكتب اليه (متقارب)

الم أبو يوسف والمطر * فباليت شعري ما ينتظر
ولست بأب وأنت الشهيد * حضور نديك فيمن حضر
ولا مطلعي وسط تلك السما * بين النجوم وبين القمر
وركض فيها جياذ المدا * م مخمونة بهسياط الوتر

فبعث اليه مراكوبا وكتب معه (متقارب)

بعثت اليك جناحاً فطر * على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البرق * قفى ظلل من نسج الشجر
لخسى عن نأى من دنا * فن غاب كان قد امان حضر

فوصل الى القصبة المظلة على البطحاء المزرية بمنازل الرواح فاقام منها حيث
قال عدي بن زيد يصف صنعاء (مديد)

في قباب حول دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا

ومضى لهم من السرور يوم مامر لذي رهين ولا تصور قبل عيونهم لعين وأخبرني
انه سار به الى شنترين قاصية ارض الاسلام السامية الذرى والاعلام التي
لا يروها صرف ولا يقرها طرف لانها متوعدة المراقى معبرة للراقى متفكرة
الرواسى والقواعد على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد قد اطلت

على خاتمتها اطلال العروس من منصتها واقطعت في الجواكيز من حصنها
 فزوا بالبش قفاز سالت فيه بعد اوله واختالت فيه خاتله فاجبول الطرف منه
 الا في حديقة اويضة اليقة فتلقاهم ابن مغاني قاضي رندة وانزلهم عنده
 وأورى لهم بالمرة زنده وقدم لهم طعاما واحتقد قبوله مناوانعاما وعند
 ما طعنوا قعد القاضي بياب المجلس رقبيا لا يبرح وعين المتوكل حياء منه لا يجول
 ولا تفرح فخرج أبو محمد وقدا برمه القاضي بتفضله وسرمة راحدة راحة ومقبلة
 فلقى ابن خبيرون منتظرا له وقدا عدا لحضوره منزله فصار الى مجلس قدا بتسمت
 نغور قواره ونجحت خدود ورده من زقاره وابدت صدور رابرة بقره سراها
 وضمت عليه الحسن ازارها ولما حضرته وقت الانس وحينه وارجت له
 رباحينه وجهه من رقب المتوكل حتى يقوم جلسيه ويزول موحشا لا ينس
 فالحامرسوله وهو مكانه لا يريمه وقد لازمه كانه غريمه ففانفصل حتى ظن ان
 عارض الليل قد فصل فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث الى المتوكل بقطيع خمر وطبق
 ورد وكتب معها

اليكها فاجتلتها منيرة • وقد خبا حتى الشهاب الثاقب

واقفة بالباب لم يؤذن لها • الا وقد كان ينام الحناجب

فبعضها من الخفاف جامد • وبعضها من الجفاء قائم

فقبلها رجه الله وكتب اليه

قد وصلت ذلك التي زفتها • بكر او قد شابت لها ذوائب

فهي حتى تسترد ذاهبا • من أنسنان أستر ذاهب

فركب اليه ونقل معه ما كان بالمجلس بين يديه وباتاليته ما لا يريمان السهر
 ولا يشيمان برقا الا الكائن والزهر (وأخبرني) ابن زرقون أنه حضر مجلس راح
 ومكث طباة وافراح وفيه جماعة منهم الوزير أبو بكر بن القبطرنة شيخ الفتوة
 ومعرض قباها بالجلوة ومعهم سعد بن المتوكل وهو غلام مانضاعنه النسباب
 برده ولا ادوى يا سمينة ولا ورده وكان الوزير أبو بكر واخوه أبو محمد وأبو الحسن
 مختصين بالفضل أخيه اختصاص الانوار بالكلام واللبات بالتمام فكذا كروا
 فقدم وكيف أشقى عليه الزمان حقه ووصفوا امرعته واوقدوا الوهته
 والمقام قدير وقت دمه وشوق لا حاديشه معه فهاج شعوره وبان طوبه ولهوه

وأرسل مدامعه سجالا وقال ارتجالا (كامل)

يا سعد ساعدني ولست بخيلا * وامن بها خرافتيض همولا
واحبس علي دموع عينك ساعة * وأبرد بها ألم غليلا
ان يصبح الفضل القليل فاني * اصبت من وجدي به مقتولا
كم قد وقيتكم الحمام بهجتي * وجلت شول علائكم معقولا

ومن كذا منه الخثر ونثره المزرى بالذرة ما كتب به الى المعتد شافنا وهو عاين خبر
أيديك الله وجهه مطالعك ويعن لي سبب مراسلتك الا وأجد الزمان قد أقبل
بعد اعراضه وأمد حبل انتفاضه وأرى المنى تلقى الى عنانها وتدني من يدي
احسانها فانك العماد الذي أعتد به جبلا ألوذ به مقوه ومنه لا أكرع في صفوه
ومعظما أعاطيه بقسطه وأما جبهه على شحطه ولما كان فلان ابقاه الله قد سبقت
بالمعرفة القديمة وسلفت معه الادمة الكريمة وأنا في شأوه عليك بالغيب
ارسالا كأنها صبأ وشمالا لزمني أن أعلمك بمكانه من الانقطاع الى جهتك
والتحيز الى فئتك وان أشفع له عندك شفاعته حسنة أدرك بها كرم الشفيح
ويحوز بها منك شرف العارفة والصنيع وهيمنة طوقته اياها وأطلعته
بروضها وورباها ثم اعترض عليه فيها وقد شهر ملكها اولئواحيا ويعيد الله
نفرك أن يكون ما وهبت مرتجعا وما أوليت منتزعا وأما ارتقب لها الاسعاف
والقبول كما يرتقب الظمان الورود والوصول وان مننت أيديك الله بالمراجعة
الجيلة البديعة وقررتها بأحوالك المصونة الرفيعة اقتضيت الشكر من شاكر
كنور زاهر وغمام باكر ان شاء الله تعالى * وكان ليلة مع خواصه للانس
معاطيا ولجلس كالشمس واطيا وقد تفرغ للسرور وتسوغ عيشا كالامل
المزور والمنى قد أفصحت ورقها وأومض برقها والسعد تطلع مخاليه والملك
يسد زهوّه وتحاليه اذ ورد عليه كتاب بدخول اشبونة في طاعته وانتظامها
في سلك جماعته فزاد في مسرته وبسط اسرته وأقبل على خدامه وأسبل
نداه على جلسائه ونداه فقال له ابن خيرة وكان يدل بالشباب وينزل منه منزلة
الاحباب لمن توليها أو من يكون واليها فقال لك فقال فاكتب لي بذلك
فاستدني الدواة والرق وكتب وما جف له قلم ولا توقف عنه كلم لم يسوغ اولياء
النعم مثل الذي سوغتموه من التزام الطاعة والدخول في نهج الجماعة ولذلك

لا آلوكم ونفسي فيكم نصحاء بين اختياره للنسابة عني في تدبيركم والقيام بالديق والجليل
 من أموركم وقد وليت عليكم من لم أؤثر والله فيه دواعي التقريب على بواعث
 التجريب ولا فرات التخصيص على لوازم التمهين وهو الوزير القائد أبو
 عبد الله بن خيرة بن دربة وبعضى صهبة ونشأتى شبكة وقربة وقد سمت له من
 وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما التزم الاستيفاء بعهدده والوقوف
 بحجته عند حده والمسؤل في عونته من لاعون الامن عنده ولن أعترفكم من
 حميد خصاله وسديده فعله الابماسيد وللعيان ويزكومع الامتحان وبغشوا
 من قبلكم ان شاء الله على كل لسان وقد حدثت له أن يكون لنا شككم ابا
 ولكهلكم أنا ولذى التقوس والكبرابنا ما أعنتوه على هذا المراد ولزوم
 الجواد وركوب الانقياد وأما من شق العصي وبان عن الطاعة وعصى
 وظهر منه المراد والهوى فهو القصي منه وان مت اليه بالرحم الدنيا فكونوا له
 خير رعية بالسمع والطاعة في جميع الاحوال يكن لكم بالبر والموا لاة خير وال ان
 شاء الله عز وجل (وأخبرني) الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أمية أنه مر في بعض أيامه
 بروض مقتر المباسم معطر الرياح النواسم قد صقل الربيع حوزانه . وأنطق
 بلسله وورشانه وألحف غصونه برودا مخضرة وجعل اشراقه للشمس ضرة
 وأراهيره تتيه على الكواكب وتحتال في خلع الغمام السواكب فازتاح الى
 الكون به بقمية نهارة والتعم ينفسجه وبهارة فلما حصل من أنسه في وسط المدي
 عمد الى ورقة كرنب قد بللها الندى وكتب فيها بطرف غصن يستدعي الوزير أبا
 طالب بن غانم أحدندمائه ونجوم سيمائه (بسيط مخلع)

أقبل أبا طالب الينا * وقع وقوع الندى علينا

فتحن عقد بغير وسطى * مالم تكن حاضر الينا

(ولما) وافى العيد الذي لم يفرغ فيه باهاتهم منبر ولا تضوع في نواحيه منهم مسك
 ولا عنبر وطوت الفضل منيته وتعطلت في ذلك الموسم ثيته تذكر الوزير أبو
 محمد بن القبطرنة أيامه معه وتصور أعياده وجمعه واشراقها بهجلاء وابتهاجها
 بعلاء وتغكر في سقوط النسور عليه والعقبان وتزيق الوحوش لجسمه الذي
 كان كفص البان فقال (طويل)

يا فضل لم اعجب لموتك انه * هو الدهر لا يبق عليه ولا الدهر

ولكن لاسياف مشين عواضبا * اليك وكنت السيف حليته النصر
ويا عجا للارض حيا ملكتها * ومت ولم يسترك من قعرها شبر
فليتك من عيني وقلبي صيانة * تؤب الى قبر اذالم يكن قبر
سنبكي لهذا العبد بعد لقبة * زفير هم نظم ودمعهم نثر
تؤمل هل يبيض وجهك طالعا * فيسود في الحاظها العبد والفطر
ليرعاك من مستحق ذو حفيظة * عليك اذالم يرعك الذئب والنسر
تم خبر المتوكل بحمد الله

* (المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح رحمه الله) *

ملك اقام سوق المعارف على ساقها وأبدع في انتظام مجالسها واتساقها ووضح
رسمها وأثبت في جبين أوانه وسبها لم تغفل أيامه من مناظرة ولا همرت الابداء كره
أو محاضرة الاساعات أو وقفها على المدام وعطلها من ذلك النظام وكانت
دولته مشرعا فذكرهم ومطلعا لهم فلاحته بها شمس وارتاحت فيها نفوس
ونفقت فيها اقلام الاصلام وتدفت بحجار الكلام كاجادة ابن عمار وابداعه
في قوله معتذرا من وداعه (طويل)

امعتصم بالله والحرب ترغى * بابطالها والخيل بالخيل تلتقى
دعني المطايا للرحيل وانى * لافرق من ذكر النوى والتفرق
وانى اذا غربت عنك فانما * جبينك شمسي والريه مشرقى

هذا على انك كاش ولايتي وقلة تجايتي فان نظره لم يزد على امتداد ناظر ولم يجد
الغمام منه على يانع ولا ناضر لان أكثره منابت شج ومهامه فجع استغفر الله
الاضفقى نهر بجاية الممتد كالخيل المستمد من الطل والوبل فان في جانبه كاتساع
الشبر ما يني باتجماع ورق ولا تبر فاقصر هو على صمادحيته البديعة وقصبة
المنبعة واشتغل بترقيق اساطيله وتنبق باطيله ولم تمتد همته الى مزاجه ملك
في ملكه ولم يزد على مراعاة أمر جواريه وفلكه ولا اتقل الامن مجلس مدراسة
الى مكنس مؤانسة فكثيرا ما كان يعمر أندية اللهو ويداولها من مجلس الحفاة
الى البهو كلاهما سرى المنظر قرى المرمز وكان له نظم أرج النعمة بهج
الصفحة يصف به مجالس ابناسه ويصرفه بين ندمايه وكاسه ولم يزل كذلك الى
أن نازلته المحلات وطاولته المطلات ففاضت نفسه في اثناء منازلهم جرحا

وذهبت روحه مقسما بالانكا دموزعا ونعست عليه منيته حتى ما كان يلتفت
الا الى رهج يغشاه ولا يصيح الا الى رجة تقلقل حساه فاكثر القتال انما كان
تحت مجلسه الذي كان به مضجعه وفيه تألم وتوجعه واقد أخبرني من سمعه يقول
وقد علت أصواتهم وتقلقت لغاتهم نقص علينا كل شيء حتى الموت فبكت
احدى حظاياهم فمرقها بطرفه الكليل وقال وهو يتنفس الصعداء من حر الغليل
(متقارب) ترفق بدمعك لا تنفنه * فبين يديك بكاء طويل

وبقي ابنه عزالدوله مختبئ التلقت مر تقبال التلفت لا يحكم تدبيرا ولا علك من
أمره قليلا ولا كثيرا قد نمل بالغصص وذهل خوفا من القنص الى أن ركب
في البحر طريقا غير يس وساعدته الريح بنفس قامت على ثبجه واورد غرابه
بلحه فكأن اب أطوع من غرابان نوح وبلغت بأجنحة الى حيث شاء الجنوح
فأصبح الناس وأطراف شراعه تلوح واطلالة تبكي عليه وتنوح فازجاء الى
بجاية سكانه وحياه منها موضعه ومكانه فاستقر فيها تحت رعاية المنصور بن
الناصر وأوى منها الى جنات ومقاصر وتوقده شهابه وجدده العز ذهابه
فن بديع افعال المعتصم ان التحلى دخل المرية وعليه اسمال لا تقتضيها الآداب
ولا يرتضيها الا الاتحاب والانتداب والناس قد لبسوا البياض وتصرفوا
من حضرهم في مثل قطع الرياض والتحلى ظمآن يسعره جواده عريان لا يستره
الاسواده فكتب اليه (وافر)

ايا من لا يضاف اليه ثمان * ومن ورث العلى يا ابا بيا
ايحمل أن تكون سواد عيني • وابصر دون ما ابغى حجابا
وعيشى الناس كلهم حاما * وامشى بينهم وحدى غرابا
فادركه حياه ووصله حبابه وبعث اليه من البياض ما لبسه وجلل به مجلسه
وكتب اليه مع ذلك (طويل)

وردت وليل البهيم مطارف • عليك وهذى لا صباح برود
وأنت لدينا ما بقيت مقرب • وعيشك سلسال الجمام برود
(وأخبرني) الوزير أبو خالد بن بشتغير انه ركب ليطلع بعض اقطاره ويتودع فيها
بقية نهاره وقدم بين يديه من آلات أطرابه وأدوات شرابه ما اتخذها لانسـه
جالبا وللو عته غالبا فان احدى حظاياها المكينات عنده تركها تجود بنفسها

وترودمكان رسمها فخرج فاراً من قصتها مستريحاً من غصتها فلما وضع رجله في ركابه ودفعه يغلب جلده بالنسكابه خرج من أعليه بموتها وهزاه على فوتها فأمر أن توضع في قبرها ووصى من يتطرق في أمرها ولم ينصرف من وجهته ولم ينصرف عن نزهته وقال (بسيط)

لما غدا القلب مفعجوا بأسوده * وفرض كل ختنام من عزائمه
ركبت ظهر جوادى كى أسليه * وقلت للسيف كن فى من غائمه
(وأخبرنى الوزير المذكور) أنه حضر مجلسه بالصماد حية في يوم غيم وفيه أعيان
الوزراء ونبيهاء الشعراء فقع على موضع يتداخل الماء فيه ويتلوى في نواحيه
والمعصم من شرح النفس مجتمع الانس فقال (بسيط)
انظر الى حسن هذا الماء في صبيه * كأنه أرقم قد جدت في هربه
فأستبدعوه وتيموه وأولعوه فأسكب عليهم شآبيب نداء وأعزب بما أظهمه
من بشره وأبداه واتفق أن غنى بقول النابغة (متقارب)
ولما نزلنا بجسر الساج * ولم نعرف الحى إلا القماسا
أضأت لنا النار وجهها أغر * وملتبسا بالفؤاد التباسا
فأستطابه واستحسنه وجعله أبداع ما للنابغة وأحسنه وأمر ابن الحداد
بمعارضته فقال على البديهة (متقارب)

إذا ما التمت الغنى بآبن معن * ظفرت واجدت منه القماسا
ومن يرج شمس العلامن نجيب * فليس يرى من رجاه شماسا
(وبالغته) عن ابن عمار هئات لم تطرق جفونه بهاسنات وقزعه أنه يدب إليه
ديب الضراء وينسبه إلى أفن الآراء ويكشف عن عوراته ويستخف
ببوارده وفوراته فضاقت به أذرا واعتدها على ابن عمار أصلا وفرعا ونوى
غاية هجره وزوى عينيه عن صباحه ونجوه فكتب إليه ابن عمار فلم يلتفت إلى
ما كتبه وعذل ببلغه وأنبه واجتاز على المرية فما استدعاه ولا أخصبه
مرعاه ولا بره على عادته ولا رعا فلما تداوى في تقاطعهما الأمد وتوالت عليه
ما يبلغه عنه الكمد كتب إليه مراجعاً عن قطعة خاطبه بها (طويل)
وزهدنى في الناس معرفتى بهم * وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب
فلم ترنى الأيام خلا تسرتنى * مباديه الأساءتى في العواقب

ولا قلت أرجوه لدفع ملية * من الدهر الا كان احدى المصائب
فراجع ابن عمار بهذه الايات (طويل)

فديتك لاترهدف ثم بقبية * سيعرب فيها عند وقع التجارب
وأبقى على الخلفان ان لديهم * على البدء كرات بحسن العواقب
تكففتني بالنظم والنثر جاهدا * وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لى لو شئت رد وانما * أجز لسانى بعض تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بنفس * يترد من حر الحشى والترائب
كتبت على رسمى وبعد نسيئة * قرأت جوابى من سطور المواقب
ثلاثة أيات وهيهات انما * بعثت الى حربى ثلاث كتائب
وكيف يلد العيش فى عتب سبب * وما لذى يوماعلى عتب صاحب
وقبل جرت عن بعض كتيبى جفوة * ألحت على وجهى بغمز الحواجب
سلكت سبيلي للزيارة قبلها * فقابلت دفعا فى صدور الركائب
وما كنت مر نادا ولكن لنفحة * تعودت من ريحان تلك الضرائب
ولولعت لى من سمائك برقة * ركبى الى مغناك هوج الجنائب
فقبلت من يمنك أعذب مورد * وقضيت من لقيالك أوكد واجب
وأبت خفيف الظهر الامن النوى * وخلفت للعافى ثقال الحقائق
سوالى يعي قول الوشاة من العدا * وغيرك يقضى بالطنون الكواذب

وأقام عنده فى بعض سفراته مقاما امتد زمانه ونالت عليه أيامه حتى أقلقته
دواعى شوقه وشب صبره عن طوقه والمعتصم بقميده بيره ويعتمده بموالاة الجينه
وتبره ويرعيه ماشاء من بشره ويستدعيه لبسط الانس ونشره ولماسم الشواء
ومله وأنمله القلق وعله وحن الى حص حنين نصيب للجفر والمحرمين ليلة النفر
وهام بها هيام عمر بالثريا وطارته بن بدر بالحيا كتب اليه يستسرحه بشعر تنماه
النفس وتقرحه وهو (كامل مجزق)

يا واضحا فضع السها * بيهود فى معنى السماح
ومطابقا يأتى وجو * والجدة من طرق المزاح
أسرفت فى براضيا * ففجد قليلا بالسراح

فراجع المعتصم (كامل مجزق)

قوله قبلها فى نسخة اثرها بدله

يا فاضلا في شكره * أصل المسامع الصباح

هلا رفقت بمحبي * عند التكلم بالسراح

ان السماح يبعدكم * والله ليس من السماح

(وخرج الى برجة ودلاية) وهما نظران لم يجبل في مثلهما ناظر ولم تدع حسنتهما
الحدود النواضر حصون تنبها الرياح ومياه لها انسباح وحدائق تهدي
الارج والعرف ومنازل تبهج النفس وتمتع الطرف فأقام فيها أياما يتدرج في
مسارحها ويتصرف في منازلها ومسايحها وكانت نزهة أربت على نزهة هشام
بدير الرصافة وأنافت عليها أي آفاقة وفي أثناء مقامه وخلال انساق الانس له
وانتظامه عن له ذكر لحدى خطايا به فهبه وأقلقه وأزعجه وأرتقه فصكتب
البهارقة وطيرها وفيها (طويل)

وجلت ذات الطوق مني تحية * تكون على أفق المربة بحجرا

كل ذكر المعتصم والمجد لله

(الحاجب ذوالرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى)

ورث الرياسة من ملوك عضد واماؤا زهرهم وشدوا دون النساء ما زهرهم ولم
يتوشحوا الا بالهائل ولا جنحوا للباس الا في أعنة الصبا والشمائل وركبوا
الصعاب فذللوها وابتغوا سبيل اللجوم حتى اتعلوها وملكوها الملك بأيد وعقلوه
من النخوة بقيد وكان ذوالرياستين منتهى فخارهم وقطب مدارهم شيد بناءهم
وقيد غنائهم رجلا تختمه البسالة قلبا وضمت عليه شغافا وخبلا لا يعرف جبنا
ولا خورا ولا يتلو غير سور الندي سورا وكانت دولته موقف البيان ومقذف
الاعيان ترتفع فيها للمكارم اخلاف وتداربها للاماني سلاف فوردت الآمال
ندام غيرا ووجد الاجال في سرا سيرا الا أنه كان يتشطط على ندامه ولا يرتبط
في مجلس مدامه فربما عاد انعامه بوسا وانقلب ابتسامه عبوسا فلم تتم معه سلوة
ولا فقدت في ميدانه كبوة وقليل اما كان يميل ولا يناجي المذنب عنده
الا الحسام الصقيل ومع هذا فإنه كان غيبا للندي وليشا على العدا وبدرافي
الحقل وصدرافي الخجل وله نظم ونثر ما قصر عن الغاية ولا أقصر عن تلقى
الراية وقد أبت منها بنذر وق شمسوا وتكاد تشرب كؤسا (أخبرني الوزير)
أبو عامر بن سنون انه اصطحب يوما والجوسما الى العوارف لازوردي المطارف

والروض أنيقة لبانه وريقة هباته والنور مبتل والنسيم معتل ومعه قومه
وقد راقهم يومه وصلاته تصافح معتقهم ومبراته تشافه موافهم والراح
تشعشع وماء الاماني ينشع فكتب الى ابن عمار وهو ضيفه (طويل)
ضمنان على الايام أن أبلغ المني * اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فلو سأل الايام من هو مفرد * بوذا ابن عمار اقلت لهما أنا
فان حالت الايام بيني وبينه * فكيف يطيب العيش أو يحسن الغنا
فلما وصلت الرقعة اليه تأخر عن الوصول واعتذر بعذر مختل المعاني والفصول
فقال أحد الحاضرين اني لا أعجب من ابن عمار وكيف قعد عن هذا المضمار مع
ميله الى السماع وكافه بمثل هذا الاجتماع فقال ذو الرياستين ان الجواب تعذر
فلذلك اعتذر لانه يعانى قوله ويعلمه ويرويه ولا يرتجله ويقول في المدة
الممتدة فرأى أن الوصول بلا جواب انجبال لادبه واخلال بمنزله في الشعر
وربه فلما كان من الغد ورد ابن عمار ومعه الجواب وهو (طويل)

هصرت لي الآمال طيبة الحنى * وسوغتني الاحوال مقبلة الدنا
وألبستني النعمي أغص من الندى * وأجل من وشي الربيع وأحسنا
وكم ليله أخطيتني بحضورها * فبت سميرا للسناء وللسنا
أعلل نفسي بالكمكارم والعلا * وأذني وكني بالغناء وبالغنى
سأقرن بالتسويل ذكرك كلما * تعاورت الاسماء غيرك والكني
لا وسعني قولا وطولا كلاهما * بطوق أعناقنا ويخرس ألسنا
وشرقتني من قطعة الروض بالتي * تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
تروق بجيد الملك عقدا مرصعا * وتزهى على عطفه وشيا ميعنا
قدم هكذا يا فارس الدست والونغى * لتطعن بالاقلام فيها وبالقنا
(وأخبرني الوزير الكاتب أبو جعفر بن سعدون) انه أصبح يوما بحضرته وللرذاذ رش
والربيع على وجه الارض فرش وقد صقل الغمام الازهار حتى أذهب غشها
وسقاها فأروى عطشها فكتب اليه (طويل)

فدي ناله لا يستطيعك النظم والنثر * فأنت ملوك الارض وانفصل الامر
مريناندك الغمر فانهل تصيبا * كك اسكبت وطفاء أوقق الزهر
وجاء الربيع الطلق يسدى غضارة * فحيتك منه الشمس والروض والنهر

وما منهم الا اليك انتمأوه * جبينك والجود المقيم والبشر
 خلا منك دهر قد مضى بعبوسه * فلما أتت أيامك ابتسم العصر
 فبشرت آمالي بملك هو الوري * ودارهي الدنيا ويوم هو الدهر
 وقال الردي من يتغنى عندك المنى * وساعدك الاسعاد واليمن والنصر
 فراجع به قوله (طويل)

اليك فلولاً أنت لم ينظم الدر * ولا التام في مدح نظام ولا نثر
 اذا قلت لم ينطق فصيح مدرب * ولا ساغ في سمع غناء ولا زمر
 لك السبق كم روضت من عاطل الربا * وحملت من سحر وقد حرم السحر
 ولما ملكك القول قسرا وعنوة * اطاعك جيش النظم وأتمر النثر
 فلا نقل الا ما تقول بديهة * ولا خسر ما لم تأت من فك النحر
 ثم توجه فيه الى روضة قد أرجت نفحاتها وتديجت ساحاتها وتفتحت
 كمامها وأفصحت حمامها وتجردت جداولها كالربواتر ورمقت أزهارها
 بعيون فواتر فأقاموا يعملون كاسهم ويشملون ايناسهم فقال
 ذو الياستين (طويل)

وروض كساء الطل وشيا مجتدا * فأخفى مقبلا للنفوس ومقعدا
 اذا صاحفته الريح خلت غصونه * رواقص في خضر من العصف ميدا
 اذا ما انسكاب الماء عاينت خلتها * وقد كسرنه راحة الريح مبردا
 وان سكنت عنه حبيب صفاء * حساما صقلا صافي المتن جرّدا
 وغنت به ورق الهائم بيننا * غناء فيسبك القريض ومعبدنا
 فلا تجفون الدهر مادام مسعدا * ومدّ الى ما قيد حباله به يدا
 وخذها مادام من غزال كائه * اذا ما سقى بدر تحمل فرقا
 (وركب متعبدا) في يوم غيم نضع رذاذه وجه الثرى وتلفعت الشمس بظرفه
 فلا ترى والارض لا تثبت حوافر الخيل في زلقها ولا تهش الجياد الى طلقها
 والافق لومرت به دهمة الليل لغابت في قنوه وما بان في جوه والمدام قد علمته
 وآراؤها قد تولته فقام بين يديه قنص فطارده في ميدان الجدل لاهيا وسايه
 في طريق الحذر ساهيا وقد تفرّد من عبده وتوحد في بيده فسقط به فرسه
 سقطه أهنت قواه وانتهت به الى ملازمة مشواه وبلغه ان أحد عداته شمت

بوقعته وسر بصرعته فقال (بسيط)

اني سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شاء القدر
لا يشمت حسودى ان سقطت فقد * يكبو الجواد وينبو الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تأثيره أبدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر
(وأخبرني الكاتب أبو عبد الله بن خلصة) أنه لما دخل يطره بعد تجلي أبي عيسى بن
لبون عنهم أنشدته طائفة من الشعراء والكاتب فخرم ووصل وأدنى قوما
وأبعد آخرين وأصاخ من وزيره إلى أسواقين فأشار في جانب أبي عيسى
بالخلال وأصار عزته في قبضة الأجل والاذلال فتفرق القوم فرقا وسلكوا
من التشغيب عليه طرقا وتشوفوا إلى المستعين وأنفوا من الورد على غير
عذب ولا معين وكان في الجملة المنحرفة والفئة المتطلعة إلى ابن هود المستشرقة
الكاتب أبو الحسن بن سابق فقال (بسيط)

من كان يطلب من أصحابنا صلة * على فراق أبي عيسى بن لبون
فليس يقنع في من بعده عوض * ولو جعلت على أموال قارون
قد كان كثرى فكف الدهر عنه يدى * والدهر يتبع بالنعمى إلى حين
كأن قلبى إذا ذكرت فرقته * مقلب فوق أطراف السكاكين
فلما سمع ابن رزين قال مطلقا للوعته ونازعا كنزعه نوعا من السياسة سكن بها
أنفه وأعاد عليه الأهواء مؤلفه (بسيط)

هو الناظر فيكم من آل لبون * كتم تخلون علينا بالرياحين
لا تعدلونا خفا أن تنافسكم * في أكرم الناس للدين والدين
ذال الكريم الذي نيطت عمائه * عند الفطام على علم ابن سيرين
اختارنا فتخيرناه صاحبنا * وكلنا في أخيه غير مغبون
ان كان أنشرد كرى في بلادكم * لا نشرق له يحيى بن ذى النون
وكل من حوله حاط بمخطوته * يشجى الحسود بتفريع وتمكين
حق تقول الليالى وهى صادقة * هذا السموأل في هذى السلاطين
(وخطب ابن طاهر) مستدعي إلى الكون لديه برسالة تدل على انافته في الفخر
دلالة النسيم على الزهر والشاطئ على النهر وتشهده بالعلاء والمجد شهادة النار
بطيب الندوكرم الزند فانه استدعاء والآذان قد صمت عن دعائه وحكمه

في ملكه والكل قد ضن عليه بما في وعائه وهي أنت أدام الله عزك عالم بالزمان
وانقلابه عارف بأعاريه واستلابه ومن عرفه حق معرفته لم تزده شدة الاعتبار
وشكر الله وتدبرا وما زالت ألقاك بالود على البعد فاعلمك بتقدمك في الاعيان
وان لم أرك بالعيان وأستخبر الاخبار فاسمع ما يقرع صفاء الكبد ويصدع
بانحاء الزمان عليك وتذكركه لديك الى أن ورد فلان فاستفهمة عن حالك
فذكر ما أزعج وكدر ارتعاضك أن يتردد هرام أو ينوبه مقام فخرت
عن ساعد الشفاعة عند القائد الاجل أبي عبد الله في صرف ما يمكن من أملاك
فوقع الاعتذار بانه أمر محظور تقدم فيه حد محذور وأشار بأجراء ما يلزم
بالاكتفاء وأنا أعزك الله أعرض ما هو الاوفق لي والالبقي عن عزيمة مكينة
ورغبة وكيدة من الانتقال الى جهتي والانبساط في دولتي فأقسمك خاص
ضياعي ومعلوم أملاك ورياعي وان شق عليك السكون بجهتي لبردها وما
وبعد أنحائها فها هي شنت مربية أقف طاعتها عليك وأصرف أمرها اليك وعندى
من العون على الارتحال ما يقتضيه لك رفيع الحال ولك الفضل في مراجعتي
بما يستقر عليه رأيك ويأتى به إيجابك ان شاء الله تعالى (وله يشوف الى خليط)
ودعه وأجرى بعده أدمعه (طويل)

دع الدمع يفتي الجفن ليس له ودعوا * اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كافتداء الطير لا الصبر بعدهم * جميل ولا طول الندامة ينفع
أضيق بحمل الحادثات من النوى * وصدرى من الارض البسيطة أوسع
وان كنت خلأ العذار فأنق * لبست من العلباء ما ليس بخلع
اذا سلط الالحاظ سبه فاخشيت * وفي الحرب لا أخشى ولا أتوقع
(وأخبرني الوزير) أبو عامر بن سنون انه كان معه في منية العيون في يوم مطر
الاديم ومجلس معزز السديم والانس يغاز لهم من كل ناحية ويواصلهم بكل
أمنية فسكروا أحد الحاضرين سكر امثل له ميدان الحرب وسهل عليه مستوعر
الطعن والضرب فقلب مجالس الانس سرا وقتالا وطلب الطعن وحده والنزلا
فقال ذوالرياستين (كامل)

نفس الذليل تغز بالحرى نال * فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذى افتخار باطل * بالحر تحسبه من الابطال

كبش الندى تخمطا وعرامة * واذا تشب الحرب شاة نزال
(وله يمن الى نازح) من أحبابه الفه أيام شبابه فاختمه النوى من بين يديه
وترك الصابة عوضا منه لديه (كامل)

أترى الزمان يسر نابة لاقى * ويضم مشتاقا الى مشتاق
وتعوض تفاح النهود شفاها * ونرى مني الاحداق بالاحداق
وتعود أنفسنا الى أجسادنا * فلطالما شردت على الآفاق
وله (خفيف) يروح السقم بي وليس صحبا * من رأيت عينه عيوننا مراضا
ان للعين المراض سها ما * صيرت أنفاس الورى أغراضا
(وتجنى عليه ذوالوزارتين) أبو بكر بن عمار ونعيب ولامه وذنب فكتب ابن رزین
اليه معرضا بعينه وهو مما أبدع فيه تعريضاً وتصريحاً وسقاه التنديد
منه صريحا (طويل)

تحقق أبا بكر ودادى وحقق * وصدق ظنوني في وفائك واصدق
أيجمل يمي في كساد بهرج * وقد كان ظنى ضد ذابل تحققي
ثنائي على مر الزمان مخلق * عليك وان أبدبت بعض التخلق
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يصير جفونك يعشق
وله في شعبة (رمل مجزؤ)

رب صفراء تردت * برداء العاشقيننا
مثل فعل النار فيها * تفعل الآجال فينا

(ولم) افترس ملوك الاندلس الليث وطمس رسومهم الغيث وخصوصا بالسنة
الانعام ورموا بادهية نادى ذوالرياستين طالعا بافق الملك وقد أفلت فجومه
محترسا من ذلك الليث الذى افترسهم هجومه يحصى دولته من انقراضها
وبرحى من سعى في اتقاها فلم يرمه رام ولم يجسر عليه عهد ومترام الى أن
خطبته المنية وتخطت اليه تلك الثنية وبقي ابنه على رسمه مخطوباً له في
منابرها باسمه الى أن دببت اليه تلك الافاعي واشتملت عليه تلك المساعي فخر
من عرشه وأقيم من فرشه فتبارك من لا يكبد كائد ولا يبيد ملكه وكل شئ بانء
كل ذكره

• (الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى)

في نسخة زيادة صاحب المطالع

به بدئ البيان وختم ولديه ثبت الاحسان وارثهم وعنه اقتر الزمان وابتم
واستقر الملك لديه استقرار الطرس في يديه واختال التاج بمفرقه اختيال
البراع في مهرقه وتغنى المسكن أن يستمده كمارجا القطر أن يتده ان جدر رأيت
الطود وقارا وان هزل خلت به عا طيك عقارا الا أن ~~نكباته~~ تتابع وتلا
وأعقت الانتهاب جلاء نخلع عن سلطانه وما سوغ المقام في أوطانه وكانت له
تنديبات تنفذ المحن وتدر ~~ك~~ كالليل اذا جن يرسلها الى الغرض قصصيه
وينكي بها القرح فتدميه عدت من هناته ومحت أكثر حسنانه ودعت الى
رفضه وسعت في نقضه فبقي في قبضة ابن عمار محبوسا ولقي من دهره المبتسم
عبوسا واشتدت عليه المحن وبدت اليه تلك الاحن الى ان سعى له الوزير الاجل
أبو بكر بن عبد العزيز وسكن من ذلك الازير فتسنى انطلاقه وانفجرت
اغلاقه وعند ما خلاص من ذلك الثقاف خلوص القناه من الثقاف جنح الى
الاستقرار بيلنسية حضرة الوزير الاجل أبي بكر جنوح الطائر المنتشل الى الوكر
فلقى السعد اليه آتيا ونزل على آل المهلب شائبا فوجد ما أراد وأحمد المراد
ودعا أبا بكر لما شاء فأجاب وأراه من بشره الافق المنجاب فأقام بين مبرات
والطاف وجنى لما أحب وقطاف الى أن دار بيلنسية ما دار وعطل العدو
دمره الله ذلك القطب المدار فعلقته حباله الاسر وأتبع هيفه بالكسر ولم
يزل يكشف للعدو دفينه ويحذف والموج يعوق سفينه ويصرف الى أن هبت
ريحه جفري وتسنى تسريحه فأدلى وسرى ووافى شاطبة خاليا الامن الوجد
عاريا الامن المجد وقد انتشى من الدل فأوى الى الظل وأقام مشتملا بالبحول
مؤملا غير المأمول الى أن برئت بيلنسية من آلامها فبادر الى استلامها وعاد
اليها عودا حللى الى العاطل وأنجز له قريبا بعد وعدم محاطل فخل بها حلول
الهائم في وصل الحبيب المسعد وأنشد * ويجمعنا شقى على غير موعد * ولزم مطلع
متواريا وأقام بها ثابا لا ساريا لم يطأ رقعة أرض ولا خرج لاداء سنة ولا
فرض حتى أدرج في ~~ك~~ كفنه وأخرج الى مدفنه شهدت وفاته سنة سبع
 وخمسمائة وقد نيف على التسعين وجف ماء عمره المعين وحين قضى دخل عليه
الوزير أبو العلاء بن أرزق شبيهه في التعمير وحليفه منذ خلع عن تدمير وهو
يكي مل عينيه ويقلب على ما فاته منه كفيه وينادى بأعلى صوته أسفعا على

فونه (بسط مخلع)

كان الذي خفت أن يكونا * انا الى الله راجعون

فوضع على أعواده وودع من القلب بسويدائه ومن العين بسواده وصلى عليه
يلتسبه ودفن بمريسة فانقرض الكلام بانقراضه وبهكت البلاغة على
أغراضه وقد أثبت من نثره ما ترده عذبا غيرا وتروده روضا نصيرا في ذلك رقعة
كتبه الى المعتصم بالله صاحب المرية أيام رياسته بصف العدو العائث بجزيرة
الاندلس كتابي أعزك الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذى المعتديك أي ذلك الله وقد
أودعه ما أودع من حيات ولم يدع مكانا للسلاة فانه للقلوب مؤذ وللعيون مقذ
وللظهور طاعم ولعري الخزم قاصم فليندب لاسلام نواده وليبذل لشاهده
وغائبه فقد طفئ مصباحه ووطئ ساحه وهبط عضده وغضب غمده الى الله
نقزع واليه نضرع في طارق الخطب ومشتابه ولا حول ولا قوة الا به هو
فارج الكروب وناصر الحروب وعالم الغيوب لارب سواء وذلك أن فردينا ند
وقه الله نزل على قلعة أيوب محاصر المن فيها ومغيرا على نواحيها مجموع يضيق
عنها الفضاء وتتساقط لملاحظتها الاعضاء وأنه قد بنى على قصد جهاتنا ووطئ
جنباتنا الا أن يدرأ الله في نحره ويحمي من شره وغرسه دمره الله بسر قسطة
كذلك وزد ميرا هلكه الله بوشقة وما والاها ينكى بما يكي والمسلمون بينهم سوام
ترقع وأموالهم نهب توزع والقتل يأخذ منهم فوق ما يدع فأطل الفهكرة
في هذا الخزم الداخل والبلاء الشامل وأسبل العبرة وأطل العبرة والله
المرجول تلافى الامة وكشف هذه الغمة بمنه (وله مراجع الى المأمون) ذى
المجدين ابن ذى النون الا أن أي ذلك الله عاد الشهاب خير معاده وايض الرجاء
بعد سواده وترك الزمان فضل عنانه فله الشكر المرتد باحسانه وافانى أعزك
الله لك كتاب كريم كما طرزا لبدرا نهر أو كما بلل الغيث الزهر طوقني به طوق
الحمامة وألبستني ظل الغمامة وأثبت لي فوق التجوم منزلة وأراني الخطوب
نايبة عني ومعتزلة فوضعت على رأسي اجلالا ولتمت كل سلطوره احتفاء
واحتقالا وناولني الوزير الكاتب أبو الحسن عبدك ونصيحك أعز الله وبشر
بدنوا دار وأشار الى ما لديك كما يشار الى النهار وأخبرني عن ذلك المجلل بغاية
الامل وبعلم الله أني ما أعدت لك الاشعة ولا أرى ذلك الا دينا وشريعة فانك

الموثوق بوفائه وشرفه والمسكون الى برد آمنه وطرفه الذي لا تجدد الايام الفضل
 متمم الادبيه ولا تغفد الاحرار الاصفى الاعليه ولن أزال العالم بمحققك
 ومقدارك الناظم في سلكك واختيارك ان شاء الله تعالى (وله مراجع) الى اقبال
 الدولة مهنتا برجوع أحد معاقله اليه والظفر بالمتري فيه عليه جراحات الايام
 أيديك الله هدر وجناياتهم اقدر وليس للمرء حيلة وانما هي الطاف لله بحيلة
 تستنزل الاعصم من هضابه وتأخذ المتعثر بأثوابه أجده عودا وبد أعلى النعمة
 التي ألبسك سر بالها والفتنة التي أطفأ عنك اشتعالها والرياسة التي حثي فيها
 حماك وردخاتها الى عينك وقد تناولته للباطل يد خشنة فاستقالته يدك
 الحسنة فلم يكن عنده أهلا لتلك النبابة ولا رأيا حليبا لخصر الحماية والاعتناق
 تقطعها المطامع والتفاني يستوعرفيه الطامع فأقر الله عز وجل الحال في
 نصيبها وأبرزها في كمالها تترأى بين أترابها ووضعت الحرب أوزارها
 وأخذت الاسود أخساسها وزآرها ومن كانت مذهبها كذا هبك وجوانبه
 للسلامة بجوانبك أعطته القلوب أسرارها وأعلقته المعازل أسوارها
 وانجحت عنه الظلماء وأكرم قرضه والجزاء فليهنك الاياب والغنية وهما المنة
 العظيمة وليكن لهما من نفسك مكان ومن شكرك لله بالموهبة اسرارها وعلان
 وأما حظي منها فحظ مصلوب أمكنه سلبه وذى مشيب عاوده شبابه وطربه ولما
 اقترنالى و كانا معظم آمالى وعلمت أن بهما زوال الخلاف وتوطؤ الاكفاف
 وأن بالصدر تثلج الصدور ويتهيج السرور باهت الى توفية الحق لك وتعرف
 الحال قبلك مشيعا بالدعاء في مزيدك ضارعا في الادامة لتأييدك فان الوقت
 اساءة وأنت احسانه والخير طرف وأنت انسانه فان مننت بمسألتك أفضلت
 وأحسنست ان شاء الله عز وجل (وله الى ناصر الدولة صاحب ميورقة) أطال
 الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة منيعا حرمه رفيعا علمه ان
 الذى يشته الدنيا أعجزك الله من مناقبك العليا قبحلت منه أقاصيها وتكملت
 به نواصيها لجاذب اليك أحرارها وجالب الى ظلك أعيانها وأخبارها بقلوب
 تملكها محوها وحركها نهارها وهذا الوزير الاجل الكاتب أبو جعفر بن البني
 عبدك الامل أبقاه الله صممت به الى ذالك هم عوال كأنهم المراح عوال يحملها
 السفين والعزم السافذ المكين ويربح جدما تلين الى حلى من البيان يتقلدها

يكاد السحر يحسدها وخلاتق محودة كأنها الخلق تنفخ مسكا وتشوق وان
 الوشي ما خطه وربما أزرى به أو حطه والخبر يغنيه عن الخبر ويعلمه بالعين لا بالآثر
 والتبر تعلمه منيف القدر والآثر فلا زلت كفايا لا حسان منصفان الزمان
 ان شاء الله تعالى (وله أيضا) أطال الله بقاء الأمير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة
 وأيده وأعلى يده الشفاعات أي ذلك الله على أقدار ملتحفها ولكل عندك منزلة
 يوافيها ولما تأمل ذو الوزارتين الفاضل أبو الحسن العامري أبقاء الله مالك
 في الناس من الطول والايأس بما جبلت عليه من شرف السجية والهمم
 السفينة حتى مالت اليك الأهواء وارتفع لك بالخذ اللواء قصد ذوالك
 واعتقد اليمين في أن يرالك فيلأ من زهر العلاء أجفانا ومن نهر الندى جفانا
 ويستبدل من صد الزمان اقبالا ومن تهاون الايام ابتهاالا وله قدم الوجاهة
 وقدم التباهة ويدل عليه بيانه كما يدل على الجواد عناه وأرجو أن ينال بك
 الآمال غضة والايادي منك مبيضة فأقوم عنه على منبر الثناء خطيبا وأوقد على
 بحر الآلاء هودار طيبا لازلت للقاصدين ملاذا وللراغبين معاذا ان شاء الله
 تعالى (ولما حصل بنت قوط معتقلا) قام الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز في
 أمره وقعد وأبرق على ابن عمار وأرعد وخاطب المعتقد فشافعا ووقف مناضلا
 عنه ومدافعا لم ينم عنه ولا أغنى ولا استناب سواء في تخلصه ولا استكنى فوقه
 الاتفاق على اخلاء حصن جملته وكان قريه أبو بكر بن موسى متمنعا فيها وكانت في
 صدر مرسية شجا وفي صباحها دجا قد سدت مسالكها وصدت سالكيها وروعت
 طارقيها وقطعت مرافقها فأجاب ابن طاهر الى تمكينهم من أرقمتها واعطائها
 لهم برمتها بعد أن يحل من عقاله ويخرج من موضع اعتقاله وأعطى في ذلك
 عهدا وموثقا وكيدا وابن عبد العزيز قد واطأ على النكث وروخص له في
 الخنث ومهد له في فئانه موضعا وأحمله من سمائه مطلقا فلما حصل منجاء
 وعلم أنه قد فاز بنجاء ركب الى بالنسية منهجه ورمى في أعينهم رهجه فلما حل
 بجزيرة شقروهي أول عمل الوزير الاجل كتب اليه كتاب اليك وقد طفل بنا العشي
 ومال بنا اليك المطى ولها من ذكر الحاد ومن لقيال الهاد وسنوافيك
 المساء فنغفر للزمان ما قد أساء وزد ساحة الامن ونشكر عظيم ذلك المن
 فهذه النفس أنت مقيلها وفي برد ظلك يكون مقيلها فله مجدك وماتت به

لا ذات للوفاء تحبسه ودانت لك الدنيا ودامت لك الدنيا ان شاء الله تعالى (فلما)
 وافته برقعته الوزير الاجل ابا بكر ركب اليه في جلته وتلقاه في اعبائه وجلته
 وأنزله في قصر مجاور للقصر وجامله بمجاملته لم تعهد في عصره وأشركه معه في غيمه
 وأمره وأطلعه على سره وجهه ولم يتفرد عنه بقصة ولا اختص دونه من الملك
 بحصة الى أن فرق بينهما مفرقا بالجوع وبحيث الاصول والفروع (ولما عاين)
 من بزم ما أعظمه وبهره انما سقمه ونظمه كتب اليه من ذابضاهيك والى
 النجم مراقبك فبدأ ولم لا يدرك وشعبك لا يسلك أقسم بالله لا عقدن على هلاك
 من الشناء اكسلا يذرا الخط من سناء كسلا ولا طوفنه شرق البلاد وغربها
 ولا جلته عجم الرجال وعمرها وكيف لا وقد نصرتي نصرا مؤزرا وصرفت عني
 الضيم غبارا مغفرا وألبستني البأورد امسهما وأوليتني البرمتما ولم تزل الشعراء
 تسلمه عن نكبتة وتغيبه بالعود الى رتبته بأفصح مقال وأملح انتقال فمن
 ذلك قول الوزير ابي جعفر البني (طويل)

أترضى عن الدنيا فقد تشوق * لصر المصالي انها بك تكلف
 يقولون لبث الغلب فاروق غيله * فقلنا لهم أنتم له الآن أخوف
 ولن ترهبوا الصمصام الا اذا غدا * لكم خراج من غده وهو مرهف
 ستفرغ غمنا لتكتب أسطرا * يرى الموت في أنثائها كيف يدلف
 اذا غضبت أقلامه قالت القنا * فدينك انما بالمقاتل أعرف
 سيكشف عن سر الكنية مثل ما * رأيتك من سر البلاغة تكشف
 ويعتزلي هذا الزمان بجولة * على من به دون الوري كان يشرف
 ويذاق له لا يازمان فانه * يفيضك منه بالذكا أنت تعرف

(ولما كان ابن عبد العزيز) الذي سهل طريق نجاته ودس له النكت أثناء
 مراسلته ومناجاته اعتقدها ابن عمار غدة جوف على يديه وخديعة نسب
 عازها اليه ولم يزل يعمل في الاضرار به فكره ويهجم وصفه وذكره ويفري به
 نفوس وعيشه ويريش ويرى في بليته فمن ذلك قوله يحرض أهل بلقيسية على
 القيام عليه (كامل)

بشر بلقيسية وكانت جنة * أن قد تدلت في سواء النار
 جاروا بني عبد العزيز فانهم * جزوا اليكم أسوأ الاقدام

نورابهم متأولين وقلندوا * ملكا يقوم على العدو بشا
 هذا محمد أود هذا أحمد * وكلاهما أهل تلك الدار
 جاء الوزير بهما يكشف ذيلها * عن سوء شوائى وعار عار
 تكث البين وحاد عن سن العلاء * وقضى على الاقبال بالادبار
 آوى لينصر من نأى المثنوى به * ودهناه خذلان من الانصار
 ما كنتم الا كلمة صالح * فرجتم من طاهر مدار
 هلا وخصكم بأشأم طائر * ورعى دياركم بالأأم جار
 يز البين ولم يدر من نفسه * ونفوسكم لمصارع الفجار
 لا بد من منع الجبين فأنما * لطمت عذوا غيذات سوار
 هيمان يطمع في النجاة لطالب * ساع اذا نلت الكواكب سار
 كيف التفت بالتحديعة من يدي * ورجل الحقيقة من بنى عمار
 وجل قطعته الزمان بغاة * طرفين في الاعلاء والامرار
 سلس القياد الى الجبل فان يهيج * يدع الضان كهيئته التمار
 طين باعراض الامور محير * فطن بالسرار المحسك اندام
 حاض اذا برزت اليه مصمم * مولى اذا التفت بحلب مدار
 حازال مدقق تدبناه ازاره * فسمنا فادرك نخبة الاشجار
 كشف مظلة وسائس أمة * نفاع أهل زمانه الضرار
 عجبالا شتم راضع ثدى الوعى * منه وطود في القفا الخطار
 شراب أكواس المدام وتارة * شراب أكواس الدم الموار
 جزار أذبال القسا طنسوا به * قد زارك في الحفل الجرار
 وكأنكم نجومه ورجومه * تهوى اليكم من سماء اخبار
 وأما النصيح فان قبلتم فآثر كوا * آثارها خيرا من الاسفار
 قوسوا الى الدار الخبيثة فامبوا * تلك الذخائر من خبايا الدار
 وتغوصوا من صفرة حبشية * بأعز وضاح الجبين مضار
 (وكتب الى المنصور بن أبي عامر) بعلمه بخبر السيل الذي سال برسية فبنى آثارها
 وهذا أسوارها واحتمل ديارها وقد كان ورد كتابه مستقفا عن خبره ومنه
 غيره وردني بذلك الله كابل الكرم مستقفا من المظاهرة التي انظر من السيل

الحافل الذي عظم منه الضرر وقد كنت آخذ في الإحلام بحوادثه العظام فانه
أذهل الأذهان وشغل البيان اذا قبل علا السهل والحسل والجنوب قد
اضطربت والعيون قد هومت للنوم أو هجعت في ماض قد امتلته وناج قد
حره وفاز قد أنكبه وحائر لا يدري ما حسمه والبرق يهب قواده والودق
يسرب مزاده وقد استسلم للقدير واعتم به الله عز وجل وليس سواء من وزر
حتى أرانا آية أعمازه وبراهينه وغيض المله لحينه وطلع الصباح على معالم قد
غيرها وآكلم قد حذرنا لا ينقضي منها عجب لناظر ولا يسمع مثلها في الزمن
الغابر فالحمد لله على وافي دفعه ومتلافي غوثه ونفعه لارب غيره (وكتب اليه) مع
شود انقبات واني لما شيعته أيده الله وبث في المحلة الكريمة معه قصدي فائل بمملوكه
في ارتياد أفرخ من الشود انقبات عند أوانها والبعث بها وقت تهيئها وامكانها
فلم أفارق لها ارتقابا ولا حذرت لها مباحنة عنها تنابا ولظانها طلابا الى ان
حان حين ظهورها وامتلات منها جوار وكورها وبدا سعيها واكسبى عربها
وجهت طيار فيقا لاستيقظها يرتقى الى ذرى أجباليها ويعبر أقرها ويحور
أشهرها فلب منها عيدا دبت يد افيدا الى أن تخرج منها ثلاثة أطيار كأنها
شعل نار أجل كل صيد وقيد ايماقيد تقلب حوادق مقل وتنتظر نظر
محتبل وتبصر في الانقضاض كالوحي والايماض وترجع اليدي وثاقها
كأنها أشفت من فراقها بمخلب دام وأبهة مقدم فنهايك بن ليلى مولاي
سعدك ذخرها وعبدق لك تخيرها وهي واصلت من يد حاملها تحمّل رغبة
ناظمها في الباسه حلة التشرىف والتنويه بالامر بقبولها والمراجعة من
وصولها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الحاجب نظام الدولة) أطال الله
بقاء الحاجب نظام الدولة سيدي المعظم وسندي المقدم الميم في اعتلاء الحدة
ومضاء الحدة انه سبق الى من يرم أيده الله وتأنيسه ما أنقل ظهور او عاتقا وبعث
التكرم براراتقا وكذا الشرف التليد يكون له السبق الحميد ووافاني أيده
الله بكتابه الرقيع فقدر عن الصلة لثامها وأطلع للمبرة غمامها فألقى
الوداد في المحاضه لم يتعزضه الزمان بأعراضه ووعيت أيده الله عن مؤديه
سلمه الله ما تحمّل وطبق فيه المفضل بحسن نطقه وأمارات صدقه وراجعت
عنه بما يبلغ الشفاء منه وفقدته من الناء على سيدي ما يسر في ضيائه وتعطر

بأنهاته وإلى ما دمت على الصفاء المقيم وإلى مجده مستتب فلا برح أبداً الله
والسعد كافه والعزم مؤلفه أن شاء الله عز وجل (ولما انحل بمن أسره) وحمل
بين سجال ابن عبد العزيز وفسره واستراح من المشغن وأوتأح ارتياح أبي محجن
عاد إلى عادته من التبذير ودسمائه الاستداء والتصدير وأسلك ابن عبد العزيز
طريقه وعلمه تسديده وتوقيفه وبلغه أن ابن عمار تختم بها تمين أحدهما للمؤمنين
والآخر لاذفرنش بن فرد بن ساند فأوماً في ذلك إلى ابن عبد العزيز ورزمز وألمز على
رسوله المعلم بذلك ونغز فلما بلغ ذلك ابن عمار ألقاه وضيق في التماسك طلبه
فكتب إلى ابن عبد العزيز (كامل)

قل الوزير وليس رأي وزير * أن يبيع التنزير بالتبذير
أن الوزارة لو سلكت سبلها * وقفت على التعزير والتوقير
وأرى الفكاهة جل ما تأتي به * وجمالي التصدير والتفجير
وصلت دعائك التي أهديتها * في خاتم التأمين والتأمير
وأظنها للطاهري فان تكن * تخليفة التقديس والتطهير
ولعل يوماً أن يصير نقشه * في طينة التقديم والتأخير
وترى بنفسه وأنت مدارها * سينالها التدمير من تدمير

(وبخته يوماً وقد وقفت بباب الحنش) فقال لي من أين فأعلمته ووصفت لها عاقبته
من حسنه وتأملت فقال لي كنت أخرج إليه كثرًا ليا لي مع الوزير إلا جلي أبي
بكر إلى روضته التي ودت الشمس أن يكون منها طلوعها ونغي المسك أن تضم
عليه ضلوعها والزمان غلام والعيش أحلام والديانة حجة وسلام والناس
قد اقتسموا في جوانبه وقعدوا إلى مذاربه وفي ساقيته الكبرى دولاب بين كفاة
إلى الطوار أو كشكي من حرا الوار وكل مغرم يجعل فيه ارتياحه بكرته
ورواحه ويضال عليه حبيبه ويصرف إليه تشبيهه فخرجت إليه ليلته
والميتي الجزيري واقف وأمامه علي أنس تهيم به المكائس وفي أذنيه
قرطان كأنهم كوكبان وهويتا ودنا ودغص البان والميتي يقول (ومل)

معشر الناس بباب الحنش * بدرتم طالع في غبش

علق القرط على مسجعه * من عليه آفة العين خشي

فلما رأى أمسك * وجمع كأنه قد تنسك (وله صك بتقديم الأحكام) في إحدى

جهاته قلدت فلانا سلمه الله النظر في أحكام فلانة وتخيره لها بعد ما خبرته
واستخلفته عليها وقد عرفته وانقاد بيته واجبا لتصينه لانه ان احتاط سلم
وان أضاع أثم فليقم الحق على أركانه وليضع العدل في ميزانه وليسوي بين
خصومه وليأخذ من الظالم لمظومه وليقف في الحكم عند اشتباهه ولينفذه
عند اتجاهاه ولا يقبل غير المرضي في شهادته ولا يتعرف سوى من كان الصدق من
عادته وليعلم أن الله مطلق على خفياته وسائله يوم ملاقاته لا ريب غيره (والله إلى
صاحب قلبيزة) يستدعي منه أقلاما قد عدت أطال الله بقاءك بهذا القطر
الاقلام وبها يشخص الكلام وهي حلية البيان وترجان اللسان عليها
تفرع شعاب الفسك وذكرها منزل في محكم الذكر ومنابها بلدك ويدك
فيها يدك وأريد أن ترادى منها سبعة كعدد الاقاليم حسنة التقليم فضية
الاديم ولا يعتمد منها الاصلية الطوال أنا يبيها واذا اسعدت من أنفاسها
واقالك الشكر من أنفاسها ان شاء الله تعالى (وكتب الى الوزير الاجل) أبي عبد
الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بفوزكة كتبت أعزك الله والحد فليل والذهن
كليل بما حدث من عظيم الخرق على جميع الخلق فلتقم على الدين نواديه
فقد جب سنامه وغاربه ولتقص عليه مدامعه وعبراته فقد غشبه حامي
وغمراته وكان منيع الذرى بعيدا عن أن يلحظ أو يرى تحميمه المناصل البتر
والذوابل السمر والمسومة الجرد ومشيجة كأنهم من طول ما التئمو امرد
فأبى القدر الا أن يفع بآشيم مدامته ومعاقله ولا يترك له سوى سوا حله وكانت
لطيلة اختا فاستلبها فجأة وبغتا وقبل ما سلب الجزيرة وسطى عقدها بالنسية
جبرها الله وأرجو أن يتلافى جميعها من نظر أمير المسلمين أيده الله ما يعيدها
فيملوها خيلا ورجالا ينقربهم خفافا وثقالا عليهم من قواده شديها وشبانها
وفهم من أجناده زنجها وعربانها (كامل)

من كل أبلغ باسم يوم الوغى * يمشى الى الهيجا مشى غضنفر

يلقى الرماح بوجهه وينحدره * ويقسم هامته مقام المغفر

حتى يستقال جثها العائر ويحيار سمها الدائر فبتهج الارض بعد غبرتها
ويكسي الدهر بزهرتها وما قصر القائد الاعلى في الجسد والتشجير والاحتفال
بالابطال المغاوير حتى بلغ بنفسه أبلغ المجهود والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ولكن نغذحكم من له الحكم ورمى قضائهم فخطأ السهم والله لا يضيع له
مقامه في العام السالف وما ورد المشركين فيه من المتالف فما انقضى فتح
حتى أعقبه فتح كالنجر يتبعه صبح مد الله بسطته وثبت وطأته ولا زال
للمنوع الجليل عن هذا الدين مراميا وله محاميا بعزته (وكتب الى القاضي ابن
فورنشر) كتب أعزك الله عن ضمير اندمج على سرائر اعتقاده وبلغ في أفق
ودامك بديره وسال على صفحات شأرك مسكه وصار في راحتي سنائك ملكه
ولما ظفرت بفلان حملته من تحتي زهر اجنيا يوافيك عرفه ذكيا ويواليك أنسه
نجيا ويقضي من حقك فرضا مأتيا على أن شخص جلالك لي مائل وبين ضلوعي
نازل لا يملأه خاطر ولا يمسسه عرض دائر ان شاء الله عز وجل (وشفع له
ذو الرباستين) عند القائد الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة في أن يستوعبه من
أملاكه ما يرشده ارتجاعه وينعشه اتجاؤه فأعلمه أن أمير المسلمين حدثه ألا يخوله
شيأ ولا يتوله منها نفسا ولا ربا فكتب اليه يعرض عليه الوصول الى دولته
والحصول في جلته فيوليه غايه اجماله ويوليه ماشاء من أعماله فكتب اليه
كل المعالي أيدك الله اليك ابتسامها وفي يدك انتظامها وعليك اصفافها
ولديك اشراقها وان كتابك الرفيع واغانى فداك كان زهر الجنى أو البشري أتت
بعد النعي سري الى نفسي فأحيها وأسرى عنى كرب الخطوب وجلاها
وقبسه لي وقد نامت عنى العيون وتهيم لي وقد أغفلت الزمن الخون فتلكنى
باجاله واستخفى باهتباله فلنأينه بالثناء الركائب تحمله أعجازها والغوارب
وأماما وصف به أيد الله الايام من ذميم أوصافها وتقلبها واعتسافها فاجهله
ولقد بلوتها خبرا ورددتها على أعقابها صغرى فلم أخضع لجفوتها ولم أنقص
لنبوتها وعلمت أن الدنيا قليل بقاؤها وشيك فناءها فأعدت قول القائل
(متقارب) تفانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل

وعلى حالاتها عذمت فيها من الله صنعا لطيفا وسترا كثيفا له الحمد
ما أودض بارقه ولمع شارق وأماما عرضه أيد الله من الانتقال الى ذراه
والتقلب في نعماء والحلول في جنابه فكيف وأنى به وقد قيدنى الهرم فما
أستطيع خضا ولا أطيق بسطا ولا قبضا ولو أمكننى لاستقبلت العمر جديدا
والفضل مشهودا عنده من تقرب سوابقه العجم والعرب وتوكل خلائقه بالضمير

ونشرب جازاء الله بالحسنى وأولاد ثواب ما تولى بعزته تعالى (ولما خضت بنت
 الوزير الأجل) أبي بكر بن عبد العزيز إلى سر قسطة لتزف إلى المستعين بالله استدعى
 المؤمن أعيان الأندلس وأمجادها وأبطالها وأنجادها وكناهم وأوزراءها
 وجبابها وأمرأها لمشاهدة زفافها فأجابوا مناديه وانحسروا لناديه وكان
 عرسا لم تكتمل مدته بسر قسطة عين بوسن ولم يحتفل احتفاله فيه المأمون لبوران
 بنت أنحسن وحشرت إليه الآمال عشرا وطابت به الأمانى عرفا ونشرا
 وأبدت له الدينام للادوبشرا ورمت فيه المسرات بجارها وضحت لطراد
 المستهزئين مضمارها فكتب أبو عبد الرحمن معذرا عن الوصول إليه
 والحصول لديه نعمه أيده الله قد أغرقتنى مدودها وأثقلتنى لواحقها ووفودها
 ووافانى كتابه العزيز داعيا إلى المشهد الأعظم والمهفل الأكرم الذى ألبس الدنيا
 اشراقا والمجد ابراقا فألقى الدعاء منى سميعا لاسميا وقد قلدى به الشرف
 والسودد والبرجمعا وسما بناطرى فيه إلى حيث النجوم شوابك والمعالي أرائك
 إلا أنه أيده الله أتم نظرا وأصح تدبرا من أن يلحق بخاصته الزلل أو يقع عليه
 الخلل وقد علم أن الأيام تركن بالى كاسفا وخطوى واقفا فكيف يسوغ
 لى أن القام بذهن كليل وفكر عليل اذن فقد أخللت بأياديه وما أجلت رفيع
 ناديه وأقسم القسم البرجيمانه أطالها الله ما كان من وطرى ان تأخر عنه
 ولى فيه الآمال العريضة والقداح المقبضة وفي يدى منه مواعد زهر النظام
 ومواهب زرق الجمام واذا عرف أيده الله الحقيقة رأى العذروا ضحا والسر
 لائحا وعسى أن يلا حظ سعد ويستجزل للمنى وعد وينفصح خاطر ويهتدى
 حائر فيقف بيبابه ملازما ويجتز على بساطه لائحا ان شاء الله تعالى (ودخلت
 بالنسبة) سنة ثلاث وخسمائة فلقية وقد انحنى وعوض من نشاطه الحنا وهو
 عسى بالعيش على الضجر ويمشى على ساق من الشجر لا تحمله المنساء من السكر
 ولا يملك رأس البعير ان نفر إلا أنه متع بانسانه وأقطع ماشاء من ابداع فكره
 ولسانه فأعاد عصرى صبا وأهب ريحى صبا ودارت بيننا مراسلات أحلى
 من عطفات الحبيب وأشهى من رشقات الممى الشبيب وفى أثناء ذلك استدعانى
 أميرها إلى الالتزام وعزم فيه كل الاعتزام بعد أن أرسل مالا وملا إلى الرغائب
 عينا وشمالا وجلا على آمالى شغوصا وتلاها نصوصا فأيت وتلوت

والتورث وفترت ما أعطاني وعطيت مهوة التوجيه التي أمطاني فكتب
 الى الرئيس أبو عبد الرحمن رحمه الله انا عزك الله عليك شجع ولك فيما تأتيه
 وتحته نصيح فالزمان لا يساعد والايام تعوق وتساعد فأقصر من هذه المهمة
 واقصر من أمورك على المهمة التي تفجأ مع الاوقات ولا يلجأ فيها الى ميقات
 واقصد في مواهبك واقصد الى العدل في مذاهبك ولا تكلف في الجود بسرف
 ولا تقف من التبعذير على شرف فلو أن البحر لك مشرب والتراب ~~مكسب~~
 لغذا معا ولم يستأموضعا ولو كان لك النجم مصعدا والفلك مقعدا لما نيت
 الى ذلك عنانا ولا ارضيت له مستك مكانا وقد خطبتك الحظوة سرا وجهرا
 وبذلت لك الامرة أسنى مراتبها مهرا فازدربت زهوا وامطيت بأوا لا تربص
 على مسديها ولا يختص بأجابتك مناديا وقد كان يجب أن لا ترغب عن راغب
 ولا تنكب عنه الى شغب شاغب فأين تريد تنزل وما الذي ترضى وتستجزل
 وقد عرضت عليك الاماني فأتأملتها وخلفت عليك ملابسها فافا اشملتها والذي
 أحضك عليه ان تكف من رسك قليلا ومن وسنك مستطيلا ان شاء الله وأقنا
 تتجاذب أهذاب المخاطبة ونصل أسباب المكاتبه وتتعاطى أحاديث كأنها
 رضاب وتراضى والايام غضاب الى أن نهضت الى مبورقة فانصرم في التزاور
 سينا وخوى من سمائه كوكبنا فكتب الى يا كوكب مجد أظلم بغروبه
 منيرات الافاق وذهب ما كنت عهدته بطلوعه من الاشراق لقد استرجعت
 مسراتي أجمعها وأزلت عن نفسي في السلاوة طمعها فسقيا العهدك وقل له السقيا
 وباليمنى من بعدك ان قضى لي بالبقيا وان بي من الشوق لبعثك والكدر ما لو كان
 بالفلك الدوار لم يدور فلقد كانت غراء أيام تلاقينا والانس يساقينا
 وانهم الممثل للعيني ما يحول الساق بيننا وبين عساها تعود فتطلع معها السعود
 ان شاء الله تعالى (ودعيت يوما) الى منية المنصور بن أبي عامر بيلنسية وهي منتهى
 الجمال ومزهى الصبا والشمال هي وهي بنائها وسكون الحوادث برهة
 في فنائها فوافيتها والصبح قد ألبسها قميصه والحسن قد شرح بها عويصه
 وبوسطها مجلس قد تفهت للروض أبوابه وتوسحت بالازر المذهبة أثوابه بخترقه
 جدول كالخسام المسلول وينساب فيه انسياب اليمى الطلول وضافته
 بالادواح محفوفة والجلس يروق كالخريدة المزقوفة وفيه يقول على بن أحمد

أحد شعرائها وقد حله مع طائفة من وزرائها (منسرح)
 قم فاسقني والرياض لابسة * وشيا من النور حاكه القطر
 والشمس قد عصفت غلائلها * والارض تندي ثيابها الخضضر
 في مجلس كالسماء لاح به * من وجهه من قد هويته بدر
 والنهر مثل المجر حفت به * من الندى كواكب زهر
 فخلت في ذلك المجلس وفيه أهدان كآتهم الولدان وخم في عيش لبن كآتهم في
 جنة عدن فأنخت لديهم ركابي وعقلتها وتقلدت بهم رغائي واعتقلتها وأقنا
 تقسم بحسنه طول ذلك اليوم ووافي الليل فذنا عن الجفون طروق النوم
 وظلنا بلبلة كان الصبح منها مقدود والاعضان تميس كآتها قدود والجرة تتراى
 نهرا والكواكب تتخالها في الجوز هرا والثريا كآتها راحة تشير وعطار دلنا
 بالطرب بشير فلما كان من الغد وافيت الرئيس أبا عبد الرحمن زائرا فأقننا في
 الحديث حتى أقضى بنا إلى ذكر منزهة في أمس وما نلتنا فيه من الانس فقال لي
 وما به حجة موضع قد بان قطينه وذهب واستلب الزمان بهجته واتهب وباد فلم
 يبق الا رسمه ونجاء الحديثان فما يكاد يلوح وسمعه عهدى به عند ما فرغ من
 تشيده وتنوحي في تميقة وتنضيده وقد استدعاني اليه المنصور في يوم حات فيه
 الشمس بيت شرفها واكتست الارض بزخرفها فخلت به والدوح تميس معاطفه
 والنور ينجله قاطفه والمسام تطلع فيه وتغرب وقد حل فيه قحطان ويعرب
 وبين يدي المنصور مائة غلام ما يزيد أحدهم على العشر غير أربع ولا يحل غير
 الفؤاد من مربع وهم يديرون رحيقا خلطها في كؤوسها درا وعقبا فأقنا
 والشهب تغازلنا وكان الافلاك منازلنا ووهب المنصور في ذلك اليوم ما يزيد
 على عشرين ألفا من صلات متصلات وأقطاع ضياع ثم توجع لذلك العهد
 وأفصح بما بين ضلوعه من الوجد وأنشد (كامل)
 سقيا منزلة الملوى وكثيرها * اذ لا أرى زمنا كازمانى بها

(قال وأخبرني رحمه الله) أن أبا أحمد بن جحاف لما انتزى وانتمى للترياسة واحتزى
 وطن يقتل القادر بالله أنه يتم له من الاستبداد مائة للقاضي ابن عباد والقدر
 يضحك من ورائه ويصلي له بقبج آرائه بادر لحينه بالامتداد إلى حاشيته والاستطالة
 على غاشيته فوجه اليه من قبله رسولا فجهه وسبه ومن وجهه وكتب إلى

صاحب المظالم ابن عمه قد البستني من برلك أعزك الله ما لأخلعه وحلتني من
شكرك ما لأضيعة فأنا أستريح اليك استراحة المستنيم وأصرف الذنب الى الزمن
المليم وإن ابن عمك مد الله بسطته لما نار ثورته التي بلغ بها السماك وظن أنه قد بذ
معها الافلاك نظرائه متخازر امتشاوسا وظنني حاسدا أو منافسا ولعن الله من
حسده جالها فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله ثم تورم على أنف عزته فرماني
بصروف محنته وكل ذلك أتجوزعه على مضضه وأنغافل لغرضه وأطويه على
بلله وما انتصر بشيء من عمله الى أن رام اليوم بسوء رأيه أن يزيدني تعسفه
وبغيه فاستقبلت من الامر غريبا ما كنت أحسبه ولا بان لمسيبه ولما جاءه
رسولي مسنفاهما عيس وبسر وأدبر واستكبر فأمسكت محافظا للجانب وعاملا
على الواجب لأن هبة أبي أحمد قبضتني ولأن مبرته عندى اعترضتني وأنا
أقسم بالله خلفه بر لو أن الأيام قذفت بكم الى وأنا بمكان لا وردتكم العذب من
مناهي وحلت جميعكم على عاتقي وكاهلي ولكن الله يعز بكم أوطانكم ويحيي
من الغير مكانكم ويحوظ هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لمعالكم
فلا يسولكم مقطعه وليسركم مصرعه فمما مثله يعطل ولا ينظر ولا يعهل ان شاء
الله تعالى ولم أسمع له شعر الا ما أنشدني في أبي أحمد هذا عند قتله القادر باقته يحيي
ابن ذي النون رحيم الله أجعين (رمل مجزق)

أيها الاخيف مهلا * فلقد جئت عويصا
اذ قتلت الملك يحيى * وتقمصت القميصا
رب يوم فيه تجزى * لم تجد عنه مجيما
(تم القسم الاول بعون الله)

القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الايمان في غرر
حلية الوزراء وفقر الكتاب والبلغاء

ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون رحمه
الله وأسكنه دار رحته ورضاه

زعيم الغنمة القرطبية ونشأة الدولة الجهورية الذي به يرتظامه وظهر كالبدور
ليله تمامه فجاء من القول بسحر وقلبه أبهى نحر لم يصرفه الابن ريحان وراح

ولم يطلع الا في مساء مناسات وأفراح ولا يطبق به الرؤساء والملوك ولا تزدى
منه الا حظوة كالشمس عند الدلول فشراف يضاهيه وأرضه بدائع وروائع
وكلفت به تلك الدولة حتى صار ملهج لسانها وحل من مهنها مكان اناسها وكان
يجمع أمير الوليد بن جهور تألف أسر ما بكعبته وطاقا وسقياه من تصافيهما
نطاقا وكان يعد ذلك حساما مبالوا ويطبق أنه يرد به صعب الخطوب ذلول الى
أن وقع له طلب أساره الى الاعتقال وقصره عن الوعد والارقال فاشتد بغضه بأبي
الوليد وتوسل واستدفع به تلك الالسة المشرعة والاسل فباثني اليه عنيان
عظيم ولا كف عنه استعان صرفه فتميل لنفسه حتى تسلسل من حبسه ففر
فولر الطائف وسرى الى أشبيلية مري الخيال الطائف فوافاه غلسا قبل
الاسراج والابطام ونجرا برأس طمرة ولجام فهشت له الدولة وتاهت به الجبهة
فلحق اليها فراره ولدهفت النكبة غراره وحصل عند المعتضد بالله كالسويدياء
من الفؤاد واستخلصه استخلاص المعتصم بالله لابن أبي دواد وألقى بيده مقاليد
ملكه ووزامه واستكنى به نقضه وابعاده فأمرقت شمس وأمارت وأنجبت
محاسنه وغاوت وما زال يلحف بحظوته ويقف بربوته حتى أدركه جامه ولقي
الشراذع له فأجتن منه التراب شمس طالعة وزهرة بائعة وقد أثبت من مقالها
في سراجها واعتقاله ومقامه وانتقاله ما هو أرق من التسم وأشرق من الحيا
الوسيم فمن ذلك ما قاله متغزلا (سريع)

يا قمر اطلعني المغرب * قد ضاق بي في حبيك المذهب
ألم تنقذ الذنب الذي جنته * صدقت فاصبح أيها المذهب
وان من أغرب ما مررتي * أن عذابي فيك مستعذب

ورحل عنه من كان بهواه وفاجاه بينه ونواه فسار به قليلا وما شاء وهو يومهم
ألم الفرقه حتى غشاه فاستجمل الوداع وفي كيدته ما فيها من الانصداع فأقام
يومه بجمالة المنجوع وبات ليلته نافر المنجوع يردد الفكر ويجدد الذكر
فقال (رمل) ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرب السن على أن لم يكن * زاد في تلك الحظا إذ شيعك
يا أبا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
ان يطل يعدك ليلى فلكم * بت أشكو قصر الليل معك

(واستوفى الوزير) الفقيه أبو الحسين بن سراج رحمه الله أنه في وقت قراءته أضحى
 غداة الأضحي وقد نارت الوجدة من كان بالعمدة والقرام وتراث لعينه تلك الطباء
 والأولس والأرام وقد كان القطر واقفاً والشظية قد استولى على رسم عاقبة
 عن خلفه فلما عاد منه معاد وأجاء ذلك المنكد المهاد استراح الى ذكر عهده
 الكسوف وأراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك الوسن وذكر معاهد كان يخرج اليها
 في العيد ويقترح بها مع أولئك القيد فقال (طويل)

خليلي لا فطر يسر ولا أضحى • لها حال من أمسى مشوقاً كما أضحى
 لن يظاني شرق العقاب فلم أزل • أنص من مضمون الهوى ذلك السخا
 وما نكحوني الرصاة مشعري • دواي بث ثعب الاسف البرط
 وبهاج قصر القلبي صباية • بقلبي لا بل لو ناد الهوى قدما
 وليس زمييا عهد مجلس ناصح • فأقبل في فرط الولوع به نصا
 سكا في لم أشهد لى عين شهدة • نزال عتاب كان آخر القضا
 وفاتح جانبيها التجني فان مشى • سفير خضوع مينا ~~سكة~~ الصلحا
 وأيام وصل بالعقبى الخضبة • فالأبكن مسعاده العبد فالضما
 وأصل لهو في مسناة مالك • معاطاة دمان اذا شئت أو سجا
 الذي واكد نصيبك من صلفه • قوارير خضر خلقتها مرؤت صرط
 معاهد لذات وأوطان صبوة • أجلت المعلى في الأمانى بها قدما
 الأهل الى الزهراء أوبة نازح • تقطعت مبانيتها مدا معه زح
 مقام صبرك أشرفت جبايتها • نطقنا العشاء ما يكون آتاءها صبا
 يمشل فرطها الى الوهم جهرة • فقتبتها فالكوكب الرجب فالسلحا
 محل ارتباح يذكر الخلد طيبة • اذا هز أن يصدى القنى فيه أو يصفا
 هنالك الحمام الزوق تندا خفافها • ظلال همدت الذهر فيها فقى صبا
 نعومت من شد والقنات خلالاتها • صدى فلوات قد أطار الكرى صبا
 ومن جلى الكائن المفدى مديرتها • تقصم أهولك حلت لها الرحما
 أجل ان ليلي فوق شاطئ يطة • لا قصر من ليلي بأنة والبسطا
 وهذه معاهد لى أمسية قطعت بها البالى وأياما • وظلت فيها البوادى عنهم تياما
 لها من أشرف العقاب وشما وبه برقايد ومن نطاب ~~من~~ صمو ابجوى الرصافه

سرى بنا فنة نيلو فر عبق * وسنان نبه منه الصبح أحدا
كل يهيج لنا ذكري تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدر ان ضا
لو كان وفي المني في جعبنا بكم * لكان من أكرم الايام أخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم * فلم ينظر بجناح الشوق خفا
لوشاع على نسيم الريح حين هفا * وأفاكم بقى أضناه مالا
باعتق الاخضر الاسنى الحبيب الى * نفسى اذا ما اقتنى الاحباب أعلا
كان التجازى بمحض الوعد من * ميدان أنس جرينا فيه اطلاقا
فالا نأجدا ما كالعهد بكم * سلوتم وبقينا نحن عشا
ولم تزل الايام تدنيه وتبعده * وقوم موثعه وتقذفه الى كل تازج وتطرق
أمله بعين اللاعب المازج حتى أحلته بالنسيئة وهلال ذكائه كما أقر وعصن بناه
يانع قد أثمر وبنو عبد العزيز غرمدكها * ودرر سلكها يفوضون بحور الندى
ويومضون في كل مستندى فكل منهم محل الحيا في الكؤوس * ووقع منهم مواقع
البنات في النفوس وأقام بين مبرة نواصله * وسمر متعازله ومكارمة تغاديه
ومجامله كرائح الفطر وعاديه * فلما انفصل وحصل فيما حصل تذكر بعد برهة
ذلك العيش وورعره قد صوح * وعصن سنة قد دوح فلم يجد الا طيبا ولم
يهر غير فتنه غصنار طيبا فكتب الى ابن عمه العزيز (كامل مجزؤ)

راحت فصع بها السقيم * ربح معطرة النسيم
مقبولة هبت قبو * لانتهى تعبق في النسيم
أضيق بمهلك أم بالنسيئة لياها نعيم
بلد حبيب أفضه * لفنى يحمل به كريم
إيه أبا عبد الاله تذا فغلوب العريم
ان عيل صبري من قرا * فلك فالعذاب به أليم
أو أتبعك حينها * نفسى فانت لها قسم
ذكرى لعهدك كللها * دسرى فترح بالسليم
مهما دمت شازما * نى في زمانك بالذميم
ومن كما لوعد للرضا * عيشوق ذكر أم العظيم
أيام العهد ناظرى بذلك المراهق الوسيم

فأدى الفتوة غصة * في ثوب أواه حلیم
 الله يعلم أنك حبسك من فؤادي في الصميم
 ولئن فصل عنك في * جسم فمن قلب مقیم
 ثم السلام تلغسه بقلب مهدیه السليم
 وفي أيام مقامه يلنسبه وتشوقه الى بلاده قال (طويل)
 قريب بأرض الشرق يشكر للصبا * تحملها منه السلام الى الغرب
 وماضرت أنفاس الصبا في أحقادها * سلام في يديه جسم الى قلب
 (وفي نكته) وعوداً إلى الحزم عن إقامته من كبوته يقول يعاتبه من قصيدة وقد بلغه أنه سعى به اليه (طويل)

أبا الحزم أقد في عتباتك مائل * الى جانب تأوى اليه العلاسمل
 حاتم شكوى حبسك هو ادلا * تناديك من أفتانها داني الهدل
 جواد اذا استقر الجياد الى مدى * غطر فلستمولى على أمد الخصل
 نوى صافنا في مرابط الهون يشتكى * تصهاله ما ناله من أذى الشككل
 واني لتنها في نهى عن القى * أشاد بها الواشى ويعقلنى عقلى
 أنقض فيك المدح من بعد قوة * فلا أقصدى الا بناقضة الغزل
 هي النعل زلت بي فهل أنت مكذب * لقيل الاعادى انهازلة الحسل
 الا ان ظنى بين فعليك واقف * وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
 والاجنيت الانس من وحشة النوى * وهول السرى بين المطيعة والرحل
 وأين جواب منك ترضى به العلا * اذا سألتنى عندك السنة الحفل
 (وله عند ثقافه) وقد الوفاء من ألافه يخاطب بأحقر بن برد وقد حار ولم
 يجد هاديا وصار رهينا لا يرجو هاديا وعلم أن الناس متقلبون وعلى من انقلب
 الدهر متقلبون لا يدنيهم في الشدة فإعطاء ولا ينههم عن ذي الخطوة زهو
 ولا انتقاء (رمل مجزوء)

ما على ظنى باس * يجرح الدهر ويا صو
 رعا أشرف بالمر * على الآمال باس
 ولقد نبجيك أعقا * له ويزيك اجتراس
 ولكم أبجدى قعود * ولكم أكدي القناس

وكذا الحكم اذا ما * عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام أخيا * ف سراة وخساس
 نلبس الدنيا ولكن * متعة ذاك اللباس
 يا أبا حفص وما سا * والذ في فهم اياس
 من سنار أيك لي في * غسق الخطب اقباس
 وودادى لك نص * لم يخالفه اقباس
 أنا حيران وللأمـر وضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا * ان تهدي لك آس
 وأدردز كرى كلسا * ما امتطت كفك كاس
 فعسى أن يسمع الدهـر فقد طال الشمس
 واغتم صفوا الليالى * انما العيش اختلاس
 ما ترى في معشرنا * لواعن العهد وحاسوا
 وراو نى ساحريا * يتقى منه المساس
 أذوب هامت بلحـمى * فاتها ب واتها س
 كلهم يسأل عنـا * لى وللذئب اعتساس
 ان قسا الدهر فلما * من الضفر انجاس
 ولئن أميت محبو * سا فلغيت احتباس
 ويغت المسلى فى التـر * ب فيوطا ويداس

(ولما تعذرت كما كه) وعذرت فرقه وسماكه وعادته الاوهام والفكر وخانه من
 أبى الحزم الصارم الذكر قال يصف ما بين مسرانه وكروبه ويذكر بعد طلوع أمله
 من غروبه ويكي لما هو فيه من التعذير ويعذر أبا الحزم وليس له غيره من عذير
 ويتعزى بالفحاه الدهر على الاحرار والحاحه على التمام بالسزار ويخاطب ولادة
 بوفاء عهده وبقيم لها البراهين على أرقه وسهده (بسيط)

ما جال بعدك لخطى فى سنا القمر * الاذكركم ذكرا العين بالاثـر
 ولا استطلت ذماء النفس من أسف * الاعلى ليلة سرت مع القصر
 فى نشوة من شباب الوصل موهمة * أن لاسافة بين الوهن والسحر
 باليت ذاك السواد انجون متصل * قد استعار سواد القلب والبصر

يا لمرزايا القدش افهت منها لها * غمرا فاشرب المـكـروه بالغمر
لا يهنأ الشامت المرتاح خاطره * انى معنى الامانى ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال فى السجن ايداعى فلا عجب * قد يودع الجفن حدة الصارم الذكر
وان يشبط أبا الحزم الرضى قدر * عن كشف ضرى فلا عتب على القدر
من لم آزل من تأنيه على نقسه * ولم آبت من تجنيه على حذر
(وله يتغزل) وبعباب من يستعطفه ويتنزل (بسيط مخلع)

يا مستخفا بعاشقيه * ومستغنا لناصيه
ومن أطاع الوشاة فينا * حتى أطعنا السلوة فيه
الحمد لله اذ أرا نى * تكذيب ما كنت تدعيه
من قبل أن يهزم التسلى * ويغلب الشوق ما يليه
(ولما عضته) أنياب الاعتقال ورضته تلك النوب الثقال وعوض بخشانة
العيش من اللين وكابد قسوة خطب لاتلين تذكر عهد عيشه الرقيق ومراحه
بين الرصافة والعقيق وحن الى سعد زرت عليه جيو به واستهدى نسيم عيش
طاب له هيو به وتأسى بمن باتت له النوائب بمصراد ورمته بهام ذات اقصاد
وضيم من عهد الاحص الى ذات الاصاد فقال (خفيف)

المهوى فى طلوع تلك النجوم * والمنى فى هبوب ذاك النسيم
سرتنا عيشنا الرقيق الحواشى * لو يدوم السرور للمستديم
وطرما انقضى الى أن تقضى * زمن ما ذمامه بالذميم
أيها المؤذنى بظلم البالى * ليس يومى بواحد من ظلوم
ما ترى البدر ان تأملت والشمس * كما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس يتفك ينحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم

(وله يتغزل) (وافر)

أبوحشنى الزمان وأنت أنسى * ويظلم لى النهار وأنت شمسى
وأغرس فى محبتك الامانى * فأجنى الموت من غمرات غرسى
لقد جازيت غدرا عن وفائى * وبعث مودتى ظلما بنجس
ولو أن الزمان أطاع حكمى * فديتك من مكارهه بنفسى

وله أيضا في مثل ذلك (كامل)

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى * ودعوت من حنق عليك فأمتنا
منيت نفسي من صفائك ضللة * ولقد تغر المرء بارقة المني
(وله عن المعتض بالله) الى صهره الموفق أبي الجيس صاحب دانية (بسيط)
عرفت عرفا الصبا اذهب عاطره * من أفق من أنا في قلبي أساطره
أرى نجدد ذكراه على شحط * وما تبقي أنى الدهر ذا كره
بنأى المزار به والدار دانية * يا حبذا القائل لو صحت زواجه
خلى أبا الجيس هل يدنو اللقاء بنا * فيشتقي منك طرف أنت ناظره
قصاره قصيران قام مقتضرا * لله أوله مجدا وآخره

(ولما حل) من المعتض بالمكان الذي حل واتسكت عقد شداؤه وانحل نسل
نفسه من شجونها وحنن الى صفاء ولادة وجونها وتذكرها وما تناساها
وعاودته لوعتها وأساها وحن إليها حين من حيل بينه وبين ما يشتهي وقنع
بأهدأ تحية تبلغ إليها وتنتهى فقال يتغزل فيها ويمدح المعتض (طويل)

أما في نسيم الريح عرف يعرف * لناهل لذات الوقف بالجزع موقف
فنفقنى أوطار المني من زيارة * لناكك منها بما تكلف
عزيز علينا أن تزار ودونها * رفاق القلب والسهمى المثقف
وقوم عدا يبدون عن صفاتهم * وأظهرها من ظلمة الحقدا كلف
يودون لو يثنى البعاد زماننا * وهيئات ريح الشوق من ذل الأعصف
كفانا من الوصل التحية خلسة * فيومي طرف أو بنان مطرف
والى ليستهوين البرق صبوة * الى برق نغران بداكا ديخطف
وما ولعى بالراح الا توها * لتسلم لها كراح اذ يتشف
ويذكرنى العقد المسرت جمانه * هزات ورق في ذرا الايك تهف
فأقبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم القفر خدر مسجف
ولا قبل عباد حوى البحر مجلس * ولا جل الطود المعظم رفرف
هو الملك الجعد الذى فى ظلاله * تكف صروف الحادثات وتصرف
رويته فى الحادث الا لحظسة * وتوقعه الجالى دجا الخطب أحرف
طلاقة وجهه فى مضاء كمثل ما * يروق فرند السيف والحد مرهف

على السيف من تلك الشهامة ميسم * وفي الروض من تلك الطلاقة يعرف
ولما قصبتا ما عانا ناداؤه * وصكل عيارضيك دواع فلحاف
نظن الاغادي أن خزمك نائم * لقد تعد الفسل الظنون فتخلف
رأيتني على المصلي ككأنما * تطلع من محراب داود يوسف
ولما حضرت الأذن والدهر خادم * تشير فيضي والقضاء مصرف
وصلنا فقلبنا المندي منك في يد * بها يتلف المثال الجسم ويخلف
لأن الخبر أنفك بشكر كنهضة * وكيف أؤذي شكر ما أنت مسلف
أعدت بهم الحلال حتى غرة * يقابلها طرف الجسود فيطرف
ولولا لم يسهل من الدهر جانب * ولا ذل منقاد ولا لان معطف
(ولما مات المعتضد) رحمه الله انتفخ في أمر مما ارتفع وراعى المعتمد موانه التي
توسل بها واستفخ وأبقاه جليلا وسجلا وسقام الصفح سلسا لاغبرا قال يرثيه
ويشكر المعتد ويذكر أنه لم ير فضي سبي مائة ولم يفيض عن رعي حرمانه (طويل)
أعياديا أوفى الملوكة لقد سطوا * عليك زمان من صيته الخدير
فهو لا عداه أن علمه حليبه * وذكر له في أودان أيامه عطر
أنفاس نفس في المورى أقصد الردى * وأخطر علق لندی أفقد الدهر
لذا الملوكة أضحت قصر كل معمر * فان نسوا طال أو قصر العمر
(ومنها)

فهل علم السلو المقدس اني * مستوع طلك ظل في كتبها الفكر
وان متاني لم يضعه محمد * خليفتك العدل الرضا وابنك البر
وأرغم في بترى أنوف عصاة * نقاؤهم جهم ومنظرهم شرد
اذ لما استوى في البست عاقد حبوة * وقام سباط حافل في الصدر
(وله عند فراره) ونحو وجهه من سزاره * وقد أقام بقرطبة متواريا مخاطب ولادة
وبستهض الاديب أبا بكر للشفاعه ويستزل أبا الخزم بن جمهور (طويل)
نصبتنا وما بالدارناى ولا شط * وشط من نهوى المزار وما شطوا
أحبابنا ألوت بمحادث عهدنا * حوادث لاعهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذي قضى * يشتم جميع الشمل من المشط
وأما الكرى منه لم أزر كم فهايس * زيارته غيب والماءه فيسوط

وما شوق مقتول الجوايح بالصدى * الى نطفة زرقاء أضمرها وخط
بأبرح من شوقي اليكم ودون ما * أدبر المني عنه القتادة والخطر
وفي الرب الانسى أهوى كاسه * نواجي ضميري لا الكتيب ولا السقط
غريب فنون الحسن يرتاح درعه * متى ضاق ذرها بالذي حافه المزلط
كأن قوادى يوم أهوى مودعا * هوى خافق منه بحيث هوى القلوط
اذا ما كآب الوجد أشكل سطره * فن زفر في شكل ومن عبر في نقط
الاهل ألقى القيان أن فتاهم * فريسة من يعدون وهزة من يسطو
وأن الجواد القاتل الشاوصافن * تحونه شكل وأفرى به ربط
وان الحسام العضب ناو بجفنه * وما ذم من غريبه قد ولاقط
عليك أبابكر بكرت بهمة * لها الخطر العالي وان فاهها حط
أبي بعد ما هيل التراب على أبي * ورهطى فذا عين لم يسقلى رهط
لك النعمة الخضراء تندى ظلالها * على ولا جحد لى ولا غمط
ولولاك لم يثقب زناد قريحي * فينتهب الظلاء من ناره اسقط
ولا ألفت أبدي الربيع بدائي * فن خاطرى نظم ومن زهر ملقط
هرمت وما للشيب وخط يفرفى * ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سوء الحال نفسي فأذكرت * من الروضة الغناء طاولها القبط
سنون من الايام خس قطعها * أسيرا وان لم يبدشد ولا ربط
أتى كما يسط الاماء عن الاذى * وأذهب ما بالثوب من درن مط
أثدق قطوف الجنتين لعشر * وغايي الصدر القليل أو الخط
وما كان ظنى ان تغربى المنى * وللغرى العشواء من ظنه خبط
أما وأرتى التجم موطنى أنخصى * لقد أوطأت خدى لأخص من يخطو
ومستبطى العتي اذا قلت قد أنى * رضاه تهادى العتب واتصل السخط
وما زال يدبني فيناى قبوله * هوى سرف منه وصاغية فرط
ونظم ثنائى فى نظام ولانه * تحلت به الدنيا لآلته وسط
على خصرها منه وشاح مفصل * وفي رأسها تاج وفي جيدها سبط
عدا سمعه عني وأصغى الى عدا * لهم فى أدبى كما استمع كنواط
بلغت المدى اذ قصروا قلوبهم * مكا من أضطغان أساودها رقط

بولوني عرض الكراهة والقلبي * وما دهرهم الا النفاسة والغبط
ولما اتخونى بالتي لست أهلها * ولم يمين أمشالي بأمشالها قط
فررت فان قالوا الضرار أرابه * فقد فتر موسى حين هم به القبط
واني لراج ان تعود كبدها * لي الشبهة الزهراء والخلق السبط
وحلم امرئ تعفى الذنوب لعضوه * وتغنى الخطايا مثل ما محى الخط
فما لك لا تختصني بشفاعته * يلوح على دهرى ليسمها عذت
يني بنسيم العنبر الوردر يحيا * اذا شمع المسك الاحم به خلط
فان يسعف المولى فنعم كريمة * تنفس عن نفس أظ بها مضغط
وان يأب الاقبض مبسوط فضله * ففي يدمولى فوقه القبض والبسط
وله أيضا (طويل)

كان عشي القطر في شاطئ النهر * وقد زهرت فيه الازهار كالزهر
ترش بماء الورد رشا وتنشني * لتغليق أفواه بطيبة الخمر

(وبيات ليلة) باحدى جنات اشيلية فقال (طويل)

وايل أدمنافيه شرب مدامة * الى ان بدا الصبح في الليل تأثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجا * فقلت نجوم الليل والليل مقهور
فخرنا من اللذات أطيب طيبها * ولم يعرفنا هم ولا عاق تكدير
خلا أنه لو طال دامت مسرتي * ولكن ليالى الوصل فيهن تقصير

ولم يزل يروم دنو ولادة فيتعذر ويباح دمه دونها ويهدر لسوء أثره في ملك قرطبة
ووالها وقبائح كان يسبها اليه ويوالها أحقدت بنى جهور عليه وستدت
أسنتهم اليه فلما ينس من لقيها رجب عنه محباها كتب اليها يستديم
عهدها ويؤكدها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه والامتحان
الذي خشيه ويعلمها أنه ماسلا عنها بخمر ولا خبا ما بين ضلوعه لها من ملتهب
جر وهي قصيدة ضربت في الابداع بسهم وطلعت في كل خاطر وروهم ونزعت
منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم واولها (بسيط)

أضحى التناقى بدلا من تدانينا * وأن عن طيب لقيانا نتجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوائننا * شوقا اليكم ولا جفت ما قينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الانى لولا تأسينا

حالات لفقدكم ايامنا فعدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا * ومورد اللهوصاف من تصافينا
 واذ هصرنا غصون الانس دانية * قطوفها جئينا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لارواحنا الارياحينا
 من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم * حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
 ان الزمان الذي مازال يضحكنا * انسابقر بكم قد عاد يكيكنا
 ما حقنا ان تقروا عين ذى حسد * بنا ولا أن تسروا كاشحا فينا
 غيظا لعدى من تساقينا الهوى فدعوا * بأن نغص فقال الدهر آمينا
 فانحل ما كان معقودا بانفسنا * وانبت ما كان موصولا بأيدنا
 وقد نكون وما يخشى تفرقنا * فالسوم نحن وما يرجى تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 لا تحسبوا نأيايكم عنا يغيرنا * ان طال ما غير التأى المحينا
 والله ما طلبت أهواؤنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
 ولا استفدنا خيلا عنك يشغلنا * ولا اتخذنا بدلا منك يسلينا
 يا سارى البرق غادى القصر فاسقبه * من كان صرف الهوى والود يسقينا
 ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لوعلى البعد حيا كان يحينا
 يا روضة طال ما أجت لواحظنا * وردا جلاء الصبا غضا ونسرينا
 وباحياة تملينا بزه ررهما * منى ضروبا ولذات أفانينا
 ويانعيما حضرنا من غضاربه * فى وشى نعيمى سعبنا ذيلها حينا
 لسنا نسيمك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعلى عن ذاك يغينا
 اذا انفردت وما شورك فى صفة * فحسبنا الوصف ايضا وتبيننا
 ياجنة الخلد أبدلنا بسلسلها * والكوثر العذب زقوما وغسلينا
 كأننا لم نبت والوصل نالنا * والسعد قد غص من أجفان واشينا
 ان كان قد عز فى الدنيا اللقاء ففى * مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا
 سران فى خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
 لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نمت * عنه النهى وتركا الصبر ناسينا
 انما قرأنا الاسى يوم النوى سورا * مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

أما هوالك فلم نعدل بمنهله * شرباوان كان يروينا فيظمينا
 لم يحق أفرجال أنت كوكبه * سالين عنه ولم نجره قالينا
 ولا اختيارا تجنبناك عن كتب * لكن عدتنا على كره عوادينا
 نأسى عليك اذا حثت مشعشة * فينا الشمول وغنانا مغنينا
 لأ كؤس الراح تبدى من شمائلنا * سيما ارياح ولا الاوتار تلهينا
 دوى على العهد مادنا حافظة * فالخر من دان انصا كما دينا
 فما بتغينا خيلا منك يجيبنا * ولا استقدنا حبيبنا عنك يغنينا
 ولوصبا نحونا من علو مطلعته * بدر الدجا لم يكن حاشاك يصينا
 أولى وفاء وان لم تبدلى صلة * فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
 وفي الجواب قناع لوشفت به * ييض الايادي التي مازلت تولينا
 عليك منى سلام الله ما بقيت * صباية منك تحفيها فحقينا

(ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار رجه الله وعفاه عنه)

مقدف حصي القريض وجاره ومطلع شمسه وأفقاره الذي بعث الاحسان
 عرفا عطرا ونفسا وأنبته في شفاء الايام لعسا ألى عليه حين من الدهر لم يكن شيا
 مذكورا ثم كسى بعد اشراقا ونورا فأصبح راقى منبر وسرير ولج ماشاء
 بطرف غير ضير هياله السعد أن عمر ربعا محيلا وصور في صورة الحقيقة
 مستحيلا واصطفاه العدو فاتفق به السكون والهدو وتها لك فيه كفاه وها ما
 وامطره من الخطوة غماما واهتصر منه موادة وانتلافا استدتر بهما الملوك اوانه
 اخلافا فارتاعت منه الاقطار وطاعت له اللبانات والاوطار حتى رأس
 بدمير وجلس مجلس الامير ثم رأى ان يتنزي على موليه ويحتزى بتوليه
 فأخذ الله بغدره واعان على وضعه رافع قدره فحصل في قبضة المعتمد قنيصا
 وعاد معنى خلاصه مبهما عويضا الى أن طوقه الحسام فاستلانه طوقا وذوقه
 الحمام فاستعذبه ذوقا في قصة اشتهرت مع اخفائها وظهرت بعد عقابها فانه
 قتل بيده وانزله ليلاني ملجده ولقد رأيت عظمى ساقية قد أخرجها بعد سنين من
 حفر حفري جانب القصر المبارك واساودها مهابها ملتفة ولبنتها ماستفة
 ما فغرت افواهاها ولا حلت التواءها فرمق الناس العبر وصدق المكدب
 الخبر وكان مع نقض ابرامه ورفض امامه شاعرا مطبوعا قد عمر للاحسان

منازل وربوعا وقد أثبت له ماتس تهديه النفوس وزنديه الشمس فن ذلك
قوله يتغزل في غلام رومي للموئمن قد لبس درعا (وافر)

وأغيد من طباء الروم عاط * بسا لفتيه من دمي فريد
قسا قلبا وسن عليه درعا * فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنا ونأى رضاه * وقد يكي من الطرب الجليل
وان فتي تملكه بنقد * وأحرز رقه لفتي سعيد

(وتنزه بالدمشق) وهو قصر بقرطبة شيد بنو أمية بالصناح والعمد وجرى في اتقانه
الى غير امد وابدع بناؤه وتعت ساحته وفناؤه واتخذوه ميدان مراحهم
ومضمارا نشر احهم وحكوا به قصرهم بالمشرق وأطلعوه كالشوكب الناقب
المشرق فخله أبو بكر على أثربوسه وابسم له به دهره بعد عبوسه والدنيا قد أعطته
عفوها وسقته صفوها وبات فيه مع لمعة من أتباعه ومتقيل رباعه كلهم
يحييه بكاس ويفديه بنفسه من كل بأس فطابت له ليلة في مشيده وأطرب به الانس
ببسيطه ونشيدته فقال (خفيف)

كل قصر بعد الدمشقي يذم * فيه طاب الجنى وفاح المشتم
منظر رائق وماء نعيم * وثرى عاطر وقصر أشتم
بت فيه والليل والفجر عنه * عنبر أشهب ومسك أحم

وله يتغزل (وافر)

رشايرنو بنرجسه ويعطو * بسوسان ويسم عن اتاح
تسير الى قرطاء ونصفي * خلاخله الى نغم الوشاح

(ودخل سرقسطة) فلما رأى غباوة أهلها وتكاثر جهلها وواصل منهم من
لا يعلم قطعاً ولا وصلاً وحاضر من لا يعرف معنى ولا فصلاً عكف على راحه مع اقرا
وعطف به على جيش الوحشة عاقرا فبلغه أنهم نقدوا شر به وفلوا باللام غربه
قال (طويل)

نقسم على الراح أدمن شربها * وقلتم فتي لهو وليس فتي جد
ومن ذا الذي قاد الجياد الى الوغى * سواي ومن أعطى الكثير ولم يك
فديتكم ولو تعلموا السرانما * قلبتكم وجهدي فأبعدتكم جهدي

(وأهدى الناس) في يوم عبد الى المعتمد واحتفلوا وقضوا القرض وتنقلوا

فأقتصر هو على ثوب صوف بخر أصغر وكتب معه (كامل)

لما رأيت الناس يحتفلون في * اهداء يومك جنته من يابه
فبعثت نحو الشمس شبه اياها * وكسوت من البحر بعض ثيابه
وكتب الى عضد الدولة يستدعي منه الكون عنده (بسيط مخلع)
يا عضد الدولة المصطفى * من جوهر النبل والذكاء
ماذا ترى في اصطباح يوم * سذهب الصبح والمساء
نسرقه من يدى زمان * لم يقسم الرزق بالسواء
وقد ظمنا ونحن أرض * اليك يارحمة السماء

(وأخبرني) ذو الوزارتين الاجل أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر معه عند المؤمن
في يوم قد جادت فيه السماء بهطلها وأتبعته وبلها بطلها وأعقب رعد هاربها
وانسكب دراكها ودقها والازهار قد تجلت من كاهها وتحت بدر غمامها
والاشجار تندجلى صداها وتوشحت بنداهها وأكؤس الراح كائنها كواكب
توقد تدبيرها أنامل تكاد من اللطافة تعقد اذا بقي من قتيان المؤمن أخرس
لا يفصح مستعجم لا يكاديين ولا يوضح متعثر تضر الليث متشر تشر البطل
الباسل عند الغيث وقد أفاض على نفسه درعا تضيق بها الاسنة ذرعا وهو يريد
استشارة المؤمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه فكل من صده عنه نهره
ونجهه حتى وصل الى مكان انفراده ورقب بازاء وساده فلما وقعت عين ابن
عمار عليه أشار يده اليه وقربه واستدناه وضمه اليه كأنه قد تبناه وحدث أن
يخلع عنه ذلك الغدير وأن يكون هو الساقى المدير فأمره المؤمن بخلعه وطاعة
أمره وسمعه فنضاه عن جسمه وقام يسقى على حكمه ورسمه فلما دبت فيه الحياء
وثبت غرامه بهجة ذلك الحياء واسترلته سورة العقار واسترلته عن مرقب
لوقار قال ارتجالا (كامل)

وهو يسه يسقى المدام كأنه * قريذور بكوكب في مجلس
متأرجح الحركات تندى ريحه * كالغصن هزته الصبا بتنفس
يسعى بكأس في أنامل سوسن * ويدير أخرى من محاجر نرجس
يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الغرس القصير الحبس
اياك بادرة ألونى من فارس * خشن القناع على عذار أملس

جهنم وان حسر اللثام فانما * كشف الظلام عن النهار الشمس
بطغي ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يروح في اللجام الجهرس
سلم فقد قصف القنا غصن النقا * وسطا بليت الغاب ظبي المكنس
عنا بكاسك قد كفتنا مقلة * حوراء فائمة بسكر المجلس
وكتب الى الراضي رحمه الله (كامل)

قالوا آتى الراضى فقات لعلها * خلعت عليه من صفات أسيه
قال جرى فعسى المؤيد واهبا * لى من رضاه ومن أمان أخيه
قالوا نعم فوضعت خدى فى الثرى * شكر له و تمنى ببنيه
يا أيها الراضى وان لم يلقى * من صفحه الراضى بما أدريه
هيك احتجبت لوجه عذرين * بذل الشفاعة أى عذرفيه
سهل على يدك الكريمة أحرفا * فيمن أسرت فتنتنى تفدييه

(ولما) أزمع على الرحيل من حضرة المعتصم خرج المعتصم مودعاً له فأنشده ابن
عمار رجباً لا وقد كان تقدم للمعتصم اليه قطعة شعر من ثلاثة أبيات (طويل)
ألفظك أم كاس الرحيق المعتق * وخطبك أم روض الربيع المنق
ونظمك أم سلك من الدر ناصع * يروق على جيد العروس المطوق
بعنت بهابا قطعة الروض قطعة * شمت بها عرف التسيم الخلق
ثلاثة أبيات وهيهاث انما * بعنت بها الجوزاء فى صفح مهرق
هى السحر أسرى فى النفوس من الهوى * وكيف يكون السحر فى لفظ منطق
أمعصم بالله والحر رب ترتقى * باطلها والخليل بالليل تلتقى
دعنى المضاي لا راحيل وانى * لا فرق من ذكر النوى والفرق
وانى وان غربت عنك فانما * جبينك شمسي والمريه مشرقى
وله يتغزل (كامل)

قالوا أضربك الهوى فاجبتهم * يا حبذا وحبذا اضراره
قلبي هو اختار السقام لجسمه * زيانخـلوه وما يختاره
غير تمونى بالنحول وانما * شرف المهندأ ترق شفاره
من قد قلبي اذ تنفى قدّه * وأقام عذرى اذ أطل عذاره
أم من طوى الصبح المنير نقابه * وأحاط بالليل البهيم بخاره

فوحسنه لقد اتتدبت لوصفه * بالجل لولا ان حصاداره
 بلدمتى اذكره هيج لوعتى * واذا قدحت الزند طار شراره
 (واستدعى منه) فى احدى سفراته مشروب بموضع ليس فيه غير القناد ومحل
 المتراد فبعثه وقرن به رمتين وتفاحتين وكتب اليهم (وافر)
 خذوها مثل ما استهدىتموها * عروسا لاتر فى اللثام
 ودونكم موها ثدي فتاة * اصفى اليها خدى غلام
 (وذكرت) بهذه الحكاية ما ذكره الاصبهانى أن الحسن بن سهل استدعى من
 محمد بن عبد الملك مشروبا فى بلاد الروم فبعث به وكتب معه (كامل مجزوء)
 أرايت مشلى صاحبنا * أندى يدا وأعم جودا
 يسقى النديم بقفزة * لم يسقى فيها الماء عودا
 وأجود حين أجودلا * حصرا بذالك ولا بليدا
 خذها اليك كأنما * كسيت زجاجة عقودا
 واجعل عليك بأن تقو * م يشكرها أبدا عهدا
 (ولما) ضيق المعتضد بالله على ابن عبد الله بقرمونة وسد مسالكه وسد داليه
 مهالكه استدعى باديس بن حبوس واستصرخه استصرخ الموثق
 المحبوس رجا أن ينفس عنه غصة وينتزع فى ابن عباد فرصة فلما وصل باديس
 ابن حبوس الى قرمونة أخرج اليه المعتضد جيشه يقدمه ابنه الظافر ويقود منه
 أسودا فى المغافر فلما التقي الجمعان وارتقى ثنية بغية المعين والمعان حمل فيهم
 عسكرا شيبيلية جملة خلعتهم عن مركزهم وأدالتهم بالذل من تعز زهم فتفرقوا
 فى تلك البساتط والرعي وشربوا بسقيا الاسنة والظبي وأوقع بهم الظافر أحسن
 ايقاع وتركهم مضرجين فى تلك البقاع وانصرف الى اشبيلية وألويته تختال
 فى أكف الرياح وذوابه تكاد تنقص من الارتفاع فهنى المعتضد بالله بذلك
 وقام ابن عمار ينشد هنالك (طويل)

ألا للمعالى ما تعبد وما تسدى * وفى الله ما تحفبه عنا وما تسدى
 نوال كما اخضر العذار وقتكة * كما خلجت من دونه صفحة الخلد
 جنيت ثمار النصر طيبة الحنى * ولا شجير غير المثقفة الملد
 وقلدت أجياد البراءة الحلى * ولا درر غير الطهمة الجرد

بكل فتى عارى الاشاجع لابس * الى غمرات الموب محكمة السرد
 يكثر فكهم طعن كسامعة الفرا * يضاف الى ضرب كحاشية البرد
 نجوم سماء الحرب ان يدح ليلها * يدرهم أفواجهها فلك السعد
 خيس تردى من بنيك بمرهف * حكاك كما قد الشر من الجلد
 بيدرو ولكن من مطالعه الوغى * وليث ولكن من برائته الهندي
 فتى ثقف بين الجائل مقدم * حتى الموت في كفيه أحلى من الشهد
 سقيت به دينا عفانك مخصبا * فأجنالك من روض الندى زهر الحمد
 وجندته نحو الملوك محاربا * فوافاك يقتاد الملوك من الجند
 ورب ظلام سار فيه الى العدا * ولا نجيم الا ما تطلع من غمد
 أطل على قرمونة متبلجا * مع الصبح حتى قيل كانا على وعد
 فأرملها بالسيف ثم أعارها * من النار أثواب الحداد على الفقد
 فباحسن ذاك السيف في راحة الندى * ويابر ذلك النار في كبدا الحمد
 لك الله ان كانت عداتك بعضها * لبعض فكل منهم جميعا الى فرد
 يهودا وكانت بربراً فأتى الطي * وأنبهم منها بألسنة لذة
 أقول وقد نادى ابن اسحق قومه * لارضك يرتاد المنية من بعد
 لقد سلكت نهج البيل الى الردى * طباء ذنت من غابة الاسد الوردي
 كأنني يباديس وقد حط رحله * الى الفرس الطاوى عن الفرس النهدي
 الى الفرس الجارى به طلق الردى * سريعا غنيا عن لحام وعن لبد
 يحن الى غرناطة فوق منته * كما حن مقصوس الجناح الى الوردي
 ظفرت بهم فارتج وأومض كؤسها * بروقالها من عودها خبطة الرعد
 معتقة أهدت الى الوردي لونها * وجادت بريها على العنبر الوردي
 فأكثر ايلهمك عن كاسها الوغى * وعن نغمات العود نغمة مستجدي
 وما الملك الاحلية بك حسنها * والا فافضل السوار بلا زند
 ولا عجب ان لم يدن بك مارق * فليس جمال الشمس في الاعين الرمد
 هنيئا يكرر في الفتوح نسكها * وما قبضت غير المنية من نقد
 نحت من السيف الخضب بصفحة * وقامت من الرمح الطويل على قد
 ودونكهما من نسج فكركى حلة * مطرزة العطفين بالشكر والحمد

ألذ من العذب القراح على الصدى * وأطيب من وصل الهوى عقب الصدى
وما هذه الأشعار إلا مجامر * تضوع فيها للندى قطع الندى
وكنت نثرت الفضل في * وإنما * نثرت سقيط الطل في ورق الورد
وما أنا باغ من نداءك بقدر ما * يضاف لتأميلي ويعزى إلى ودّي
فأقسم لو قسمت جودك بيننا * على قدر التأمل فزيت به وحدي
قنعت بما عندى من النعم التي * يفسرها قولى قنعت بما عندى
وقال يمدح المعتد (طويل)

أفى كل يوم تحفة وتفقد * بفضل نوال واهتيال يؤكده
لقد فاز قدحى في هواله وقابلت * مطالع حالى في سمائك أسعد
تبرعت بالمعروف قبل سؤاله * وعدت بما أوليت والعود أجد
فأناق حوضى من نداءك تبجس * ونقر روضى من رضاك تعهد
أما وصنيع زارنى بجماله * حديث كهاب التسميم المقترد
لقد هزأ عطاف القوافى وهزنى * إلى شكر احسان أغيب فيشهد
فإن أنا لم أشكر صادق نية * تقوم عليها آية النصيح تعضد
فلا صم لي دين ولا بر مذهب * ولا كرمت نفسى ولا طاب مولد
وقال يمدح المعتد (متقارب)

وفيت لربك فيمن غدر * وأنصفت دينك من كفر
وقت تطالب في الناكثين من مراحفظا بمجلو الظفر
بعاطلة من ليالى الحرو * بأطلعت رأيك فيها قفر
ولم تتقدم بجيش الرجا * لحق تقدم جيش الفكر
فإن يجنك الفتح ذاك الاصيل * فن غرس تدبير ذاك الشجر
تعاطى الخوارج حتى برزت * تقوم من خدّها ما صعر
وأقبلتها الخيل جر البنو * ددهم الفوارس بيض الغرر
فكروا فلم يغنهم من مكر * وفتروا فلم ينجههم من مفر
ودارت دماؤهم كالكوثر * وفاحت نفوسهم كالزهر
فعاقر سيفك حتى انحنى * وعربد رحلك حتى انكسر
وكنيت في حربهم عن على * وناب عن النهران النهر

تمتع فقد ساءت لك الحياة * بريح الحديقة غب المطر
وعش فانهيم ودم في سرور * ولا سرّ ربك من لا يسر
(وله يخاطب بنى عبد العزيز) وقد اجتاز بهم فأخرجوا اليه تضييفا وبرّا مع قوم
أغفال ولم يلقوه فكتب اليهم (طويل)

تناهيتوني برّنا لو سمعتمو * بوجه صديق في اللقاء وسيم
وسلستو راح البشاشة بيننا * فاضرّ لو ساعدتو بنديم
سألتس العذر الجليل عن العلا * وأحتال للفضل احتيال كريم
وأثنى على روض الطلاقة بالحنى * وإن لم أفز من نشره بنسيم
ضننتم بأعلاق الرجال على النوى * فلم تصلونا منهم موزع عيم
ولكن سأستعدى الوفاء وأقتضى * سماحك بالانس اقتضاء غريم

(ولما فغر) المعتمد على مرسية فقه وأراد أن يرفع بها عمله وثبت بها قدمه ويتخذ
ملاكمها خوله وخدمه وجعل ابن طاهر غرضه ونبذ مام الوفاء له ورفضه
لضيق مجاله وقله رجاله عجم أعواده وسبر أنجاده فلم ير سهما يفوقه لعرشه
ولاشم ما يطوقه أمر جيشه إلا ابن عمار رأيا لم ينتقده واعتقادا لم يفتقده
وظنا أخلفه وقضاء ما أسلفه مجازاة لبغيه وموازاة لقيح سعيه واتصارا
من الله لمن لم يجن ذنبا ولم يش عن مضجع الموالاة جنبا فلما وصل إليها وحصل
عليها وفوض ختمها وصحح لنفسه اسمها نبذ عهد المعتمد وخلعه وأنزل ذكره
من منابر هابعد ما أطلعه فقبض له من ابن رشيق رجل حكاة فعلا وصار لتلك
العقيلة بعلا فاقصص منه اقتصاص ابن ذي رزن من الحبشان وتركه أخسر من
أبي غبشان ما كان الأريثما أوقد جره وقلده نهيمه وأمره وخرج هو إلى
اقتقاد أقطاره وقضاء بعض أوطاره حتى ثار له ثورة الأسد الورد وامتنع له
بمرسية امتناع صاحب الأبلق الفرد فبقى ابن عمار ضاحيا من ظل غبطة لاحتيا
نفسه على غلظته ولما استبهم أمره ولم يعلم له تفسيره وعاد جناحه الوافر مهبطا
كسيرا أراد الرجوع إلى المعتمد فخاف أن يوبقه غدرة وعزم على القعود عنه
فضاق بفقد ما عهدده عنده صدره فكتب إليه (طويل)

أأسلك قصدا أم أعوج عن الركب * فقد صرت من أمرى على مركب صعب
وأصبحت لأدري أفي البعد راحتي * فأجعله حظى أم الحظ في القرب

اذا انقدت في أمرى مشيت مع الهوى * وان أتعبته نكصت على عقبي
 على أنني أدري بأنك مؤثر * على كل حال ما يزحزح من كربى
 أهابك للحق الذى لك فى دى * وأرجوك للحب الذى لك فى قلبى
 أظلم فى وجهى لذا قرر الدجى * وتنبو بكفى صفحة الصارم العضب
 خائفين أنت شاهد نفعه * وليس له غير انتصاحك من حسب
 وما جئت شياً فيه بغى لطالب * يضاف به رأى الى العجز والعجب
 * سوى اننى أسلمتني للملة * فلات بها حدى وكسرت من غربى *
 وما أغرب الايام فيما قضت به * ترى بعدى عنك آنس من قربى
 أما انه لولا عوارفك الحق * جرت جريان الماء فى الفصن الرطب
 لما سميت نفسى ما أسوم من الاذى * ولا قلت ان الذنب فيما جرى ذنبى
 سأستمع الرحى لديك ضراعة * وأسأل سقيما من تجاوزك العذب
 فان نفحتنى من سمائك حرجف * بها هتف يارد النسيم على قلبى
 فرق له المعتمد وأشفق وأقشع نوء حقه عليه وأخفق وعزم على الصفع عنه
 والتجاوز وان يرفع بالاغضاء له تلك المعاوز فكتب اليه مراجعا (طويل)
 لدى لك العتبى تراخ من العتب * وسعيك عندى لا يضاف الى ذنب
 وأعز هلبنا أن تصيبك وحشة * وأنسك ما تدريه فيك من الحب
 فدع عنك سوء الظن بى وتعدده * الى غيره فهو الممككن فى القلب
 قريضك قد أبدى توحش جانب * فراجعت تأنيسا وعلك بى حسبي
 تكلفته أبغى به لك سلاوة * وكيف يعانى الشعر مشترك اللمب
 فمأ ورثته هذه المراجعة الانقارا ولا زادت قلبه من الثقة به الاخلوا واقفارا
 فانه لما قبحت فعلاته وحفظت فخلاته لم يرل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه
 الذى يعتاده فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رفع ايجاش ولا من عاقبة ما عامله به
 من قبح واخماش فكتر الى سر قسطة لاحقا بالمؤمن وسائقه الدنيا بأيسر من
 وانما كان يطلب ملكا يخلع ملكه على عطفه ويجعله كخين وخفيه أو يختدعه
 فى اعائه على بلدي فتحه باسمه ويجريه على سنن المعتمد ورسمه قديم المؤمن بشقورة
 واغراه وأراه من تيسير امرها ما أراه فأوطأ عقبه وأعطاه ما لا احتقبه ونهض
 وهو لا يشك فى النزول بها والاحتلال ولا يتوهم أن يلم بالامراطاف اعتلال

فأيقظ لها عزمه وأقام حزمه فلما وصل إليها ونزل عليها عرس بسفحها وأيقن
بفتحها وخلع على من معه ووصل من عاينه أو سمعه فلما برى في ذلك ورأى
ورأيه قد فال وطاش اذ ابرسول صاحبها قد وافاه يعلم ان البلد بلده وان ماله فيها
الأهله وولده وأنهى اليه رغبته في الكون عنده وان يطلع معه عبده المختصين
به وجنده فطار اليه في الخين وسار برزعه الى راح ورياحين فكانت راحه قد ا
لايدعه يريح وريحانه أوها ما تجرح النفس وتقرح ما كان إلا أن تجاوز ذلك
المعقل الذي لم يعقل ان له معتقل حتى حزمه أصحابه وتقسيموا في كل باب
ووسموا بسنن أو ذباب فلما وصل اليه أو ثق به بمنقل الحديد وعوضه بصلصته من
البسيط والمديد فلما أصبح كتب الى رؤساء الاندلس يسوقه وقد علم أنه ما منهم الا
يتشوقه وفي ذلك يقول (سريع)

أصبحت في السوق ينادى على * رأسى بأنواع من المال

والله لاجار على نقده * من ضمنى بالثن الغالى

وفي مدة اعتقاله ايام لم يثن عنه حمياه ولا منعه من يريد مطاعته ولقياه وأباح
له الاستراحة الى أخذانه وأراح خاطره في مضمار القول وميدانه فجاء بما أعجز
وأطال عنان الاحسان وهو قد أوجز فن بدع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن
حسدای يصف موضعه المعتقل فيه (كامل)

أدرك أكله ولوبقا فية * كالظل يوقظ نائم الزهر
فلقد تقاذفت الركاب به * في غير مرماه ولا بحر
طفعت صحابته بلا سنة * وتساقطوا سكرًا بلا خسر
بعارج أدت الى جرد * حتى من الانواء والقطر
حال كائن الجن اذ مررت * جعلته مراقبة الى النسر
وحش تناكرت الوجوه به * حتى استربت بصفحة البدر
قصر تمهد بين خافقتي * نسرين من فلك ومن وكر
متخير سال الوفا ر على * عطفه من كبر ومن كبر
ملكك عنان الريح راحته * فجياها من تحنه تجرى
ماوى العزيز وقد نصحت فان * بهمل فقد أبلت في العذر
ووصلت خدمة قاطع سببي * وأطعت أمر مضيع أمرى

دع ذاوصلنا غير مؤتمر * مستأثر بالحمد والشكر
 واكتب البنا أنما البند * تمحو الذي كتبت يد الدهر
 (ومر على أبي عيسى) بن لبون في أحد متوجهااته مستوفزا والى لباناته منحفزا
 فلم يثنه من المودة ثان ولا جذبه نغم مثالت عهدا ومثان وأسرع كلماء الى
 الانحدار والمر الى أيدي الاثدار فلما علم أبو عيسى أن قد تخلقته ركبته كتب
 اليه يعاتبه (كامل)

ختمت بعصرك أعصر الاجواد * وعنت لذكرك ألسن الوراد
 وسبقت أملاك الزمان الى مدى * ضلوه حتى كنت أنت الهادي
 وغدوت أكثرهم حسودا في العلا * ان الكريم طليبة الحساد
 وبدا بفضلك نقص كل معاند * تتبين الاشياء بالاضداد
 وقفت بمنالك العيون فلا حظت * أسد العرين به وبدر النادى
 واتتك وافدة الرجال فقابلت * أمل الحريص ونجعة المرتاد
 وصدرن قد حبلن عنك عوارفا * أصبحن كالأطواق في الاجياد
 فضل أربابنا جود حاتم طي * ونفخار كعب في قبيل آباد
 ايه أبا بكر أتظلم ساحتي * ظلما وصبح العدل عندك باد
 عجبا لو عدك كيف تمسك يد * موصولة الافعال بالاوعداد
 وليسبب جودك كيف لم تسمع به * لصحج ظني أو صريح وودادى
 انى لمعتقه اخاءك موئلى * وأرى ولاءك معقلى وسنادى
 وأصول منك على الزمان بمنصل * جعل الطلي بدلا من الانغماد
 فسقى محلك دانيا أو نائبا * صوب الغمام المستهل الغادى
 ولئن رحلت لقد حلت بمنزل * من نور عيني أو سواد فؤادى
 فراجع ابن عمار بقوله (كامل)

عطلت من حلى السروج جيا دى * وسلبت أعناق الرجال صعادى
 وثبت هزنى عن مسير هزنى * سعدى اليه وحننى اسعادى
 وسلبت من ثوب المروأة والنهى * نفسى نخلت عن بنى عباد
 ان لم أحلك من فؤادى منزلا * ينبسك أنك مالك لقيادى
 وأخص جانبك الرفيع بخدمة * تسبقك صفو أجابة وأعادى

وأردبذكرك من ثنائى روضة * غنا حاله بنور وهداى
 حتى تبين أن غرسك قد دنا * لجنى وزرعك قد أتى لحصاد
 ياسيدى وأنا الذى ناديت به * لرضا قلبى منه خير مناد
 أعطاك فضل الابتداء ولوجرى * حكم لا نكر أن تكون البادى
 لله در عقيب لمة أبرزتها * من خدر فكرك فى حلى الانشاد
 فرعاء عاطرة الذوائب والسمى * غداء حالية الطلى والهادى
 خلعت الى مع المساء فعارضت * صلالة الحبيب أتى بلا ميعاد
 خط من التنظيم البديع أفادنى * خط الكرام وخطه الانجناد
 وثنى مخفى يدك الصناعات برقه * فكسوتيه مذهبا بأياذ
 بغدى العجينة ناظرى فيباضها * ببياضه وسوادها بسواد
 أدى تحيكت الزكية طيها * كافور قرطاس ومسك ممداد
 ولة تدعين لو أعانت قدرة * حسن الجزاء بها وهز النادى
 لكن عجزت فما استقل بنشأتى * ماء الفرات ولا ترى بغداد
 عذرا فبك لكل طالب حجة * خصم الدو وجهه عذرياد
 بك فاخر القلم القصير وطاول الرمح الطويل ككتابة بطراد
 ولك الفصاحة أولسيفك كلما * تتمطيت متنى منبر وجواد
 ثبت عليك حلى الوزارة مثل ما * حمل الحسام عليك ثنى نجاد
 وتوحيحت منك القيادة بالذى * ترك الرياسة مهنة القواد
 أنت الحلال الخلود طبيعة * وصفها زاجا كالسحاب الغادى
 من معشر تشرف الأذوا بهم * كتشرف الأيام بالاعباد
 جلوا فخلوا فى الأنام مكانة * كمكانة الآلاف فى الأعداد
 أفديك من حر تعب دبره * شكرى وقل له الفدا والفادى
 فلقد ظفرت من اقتبالك بالمنى * وبلغت أقصى غايتى ومرادى
 وأرحت من تعبي بعهدك فى ندى * ظلل فبت على وثير مهاد
 وشددت منك يدى بعلق مظنة * ونقضتها بزعانف أنكداد
 متعللين على الوفاء بعلة * ضحك الطيب لها مع العواد
 جمعوا الى ظلى فسمت بجاحهم * ولقيت شدة بلين قباد

واستبطنوا حقدا وبين جوانحي * طبع يسـلـ سخائم الاحقاد
 وإيكم دعي في الاخاء أعـرته * جذب ابن سفيان بضـمع زياد
 حتى اذا فرض الوفاء رفضته * واعتضت منه بطيب الميلاد
 لا ذنب لي في طرد سائمة الهوى * منه على السرح الويل الصادى
 أنا قدر ضيقتك فأرضني وأمدني * ان كنت محتاجا الى الاعداد
 اني لمن ان دعوت لنصرة * يوما بساطا حجة وجلاد
 اذ كنت دونك للعدى حـدق القنا * وخصمت عنك بالسن الانغام
 صلي أصلا وصل فديتك بي أصل * بك واعتمدني اتخذك عمادى
 ايه وقلت الى الوفاء محركا * ايه فما خطرت بعطف جاد
 ولئن بلغت الى رضاي فربما * ألقيتني لرضالك بالمرصاد
 وعلى تظاهـرنا الضمان بقلة الاعداء ثم بكثرة الحساد
 وزعمت تظلم ساحة ما بيننا * ظلما وصبح العدل عندى باد
 كلاف التسويق من شـمـي ولا * لى الجميل بعادة من عادى
 لا بد من ذاك السفار وان عدت * عنه الليالى انهم عواد
 سفران استبعدته فسامتطى * حرصى واجعل من ثنائك زادى
 خذها نتيجة منكر لودادها * برم لها قال لها متفاد
 حذر من الود الخـل فانما * أهدى الزنوف الى يدي نقاد

وكتب الى ذى الوزارتين أجي الحسن بن اليسع وقد آب من احدى سفراته (كامل)

أهـلا بقربك لو يطول مقام * وكفى بطيفك لو يزور منام
 آذنت بالعهد الجديد وانما * قرب المدى دون اللقاء هيام
 وكتبت توهن للنوى أميالها * هيهات أميال النوى أعوام
 لولا الخفيفة ما شكوت فانها * قد قام منها لوعلت مقام
 وصلت الى مع الاصيل وانما * وصلت الى حديقة ومدام
 برد من الكافور غنم درجه * مسكا وذرة عليه منه ختام
 من قطعة هي قطعة الديباج أو * هي قطعة البستان وهي كلام
 وكان أسطرها غصون اراكة * ومن القوافى فوقهن حمام
 ناديتها والراح يلهب كاسها * عذب اللمى ساجى الجفون غلام

وتشا كلا حسنا فعائق قدم * ألف وعارض عارضيه لأم
 أبه أبا الحسن اختبرت فقل لنا * ماذا تقول اذا استشف عصام
 هل حادني من مذهب عن واجب * أو لم يقدي للجميل ذمام
 أو هل تلجج منطقي في حجة * لو كان تحت بيد القضاء خصام
 والسعي مشكور وفيات الغنا * مرجوة والى الضياء ظلام
 ولقد جريت الى التي قلدها * جريا تباعد عنك فيه ملام
 فوردت لم تلحق بغيرك ريسة * وصدرت لم يعلق بسعيك ذمام
 وعلى مسفرك السلام تحية * ولقد تنقل تحية وسلام
 (وفي أيام خوله وعريه من مأموله) أنشد المعتض بالله (كامل)

أدرا الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
 والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا
 والروض كالحسنا كساه زهره * وشيئا وقلده نداء جوهرها
 أو كالغلام زهى بورد رياضه * نجلا وتاه بأسهن معذرا
 روض كان النهريه معصم * صاف أطل على رداء أخضرا
 وتهزه ريح الصبا فتخاله * سيف ابن عباد يبدد عسكرا
 عباد الخضر نائل كفه * والجو قد لبس الرداء الاغبرا
 علم الزمان الا خطر المهدي لنا * من ماله العلق النفيس الا خطرا
 ملك اذا ازدحم الملول بمورد * ونحاء لا يردون حتى يصدرا
 أندى على الاكباد من قطر الندى * وألذ في الاجفان من سنة الكرى
 يختار اذ يهب الخريدة كاعبا * والطرف أجرد والحسام مجوهرها
 قدح زندا المجد لا ينفك عن * نار الوغي الا الى نار القرى
 لا خلق أفرى من شفار حسامه * ان كنت شئت المواكب أسطرا
 أيقنت انى من ذراه بجينة * لما سقاني من نداء الكوثر
 وعلمت حقا ان ربي مخضب * لم سألت به الغمام الممطرا
 من لا توازنه الجبال اذا احتجبى * من لا تسابقه الرياح اذا جرى
 ماض وصدر الرمح يكههم والظبا * تذب وأيدي الخيل تعثر في البرى
 فاد الكتاب كالكوكب فوقهم * من لامهم مثل السحاب كنهورا

من كل أبيض قد تقلد أبيضاً * عضباً وأسر قد نابط أسعراً
 ملك يروك خلقه أو خلقه * كالروض يحسن منظراً ومخيراً
 أقيمت باسم الفضل حتى شتمه * فرأيت في بردية مصوراً
 وجهت معنى الجود حتى زره * فقرأته في راحتيه مفسراً
 فاح السرى متعطراً بنائه * حتى حسبنا كل ترب عنبراً
 وتتوجت بالزهر صنع حضابه * حتى ظننا كل غضب قيصراً
 هصرت يدى غصن الندى من كفه * وجنت به روض السرور منوراً
 حسبي على الصنع الذى أولاه أن * أسعى بجدة أو أموت فأعذراً
 يا أيها الملك الذى حاز المسمى * وحباه منه بمنل جدى أنورا
 السيف أفصح من زياد خطبة * فى الحرب ان كانت عينك منبرا
 ما زلت تغنى من عنى لك راجيا * نيلاً وتغنى من عنا وتجبرا
 حتى حلت من الرياء مـهـجـرا * رحبا وضمت منك طرفاً أحورا
 شقت بسيفك أمة لم تعتقد * الا اليهود وان تسمت بربرا
 أثمرت رمحك من رؤس كـمـهـم * لما رأيت الغصن يعشق مثمرا
 وصبغت درعك من دماء ملوكهم * لما علمت الحسن يلبس أحمر
 نقتها وشيا بذكرك مذهباً * وقتقتها مسكاً بحمدك أذفرا
 من ذابنا فحنى وذكرك صندل * أو رده من نار فـكـرى بحجرا
 فلئن وجدت نسيم جدى عاطراً * فلقد وجدت نسيم برك أعطرا
 واليكها كالروض زارته الصبا * وحننا عليه الطل حتى نورا
 (ولم يزل المعتد) يخيل على صاحب شقورة فى أخذ ابن عمار منه ويعطيه ماشاء
 عوضاً عنه ويفرط فى ترفيعه ويسط ما أحب من شفاعته ويعد بتشفيعه حتى
 استزله فيه واستنزله بفرط تحفيه فدفعه الى ثقائه ولم يثق الله فيه حتى تقائه
 وخسر فون مال أخذه عوضاً غير آمال جعل أمرها اليه مفوضاً ودخل ابن
 عمار قرطبة على قتب والعيون ترمقه وكأنها سهام ترشقه وقد كان خرج منها
 والجيوش تحفه وكأنه مهدي والدينات ترفه ففجج الناس مما كان بين ورده
 وصدوره وتعودوا بالله من سوء قدره ولم يزل يتوسل اليه بذممه ويناشده الله فى
 حقن دمه ويستغطفه بكل مقال حر ويتحفه منه بأنفس در فلم يصح الى رفاه

وجرتعه الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستشفع لديه (كامل)
 واذا المنية أنشبت أظفارها * ألقيت كل غيمة لا تنفع
 وندم المعتمد على موته * وأسف أسفا لا يجدي على فوته حين سبق السيف العذل
 وقد يكون مع المستعجل الزلل * ومن يدعي استعطافه وملج استلطافه الذي
 يلين له الحديد والخطب الشديد قوله (طويل)

سجياك ان عافيت أمدى وأسمح * وعذر لك ان عاقبت أجلي وأوضح
 وان كان بين الخطتين مزية * فأنت الى الأدنى من الله أجح
 حنانك في أخذى برأيك لا تطع * عدائي وان أشنوا على وأفصحوا
 وماذا عسى الأعداء أن يتردوا * سوى أن ذنبي واضح متصيح
 نعم لي ذنب غير أن حلمه * صفات يرل الذنب عنها فيسفع
 وان رجائي أن عندك غير ما * يخوض عدوى اليوم فيه ويمرح
 ولم لا وقد أسلفت وذا وخدمة * بكران في ليل الخطايا فيصبح
 وهبني وقد أعقت أعمال مفسد * أما تفسد الإهمال نمت تصلح
 أقلني بما بيني وبينك من رضا * له نحو روح الله باب مفتح
 وعف على آثار جرم جنيته * بهمة رجي منك تمحو وتصفح
 ولا تلتفت رأي الوشاة وقولهم * فكل اناء بالذي فيه يرشح
 سيأتيك في أمرى حديث وقد أتي * بزور بني عبد العزيز موشع
 وما ذاك الا ما علمت فأنني * اذا ثبت لا أنفك أسوأ أرح
 يخيلهم لادرته درهم * أشاروا تجاهي بالشمات وصرخوا
 وقالوا سيجهز به فلان بفعله * فقلت وقد يعفو فلان ويصفح
 الا ان بطشا للمؤيد يتقي * وإكن حلما للمؤيد أرجح
 وبين ضلوعي من هواء غيمة * ستنتفع لو أن الحمام مجلج
 سلام عليه كيف داربه الهوى * الى فيدنو أو على فينزع
 ويهنيه ان مت السلوقاني * أموت ولي شوق اليه مبرح
 ولما فرغ من قراءة القصيدة قام الى موضع ثقافته ومربح اختطافه ويده
 طبرزين كان ادقونش قدأهداه الى ابن عمار فأهداه هو الى المعتمد فلما سمع فتح
 الباب عليه وعلم أنه في جله من جاء اليه قبل الارض بين يديه فلما سمع رأسه

الاول قد رآه انتكاسا وسقاء الحمام كاسا بضربة نظمت رأسه في الطبرزين
نظم العقد وفصحت من فواده عرى ذلك الحقد ثم أمر به فكفن في تلك الدماء
ودفن في بقية ذلك الدماء وبذل على تولى المعقد على الله قتله بنفسه ونقله بضربة
الى رmse قول عبد الجليل وكان اليه منقطعا ولا خلاف نعمائه مرتضا
من ذا الذي أبلبه ملء مدامعي * وأقول لاشئت عيين القتال

* (ذوالوزارين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله) *

هو بمن رأس وما شئت ووكف جوده وما كف وأعاد كاسد البدائع نافقا ولم
يصدرأ ملاحقا وكان كثير الرشد كلفا بالوفد وكانت عنده مشاهد تزف فيها
للمنى أبتكار نواهد أيام لم تطرفه الثواب ولم تشب صفوه الشواب ودهره
مسعد لا ينقص أحدا راحه ولا تطرق له بالغير ساحة حتى تنبه له نائم صرفه وأنجي
بنكره على عرفه فارتدت على أعقابها مقاصده ونكب عنه وافته وقاصده
وصك انت مريطرم طلع شمسه وموضع انسه فأخذها ابن رزين من قبضته
وأقعد به بعد نهضته وخدعه بالحال وأقطعه أنكد حال فبقي ضاحيا وغدا
جوه من تلك الخطوة صاحبا وله نظم نظم من المحاسن جلا وأعاد سامعه غلا
وقد أثبت منه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة حبه فن ذلك ما قاله متوجعا
لخليطان عنه وظعن وأوغل في شعاب البعد وأمعن (وافر)

سقى أرضا ثورها كل مزن * وسأبرهم سرور وارتياح
فألوى بهم ملل ولكن * صروف الدهر والقدر المتاح
سأبكي بعدهم حزنا عليهم * بدمع في أعنته جراح
(وأخبرني الوزير أبو عامر بن الطويل) أنه كان بقصر مريطرم بالجلس المشرف
منها والبطحاء قد لبست زخرفها وديج الغمام مطرفها وفيها حدائق ترنو عن مقل
نرجسها وتبت طيب تنفسها والجلنار قد لبس أودية الدماء والراح قد ملك
أفئدة الندماء فقال (كامل)

قم يا نديم أدر على القرقةفا * أو ما ترى زهر الرياض مفقوفا
فتخال محبوبا مدلا وردها * وتظن نرجسها محبامدتها
والجلنار دماء قتلى معرك * والياسمين حباب ماء قد طفا

وله أيضا يعاتب بعض اخوانه (طويل)

لحي الله قلبي كم يحسن اليكم * وقد بعتم حظي وضاع لديكم
 اذا نحن أنصفناكم من نفوسنا * ولم تنصفونا فالسلام عليكم
 (وله) وقد كتب اليه الكاتب أبو الحسن راشد بن سليمان بالتحويل وقد كان عهد اليه
 لأن يخاطبه الا بالتحويل (كامل)

نقلت روحك أيماً ثقيل * فيما قصدت له من التحويل
 هذا على أني عهدتك خفة * كرسول بر محل عند عليل

فراجع الكاتب أبو الحسن المذكور (كامل)

لا والذي ولاك ألوية الندي * وحبك من خطط العلا يجزى
 ما حدثت عن سنن الكتابة عامدا * ولو اعتمدت فعلت فعل نبيل
 لكن بناه أنكرت ما عودت * فبرعت بكتابة التحويل
 ولرب سر كل من عند امرئ * أبداء بعض فعالة المحبول
 لله رقة منك التي ضمنها * زهر النوى من لفظك المعسول
 نظم وعيشك لو غدا نثرالما * قد دونه الامن التزويل
 وافي به من لو أمنت صدوده * عني غمرت يديه بالتقبيل
 (وله برئي ذا الوزيرين) أبا محمد أخاه وقد توفي وورقة في ملكه ومنظمة
 في سلكه (خفيف)

قل لصرف الحمام كم ذا التناهي * في تلقيك لي بهذي الدواهي
 كان في عامر وأرقم ما يكفيني فهلا أبقيت عبد الاله
 فيه قد كنت بعد استدفع الخطيب وأسطو هي البدى وأباهي
 أي شمس وافي عليها أقول * فل غربي عزائي ونواهي
 (وشرب مع الوزراء والكاتب) ببطحاء لورقة عند أخيه وابن اليسع غائب عنهما
 في عشية تجود بذمائها ويصوب عليها دمع سمائها والبطحاء قد خلع عليها سندسها
 وذر هازجها والشمس تنفض على الرياز غفرانها والانوار تغمض أجفانها
 فكتب الى ابن اليسع (بسيط)

لو كنت تشهد يا هذا عشتينا * والمزن يسكب أحيانا ونحدر
 والارض مصفرة بالمزن كالسنة * أبصرت تبرا عليه الدر ينثر

(وله أيضا) (بسيط)

يارب ليل شر بنافسه صافية * حرام في لونها تنقي التباريح
 ترى الفراش على الأكواس ساقطة * كأنما أبصرت منها مصابيح
 (وله بعد ما نقل) عن ملكه وأخذ سلطانه من سللكه * يحن إلى ليل إليه السالفة
 وظلال انسه الوارفة ويتذكر لذته وينكر اطراح الزمان له ونبذته (بسيط)
 ياليت شعري وهل في ليلت من أرب * هيات لا تنقضي من ليلت أرب
 وأين تلك الليلاني أذتلم بنا * فيها وقد نام حراس وحجاب
 أين الشمس التي كانت تطالعنا * والجو من فوقه ليل جلاب
 تهدي الينا لجينا حشوه ذهب * أنامل العاج والاطراف عتاب
 (وله وقد أرهقته) الرزايا وألحت وهمت عليه سحائبها وسحت وبات له الأسى مل
 الحوايح وعوض بالبارح من السالح فانصرفت آماله واستهيمت أعماله
 فأكثر التشكي من زمنه وأظهر جوى محنه وأصبح يدي الضجر ويكاد يكي
 الحجر ويندب أيامه ولياليه ويذكر عاقل عيشه وحاليه (طويل)

خليلى عوجا بي على مسقط اللوى * لعل رسوم الدار لم تتغيرا
 فأسال عن ليل تولى بانسنا * وأندب أياها تقضت وأعصرا
 ليالى اذ كان الزمان مستالما * واذا كان غصن العيش فينان أخضرا
 واذا كنت أسقى الراح من كف أغيد * يناولنيها رائحا ومبكرا
 أعانق منه الغصن بهتزا عما * وألثم منه البدر يطلع مقصرا
 وقد ضربت أيدي الامان قبابها * علينا وكف الدهر عنا وأقصرا
 فاشتت من لهو وماشئت من دد * ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثرا
 وماشئت من عود يغنيك مفصا * سمائك شوق بعد ما كان أقصرا
 وإكتمها الدنيا تخادع أهلها * تغربصفو وهي تطوى تكذرا
 لقد أوردتني بعد ذلك كله * موارد ما ألفت عنهن مصدرا
 وكم كابدت نفسي لها من مله * وكلمات طرفي من أساها مسهرا
 خليلى ما بالي على صدق عزمي * أرى من زمانه ونية وتعدرا
 والله ما أدري لاي جريمة * تجني ولا عن أي ذنب تغيرا
 ولم ألعن كسب المكارم عاجزا * ولا كنت في نيل أنيل مقصرا
 لكن ساء تمزيق الزمان لدولتي * لقدردت عن جهل كثير وبصرا

وأيقظ من نوم الفرارة نائما * وأكسب علما بالزمان وبالورى
(وله) يانف من المقام على ما رتب له من الأبراء * ويكلف بالادلج
والأسراء (طويل)

ذرونى أجب شرق البلاد وغربها * لاشنى نفسى أو أموت بدائى
فلست ككلب السوء يرضيه مريض * وعظم ولكنى عقاب سماء
تحموم لديمات ذلك الخصب حومها * أمام أمام أو وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لى تنكرت * شددت الى أخرى مطى اباقى
وسرت ولا ألقى على متعذر * وصمت لأصغى الى النضاء
كشمس تبدت للعيون بمشرق * صباحا وفى غرب أصيل مساء
(وله) وقد أعرض عن الدنيا وخيالها ونفض يده عن جبالها (بسيط)

نفضت كفى عن الدنيا وقلت لها * اليك عنى فاقى الحق أغتسب
من كسرى بيقى لمرور ومن كتبى * جليس صدق على الأسرار موثن
أدرى به ما جرى فى الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مصابى سوى موتى ويدفننى * قوم وماله هم علم بمن دفنوا

(الوزير الكاتب أبو عمر والباجى رحمه الله تعالى)

بحر لا يمتطى ثبجه ولا تخاض بحجه يقذف لسانه لؤلؤه المكنون ويصرف من
بدائع الأنواع والفنون فلا يجارى فى ميدان الاحسان ولا يبارى فى بلاغة
براعة ولسان يقصر كل بحر عن مداه ويظهر الامحاز فيما أظهره من البيان وأبداه
لاح وسماء المعالى قد تزيت بنجومها وسمع بذكراها ولم ترم برجومها فظهر أوان
الظهور وساد ولم يخش فى موضع نفاق الفضل الكساد والناس اذ ذاك اعلام
والدنيا تحية وسلام فتأدنه الرياسات وقادته تلك السياسات فانتقل اليهم
انتقال الشمس فى مطالع السعود ومقل روض الامانى ناضر العود واستدعاه
المقتدر بالله فعرف محله وأحله من الخطوة لديه مأحله فاستحسن ملكه واستطابه
وملا بغيره عيابه ووطابه ولقى من أهل سر قسطة كل ضاحك بسام عاضد
كالجسام يربيه مبرته وبريه مثله أسرنه فلما رحل عنهم حق اليهم أى حنين
وذاب شوق اليهم بين أرق وأبين فقال يخاطبهم (متقارب)
سلام على صفحات الكرم * على الفرار الفارجات الغم

على الهم الفارعات النجوم * على اليمين الفامرات المديم
 سلام شج لانقلاب المزار * نوى غربة عن جوار أم
 شجى عن نزاع يذيب الدموع * بنار الجواخ لا عن ندم
 وأى الندامة من مجمع * على ما نوى همه أى هم
 وهل يتلون رأى اللبيب * اذا جنة فى أمره واعتزم
 عزمت على رحلتى عنكم * غمرت بقلب شديد الالام
 أضاحك صمى وأطوى الفجاج * وفى كبدي لاعمج كالضرم
 فأنس لانس ذاك الحياء * وذلك السناء وتلك الشيم
 ودينابكم طلبة المحتلى * ودهرا بكم واضح المتسم
 وساعات أنس تجول النفو * س فيها مجال حمام الحرم
 أحسن اليكم ومن شاقه * تذكر عهدكم ولم يلم
 وان كنت مغتبطا ساحبا * ذبول الرضا فى قرار النعم
 وأنشر من فضلكم ما ولت * على أنه سافر كالعالم
 فأروضة الحزن ذات الفتون * اذا ما الصباح عليها بسم
 وقد بلل الطل أحداقها * كأن الفريد عليها انتظم
 بأطيب من نفحات الشاء * أسيرها عنكم فى الام
 أروح وأغدو بها خاطبا * لدى سامعى عرب أو عجم
 لدى كل معترف تابع * اذا قلت القى الى السلم
 ومن حقكم شكر آلائكم * ومن حق شائكم أن يذم

(وله يصف) مطر انزل بعد خط ان الله تعالى قضيا واقعة بالعدل وعطايا جامعة
 للفضل ومنحايبسطها اذا شاء ترفيها وانعاما ويقبضها اذا اراد تنبيها والهاما
 ويجعلها القوم صلاحا وخيرا وعلى آخرين فسادا وضيرا وهو الذى ينزل الغيث من
 بعدما قنطوا وينشر رحته وهو الولى الحميد وانه بعدما كان من امتسالك الحيا
 وتوقف السقيا الذى ربيع به الأمن واستطير له الساكن ورجفت الابداد
 فزعا وذهلت الابواب جزعا وأذكت ذكاء حرها ومنعت السماء درها
 واكتست الارض غيرة بعد خضرة ولبست شجوبا بعد نضرة وكادت برود
 الارض تطوى ومدودنم الله تزوى نشر الله تعالى رحته وبسطا نعمته

واتاح منته وأزاح مجنسته فبعث الرياح لواقع وأرسل الغمام سوافح بماء
دفع ورواغدق من سماء طبق استهل جفنها فدمع وسعد معها فهمع
وصاب وبلها فنقع فاستوفت الأرض ربا واستكملت من نباتها أثارا وريا
فزينة الأرض مشهورة وحلة الروض مشورة ومنة الرب موفورة والقلوب
ناعمة بعد بوسها والوجوه ضاحكة بعد عبوسها وآثارا للجزع ممحوة وسورا للحد
متلوة ونحن نستزيد الوهاب نعمة التوفيق ونستعديه في قضاء الحقوق
إلى سواء الطريق ونستعديه من المنة أن نصير قننة ومن المنحة أن نعود بمنحة
وهو حسبنا ونعم الوكيل

* (ذو الوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله) *

غزة في جبين الملك ودرة لا تصلح إلا لذلك السللك باهت به الأيام وتاهت في عيونه
الأقلام واشتلت عليه الدول اشتغال الكمام على النور وانسربت إليه الأمانى
انسراب الماء إلى الغور وأنت الدولة اليوسفية فضاوت به قداحها وأورى زنده
اقتداحها فقال فيها ماشاء وأقال من عشائه الانشاء بعد خطوط أصارته
طريدا وقطعت منه وريدا وما زال يرتضع أخلافها وينتجع أكافها ويسم
ببانه غفلها ويتم فرضها ونقلها حتى طواه ضريحه وركدت ربحه فسقط
بسقوطه نجم البيان وأضحى دائرا لا ترخى العيان وقد أثبت في هذا التصنيف
من كلامه العالي الخفيف ما اتخذ ميمرا وتجعله على الكلام أميرا فن
ذلك رفعة راجع فيها وافتنى أعزله الله لك أحرف كأنها الوشم في الحدود
تمس في حلل ابداعها كالغصن الاملود وانك لسابق هذه الخلبة لا يدرك غبارك
في مضمارها ولا يضاف سراوك إلى أبدارها وما أنت في أهل البلاغة إلا نكتة
فلكها ومعجزة تشرف الدول بملكها وما كان أخلقك بملك يديك وملك
يقتنيك ولكنها الخطوط لا تعتمد من تتجمل به وتشرف ولا تقف إلا على من
توقف ولو اتفقت بحسب الرتب لما ضربت إلا عليك قبايها ولا خلعت
إلا عليك أثوابها وأماما عرضته فلا أرى انقاده قواما ولا أرضى لك أن تترك
عميون آرائك نياما ولو كففت عن هذا الخلق وانصرفت عن تلك الطرق
لكان أليق بك واذهب مع حسن مذهبك فقد دعى أوردت الأنفة أهلها
موارد لم يحمدوا صدرها والموفق من أبعدها وهجرها وأسأدرك الأمر

حق القائل هو القضية وأحكم عايشي عليه القضية إن شاء الله (وكتب)
 عن أمير السلف وأصحاب الدين أيده الله إلى طائفة متعديّة أمّا بعد يا أئمة لا تعقل
 رشدها ولا تحري إلى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تقاع عن أذى نفسه قوما
 وبعد أجدوا غايكم لا ترمون لجار ولا غير محرمة ولا ترقون في مؤمن
 الأولاد من قوما يحاكم من مصالحكم الأسير وأضلكم ضلالا بعد الطم
 ونبتهم لهم وفيهم ما ظهر لكم وأتم ما ينكر مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم
 وخالمكم بعديكم ليس فيكم زاجر ولا منكم الاغوى فاجر وما رى إلا أن الله
 عز وجل قد شاء محبتكم وأراد نفعكم ونصحتكم فسلط عليكم الشيطان
 بفرمكم وبغيركم يزين لكم قبايح معاصيكم وكائنكم قد نكس على عقبيه
 عنكم وقال له يرى منكم وتركم في صفة حاسرة لاستقبلوا بها إن لم تنوبوا
 في دنيا ولا آخرة وحسبنا هذا اعذاركم والذرا قبلكم قهروا وأنبوا
 وألقوا وألزعوا وألقوا من أنفسكم كل من وزعوه وأنصفوا جميع من
 ظلموه وعششتموه ولا تستطيلوا على أحد بعد ولا يكن إلى آدام صدر ولا
 ورد إلا لأجلكم من غيوبنا ما يحفلكم مثلا سارا ومجديا غائرا فالتقوا
 الله في أنفسكم وأهلككم وأياكم والاعتذار فانه يورطكم فيما رديكم ويسوقكم
 إلى ما يشمت بكم أعاديكم وكفى بهذا بصيرة وقد كرهت ليس بكم بعد ما حجة ولا
 مدبرة ولا توفيق إلا بالله تعالى (وكتب عنه روحه الله) إلى صاحب قلعة حماد وصل
 بكم كذا إلى أن نقضتم من وادي معنى صادرا عن الوجهة التي استظهرت عليها
 بأضدادكم وأخفقت بطريقك وللا دلل وأخفقت فيها من مطالبك ومما ذكر
 فرفقا على معانيه وعرفنا المصريح به والمستشار إليه فيه ووجدنا لك تحجلا بينك
 حسنا ونكرنا معروفا وخلافك صوابنا وتفضي لنفسك في الخلق انضمام وتواليها
 العجبة البالغة في جميع الاحكام ولم تتأول أن وراء كل حجة أدليتها لم يلد حسنا
 وأراء كل دعوى أي متهامات تضرها والثناء كل شكوى متهامات يضرها ولولا
 استسكان الجدل والسماع بترديد القليل والقبال القصصنا فصول كتابك أولا
 ما ولا وتقر بها فها حصل وجلا وأضفنا إلى كل فصل ما يطلو ويحصل من
 يتجمل حتى لا يفرح جهود دافع ولا يبرح عن قبول أدلته براء ولا سامع ومهاضن

نشد الله الذي لا تقوم السماء والارض الا بأمره ألم تكن عند ما ربح الشيطان
 بينك وبين فلان وتضام الشان قد توعدنا على ما كان حاله من اطلاق
 وتأخرنا عما كانت المنصبه تستقيم اليه من بدارا وسباق ولم غدا الجملة حتى
 أمداها ولا كذا وفق ما كان يلزم من جماهير اعدادها ولا عنانا غير جهاد
 المشركين ولا أقبلنا الا على ما يحوط حريم المسلمين رجاء ان يثوب استبصار
 أو يقع اقصار وأنك خلال ذلك تهتفل وتهتشد وتقوم وتقع وتبرق غيظا
 وترتعد وتستدعي ذوات العرب وصعاليكهم من مبتعد ومقرب فتعطيهم
 ما في خزائنك جزافا وتنفق عليهم ما كثره أو اهلك اسرافا وتبخ أهل العشرات
 مئين وأهل المئين آلافا كل ذلك لتعتضديهم وتعتد على تعصبهم وتعتقد أنهم
 جنتك من المحاذير وجانتك من المقادير وتذهل عما في الغيب من أحكام العزيز
 القدير (وكتب عنه رحمه الله الى أهل مكاسة) أما بعد أصلح الله من أعمالكم
 ما اختل وأصح من وجوه صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا ما أنتم بسبيله من
 التقاطع والتدابير وما ركبت رؤسكم فيه من التنازع والتهاتر قد استوى في ذلك
 عالمكم وجاهلكم وصار شرعنا سواء فيه نبيكم وخاملكم لا تأمرون ورشدا
 ولا تطيعون مرشدا ولا تأتون سدا ولا تحون مقصدا ولا تفلحون ان لم تترعو
 عن غوايتكم أبدا فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى ونذكم سدى ولا بد لنا من
 أخذ قناتكم شفافا مانا مستقيما واما ان تشظى قصدا فتوبوا من ذنب التباعد
 بينكم والتباين واعصوا شياطين التحاقد والتشاحن وكونوا على الخير أعوانا
 وفي ذات الله اخوانا ولا تجعلوا العقوبة عليكم يدا ولا سلطانا واعلموا ان من ترغ
 منكم بشر أو نفث في قسنة بضر وقام عندنا عليه الدليل واتجه اليه السبيل
 أخر حياء عنكم وأبعدنا منكم فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولوا عن
 الموعدة وأنتم معرضون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وحسبنا
 هذا والله التوفيق

* (الوزير الكاتب أبوالمطرف ابن المهاج رحمه الله) *

أحدا اعلام الوزارة المتسمين بأزيائهم المرتبطين في زمان عليائها المشهرين بالبلاغة
 المختصرين على حسن التناول في كل اراغة الا ان الأيام تعدت على آمالهم وأغرت
 صروفها بكالهم فلم تلح أمانيه حتى غربت ولا تنفقت له حال الا اضطربت وصل

الى المعتمد فكلفه وألف حسن مذهبه ثم نسبت اليه معائب والبري له شاني
 ومعايب حسد الخصاله وحدثني زواله وانفصاله فانف من المقام بذلك المنوي
 والاحتمال لتلك الجولي فانتقل الى المتوكل وحل منه بالطف محمل والقي
 اليه أزيمة العقد والحل ثم رأى ان يكثر الى شرقية بلده ويقربها مع أهله
 وولده فلما وصل اليها استدعى الى احدي حداثتها في ليلة حسنها من مخ
 الدهر وتسم أسبها أعظم من نفع الزهر فلما أغفى دب اليه أحد عدهاء فوجأ
 أوداجه بمدهاء وسقى الارض من شجيعه وتركه لا يستيقظ من هجومه وكان
 كثيرا ما يشكى في كتبه تشكيلا على ضيق صدره وسوء قدره فمن ذلك رغبة
 كتبها الى ابن حسداى وهي كتابي وانا كما تدري به غرض للايام ترميه ولكن
 غير شال من الآمال لان قلبي في أغشية من سهامها فالنصل على منته يقع
 والتألم بهذه الحالة قد ارتفع وكذلك التقرير اذا تابع هان والخطب اذا
 اشتد لان والحوادث تنعكس الى أضدادها اذا تناهت في اشتدادها وتزايدت
 على آمادها (وكتب في مثل ذلك) كتابي أعزك الله وعندى من الدهر ما يهد أبصره
 الرواسي ويقت الجراح القاسي ومن أجلها قلب محاسنى مساويا وانقلاب أوليائى
 أعاديا وقصدى بالغبضة من حيث المقة واعتمادى بالخيانة من جانب الثقة ففقد
 بهذا على سواء وعارض به ما هداه ولا تعجب الاثبوتى لما يثبت له الخلق السرد
 وبقيت على ما لا يبق عليه الجراح الصلد ولا أطول عليك فقد غر على حتى شرابى
 وأوحشتى يابى فهما أنا أنهم عيانى وأستريب من ينانى وأجنى الاساءة من
 غرس احسانى وقاسم الله الحطينة في قبره فطالما غر بقوله فى شعره (بسيط)
 من يزرع الخير يحصد ما يسره • وزارع الشر منكوس على الراس
 انا والله فعلت خيرا فعدمت جوازيه وما أجدت عوائده ومبادئه وزرعته فلم
 أحصد الا شرا ولا اجتنت منه الا شرا وهك كذا جدى فما صنع
 وقد أبى القضاء الا ان أفنى عمرى فى بوس ولا أنفك من غموس وباليث بالحبسه
 قد انصرم وغائب الحمام قد قدم فغسى أن تكون بعد الملمات راحة من هذا
 النصب وسلاوة عن هذه الخطوب والنوب فذبح بشاهد التشبكي فالدهر ليس
 بمعتب من يعجز وما فى الايام رجاء ولا مطمع (وله فصل من تعزية) من أى
 الشيا طلفت النواتب وأى حتى رعت فيه المصائب فواها الحشاشه الفضل

ارسله الى الردي غواث الله وحيته الكرم بحر عليه الدهر كلاه وبلغه من البهاء
 المواهب كيف سميت ولشمس الخصال كيف كورت وبالي على حبيبنا اظم
 كيف زارت وحده الذكاء والهمم كيف فلت فانا لله محمد ابو صبايا ونسليها
 لقضاياها (وله قصيد) ان كانت الايام تبينك فالاماني تدنيك وان كنت محجوبا
 عن الناظر فانك مصور في الخاطر اما حيك بلسان الضمير واعطيك صلاف
 السرور المستدير (وله) وودك كتاب غلته لطفه سما وتوهمته من خفته
 طياه وقضته عن اسطر فيها سواد لم تحصل لي منه مستفاد فتعوذت برب القلق
 من شر ذلك العقبى (وله الى ابن حسداني) كنت عهدتك لا تشع عن هذا عجب من
 يداهك ولا تنقبض عن مراجعة من يعاظبك فمن ابن حدث هذا التعالى وما
 سبب هذا التعالى عزني جعلت خذالك ما الذي عدالك ولعلك رايت الحضرة
 قد دخلت من طاهر فطمت في القضاء وجعلت تأخذ نفسك بأهنته وتخرج لرئبته
 وانته الآن لاشك تنفع في الاحكام وتطلع شريعة الاسلام وهبك تخليت
 بهذا السم وتبها ان ذلك الدست ما صنع في قصة السبت راع هذا الخلق
 وارجع الى اخلاقك وعد في اطرافك وتجاهل ما قبلك جاهل وتخاصم مع الحق
 وانت قائل فلا تنس هذه الاسترسال ولا تتبع الدنيا بجهنمك في سائر الاحوال
 فما اتيه اذ بارها بالاقبال وكثرها بالاقبال (وله يستدعي خرا) اوصافك العطرة
 ومكارمك المشهورة تنشط سامعها من غير رطوبة في اقتضاها فاعرض من امنية
 ففراح من كل عمل لا تصل اليه ساقية ولا تغرضه بقوة الا ان معينها قد جف
 وقطينها قد خف فاقب وجهك للسياه ولو بحساسة الحروباه فصلني منها بما اوتيتني
 ففوري ويقوم لشكري فان قدرك ارفع من ان تقضي حقه زائرات النصار
 ولو سالت بدوب النصار لاصافية العقار (وله يستدعي الى مجلس انس) يومنا يوم
 نجهم بحياه ودمعت عيناه وبرقت شمس القيوم وترب حياه لؤلؤه المنظوم
 وما انما في دحان دبحه وطبق بساط الارض هبلان جفنه فاعرضه عن
 الى محاس وجهه كالصباح المسفر وجلبابه كالورد المجر وحليه بشرق في رايه
 ونده يعبق في جوانبه وطلائع انواره تظهر وكواكب ايناسه زهره وابلج
 تركع وتسجد وانواره تشد وتغرد ويدوره تسبح انجمها حجية وسيلها ناملها
 مقدية وسائر نعماتها خذوها تمامها واملنا ان تحت خطاك حتى بلوح سنالك

ونشتقي بمرآة (وله فصل) ورد كتابك فنورما كان بالاعباب داجيا وحسين
 مشافها عنك ومناجيا واسترد الى الخلّة بهاها وأجرى في صفحة الصلّة ماءها
 وعند شدة الظما يعذب الماء وبعد مشقة السهر يطيب الاغفاء ورأيت ما وعدتني
 به من الزيادة فسر في سرور ابعث من اطراحي وحسن لي دين التصابي فارتحت
 كأنما أدار على المدام مديرها وجاوب المثاني والمثالث زيرها ولا تسأل عن حال
~~المرءية فهي كاسفة بالي كاشفة عن خيالي اصبح لاح عن خلال ذرايتي~~
 وتنفس في ليل لمتي فادجى مطالع أعمالي وأراني مصارع آمالي (وله فصل) ياليت
 شعري كيف أتغير على بعضي وامنحه قطيعتي وبغضى (وله فصل) طلع علينا
 هذا اليوم فكاد يعطر من الغضارة صحوة ويقبس من الانارة جوه ويحیی الزمير
 اعتداله ويصبى الحليم جماله فلفتن ازهرته وضمتنا بهجته ونضرت في روضة أرضعها
 السماء شأبها ونثرت عليها كواكبها ووفد عليها النعمان بشقيقه واحتل فيها
 الهند بمخلوقه وبكر اليها بابل برحيقه فالجمال يثني بحسنه طرفه والتسيم يهز
 لانفاسه عطفه وغنينا ان يتبلج صبحك من خلال فروجه وتحل تسمك في منازل
 بروجيه فيطلع علينا الانس بطلوعك وتهديه بوقوعك ولن نعدم نورا يحكي
 شمائلك طيبا وبهجة وراحاتخالها خلائك صفاء ورقة وألحانا شيرا شجان العصب
 وتبعث أطراب القلب وندي من ترناح اليهم الشمول وتعطر بارحهم القبول
 ويجسد الصبح عليهم الاصيل ويقصر عجا السهم الليل الطويل

* (الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدرجه الله تعالى) *

راضع ندى المعالي المتواضع العالي آية الالهجاز في الصدور والالهجاز الذي
 جمع طبع العراق وصنعة الهجاز وأقطع استعارته جاني الحقيقة والهجاز فأبداها
 شمسا وأهداها لاجساد معانيه نفسا اذا كتبت ملا المهارق بيانا وأرى
 السحر عيانا وله أدب لو تصور شخصا لكان بالقلوب مختصا ولو كان نورا لكان
 له السماء نجد او المجرة غورا الى الانسسام بالوقار والحلم والاقننان في أنواع العلم
 أقام زمنا معتكفا على دواوينه كلفا بالعلم وأفانينه مشغولا بالدراسة معتزلا
 للرئاسة والمالك يضم ضلوعه على علائه ويرقب طلوعه في سمائه الى ان استدعاه
 أمير المسلمين فأجاب بحكم الطاعة وأتاب وأراه الغناء المستعظم والمغاب يكتب
 تهزم الكتاب بأغراضها وتروق العيون بما يماضها وقد أثبت من نثره البارع

ونظمه العذب المشارع ما هو أفن للاسماع من مطرب السماع والذي لا لباب
 من مناجاة الاحباب (فمن ذلك رقعة) راجعني بها عن معاتبة له في توقف مراجعة
 وهي لو أطعت نفسي أعزل الله بحسب هواها ومحمّل قواها لما خططت طرسا
 ولا سمعت للقلم جرسا ولتفت في حجر العطلة مستريحا ولزمت بيت العزلة حلسا طريحا
 ولكني بحكم الزمان مغلوب وبحقوق الاخوان مطلوب فلا أجد بدا من اعمال
 الخاطر وان غدى طليحا وتناهي تبليحا ولما طلع على طالع خطابك الكريم
 في صورة المقتضى الغريم تعين الاداء ووجب الاعداء واتصل بالتبسية النداء وقد
 كنت تغافلت عن الكتاب الاول تغافل الساكن الى العذر المتأول فهزني من
 الثانی كلمات مؤلمات ولكنها في وجه الحسن والاحسان سمات لم توجدني الى
 المعذرة طريقا ولا سوغتني في النظرة ريقا فتكلفت هذه الاسطر تكلف
 المضطر حفرة ثقل البر وأنت بفضل تقبل وجيزها ولا تجل بان تجيزها والله
 يطيل بقاءك محسود النجاة ولا يخلى دعوتي لك من الاجابة (وكتب عن أمير
 المسلمين وناصر الدين أيده الله الى أهل اشيلية) كآباء أبقاكم الله وعصمكم بتقواه
 ويسركم من الاتصاف والاتلاف الى ما يرضاه وجنبكم من أسباب الشقاق
 والخلاف ما يسخطه وينعاه كتبناه من حضرة مراكش حرمها الله لست بقين من
 جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقد بلغنا مائتا كدبين أعيانكم من
 أسباب التباعد والتباين ودواعي التحاسد والتضامن واتصال التباغض
 والتدابير وتدادى التقاطع والتهاجر وفي هذا على فقهاءكم وصلحاءكم مطعن
 بين ومغمز لا يرضاه مؤمن دين فها نسعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين
 وجدوا في ابطال اعمال المفسدين وبذلوا في تأليف الآراء المختلفة وجمع الاهواء
 المفترقة جهدا مجتهدين ورأينا والله الموفق للصواب ان نعذر اليكم بهذا الخطاب
 فاذا وصل اليكم وقرئ عليكم فاقمعوا الانفس الامارة بالسوء وارغبوا
 في السكون والهدوء ونكبوا عن طريق البغي الذميمة المشنوء واحذروا دواعي
 الفتنة وعواقب الاحن وما يجرداء الضمائر وفساد السرائر وعمى البصائر
 ووخيم المصائر وأشفقوا على أديانكم وأعراضكم وثوبوا الى الصلاح في جميع
 أغراضكم وأخلصوا السمع والطاعة لوالى أموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة
 جمهوركم أخينا الكريم علينا أبي اسحق ابراهيم أبقاه الله وأدام عزه بتقواه

واعلموا ان يده فيكم كيدنا ومشهد كشهدنا فقفوا عند ما يحضكم عليه
 ويدعوكم اليه ولا تختلفوا في أمر من الامور لديه وانقادوا لأساس انقياد لحكمه
 وعزمه ولا تقيموا على ثبج عناد بين حذره ورجمه والله تعالى يقي بكم الى الحسن
 ويسيركم الى ما فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته وله من قصيدة (طويل)
 انظر ارق مرأى للحسان ومسمع * فحسناؤك القراء ايهي وأمتع
 عروس جناخا من طبع الفكر فاشتت * اليها التجزم الزاهرات تطلع
 زفت بها بكرات ضوق طيبها * وما طيبها الا الثناء المضوع
 لها من طراز الحسن وشي مهلل * ومن صنعة الاحسان تاج مرصع
 (وله فصل في جانب الفقيه الاجل أبي الفضل بن عياض الى ابن حديد رحمه الله) أما
 وكنت برك لمن أتمك من أهل الفضل محمد وجفن رعايتك لهم مسهد ومنزل
 حمايتك بهم متعهد فكل وعريلقونه في سبيل قصدك مستسهل ولا يرويههم دونك
 منهل ولا يضل بهم وأنت العلم مجهل وعن رأي أن يقتحم فحولك ظهري لجة ومحجة
 ويقرن في أتم كعبة فضلك بين عمرة وحجة ويرحل الى حضرتك المألوفة مهاجرا
 ويعتدها في طلب العلم تاجرا ليجتهد في جمعه وكسبه اجتهاد معتبر ويعلم أن
 بضائعه وفوائده وعاء غير سرب ومذهبه الاقتباس من أنوارك والالتباس
 برهة من الدهر بجوارك والاستئناس بأسرة بشرك ومسرة جوارك فلان وله
 في الفضل مذاهب يهريج عندها الذهب وعنده من النيل ضرائب لا يفارق زندها
 اللهب وستقر به فتستغربه وتخبه فتكبره ان شاء الله وله مراجعا (طويل)
 سلام كانقاس الاحبة موهنا * سرت بشذاها العنبري صبا نجد
 سلام كايماض الغزاة بالضحا * الى الروضة الغناء غب الحيا العد
 علي من تحرائي بمجزشعره * فأعجز أدنى عفوه منتهى جهدي
 غزائي من حولك اللسان بلامة * مضاعفة التأليف محكمة السرد
 دلاص من النظم البديع حصينة * ترديسانا النقد من شلم الحد
 عليها من الاحسان والحسن رونق * كما ديس متن السيف من صد الغمد
 وفيها على الطبع الكرم دلالة * كما افترضوا للسقط عن كرم الزند
 أبا عامر لا زال ربعك عامرا * بوفد الثناء الحر والسودد الرغد
 لقد سمتني في حومة القول خطة * لففت لها رأسي حياء من المجد

(وكتب عن أمير المسلمين إلى ابن جدين في أمر أبي الفضل بن عياض المذكور)
وفلان أعزه الله تقواه وأعانه على ما نواه ممن له في العلم حظ وافر ووجه سافر
وعنده دواوين أغفال لم تفتح لها على الشيوخ أفعال وقصد تلك الحضرة ليقيم
أو دمتونها ويعان في رمد عيونها وله الينامانة مرعية أوجب الشادة بذكره
والاعتماد بأمره وله عندنا مكانة حفية تقتضي مخاطبتك بخبره وإنها ضك
إلى قضاء وطره وأنت إن شاء الله تستدعمله وتقرب أمله وتصل أسباب العون له
إن شاء الله (وله) من اجعل إلى أحد الشعراء (طويل)

أما ونسيم الروض طاب به فجر * وهب له من كل زاهرة نشر
تحمي له عين سره زهرة الربا * ولم تدروا أن السر في طيبه نشر
ففي كل سهب من أحاديث طيبه * تمام لم يعلق بحاملها وزر
لقد فغمتمني من شنائك نفحة * ينافسني في طيب انقاسها العطر
تضوع منها العنبر الورد فاشتت * وقد أهمتني أن منزلها السحر
سرى الكبر في نفسي لها ولربما * تجانف عن مسرى ضرائبي الكبر
وشبت به معنى من الراح مطربا * نخيل لي أن أرتياحي به بأسكر
أيا عامر أنصف أخاك فانه * وأياك في محض الهوى الماء والخمر
أمثلك يسبح في سمائي كوكبا * وفي جولة الشمس المنيرة والبدر
ويلتمس الحصباء في نعب الحصى * ومن بجرك الفياض يستخرج الدر
عجبت لمن بهوى من الصفر تومة * وقد سلال في أرجاء معدنه التبر
(وكتب عن أمير المسلمين إلى أهل سبتة) بولاية الأمير أبي زكريا يحيى بن الأمير
أبي بكر أيده الله ورحم أباه كائنا أبقاكم الله وأكرمكم تقواه ويسركم لما يرضاه
وأسبغ عليكم نعماه وقدر أينا والله بفضل يقرن جميع آرائنا بالتسديد ولا
يخلفنا في كافة النحائنا من النظر الحميد أن نولي أبا زكريا يحيى بن أبي بكر محمل
ابننا الناشئ في جحرنا أعزه الله وستده فيما قلدنا إياه من مدينتي فاس وسبتة
وجميع أعمالهما حرمها الله على الرسم الذي تولاه غيره قبله فأنفذنا ذلك لهما
نؤمناه من مخايل النجاة قبله ووصينا بهما رجوان يحتذ به ويمتثل به ويجري
عليه قوله وعمله ونحن من وراء اختباره والفحص عن أخباره لاني بحول الله في
امتنانه وتجيده والعناية بتخريجهم وتدريبه والله عز وجل يحقق محبتنا فيه

ولوفقه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه فاذا وصل اليكم خطابنا فالتزموا له
 السمع والطاعة والنصح والمشاورة جهد الاستطاعة وعظموا بحسب مكانته منا
 قدره وامشوا في كل عمل من أعمال الحق نبيه وأمره والله تعالى يثيبه بتوفيقه
 وهدايته ويعزفكم بمن ولايته بعزته (وكتب عنه) أيده الله ونصره الى أبي محمد
 عبد الله بن فاطمة رجة الله كتابنا أطال الله في طاعته عرك وأعز بقواه قدره
 وشدة في ما ولده أزره وعصدا بالتوفيق والتسديد أمره من حضرة مراکش
 حرسها الله وقدرنا بالله ولى التوفيق والهادي الى سواء الطريق ان نجدد
 عهدنا الى عمالنا معهم الله بالترام أحكام الحق وإشار أسباب الرفق لما
 نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والآجل والله تعالى يسرنا لما
 يرضيه من قول وعمل عنه وأنت أعزك الله عن يستغنى بإشارة التذكرة ويكتفى
 بلحمة التبصرة لما تأوى اليه من السياسة والتجربة فأتخذ الحق أمامك وملك
 يدف مامك وأجر عليه في القوى والضعيف أحكامك وارفع لدعوة المظلوم حجابك
 ولا تستد في رجة المضطهد المظوم بابك ووطئ للرجية طاطها الله كافك وأبطل
 لها انصافك واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها وأطرح كل من يحيف
 عليها ويؤذيها ومن سبب عليها من عمالك زيادة أو خرق في أمرها عادة أو غير
 رسما أو يدل حكما أو أخذ لنفسه منها درهما ظلمنا فاحزه عن عمله وعاقبه في بدنه
 وألزمه ردة ما أخذ متعديا الى أهله واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم منهم أحد على
 مثل فعله ان شاء الله وهو تعالى ولى تسديدك والى بعضك وتأييدك لا اله
 غيره ولا خير الاخيره (وله عنه الى أهل غرناطة) كتابنا معكم الله بتقواه
 ويسركم لما يرضاه وجنبكم ما يستخطه ويشعاه من حضرة مراکش حرسها الله
 يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمسة و قد اتصل
 بنا أنكم من مطلبة فلان على أولكم وفي عنقوان عملكم وانه لا يقدم تشغيبا
 وتأليبنا من قبلكم فالى متى تكون في الطلب وتجددون في القلب وتقرعون
 النبع بالغرب لقد أن لجر تركم في أمره ان تظفوا ولنا نؤيضكم ان تهذا ولذات
 يشكم ان تنعج ولوجوه المرشد قبلكم ان تنضج فاذا وصل اليكم خطابنا هذا
 فانزكوا متبعة الهوى واسلكوا معه الطريقة المثلى ودعوا التنافس على حطام
 الدنيا وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه ولا يشغل عما ينصبه ويعنيه ولا بد

لكل عمل من أجل ولكل ولاية من غاية ولن يسبق شيء آتاه وإذا أراد
الله أمرًا سناه وعسى أن تكرر هو أشيا وهو خير لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون
وفقكم الله لما فيه صون أديانكم واعراضكم وتسديد أمحائكم وأغراضكم بجنه
(وكتب أعزه الله) مرحبا بك أيها البير القاتح والروض النافح فإأحسن
توبلك وأعطر تأرجك لقد فقت بالمخاطبة بابا طالما كنت له هيابا ورفعت
حجابا ترك قلبي وجابا ومازلت أحوم عليه شرعة فلا أسبغ منها جرعة
وأغازلها أملا فلا أطيقها لها عملا والأخطأ أمدا أدوب دونها كمدا

وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتي لها بضرب
إلى أن وردني خطابك الخطير مشتملا على نظم من الكلام رائق الاعلام يقرب
من الافهام ويعدني له في الاوهام قد أرفقت نواحيه بالتهذيب وطرزت
حواسيه بكل معنى غريب وحشيت معانيه باللفظ الرائع المهيب فازدنت به
تمهيا ورعبا وعانيت منه مر كاصعبا وقلت التغافل عن الجواب أولى بالصواب
وان ألمت بالجفأ وقابلت الوفاء باللفاء اذ ليس بلييب من يعاوض الهميل بوشل
ويتاهض التشمير بفشل ويطاول الفيل بشلوم فشل ولا باريب من يقيس الشم
بالباع والمذبالصاع والجبان بالشجاع والقطوف بالوساع فمن طلب فوق طاقته
أقضم ومن تعسف الخرق النازح رزح ومن سجع في البحر كم عسى أن يسبح
لاجرم أنه اقتضاني في المراجعة صديق لنا كريم لم يلتفت إلى معذرة ولا سمح بنظرة
فتكلفتهم بحكم عزته تحت قاذح حصر ونازح بصر فقديكدي على علمك الخاطر
ويخزي النجم الماطر ورجعا عاد اللسن في بعض الاوقات طلكا والجواد كودنا
وبحر القرية نندا وحسام الذهن معضدا فان تفضلت بالاغضاء وساحت في
الاقتضاء سالتك في البد البيضاء وبرزت لشكرك في الفضاء واجتلت منك
أدام الله عزك في معنى تعذر تلاقينا عند قرب تدانينا فصولا حسانا حسبنا
برهانا ورأيت به السحر الحلال عيانا ولئن اعترض عائق الزمان دون ذلك
الامل وقد عارضنا من أم وصار أدنى من يدلقم فان نفوسنا بحمد الله في
المقاصد والاعراض متلاقية على موارد الاخلاص والامحاض والله تعالى
يحفظ جواهرها من الاعراض ويصونها من الاتسكات والاتقاض بجنه وطوله انه
على كل شيء قدير ويده الامر والتدبير وامام اجلاه من صورة الود في معرض

الجد فقد ثوى بين الجواشع محلا لا يسوم الدهر عقده حلا ولا يزال جفني
 في رعيه مسهدا وقلبي لصونه ممهدا ان شاء الله وأقرأ عليك ياسيدي المعظم في
 خلدني سلاما شريف النصاب كريم الاحساب والسلام الاتم الاعم ما طلعت
 الانجم ونضوع المسك الاحم على سيدنا الاعظم ورحمة الله وبركاته

* (ذوالوزنين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحم أعزه الله) *

رجل الشرق سودا وعلاء وواحدة اشتمالا على الفضل واستيلاء استقل
 بالنقض والابرار وأوضح رسم المجاملة والاكرام فله الشفوف في المجد
 والشفوف الى الوفد تجتليه بساما وتنضيه حساما ان واخلأبرم عقد اخائه
 وأعفالك من زهوه واتخائه مع أدب يزخر بحجره وتترين به لبسة الزمان ونحوه
 وسجية خلصت خلوص التبر ونفس سلت من الخيلاء والكبر تنهاده الدول
 تهادى الروض للنسيم وتفتقر اليه افتقار المصراع الى القسم فيطلع بافاقها
 طلوع الشمس وينشر سيرها الجميدة من الرسم قد أمنت غوائله وحسنت
 أواخره وأوائله وبورجيم من أعلام الشرق في القديم والحديث وعنهم يوثر
 أطيب الحديث انصلا في الفضل اتصال الشروب وانتشوا كل ربح انبوا على
 انبوب وقد أثبت له ماتر تشقه ريقا وتبصر له في سماء الاحسان شروفا (فن ذلك)
 قوله من قصيدة (بسيط)

نغديك من منزل بالنفس والذات * ككم لي بمغناك من أيام لذات
 نجني بك العيش والآمال دانية * أعوام وصل قطعناها كساعات
 نسقي ليدك اغتباقات مسلسلة * والدهر قد نام عنا باضطرابات
 ياقبة الدهر لا زالت مجتدة * تلك المعالم مادامت مقيمات
 حفظت من قبة يضاء حفيها * نهر تفضض يجري بين دوحات
 عليك مني ربحان السلام كما * حيثك مسكة دارين بنفحات
 خير البنيات لا تنفك أهلة * بن حوت وهم خير البريات
 لله يوم ضربنا للدمام بها * رواق لهو بطاسات وجامات
 وللبلابل ألحان مرجعة * تجيبهن غوانينا بأصوات
 وللرياحين انفاس معنبرة * مع الرياح توافينا لاوقات
 وللمياه ابتسام في جسد اولها * كما تشق جيوب فوق المات

حدائق أحدها للمنى شجر * خضروا ودية حفت بروضات
 جنات أنس وعى الرجن بهجتها * حسبت نفسى منها وسط جنات
 منازل لست أهوى غير هاسقيت * حيا يعم وخصت بالتحيات
 (ووصل) هو وابن وضاح صهر المرتضى وابن جال الخلافة صاحب صقلية الى
 إحدى جنات مرسية فخلوا منها في قبة فوق جدول مطرد وتحت أدواح طيرها
 غزد وأقاموا يتعاطون رحيقهم ويعمرون بالموانسة طريقتهم اذا بالجنان
 وقف عليهم وقال كان بوضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه شعور منشورة
 وخدود غير مستورة قدرفت عنها البراقع ومامننا نظرة الا وهى سهم واقع
 فاستدعى غما وكتب في إحدى زوايا القبة (خفيف)
 قانا وذا البك فحننا * بنقوس تهديك من كل بوس
 فنزلنا منازل البدور * وحللنا مطالعا لشموس
 (وله) يهني الوزير المشرقي أبا الحسن أخاه بولود وكان أكرم من الغمام وأوقر
 من شمام وأصول من ليت بخفان وأغزل من طلي بعسفان فطوى منه الحمام
 أوحدا أحله من الجوانح ملهدا (كامل)

خاضت البك مع الاصيل الانور * أمنية مشل الصباح المسفر
 غتراء الأئنها من خاطري * بمكان أسودنا طري من محجري
 أرجت شذا أرجاؤها فكانها * قد ضمنت الخناخ من عنبر
 أهديت الى مع النسيم نحيبة * فتقت نواجها بمسك اذفر
 فأتت كما زارتك عاطرة اللبي * بيضاء صيغت جوهر في جوهر
 هيفاء رود ذات خصر صائم * ومعاطف لدن ورد في مفرط
 هزت جوانب همى فكانما * عجبها بها انا تباع في حير
 يا حسن موقع ذلك الامل الذي * غزى حلاوته بطعم السكر
 نظم السرور كما نظمت لآلها * بيد الصباية في مقلد معصر
 ورد الكتاب به فروح كاتني * نشوان راح في ثياب تبخر
 لما فضضت ختامه فتبليت * بيض الاماني من سواد الاسطر
 قبلت من فرح به خد الثرى * شكرا ولا حظ لمن لم يشكر
 يا مورد الخبر الشهى وحادي الامل القصي وهادي النبال السرى

زدني من الخبر الذي أوردته * يبرد ذاك على فؤاد المخبر
 صفحا وعفوا للزمان فانه * ضحك اسرة وجهه المتخبر
 طلع البشير بنجم سعد لاح من * أفق العلا وبشبل ليث مخدر
 لله درك أي فرع سيمادة * أعطينه وقضيد وحة منفر
 طابت أرومته وأينع فرعه * والفرع يعرف فيه طيب العنصر
 أنت الجدير بكل فصل نلسه * وحيث به وبكل مكرمة جرى
 تنها رحيمها انها قد انجبت * برحيم المحمود أسنى مذخر
 نامت عيون الدهر عن جنباته * وحت مناهله متون الضمر
 وصفاله ولاخوة يتلون * ماء الحياة لديك غير مكدر
 فلا أنت بدر السعد وهو هلاله * ولانت سيف المجد وهو السمهرى
 أفدى البشير بهجتي وبنا لى * وبطارقي وعذرت ان لم يعذر
 بابي أبوه أخى كبرى والذى * أسدى الى مواهبها لم تصغر
 ذاك الذى علق بعلق نفاسة * منه العلا وكأنه لم يشعر
 مصباح من هامت به ظلماته * ومنار هدى السادر المتخير
 بدرو لكن ان تطلع ككامل * ليث ولكن عند عزيمته جرى
 ندب تدل على علاه خلاله * كالسيف يدري فضله فى الجوهر
 سيف تحلى بالعلاء رياسته * وصفت جواهره لطيب المكسر
 لو كانت العليا شخصا ماثلا * لرأيت منه ما كان المغفر
 وكذا رحيم من نمته فانه * حاز السيادة أكبرا عن أكبر
 نحن الرحيمون ان ذكر الندى * نذكر وان ذكر الخنى لم نذكر
 ان أخبر ولأنا واختبرت علاءهم * انساك فضل الخبر طيب المخبر
 قسموا الثناء مع البرية والسنا * يوما ففازوا بالقداح الايسر
 شرف سقاء الفضل وسمى العلا * فتضوع أزهار الثناء الاعطر
 ساداتنا سادات كل معاشر * ان خلصوا ولانت سيد معشري
 فاذا تلاحظت المكارم من فتى * مضر أشار اليك أهل المحضر
 واذا جروا يوم المكر سبقتهم * وأتوا القسمة مغنم لم تحضر
 واذا دهى خطب وأظلم ليله * جليت ظلمته بفضل تدبر

واذا وهبت فأنت أكرم واهب * واذا انطقت فأنت أصدق مخبر
 اياك يعنى من غدا متناشدا * يتارووه على مرور الاعصر
 واذا تابع كريمة أو تشتري * فسوالك بائعها وأنت المشتري
 كم من يد عندى له أعلت ندى * ان حصلت أو عددت لم تحصر
 هو مفخرى يوم الجلال ومنصلى * يوم النزال ورايتى فى العسكر
 من أين لى شكر يقاوم بعض ما * فسرته وكثيره لم أذكر
 فلا تستعين عليه فى شكرى له * بالاوحد القاضى الاجل الاكبر
 قاضى القضاة وماجد الامجاد والسعير المعظم والامام الاشهر
 ملك الملوك ونخبة الاملاك من * كلب وكل متوج فى حير
 السامى النسبين ان ذكر العلاء * والمحرز الشرفين يوم المفخر
 من ذروة الجحد الذى حل السها * وجرى بسعد عطارده والمشتري
 لولاه ما طلعت أهلة سودد * فينا ولو طلعت لنا لم تقصر
 من لم يرد عليه لم يرد العلاء * من لم يلد بجريمه لم ينصر
 طرزت ديباج القصيد بذكره * فأنى كما راقتك حله عبقرى
 ونشرت بعض خلاله فكأننى * بالمسك قد أذ كبت عود المحمر
 هو مفخر الاشعار ان ذكرت به * فاذا خلت من ذكره لم تذكر
 وغدت كاجسام مضت أرواحها * فقخالها منسية لم تقبر
 يا باعنا جذلى الى ومنجدى * أبدا على صرف الزمان ومظهرى
 من بعد ما قضيت حق أبى أمية ذى المعالى والسناء الابر
 هنأت نفسى ثم جئت مهنا * أنا حاضر معكم وان لم أحضر
 أنا ذاك شيمى الوفاء وانى * لا بالملول ولست بالمتغير
 واذا تنكرت الاحبة فالرضا * منى الجزاء ولست بالمتنكر
 انى لا صبر عند كل عظمة * واذا ظلت مجاهر الم أصبر
 ودى هو الود الذى ينأى به * أولى فجرب ثم بعد تخير
 مهماتقنى بالرجال وجدتهم * مثل الحصار وجدتنى كالجوهر
 واليكها مثل العروس زففتها * سكرى تجرذ يولها بتخت
 عذراء الا انى جلسنا * عذر التأخر لبت لم أتأخر

وركبت اعناق الرجال مسارعا * وشققت كل ثنوفة لم تعمّر
 مستهدياً عطف التجاوز والرضا * مستشققاً عرف الكتيب الاعفر
 فأبسط بفضلك عذروا فدة العلا * وأبسط لها وجه الكريم الموسر
 واسمح لها لا تنتقد لها انها * مع مفروط الاعمال قول مقصر
 لولا تجاوزك الكريم لاصبحت * نهب المزيف عرضة المستقصّر
 فاذلت تبقى للسحابة جامداً * سحابة في ظل عيش أخضر
 والسعد ينشر فوق رأسك راية * تبقى مع العليا بقاء الادر
 (وكتب اليه) الوزير الفقيه الكاتب أبو بكر الطائي معاتباً له على تركه الزيارة قطعة
 أولها (طويل)

الاهل أمر الدهر مثل أبي بكر * بفكر فاني لست ينقل عن فكري
 فراجع عنها بقوله (طويل)

سلام كما حيتك عاطرة النشر * والاكما هبّ النسيم مع الفجر
 وودّ كما سلسلت صافية الطلا * وعهد كما راقت خدود من الزهر
 وذكر كما غنت حمامة أيكه * وشوق كما حن الحمام الى الوكر
 وحنّ الى ذلك الجمال كما أفي * حبيب بلا وعد ووصل على هجر
 تحية من يقديك من كل حادث * وقت الردى بالنفس والاهل والوفر
 والله روض من جنابك زارني * لففت له رأسي حياءً أبا بكر
 هو السحر بل أخفى من السحر رقة * وأسرى الى الاكباد من نطف النحر
 نسيت يدي مهمما نسيبتك معرضا * وأجل ذكرى ان أرحمتك عن ذكرى
 ولاذكرتني ألسن الحميد ما اثني * لساني عن حمد لا قوالك الغتر
 ولكن عدتني عنك لا متلاهيها * عواد عدت من عادة الزمن النكر
 فحسن ولا تعبت بنا الظن والتمس * وعندى لك العتي لنساء أحسن العذر
 أمثلي يرى عن ذلك السرو ساليا * سلوت اذا عن كل مكرمة بكر
 ولو لم تكن بيني وبينك اسرة * لهمت بذلك الفضل والعلم والشعر
 وانكنا قرني تعلق بالحشى * لدى لها الاخلاص في السر والجهر
 وحبّ مع الايام يزاد جدّة * تمكّن ما بين الجوانح والصدر
 ولم لا وقد أسلفت كل بدبعة * من الفضل قد خطت على صفحة البدر

سقيت الملامء المكارم والندى * وأطلعت في روض العلا أينع الزهر
وقلدت جسد الدهر سلك محاسن * وصغت سوار المجدي في معصم الدهر
وألبيتنيها من ثنائك حلة * مطرزة العطفين بالنظم والندى
نشرت على القول دراكاته * سقط رذاذ الغيث في الورق النضر
وكم لك عندي من يد ألمعية * يقل لها بذل البقية من عمري
ومن مدح ضمنها كل مفخر * حبيبة الانقاس مسكية للشر
تسير بها الركبان في كل غارب * من الارض سيرا مثل سير القطا الكدر
بانسادهما تحدا والحداء ويهتدى * بها كل من قد هام في المهمة الفقر
وهل أنت الادوحة المجد أثرت * لنا فاجتنبنا يا نعا ثمر الفخر
نمالك الى العليا جهابذة سادة * نتم ذوا التجبان في سالف الدهر
ومن يك من قحطان فهو مجيد * فقحطان ذو التاج المكمل بالدر
وكم لك من جد ربيع متوج * بتاجين من در وآخر من تبر
لخاتمكم رب المكارم والعلا * وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
وميسرة حاز البسطة بالقنا * وبالينيات المهنة مدة البتر
وثار على ملك الاثمين قائما * بملك بنى العباس ناهيك من فخر
بآرائه البيض ارتقى درج العلا * وحل ذرا العليا بآياته الخضر
وفي يمن أضفى الفخار فانها * حجت أجدد المختار بالبيض والسمر
ولولم يكن للعميرين غير ما * أتناه الأثر عن ملتقى بدر
وبوم حنين اذ دعاهم محمد * نبي الهدى فاستؤصلت شأفة الكفر
فلا عزة مالم تكن حبيبة * ولا همة الا الى معلى القدر
وان كانت الدنيا ارنك تبهما * فمن عادة الدنيا مطالبة الحر
وان قعدت بهض القعود فادرت * بأنك حقوا واحد الدهر والعصر
وقد علمت قوم بأنك تاجها * ولو أنها حلت ذرا الانجم الزهر
فتعسا لا يام تحط ذوى العلا * وتعل حطيط النفس والقدر والنجر
فدونكها كالروض سامرة الحيا * وحياء غب المحل منجم القطر
مقنعة خوف انتقادك بخلة * كما أقبلت عذراء في حل خضر
على أنى ادري بانى مقصر * ولكنى أرسلتها يسدى عذر

فكنت كن يهدى الى الماء نغبة * ويقصد أرض الهاشميين بالتمر
ولا بد من وصل الزيادة قائما * بحق العلامة على قدم البر
(وغنى) له في بعض أيام الانس شعر له لوطه بالنفس وهو (طويل)
خليلي سيرا واربعاً بالمناهل * ورداً تحيات الخليلط المزابل
فان سأل الاحباب عنى تشوقا * فقولا تركناه رهين البلايل
(فكان) به امن استحسبهما ورغب اليه في ان يذيلهما فقال (طويل)
وان يتناسوني لعذر قد كرا * بأمرى ولا تدري بذل العواذلى
لعل الصبات ألقى قبحي بنفحة * فوآدى من تلقاء من هو قاتلى
فيا ليت أعناق الرياح تغلفى * وتزلى ما بين تلك المنازل
(وفي بعض) البالي غنى له هذا الشعر (وافر مجزوء)
بدأ فكأنه قر * على ازرار طلعنا
يفت المسك عن نيق السجين بنانه ولعا
وقد خلعت عليه الرا * ح من أنوابها خلعا
(وحضر بها) من استحسب الشعر والاعمال فرغب اليه في تذييلها فقال
(وافر مجزوء) فاهدى من محاسنه * الى أبصارنا بدعا
فلما فتأ كبدا * وحاز قلوبنا رجعا
ففاضت أعين أسفا * وفاضت أنفس حزنا
(وكانت بينه) وبين ذى الوزارتين أبى الحسن جعفر بن الحاج صداقة سافرة الصفاء
عاطرة الأرجاء فخاطبه بشعر يروق سمعه ويتعلق بالنفس وضعه وهو (طويل)
سلام كما نمت بروض ازاهر * وذكر كما نامت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره * وأنت له قلب وسمع وناظر
فيا سيد السادات غير مدافع * ويا واحد الدنيا ولا من يقاخر
لك الشرف الاسمى الذى لاح وجهه * كمالاح وجه الصبح والصبح سافر
لئن شهرت فى المعلوات أوائل * لقد شرفت بالمأثرات أوأخر
نجايا استوت منهن فيك بواطن * أقامت عليهم الدليل ظواهر
أباحسن شكري لبرك حافل * وذكرى وان لم أقض حقل عاطر
حرم ندى تلك الظلال فاحرق * فوآدى سموم للنوى رهواجر

وإلى علي فقد الصديق لجازع * علي أن قلبي للعوادث صابر
 حناييك أغيت العلاء فختته * أذكره مهدي فهل أنت ذاكر
 فان كنت قد أخلت فالفضل باهر * وان كنت قد قصرت فالحمد عاذر
 اما أنه لولا خلافتك الرضا * لما كان لي عذر ولا تام ناصر
 فتمت يد الصفيح الجميل فأنفي * علي كل ما تولى وأوليت شاكر
 (ووجرت) بينه وبين الاجل الفقيه القاضي أبي أمية ابراهيم بن عصام مدة قضائه
 عرسية معاتبات واشعار ومراسلات أدخلت منها ما أسفرت له أوجه الاستحسان
 وقامت على طبعه شواهد الاحسان فنها قوله من قطعة أولها (بسيط)
 هي السيادة حلت منزل القمر * وأنت منها سواد القلب والبصر
 وهي الجلالة لا تدرى لها صفة * لكنها عبرة جاءت من العبر
 أما المعالي فقد حطت رواحها * لديك والخبر يغني عن الخبر
 ومنها (بسيط)

طرزت نوب المعالي بعدما درست * رسومه فانا ما معلم الطرر
 رقت فراقت سناء للعلى شيم * كأنها قطعت من رقه السحر
 وضاع عرف ثناء ذاع ريقه * كما نشقت نسيم العنبر الذفر
 لولا لما انساب ماء المكرمات ندى * عندي ولا سفرت لي أوجه البشر
 كم من بذلك في أجسادنا كتبت * والله يعلمها في صفحة القمر
 لا تتثنى ابدأ تنفي عليك بها * كأنها هي آيات من السور
 يفديك كل من الاسوا سوى نفر * علمت بغيم لا كن من نفر
 يخفون ضد الذي يبدون من ملق * فلا تنقمهم وكن منهم على حذر
 ان الحجارة تلقي وهي خامدة * حتى اذا قد حث جاءتك بالشرر
 (وله أيضا) من قطعة ذهب أولها ولم يثبت الا تغزلها (خفيف)

خص يا غيث مربع الاحباب * ونعاهد بالعهد عهد التصابي
 ولتسلم على معزس سلى * ولتصل بالرباب دار الربابي
 هي روضات كل انس وطيب * ومغان سكانها أصل ما بي
 فكساها العلامة نوب بهاء * وسقاها الجبال ماء الشباب
 ثم طارت ألبابنا فبقينا * بين أهل الهوى بلا الباب

وأصيبت بها القلوب فصارت * لشقائي مآلف الاوصاب
 أمرضتني مرضي صحاح ولكن عذابي بين الشبايا العذاب
 أقدم الشوق أن يقسم قلبي * بين قوم لم يسألوا عن مصابي
 فرقة أثرت صدودي وأخرى * أخذت جذسيرا في الذهاب
 أي وجد أشكو وقد صار قلبي * رهن أيدي الصدود والاعتراب
 بعث حظي من الوفاء متى ما * لم أمت حسرة على الاحباب
 ولئن همت بالجمال فاني * أبدا عفت موضع الارتياب
 ردعتني عن المقامح نفس * خلقت من محاسن الآداب
 (وكتب اليه أبو العباس أحمد بن حمدوس القرباني) شاكرًا لزيارته له وناشر الفضل
 صداقته معه (خفيف)

يا سمر يا تبتال منه الوزاره * في الحلبي تارة وفي الحلبي تاره
 بك تزدان خطه جلت * منك على شخصها بهاء وشاره
 ظهرت فيك للجلال خلال * وعلى النذب للسناء أماره
 يا أبا بكر الوحييد بعصر * لم يزل جاعلا عليك مداره
 زرت بالفضل والفضائل تقضى * أن نوالى الى ذراك الزياره
 دمت يا نخبة الكرام عزيزا * ما تلا الليل في الزمان نهاره
 فراجعه (خفيف)

يا زيكًا غدا يشيد فخاره * مرشد اللعلا يشد أزاره
 وحسام براحة المجد عضبا * شحذت راحة الذكاء شفاره
 سامر الفضل منك روض وفاء * هصرت لي يد العلا أزاره
 وهمت ديمة الصفاء فروت * مربع الود بيننا وثماره
 يا سنا مقله الزمان أبا العباس يا حلي جيده يا فخاره
 فاذا قبل من رقتي الفضل يوما * وأشار وفانت مغنى الإشارة
 زارني من سماء فكره روض * مثل ما واصل الحبيب الزياره
 مهرق جاء في شباب عروس * أصبح المجد تاجه وسواره
 أي شكرام أي بر يكافي * حق حر سناء قد اناره
 ومن العبي ان أراجع بالشعر رقتي لأشوق فيه غباره
 غير أني وثقت اغضاء نذب * عبر الدهر عنه أي عباره

وله (كامل)

خطت بنان الشوق بين جوانحي * مرآة فالتهمت من الوجد
وتحدت نفسي بزورنك التي * قطعت بلاشك من الخلد
فتعلت بالوهم واتهمت * سراحشاشتها على البعد

وله (كامل)

يا بغيتي قلبي لديك رهينة * فلتحفظيه فربما قد ضاعا
أوقدته وتركته متضرما * بأوارجبك يستطير شعاعا
لا تسلميه فانه نزعت به * تلك الخلال الى هوال نزاعا
حاشي لمثلك أن يضيع ضراعتي * ولمثل حيي أن يكون مضاعا
انني لا قنع من وصالك بالني * ومن الحديث بأن يكون سماعا
(وله) في الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة خمس
عشرة وخسمائة (وافر)

سقى الله الحى صوب الولي * وحيا بالاراكه كل حي
وان ذكر العقيق فباكرته * صحائب معقبات بالروى
تروض مسقط العلين سكا * وتلبسه جنى الزهر الجنى
ولا بليت لمرسية برود * مطرزة باشتات الخلى
ذكرت معاهدا أقوت وكانت * أو اهل بالقرب وبالقصي
أقول وقد غدوت حليف شجو * أعلل لوعة القلب الشجي
لا تصرف عفة كفى ولحظي * عن الخط العليل انرجسي
وأخزن منطقي عن كل هجو * وأهجر كل ملسان بذي
ولما أن رأيت الدهر يديني * دنيا ثم يسطو بالسني
وجدت به على الايام نيطا * كما وجد اليتيم على الوصي
طلبت فما سقطت على خير * يخبر عن ودود أو صفي
كما أني بحثت على كريم * فما ألفت ذا خلق رضى
ولولا واحد لسددت عيني * فلم تفتح على شخص سري
هو الملك المعظم من ملوك * ينيرهم اسنا الاقنى السني
له هم تعالى كل حين * يفوت بها ذرى النجم العلي

وحسن خلائق رقت فجاءت * كما هب التسيم مع العشي
 مصون العرض مبدول العطايا * ندى الترب مبرور الندى
 جواد جوده ان سيل سيل * ويأتى عرفه مثل الاق
 يمد الى العفاة يمين يمين * تلين قسوة الدهر الابى
 تحلى ملكه بجلى نهاه * كما ازد ان المقلد بالحلى
 تدار عليه كراس العاني * فتأخذ من هزبر ارجي
 يطارد بالضحى خيل الاعادى * ويأوى كل وفسد بالعشى
 لابراهيم عند الله سر * يدق علا على النظر الخفى
 يرى غيب الامور اذا دلهمت * بعين الرأى والفكر البدى
 ويوضح كل مشكلة فيرمى * بها فيصيب شاكلة الرنى
 درت منهاجة ولها علاها * بان علاه مفتخر الندى
 وتعلم انه السيف المحلى * لدفع الخطب أوقرع السكى
 وكمن من سيد فيهم ولكن * ألقى الوادى فطم على القرى
 أيا لث الحروب ومن تردى * رداء الفضل والخلق الرضى
 لقد أصبحت روح العدل حقا * وأسود مقلة الملك الحفى
 سوال يريح من وخذ المطى * ويقصر عن مدى الامل القصى
 وأنت تصادم العلياء لما * غدت مرقى لكل فتى على
 تصاد ركل معضلة نود * متى هجمت بصدور السمهرى
 وتكشف كل غماء بهدى * حكى هدى النبى الهاشمى
 أبا اسحق يا ابن أمير ملك * يقصر عنه ملك التبى
 ليوسف مفخر يروى ويتلى * كما يتلى الحديث عن النبى
 ركبت منهاج التنوى ففاقت * أمور كل أمر معتنى
 وسرت بسيرة العمرين عدلا * ولم تقعد مضاء عن على
 ايا ملك الملوكة ادى قول * فوطى لى على كنف وطى
 وحسن فضل أخلاق كرام * اذا حيت فعن مسك ذكى
 لك الفضل الذى أوليته * فأشكره لى حق الولى
 وأمرى مظلم بالشرق حتى * تبجله لى المولى العلى

وهذا وقت خدمة كل أمر * فسببني الى السبب الخطي
 ومهما دار قول نقته * رجال لاتضاف الى سري
 فلا تسمع لمشاء بنم * ودع أقوال هما زغوى
 دعى في الصفاء وليس يعطى * بقدر الحب والود الخفي
 وليت قلوبنا شقت فتدري * بها فضل الخون من الوفي
 ومهني المجد غزولت فيه * جسم الاجر بالسعي الزكي
 كلالى قاده ودى فأ هدى * اليك قصيدة مثل الهدى
 فخذها كالعروس تفوت طبعها * ويا ويل الشجى من الخلى
 (وله) فيه من قصيدة وجه بها اليه في عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسمائة (بسيط)

لدى سرال لعدو الجرد تصميم * وفي عدالك البيض الهند تحطيم
 وللمكارم لا زلات مخيمة * بساحة الدولة العليا تخيم
 قوى بر بعد ملء الارض منتظما * من المآثر منشور ومنظوم
 آيات عدلك تتلى وهى معتبر * سرلكم في ضمير الدهر مكتوم
 لله فيك حديث سوف يوضحه * وللمعالى على عليك تحويم

(ومنها)

تدبير ملكك بالتأييد مفتوح * مالم يكن هكذا ملك فذموم
 قسطن عدلك بين الناس فاعتمدوا * وللممالك تقسيط وتقسيم
 لله فضلك ما يلقاك مكتتب * الا اننى وهوم سرور ومعصوم
 قضى الاله وجود منك يغمرنا * بان مالك بين الخلق مقسوم
 لما سريت الى حصص وقد ظمئت * اسرى اليها سحاب منك مركوم
 ووافى الريح تستقي الغمام بها * مهما تهب فللا نواء تغيم
 كأنما المحل والانواء تكنفه * جيشان ذاهازم يلقي ومهزوم
 لما اكتسى الدهر وشيئا من ازاهره * ومبرم المحل منبت ومقصوم
 عاد الزمان ربيعاً عند ما طلعت * منى لها في سماء الفضل تعظيم
 رقة النسيم ورقت كل غادية * فالافق طلق وبرد الارض مرقوم

(ومنها)

قيدتني بأيايد منك طائلة * شتى فهنن مجهول ومعلوم
 كم منة لك عندي لا ينوء بها * شكرى على انه بالمسك محجوم

من لي بذل ولو اقلتك تجدني * السبعة الشهب والسبع الاقاليم
(ومنها)

يحضبي منك اعلاء وتكرمة * بر بمنطقة الجوزاء محزوم
من حق من هجر الاوطان من سعة * وقاده نحوكم حب وتيسيم
ان يعتلى ويرى في التجم منزله * يحفه منك تكرم وتنعيم
(ومنها)

يني وبين النوى دخل فان صدعت * شملى فعندى تفويض وتسليم
وان تكن نثرى سلكى نوى قذف * فان سلك رجاى فيك منظوم
سقى لعهد خليط لست اذكره * الاحنت كما قد حنت الهيم
مهما تنسيت من تلقائه نفسا * شوقا تحدر من عيني تسنيم
فالنفس من بعده جرحه صفة * ميم وواو وجيم بعدها جسيم
عسى اليبالى بسعد الملك تنظمننا * ان أنصف الدهر والانصاف معدوم

* (الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله) *

رجل زهت به السياسة والتدبير وجبل دونه يلم ويثير ووقار لا يستفز ولودارت
عليه العقار اذا كتب باهت البدر رقعة وقرطت أثدته المعاني زعته
وضعه الدولة في مفرقها وأطلعت في مشرقها فأظهر جلالها وعطر صباها
وشمالها فسهل راجبها حزنها وصاب بأحسن السير مزنها وانضج بشرها
ونفج بعرف الاماني نشرها وجادت يده بالحقا وعادت به أيام الفضل بن يحيى
لأن الأيام انقته فتأبقت وخشبه مكرها فغشبه نكرها فخلت عنه الدولة
تحتل العقد عن عنق الحسناء وأعرضت عنه اعراض التيسيم عن الروضة الغناء
وانها العالمة بسنائه هائمة بغنائه ولكن الزمان لا يريد شفوقا ولا يرى أن يكون
بالفضائل محفوقا ويقيم مقام درياق سفوقا وهو اليوم قد انقبض عن أنواع
الناس وأجناسهم واستوعب من ايناسهم وأنس نتائج أفكاره وهام بعيون
العلم وابكانه وكلف بفضونه وتصرف من سهوله الى حزنه وبذل الدنيا ببدل النواة
واتبذ من ملابس الغواة وصرف وجهه تجاه البر والتقوى وترلر ربع الخطوة
عافيا قد أقوى وعلم ان الله به حفي وأنه له مني حين أعلقه بأسبابه وصرفه
عن باب الملك الى بابيه وقد أثبت من ثمره المنتخب ونظمه المستحلى المستعذب

مانعاً طيه مديامة ولا بد انيه مقدمة (فمن ذلك) ما راجعني به عن رقعة كتبها اليه
 مودعاً ووصفت فيها النجوم عذري من ساحريين وناثر جان ومظاهرا يداع
 واحسان ما كلفه أن اعتمد الجواهر اعيانها وجلاها في أبهى مطالعها نورا
 ونظاما حتى حشر الكواكب والافلاك وحندها بنجوى كتاب من هنا وهناك
 وقدم ما جل لواء السباحة وأعجز أدواء البسادة فكيف عن كل حتى عن الروبة
 ورفض الخطابة رفا غير ذي مشنوبة وليس الغمر كالنزر ورويدك أبا النصر
 فاسميت قحلا تنفتح علينا أبواب المعجزات ولا مليت سراً لترقى علينا إلى الانجم
 الزاهرات فتأني بها قليلا وتريد منا أن نسومها كما سمعت قودا وتذليلنا وإني
 لنأ أن نسا جل احتكاما أو نباسل اقداما من أقدم حتى على القمرين وتحكم
 حتى في اتقبال الفرقدين وقص قوادم التسرير ثم ورد الجرة وقد تسلسلت
 غدرانها وتفتح في جاماتها الخوانها وهناك اعتقد التخييم واجد المزايا التكرم
 حتى اذا رفع قبابه ومد كما أحب أطنا به ستم الدهناء وصم المضاء فاقصم
 على العنداء رواقها وفصم عن الجوزاء نطاقتها وتغلغل في تلك الارواء
 واستباح ماشاء أن يستبيح من نجوم السماء ثم ما أقنعه أن يهري بالذلاله حتى
 زهرها بجياد أقواله وغمرها باطراد سلساله فله ثم خيل وسيل لاجلها من عن
 سوق التوأمين ذيل وتعلق برجل السفينة سهيل هنالك سلم المسالم وأسلم
 المعارض والمقاوم لها الاسد وان لبس الزبرة يلبس واتخذ الهلال تحلبا وانما
 اتعض تحت صبا أغنيت وقبض على شبأ أسنته وما الشجاع وان هال مقصما
 وفغر على الدواهي فما وقفها طرق مجارآه وما وجد ما غاناياه وما الزأى وقد
 أقعس عن مرامه ووجت لبته بسملامه أو السماك وقد قطر دفتنا وغودر
 بذابه طعينا وما القوارس وقد جلت سربتها عجااجة وصحت حليتها زليخة
 ولذلك قطب زحل واضطرب المريح في نار ووجد واشتعل ووجل المشتري
 فامتقع لونه وضياؤه وشهق بالصفرة ياضه ولا لؤه ونهات الزهرة بين ذل
 الجمال وذل الاستبسال فلذلك ما تقدم تارة وتأنز وتغيب ونة ثم تظهر
 وأما عطارد فلاذب كاسه ورد بضاعته في أكاسه وتجبعت الشمس بالغمام
 واعتصم بغمره قر التمام هذه حال النجوم معك فكيف عن يتعاطى أن يشرع
 في قول مشرعا أو يطلع في نيسة فضل مطلعك وقد أدنى وشك اقتضائك

واقضايك وبعد من اغضايك فاعتمدت على اغضائك فخذ السالح من
 عفوى وتجاوز عن مقتى وصفوى ثم متعنى بفكرى فقدر رج قليلا ودع على
 ذهنى عسى أن يتودع قليلا وأنى وقد أضله من بينك الشغل الشاغل وودعه
 من قربك الظل الزائل ولا أنسر بعدك الا فى تخيل معاهدك وتذكر مصادرك
 النبيلة ومواردك فسر فى أمن السلامة محافظا وتوجه فى ضمن الكرامة
 مشاعدا بالادغام ملا حظا زكك الله فى بك زكك الله فى زكك الله على الحق
 من متمسك والمرضى من أملك بمن الله وفضله وأقرأ عليك سلاما يلتزمك
 فى مقامك وسفرك ويصحبك سرى امامك وتاوىيا على أثرك ورجة الله وبركته
 (ولما اشتهرت) المخاطبة والجواب وبهر الابداع منهما والاعراب وتهاداها كل
 ذكى وتعاطاها وتوسد خد نباهته أبردى أوطاها كتب اليه الاجل الفقيه
 الحافظ أبو الفضل بن عياض فى ذلك قد وقفت أعزك الله على بدائعكم الغريسة
 ومنازعكم البعيدة القرية ورأيت ترقبكم من الزهر الى الزهر وتنقلكم الى
 الدرارى بعد الدر فأبحجتا حى النجوم وقد فتهاها من نواقب أفهامكم بالرجوم
 وتركتماها بعد الطلاقة ذات وجوم فخلت ما بسطها غارة شعواء لها ماعوت
 أكلب العواء هنالك افترس القوارس ولم تغن عن السماء الداعس وغودرت
 النثرة ثارا وأغشى لالاؤها نفعامارا كان لكما قبلها نارا وأشعرت
 الشعريان ذعرا قطعت له احدهما وأصر الاخرى فأخذت بالحزم منها العبور
 وبدرت خيلكم وسيلكم بالعبور وحذرت الحاق عن ان تعوق عن منى العموق
 خلقت أختها تدب عهد الوفاء وتجهد جهدها فى الاختفاء وكان الثرياحين
 نثرهم بقطبينها اتقتكم بينهما فخذتم بنانها وبذلتم للنصيب امانها فعندها
 استسهل سهيل الفرار فأبعد بينه القرار وولى الدبران اثره مدبرا وذكر البعاد
 فوقف متحصرا وعادت العوائد بشامها وألقت الجوزاء للاماني بنطاقها
 ونظامها فبهلا أعزك الله سكا الدهماء فقد ذعرتا حتى نجوم السماء فغادرتاها
 بين برق وفرق وغرق أو حرق فتزحزح فى مجدكم قليلا واجعل بعدكم للناس
 الى البيان سبيلا فقد أخذتم بافاق المعالى والبدائع لكما قراها والنجوم
 الطوالع (فكتب اليه مراجعاعنها) بمثل نباهتك سارت الاخبار وفيك وفى
 بداهلك اعتبار لقد نلت فيها كل طائل وقلت فلم تترك مقالا لقائل وعززت بنات

هو الجميع وبرزت فأين من شأوك الصاحب والبديع جلاء بيان في خفاء
معان هذا أثبت للسهي جلالات وأشاد فيه لذوى النهى أمشالا وذلك رفع
للأقارلواء وألقى على شمس النهار بهجة وضياء أقسم بسبقك ومقدم حقك
لئن أخطمت بما نطق لقد أفهمت عن أى صبح رقت ومهما أبهمت تفسيراً
قدونك منه شيئاً يسيراً لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر فما أبعدنا هناك الاثر بل
اقتصدنا فى الاصعاد وقدنا من تلك السررات كل سلس القياد حتى اذا اشتأز
طلقها فعزأ بليقها وصحبنا مواردها فأقتحنما ردها وثينا عنان الكريمة
وارتضينا اياها ببعض الغنية هبت أنت هبوب زيد الفوارس وقربت تقريب
الاسد المداعس قومض فى وجوم وتمتع للنجوم فاستخرجتها من أيدينا
وأزججتها عن نواحيننا ثم صيرت اليك شملها وكنت أحق بها وأهلها ومن هناك
وصلت سرالى فصحت الفيالق وقحت المغالق وتسمنت تلك الحصون وأقسمت
لتخرجهم منها أذلة وهم صاغرون فأذعن لشروطك الشرطان وازدجت
بالطين خلقتا البطان وثار بالثريا ثبور وعصفت بالدبران دبور وهى كذا
استعرضت المنازل واستهضم جميعها الخطب النازل ثم تباهمت فحو الجنوب
فواها للمعاصم والجنوب (بسيط)

لم يبق غير طريد غير منفلت * وموثق فى جبال القدم مسلوب

استخرجت السفينة من لججها وجالت الناقة بهودجها وغودرت العقرب
يخفق فؤادها وزعرت النعائم فخاب اصداؤها وارىادها ولما مسحت تلك
الآفاق فاختخت فيها وشدت الوثاق وعطفت الشمال واتبعت أسباب
الشمال فلما مطلع الألقى اليك باليمين واستدارت حوله الفكة فسميت قصعة
المساكين وانتهت الى القطب فكان عليه المدار وتبوءة فقيه من جلال تلك
اقتحار ثم أرحت صعادله وأرحت ممسك الاعنة جباله ونعمت بدار منك
محلال ثم ماغت عن ذى الكارلك واجلال تقيمه بسحر الكلام وتجشمه
أن يستقل استقلالك بالاعلام واذلا يتعاطى مضمارك ولا يشق غبارك
قدونك ما قبل من بضاعة مزجاة واليك منى معطى طاعة وطالب نجاة ان شاء
الله عز وجل (وكتب) الى الوزير الكاتب أبى بكر بن عبد العزيز مجاوباً عن كتاب
خاطبه به مسلياً عن نكبتة (متقارب)

ولولم أقل تشبها الخطوب * بجدة كدت طي الصارم
ولم ألق من جندها ما لقيت * بصبر لا يبطا لها هازم
ولم أعتبر حادثات الزمان * بخير خبير بها عالم
لكان خطابك لي ذكرة * تنبه من سنة النائم
ورد أبرد صعب الأمور * على عقب الصاغر الراغم

فكيف وقد شرعت النيات اعشارا وانبت حبرها اعشارا ولم أستعن في شيء
منها بخلق ولا فوضت في جميعها الا لاعدل قاتح وأحفظ موثق أسأله أن
يجعلها كفارة للسيئات وطهارة من درن الخطيئات بجنه وكرمه وان خطاب
السيد وصل غب ما تجاني ومطل فكان الحبيب المقبل حقه أن يستمال
ويستنزل ولا عتب عليه فيما فعل وقد علمت انه أباط برهمة متصلة فما أخطأ
حفاظا بظهور الغيب وصلته وانما نه عن مقتضى نظره لئنه بفحوى تأخره على
ان العوائد أجده من الباديات والفوائد في النتائج لافي المقدمات كما ختم
الطعام بالحلواء بل كما نسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الانبياء وان
احتفاءه لمقدور حتى قدره ووفاءه لمجدير بالمبالغة في شكره ولقد بلغت مكارمته
مداها وسلت مساهمته عما اقتضاها وقد أن ندع من ذكرى نهب صبح
في جبراته واستيج من جهاته وخطب قد صرف الله عداؤه وكشف بفضله
غماه ولكن حديثا ما حديث سحر جالوته مقالا وسعوت به الى المهج حالخالا
يحترق الحجب الى صميمها ويرقق الآداب في تقاسيمها ويخيل بالعجزات عيانها
ويستميل الى غرائب المبتدعات أذهانها أبابل في ضمن أقلامك وما أنزل على
الممكنين في وزن كلامك أم هو البيان لا غطاء دونه وما أحقه أن يكونه
فما تسحر الابلحلال ولا تذر نية للعقول الا أطلعها بأهدى مقال وان قسيمك
الجل لقدرك وحجيك المتناهي في برك تصفح ثناء لمجد او طولا واستوضح
اخاء عقد او قولا وأعطاك صفة عينية على المودة والابكار وولاك صفوة يقينه
صادقة الاعلان والاسرار فلن تزال بتوفيق الله تتجده حيث تشده وتعهده
على أبر ما تعتقده ان شاء الله (ولما) نفذ في أمره ما نفذ وانفصل عن أمير المسلمين
وانتدب خيره في بلاد المغرب فاختر سلا واعتمدانه يأنس فيها ويسلى بمجاورة
بنى القاسم الذين غدوا بدور سمائها وصدور أسمائها فلما حلها انقبض عنه

أبو العباس انقباضاً نعى عليه أقبح نعى ونسب فيه إلى قلة الوفاء والرعي وكان بينهما أيام وزارته مودة حمودة التواخي مشدودة الاواخي واشتملت اذذاك على أبي العباس مساع اذجت مطلعته وحتت على الوجد أضلعه فغذب فيها أبو محمد بضبعه وألقاه بين بصر العصد وسمعه فلما وردت مشيت إليه ونقمت عليه صدوده وإيحاشه لمن كان ودوده وعزفته بجرماته وأوقفته على مواته فاعتذر بما يخاف من أمير المسلمين ويحذر وكتب إليه (بسيط)

واحسرتا لصديق ماله عوض * ان قلت من هو لا يلقاك معترض
ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذر * لعله ما رأيت الحذر ينقبض
فكتب إليه أبو محمد مراجعاً (بسيط)

شرالحيما اذا أجريت منقبض * مالا لوجه على الميدان معترض
أنى تضاهيه فرسان الكلام ومن * غباره في هوا ديهن ما نفضوا
جرت على مستوم من طبعه كلم * هي المشارب لكن ماله افرض
كأن منشدها نشوان من طرب * أو بلبل من سقيط الطل ينتفض
تحية من أبي العباس زار بها * طيف من العذر في اثناها عيض
لا بالجلي فتستوي في حقيقته * ويستبان بعين ما بها غرض
لكن أغض عليه جفن ذي مقة * كما يستمد الجواهر العرض
يا من يعز علينا أن نعاتبه * الا عتاب محب ليس يتعض
ناشدك الله والانصاف مكرمة * أما الوفاء بمحسن الود مفترض
هب المزار لمعنى الرب مر تفع * مالا لوداد بظهر الغيب منخفص
أما ~~كل~~ نبيه في العلاجيل * تقضى الحقوق بها والمرء منقبض
كن كيف شئت فخذ أبي محافظاً * على الزمام وعهد ليس ينتقض
وهمة لم تضق ذرعا بمجادنة * ان الكريم على العلات ينتفض
والحذر حر وصنع الله منتظر * والذكر يتي وعمر المرء يقرض

(الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى)

فريد الوقت وابن فريده وعميد الكلام وابن عميده كان الوزير الكاتب أبو الأصم أبو قدأربى على أهل أوانه واستقر بكتابة زمانه فنبت أبو عامر في تربة العلم ونشأ في حجره وشدا بين سحر البيان ونحره ثم لم يزل على كذا الطلب وتعبه

أصبر من عود قد عفت جنباه بخبله حتى ارتوى من صافي الادب وغيره واحتج
من مصوحه ونصيره فجمع حفظه بين الغريب الحوشي والمولدا الرياضي وله
شعر ونثر يدهمجان بسعة بياحه ورحب ذراعه ويشهدان أنه يغترف من عجاج
ويدهح محاربه يعمه في عجاج (فمن ذلك) قوله يدهح الامير عبد الله بن مزدلي (بسيط)

سريت والليل من مسرك في وهل * مبرأ العزم من أين ومن كسل
وسرت في بحفل يهذي فوارسه * سنالك تحت الدجى والغارض الهطل
والبدر محتجب لم تدراً فيجبه * أغاب عن سرر أم غاب عن نخل
هوت أعاديك من ساري يورقه * ركض الجواد وحل اللامة الفضل
إذا الملوك نيام في مضاجعهم * مستحسنون بهاء الحللى والحلل
لله صومك بزا يوم فطرهم * وما توخيت من وجه ومن عمل
نحرت فيه الحكمة الصيد محتسبا * وحسب غيرك فخر الشاء والابل
إذا صرير المدارى هزهم طربا * ألهالك عنه صرير البيض والاسل
وان ننتهم عن الاقدام عاذلة * مضيت قدما ولم تأذن الى العذل
كم ضم ذا العيد من لابه غزل * وأنت تنشد أهل اللهو والغزل
في الخيل والخافقات البيضلى شغل * ليس الصباية والصهباء من شغل
ظلت يومك لم تنقع به ظمنا * وظل رححك في عل وفي نهل
وكلمارات الروم القرارأت * من كل أوب وضمتها يد الاجل
فصار مقبلهم نهبا ومدبرهم * وعاد غانهم من جملة النقل
فكم فككت من الاغلال عن عنق * وكم سددت بهذا الفتح من خلل
أنت الامير الذي للمجد همته * وللمسالك يحميها وللدول
وللمواهب أواللحظ انملة * ما لم تحن الى انعطية الذبل
لمزدلى لواء ككان يرفعه * مناسب كالضحا والشمس في الحلل
الجابرين صدوع المعتنى لهم * والكاسرين الظبا في هامة البطل
والعادين عن الدنيا ونضرتها * والسالكين على الاهدى من السبل
خير التبابع والاذواء من بين * الغالبين على الاثاق والمحلل
يسود في آخر الاعصار آخرهم * وساد أولهم في العصر الاول
يا أيها الملك المروء صولته * والمرنجن غوثه في الحادث الجلل

من كبد العدم لم يكمل له أمل * والعدم من أقطع الأشياء بالامل
 لولاه لم تبت الاشعار مرسله * عني وحقك لا نقضيه بالرسل
 فاصفح لعبدك يا مولاي مغفرا * ما كان من خطا أو منطلق خطل
 بقيت للدين والدنيا قحوطهما * اذا حلا الغمض في الاجفان للمقل
 (وكتب الى الوزير الكاتب أبي جعفر بن مسعدة) سيدي الاعلى وعلقي الاعلى
 وذخري الاجلى أطال الله بقاءك محسود الجنب مجود المقام والمناب من كرم
 دام عزك خيمه وشرف حديثه وقديسه أمطر قبل ان يستبرق وأتمر قبل ان
 يستورق وأقبل دون ان يستقبل واحتل قبل ان يستحل سحبة نفس تواقه
 الى الحسنى نزاعة الى الاعلى من الناز والاسنى وكانت لك أعزك الله
 في جاني مجالس ومشاهد ومصادر وموارد وصلت بها جناحي ومددت
 أوضاعي ونهت من ذكر البيت فأثقلت ظهري وأوجبت على الشكر دهرى
 وما تأخرت عن حضرتك لا محال عزتك وقاضيا حق مبرتك الاعن حال لاتعين
 على الترحال فعذرا عذرا وغفرا غفرا وعندى ودك المزن وثناء كروض
 الحزن بحواله الله ياسيدي جزاء الواصل وقد قطع الامام المواسر وخوات
 الايام الناصر ولست أجد الرغبة اليك في شئ من أمرى جار على الكريمتين
 يدك قبل الهزفريت وقبل النزول بساحتك قريت وان مننت بالمراجعة
 شفعت المكارمة بالمكارمة وأتبع المساهمة بالمساهمة وتطوأت ان شاء الله
 والسلام العاطر الناصر عليك ورحمة الله (وكتب الى أحد اخوانه شافعا لرجل
 يعرف بالوزير) ياسيدي الاعلى وعلقي الاعلى وشهائي الاجلى ومن ابقاه
 الله والامكنة بمساعيه فسيحة والالسنه بجماليه فصيحة موصله وصل الله
 جذلك حيوان يصفر كل آوان ويسفر بين الاخوان رقيق الحاشية أتيق
 الحاشية يعتمد على كدواء ويستمتع بجيدواء ينظر من عين كائنها عين
 ويلقط بمنقار كائنه من قار أطبق على لسانه تخاله اغريضة في ثوب احريضة
 يسلى المحزون بالمقطع والموزون وينفس عن المكظوم بالمشور والمنظوم
 مسكى الطيلسان تولدين الطائر والانسان كما سمعت بسمع الفلاة وعمر بن
 السعلاة قطع من منابت الربيع الى منازل الصقيع ومن مطالع الزيتون
 الى مواقع السحاب الهتون فصادف من الجليد ما يذهب قوى الجليد ومن

البرد مالا يدفعه ريش ولا برد والحدائق قد غمضت أحداقها والمحسرت
أوراقها والبطاح قد قيدت القور بجبال الكافور وأوقعت الصرد
في شباك الصرد فني البأس بما لم يعهده كماوسم بالرزور ولم يشهده ولما قال
رأيه وأخفق أو كاد سعيه التفت الى عطفة أشمط والى أديمه أرقط فراح ثم
سوى الجناح وقد نص كرمزاجه ونسى ألحانه وأهزاجه ولا شك انه واقع
بنشائك وراشف من انائك آمل حسن ضائك واعتائك وأنت يارق ذلك
العارض ورائد ذلك الانف البارض تهبي له حبا يجزيك عنه ثناء جيلار حبا
وقد تحفظ يا سيدي رسائل عذاب تسام بها أهل الآداب سوء العذاب ويدعى
البطي منهم الى الاهذاب (بسيط)

وابن اللبون اذا ما زنى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
واذا ألقى كتابي اليك يفسر هذه الجملة عليك لازلت منافسا في العلوم آسيا
للأحوال والكلام ان شاء الله عز وجل وهو المستعان والسلام عليك ورجة
الله (ومن كلامه) في مقامة انشأها في الامير تميم بن يوسف أيده الله ووصلها
بالقرطبية أقولها قال فلان بن فلان ولما اجتليت مانصه واستوفيت ما قصه
قلت أحق منزل ببرك فجمعت الى الرواحل لا طوى المراحل آمل كعبة الآمال
وقبله الآمال فبينما أنا أسير وقد لظي الهجير ولا قعيد ولا ناطح الا الاكمام
والاباطح ولا ساخ ولا بارح الا الاكوال والبارح اذ رفع لي شخص يقربه
ذميل ونص واذا فتى عليه بزة تشهد له بالعزة يركب وجناء كأنها سيكة لجين
قد أخلصها يد القين ويجنب دهما تسبح سحبا وكأنها بلبل يارى صبعا فلما
دنا وقف فطرف ووضع من لثامه وأوجز في سلامه فرددت كما ردت العجل
وتوقعت قوته فقلت من الرجل فقل (كامل)

اني امرؤ ولا يعترى خلقي * دنس يفسده ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة * والاصل ينبت حوله الغصن
فصحاء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفظنون لعب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن
قلت في كل عود نار واستمجد المرخ والعفار لله أنت فأصون جارك وأكرم
نبارك لم تدب الضراء ولم تمس الجراء فالتفت فحوى عرضا قالا النبع يفرع

بعضه بعضاً ثم أدام الاهتبال الى السؤال فقال أين أمتك وما همك قلت غرناطة
فقال حيث اللمة المشقة الهناطة والسدى والندى والابجد والالانجد
والاصراخ والالانجد والغور والنجاد أكرمت فأرتبط قلت وما علمك بها قال هي
المطلع واليهما يجول الله المرجع قلت ذنا مرادك وأجنى مرادك وقلت
قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها ففهم النزعة فقال سل عما بدالك على
الخبير سقطت (طويل)

فأقبلت في الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالشئ الذي أنت جاهل
قلت فسقاطها فقال قصود تقزله ارم بالقصور وسور أعين الحوادث عنه
صور كأنه الشجر المتبسم والسلك المنتظم ومن شعره فيها (متقارب)
فتى الخليل يقتادها ذبلاً * خفافاً تبارى القنا الذابلاً
ترى كل أجرد سأمى السليل * تحسبه غصنا مائلاً
وجرداء أن أوجست صارخاً * تذكره الطبيعة الخادلاً
إذا شنت بأرض العدا * نصير عابها سافلاً
ولم أدرب در تمام سواء * يسمونه الأسد الباسلاً
أقام الججاج سماء عليه * وأقسم أن لا يرى آفلاً
ولم نصرف الهول هماته * ومن يصرف القدر التازلاً

(الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى)

من بلغت همته السماء وجلت أسرته الظلاء له الرتب المكيئة وعليه الوفاة
والسكينة أخدم براعه العوالى واستخدم الاررار والموالى وأقام بدولة
آل ذى النون وأقعد وتوأمها كماها واقعد فسمابه قد رها وهمى بسببه
قطرها وحسنت سيرها وأمنت غيرها وجدت أيامها ووردت بجام الامانى
خيامها وله أدب غرض المقاطف رطب المعاطف ان نثر النجوم فى أفلاكها
أونظم فالجواهر فى أسلاكها قد أخذت بجمع القلوب كله وأغذى طرق
الابداع قلبه وقد أثبت له ماتس تهديه زهرا وترتيبه بردامحبرا (فمن ذلك) قوله
يخطب أبا عيسى بن لبون (وافر)

أبا عيسى أتذكر حين كنا * على هام الكواكب نازلينا
ندوس بخيلنا زهر الثريا * ونوردها المجرة ان ظمينا

وتنزل جبهة الاسد اعتسافا * اذا ما البدر مرت بها كينا
 ونطرق هودج العذراء وهنا * فندخله عليها آمينا
 اذا غنت لنا الجوزا مددنا * لحسل نطاقتها منا يينا
 وان عرضت لنا كف الثريا * سلبناها الخلاخل والبدينا
 اذا ما غار من ددنا سهيل * على الشعري نخلت به خنونا
 تجاء ذنا العور الى العميصا * ولم نهرب شجاعهم المينا
 (وله) مرا جعا الى الحاجب ذي الرياستين أي مروان بن ربربن رجه الله (بسيط)
 يا ابن الملوك أتنى عنك معجزة * تنأى وان قربت في عين رائتها
 يشق سامعها من جيبه طربا * ويسمع الصخرة الصماء راوينا
 لو أن هاروتهم لاحت لنا ظره * نقال ما السجرا لبعض ما فيها
 سماء هي لابل روضة رشفت * ماء الغمامة فاخضرت حواشها
 ومن يدبعه الحسن ومطبوعه المستحسن هذه القطعة يخاطب بها القادر بالله
 يحيى بن ذى النون رجه الله (كامل)

خطبت بسبقي في الزمان براة * سجدت الى كفي وصلى المنصل
 أولست من رطى السماء تأودا * وسما فقد سفل السماء الاعزل
 أغشى العوالى والمعالى بأسها * وأقول فى الخطب البهيم فأفصل
 ومتى أعد ليل انهار صحيفة * وضحت كواكب عليه تهلل
 واذا أجلت جياما فكرى فى مدى * سبقت فكبر حاسدون وهللوا
 رمدت عيون الحاسدين أمارى * قمر العلا والمجد ليلة يكمل
 ما الذنب عندهم ودونك فاخبرن * الا هوى بالذكر مات موكل
 هم الى صرف العلا مصروفة * وحجى أقام وقد ترخز يذبل
 وبلاغة بلغت باق الدنا * وغدت تحية من يقيم ويرحل
 ولئن يضع فضلى ويذهب نقصهم * صعدا فأريج كفة من يسفل
 فلا غشين الحادثات بصارم * خدتم غرارا حريق مشعل
 وبصيرة نذر العقول لوائحا * فكأنها فى كشفهن سجنجل
 ومشرى كالنار ان يذهب به * حضروا ان يسكن فناء ساسل
 نه اذا استنهضت منه للمة * أعطاك عفوا عدوه ماتسأل

قيد الاوبد والنواظر ان بدا * قلت الجواد أم الحبيب المقبل
ومفاضة زغف كان قصصها * ماء الغدير جرت عليه الشمال
ترد العوالي منه شرعة حتمها * ونعب فيه مناصل فتفضل
وعزائم بيض الوجوه كانها * سرج توقد أو زمان مقبل
شيم عمرن ربوع مجد قدخلت * فأضاء معتكروا خصب محمل

(وكتب) الى الوزير أبي محمد بن القاسم كتبت وما عندي من الود أصنى من الراح
وأضوأ من سقط الزند عند الاقتداح وليس فيما أدعيه من ذلك لبس كيف
وهو ما تجزى به نفسا نفس فان شككت فيه فسل ما تنطوى لى جوانحك عليه
أواتهمته فأرجع الى ما أرجع عند اشتباه الامر اليه تجده عند باقرا سائل
الغرة تباح ولم لا يكون ذلك وبيننا أذمة تجيل أن تحصي بالحساب بيض الوجوه
كرمية الاحساب لو كانت نسيم الكانت بليلا أو كانت زمانا لم تكن الاسعرا
أو أصيلا (فراجعه أبو محمد برقة فيها) كتبت عن ود لا أقول كصفو الراح فان فيها
جناحا ولا كسقط الزند فربما كان شحاحا ولكن أقول أصنى من ماء الغمام
وأضوأ من القمر متوآفى القمام (فراجعه عنها) كتبت أدام الله عزك عن ود كما
الورد نفعة وعهد كصفائه صفحة ولا أقول أصنى من صوب الغمام فقد يكون
معه الشرق ولا أضوأ من قرا القمام فقد يدركه النقص ويمحق وليس ما وقع
فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح ولا بسقط الزند عند الاقتداح فان أمور
العالم هذه سبيلها وجياد الكلام تجول كيف شاء مجيها وانما نقول ما قيل
وتتبع ما أجاد التحصيل وحسن التأويل فنستعير ما استعاروا ونسير من
التلميح فى القول الى ما ساروا وبين أنالم نرد من الراح الجناح ولان الزند الشحاح
ولان ماء الورد ما فيه من مادة الزكام ولا زيادة فى بعض الاسقام (وله متغزلا)
وهو مما تبوأ فيه الاحسان منزلا (بسيط)

ياضرة الشمس قلبى منك فى وهج * لو كان بالنار لم تسكن ذرى حجر
أبيت أسهر لا أغنى فان سحخت * اغفائة فكمثل اللحم بالبصر
اذا رأيت الدجى تعلو غواربها * والنجم فى قبده حيران لم يسر
أقول ما بال بازى الصبح ليس له * وقع وما الغراب الليل لم يطر
فان سمعت بوصل أو مجلت به * شكوت ليلي من طول ومن قصر

لا أفقد النعم أرقاه وارقبه * في الوصل منك وفي الهجران من قهر
 (وله فصل من رقعة) عمادى الأعلى أعزه الله شهاب اذا أظلم أفق ووفاة اذا ضاع
 هند كرم حق لاجرم انه للسرو مناز ولمسبل الصفو قرار به أنا رما أظلم واستكمل
 مانقص من بهاء أدب واستبتم هذا ولم يبلغ أشده ولا استوفى في اكمال حده
 فكيف اذا أغمر زهره وأبدرقه وتجاوز في الانتهاء رتبة وحاز الى الطبع
 الكريم دربة قسما الجوزن المعالى وليخدم من البراع العوالى وان أنى ذلك
 أب أو بنا فيه عن فهم الحقيقة ناب ومجمله أنا ان لم أراجعه عما نبه به أسعدى
 واثقب بتواخي الفضل منه ازندى فلان القلم جمع في ميدان ما شرع والكلم
 تعلق بافتنان ما اخترع فكان كل زهرة قطفت من رياضه والنغمة ارتشفت
 من حياضه ومحال ان أدعى معه صناعته أو أهدي اليه بضاعته وله
 متغزلا (كامل)

نفسى فداك وعدتى بزيارة * فظلت أرقبها الى الامساء
 حتى رأيت قسيم وجهك طالعا * لم تنقصه غضاضة استحياء
 فعلت أنك قد حجبت وأنه * لوراء وجهك ما سرى بسما
 (وله) الى أبي أمية ابراهيم بن عصام يعترض بأحد الملوكة رجهم الله (منسرح)
 امر رب قاضى القضاة ان له * حقا على كل مسلم يجب
 وقل له ان ما سمعت به * عن سر من راء كله كذب
 قد غرتنى مثل ما غرت به * فجنته يستحنى الطرب
 حتى اذا ما انتهيت صرت الى * سراب فقر من دونه حجب
 وملة للسماح ناسخة * لها نبى الهه الذهب
 (وله) الى أبي أمية وقد كتب اليه عين زمانه فوقت نقطة على العين فتوهمها
 واعتقد ها وعددها وانتقد ها (كامل)

لا تلزمى ما جنته براعة * طمست بريقها عيون ثنائى
 حقدت على التزامها فحقولت * أفجى تيج سماها بسخاء
 غدر الزمان وأهله عرف ولم * أسمع بغدر براعة وانا

* (ذوالوزارتين أبو الحسن بن الحاج رجه الله) *

شيخ الجلالة وقتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها مع كرم كانسجام الامطار وشيم

كالنسيم المعطار أقام زنا على المدامة معتصفا ولنغور البطالة مرتشفا
لا يغدو الاثلا ولا يروح الابشوة مشتملا وجوده أبداهاطل وجيده الامن
المعالى عاقل ثم فاه عن تلك الساحة واختار نعب القسك على تلك الراحة
فراح حليف خشوع وأصبح بين مجود وركوع وله شعر له في النفس
شروق وكان الحسن منه مسروق وقد أثبت منه أنواعا يضم عليها الاستحسان
جوايح واضلاعا ويحلمها من تجويده منازل ورباعا (أخبرني الوزير) أبو عامر بن
يشتغير أنه حضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفه وغض
فيه الحدثنان طرفه وزفت اليه الاماني أبكارها وأطلعت عليه شموها وأقارها
وهزت فيه المدام أعطاف نداهه وصار السعد من خدامه وذو الوزارتين أبو
الحسن بن الحاج قد نسك وعف وأمسك عن الشهوات وكف ولم يبق فيه
للطرب الابقية لا تقبل انسا ولا تستحسن من أجناس اللهو جنسا فحياء فقي
وسيم بكاس متهتك عليه ومتواقعا وطامعا أن يخرق من نوبته ما غداه راقعا
وأطمعه بفتور لحظ حسب أنه يفتنه وتثور فيه قسنة فأعرض عنه اعراض
زاهد غير كلف بالمحاسن ولا واجد وقال (كامل)

ومهفهف مزج الضور بشدة * وأقام بين تبذل وتنع
يقنيه من فعل المدامة والصبا * سكران سكر طبيعة وتطبع
اوما الى بكاسه فرددتها * ودنا فشفعها بلحظة مطمع
والله لولا أن يقال هوى الهوى * منه بفضل عزيمة وتورع
لذهبت من تلك السيل عذهي * فيما مضى ونزعت فيه منزعي
وله في أبي أمية بن عاصم (كامل)

لى صاحب عمت على شوته * حركته مجهولة وسكونه
يرتاب بالامر الجلى توهما * واذا تبقت نازعته ظنونه
ما زالت أحفظه على شرفي به * كالشيب تكرهه وأنت تصونه

وله في ذلك الهم (منسرح)

أسهر عيني ونام في جذل * مدرك لحظ سعى الى أجل
ديناه مقصورة عليه فنا * يطويها طائر لذى أمل
قد لفتت بالجمال فاجتمعت * من خدع جنة ومن حيل

كم محنة قد بليت منه بها * وهو يرى انه يلد قبلي

وله في ذلك (وافر)

أخلى كنت آمنه غرورا * يسر بما أساء به سرورا
هو السهم الذعاف لشاريه * وأن ابدى لك الارى المنشورا
ويوسعي اذى فأزيد حلا * كما جذا الذبال فراد نورا

وله في الغزل (شيف)

من عذيري من فارتدى جفون * صلت في صولة القدير الضعيف
علق مجسد علقته وقديما * همت بالحسن في النصاب الشريف
يطلع الشمس في المساء ويهدي * زاهر الورد في زمان الخريف
يامديرا من محر عينيه خيرا * آنا مما أدرت به سد نيف
علل المستهام منك بوعده * واليك الخمار في القسوف

وله في مثل ذلك (سريع)

ألم اضممت عليه الجيوب * من زفرات وقلوب تذوب
جاء بي الحب الى مصرعي * في طرق سالكها لا يؤب
واستلبت عقلي خصانة * نابت مناب الشمس عند الوجوب
يسحرني منها اذا سكنت * وجه مليح ولسان خلوب
تقول ان أشكو اليها الهوى * سبحان من ألف بين القلوب

وله في مثل ذلك (طويل)

أزورك مشتاقا وأرجع مغرما * وأفتح بابا للصبابة مهما
أمدعي السقم الذي أذجله * عزيز علينا أن نصبح وتسقما
منعت محبا منك أيسر لحظة * تبيل غليل الشوق أو تنقع الظما
وما رد ذلك السجف حين رميته * عن القلب سيفا من هو المصعما
هوى لم تعن عين عليه بنظرة * ولم يك الا معة وتوه سما
وملث قطرات من حديث كأنما * تثرن به سلك الجمان المنظما
دعون اليك القلب بعد نزوعه * فأسرع لما لم يجسد متلوما
ونه الى القاضي أبي أمية (طويل)

تقلص ظل منك وأزور جانب * وأحرز حظي من رضاك الاجاب

وأصبح طرفاً من صفائك مشرعى * وأى صفاء لم تشبهه الاشباب
 ووبدا فلى قلب على الخطب جامد * ولكن على عتب الاحبة ذائب
 وحسبك اقرارى بما أنا منك * وانى مما لست أعلم لم تائب
 أعد نظراً فى سالف العهد انه * لا وكده مما تقتضيه المناسبات
 ولا تعقب العتبى بعتب فانما * محاسنها فى أن تم العواقب
 وأغلب ظنى أن عندك غيرما * ترجمه تلك الظنون الكواذب
 لك الخير هل رأى من الصفيح ثابت * لديك وهل عهد من السمع آيب
 يحث ركابى أنى بك هائم * ويثنى عنانى انى لك هائب
 وان سؤتى بالسخط فى غير معظم * فهما أنا منك اليوم فحولك هارب
 (وله الى ذى الوزارتين أبى بكر بن رحيم) فى محترم سنة سبع عشرة
 وخمسمائة (منسرح)

يادوحة مايرى بها نمر * وروضة كل نبتا زهر
 يامزنة لا تغب نافعة * والمزن فى طول صوبه ضرر
 يامن لا قد صفا فلا كدر * يصد عن ورده ولا خطر
 ياعصرة المرحلين لاعصر * يوجد فى حادث ولا سر
 برلك ذلك الحنى أثقلنى * وحمل ما لا أطيعه خطر
 فلتعفى من نذال تتبعه * حسبك ما لقيت يا عمر
 قد ذهبت بجله الوفاء فما * فى الناس خبر لها ولا خبر
 وصرت فى معشر حقودهم * تدوا اذا كملوك أو تنظروا
 بنى رحيم ركبت سننا * فى المجد لا يقتنى له أثر
 كل أفانين بركم عجب * وكل أيام دهركم غرر

(وله كامل مجزوء)

عجبا لمن طلب المحامد * مد وهو يمنع مالهديه
 ولباسه طاماله * فى المجد لم يبسط يديه
 لم لأتعب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
 والضيف بأكل رزقه * عندي ويحمدني عليه

(وله رمل)

كل من تهوى صديق محض * لك مالا تـسـقي أو ترجى
فاذا حاولت نصرا أو جـدا * لم تقف الايـاب مرجـى

وله يتغزل (طويل)

وبيضاء ينو اللحظ عند التفاتها * وهل تستطيع العين تنظر في الشمس
وهبت لها نفسا على كريمة * وقد علمت ان الضنانه بالنفس
أعاجل منها السخط في حالة الرضا * ولا أعدم الايحاش في ساعة الانس
وله مع تفاح أهدها (وافر)

بعثت بها ولا آلوله حمدا * هدية ذى اصطناع واعتلاق
خدود أحبة وافين صبا * وعدن على ارتماض واحتراق
فحمر بعضها نجمل التلاق * وصفر بعضها وجل الفراق

وله زرزور (كامل)

يا رب أجسم صاات لثنته * طرف الحديث قصارا فصم ناطق
جون الالهـاب أعير فوه صفرة * كالليل طرزه وميض البارق
حكـم من التدبير أعجزت الورى * ورأى بها المخلوق لطف الخالق
وله يعاتب المعتد بن عباده لما أجرى مرتبه على يد ابن ماض (وافر)

عدمت بصيرتى وسداد رأى * ولوعا بالحديث المستفاض
وصرت مؤملا أملا لـخص * ورود الهم مسفرة الجياض
وردناها فألقينا أمورا * مصرقة على رأى ابن ماض
كأن رئيسها الأعلى يتيم * يدور عليه منه حكم قاض
وان من الغرائب أن مثلى * يحل بهم فيرحل غير راض

وله عند انفصاله من اشيلية (طويل)

تعز عن الدنيا ومعروف أهلها * اذا عدم المعروف في آل عباد
أفت بهم ضيفا ثلاثة أشهر * بغير قرى ثم ارتحت بلا زاد

وله (بسيط)

كم بالمغارب من اسلاء محترم * وعائر الجدم مصبور على الهون
أبناء معن وعباد ومسلمة * والهمير بين ياديس وذى النون
واحوا الهم في هضاب العزابية * وأصبحوا بين مقبور ومجنون

وله (طويل)

كنى حزناً أن المزارع جنة * وعندى الهائلة وأوام
ومن نكد الأيام أن يعدم الغنى * كريم وأن المكثرين لثام
وله يتغزل في معذور (مقارب)

أبا جعفر مات فيك الجمال * فأظهر خذلك لبس الحداد
وقد كان ينبت زهر الرياض * فأصبح ينبت شوك القتاد
ابن لي متى كان بدر السما * ميدرك بالكون أو بالفساد
وهل كنت في الملك من عبد شمس * فأخنى عليك ظهور السواد
وله يتغزل (كامل)

ومعذرت محاسن وجهه * فقالوبنا وجداء عليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفقت عليه صباغها الأحداق

(ابن دوالوزاوتين أبو محمد بهاء الله تعالى) *

له بدائع مائتات الاعطاف مستعذبات الحنى والقطاف تتسمها هر كمام
وتوسمها بدر غمام وتزودها روضة عطرورة وتراها على الاعجاز مجبولة دفطورة
وتخالها كواعب في خيام الافهام مقصورة وتنسها اليك افنانا بأيدى الادهان
مهصورة مع تفاوت معلوانه وتهافت أدوانه وكرمها المنسجم الغمام
وهممها السامية مذنيطة عليه التمام فمن ذلك رقعة خاطبي بها ياسيدي
أبا النصر ألمعي العصر منى الوزارة وسقى الامارة كيف أساجلك في الأدب
وانت غلاما الدلو الى عقد الكرب وأنا امتاح من وشل وأستجبد بفشل وأستعين
بنفس قد سغب الدهر اجتماعها وقصر باعها وأجلها عظمية كريمة عندما أظهر
سواها الثمة ذميمة وهى الايام جربها الكرام ولا أبعد وأنت الماجد الاصيد
تخلفك فيما تعد والدول تتقول لوجل عا طل أجبادنا وتولى تصريف انجبادنا
وجبادنا لكان اشراقنا يروق كما طلعت البروق فهى تعترف والحظ لا ينصف
وعساها تلين ولعل اسعادها يبين فتستعجز للخطوة وعدا ونردلند الماء عدا
ان شاء الله (ووافيت بالنسبة) صادرا عن سر قسطة فكتب الى مستدعيها فسررت
الى مجلس منضد بالآس مشيد بالاناس معززا بالجلال معطر الانفاس
فيمتاندبر الانس وتعاظاه وقد وسد السرور خدودنا بردي ارطاه فلما كان

من الغد كتب الى * واحدى أبا النصر مثنى الوزارة كيف استسقى لموضع احتلالك
وحسبه صوب نوالك وامترى الغمام لئلا نزالك وكفاها فيض أفا ملك ترسل
من نوافلها دررا وتنظم في لبات الزمان من محاسنها دررا قسما للولاء وقفة حنت
عليها من وداعك عطفة انتهزتها مولعا بحلاك صبا وقد يؤخذ العلق الممنوع غصبا
ملاح للنس علم ولا سكن لنوال ألم فانما ألمت بساعات قربك الماعا ملائت بها
غير نوارث ماعا ومددت فيها الذرب والبحث باعاز ماعا لم تتع بمثلها حتى جمعت
تسليمها وداعا فلئن رحلت فان هذه نفوس تشيع وقلوب تذوب فتدمع وما
هى أبا نصر الا بديهة خاطر في التعرض لك مخاطر ارجو لك شفاعة نقدك عنها
فضل وذلك ولأمول اغضائك باهر علائك فلا زالت حلالك رائقة وهلاك
شائقة ان شاء الله

(الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى)

منتمى الاعميان ومنتهى البيان المطاول لسحبان والمعارض لصعصعة بن
صوحان الذى أطلع الكلام زاهرا ونزع فيه منزعا باهرا نخبة العلاء وبقية أهل
الاملاء الشايع الرتبة العالى الهضبة الذى فاق الافراد والافذاذ وشفى في
طرق الابداع والوخد والاغذاذ وراقت رقة ما يحويه العراق وبغذاذ له الادب
الرائق البهيج والمذهب العاطر الاريج فاز بمقاد الانتقاد وأمسك عن عنان
الافتتان وقد أثبت له من البدائع الروائع ما هو أصنى من ماء الوقائع وأبهى من
الشمس في المطالع حللت يابرة فأنزلنى واليهاب قصرها ومكننى من جنى الامانى
وهصرها فأقت ليلى أجز على الحجرة ذيلى وتتطارد في ميدان السرور خيلى فلما
كان من الغد باكرنى الوزير أبو محمد مسلما ومن تنكبى عنه متألما ثم عطف على
القائد عاتبا عليه في كوفى لديه ثم انصرف وقد أخذنى من يديه فخلت عنده في
رحب وهمت على من البرأ مطار سجب في مجلس كان الدرارى فيه مصفوفة
أو كان الشمس اليه مزفوفة فلما حان انصرافى وكثر تطلعى الى قياى واستشرافى
ركب معى الى حديقة نضرة مجاورة للعضرة فأخذنا عليها أبدي عيسنا ونلنا منها
ما شئنا من تأنيبنا فلما امتطيت عزمى وسددت الى غرض الرحلة سهمى
أنشدنى (طويل)

سلام ينجاى منه زهر الرباعرف * فلا سمع الا ود لو أنه أنف

حنيني الى تلك السجيا فانها * لا تارأعيان المساعي التي أقفوا
 دليلي اذا ما ضل في الجهد كوكبي * وان لم يعقه لا غروب ولا كسف
 نأى لا نأى عهد التواصل بيننا * فجد به رسم التواصل لا يعفو
 وأطلع به يستام العقول كأنما * يلاحظنا من كل حرف له طرف
 تقابلنا منه السطور بواثنا * أنغر تفرى عن لمي الجبرام حرف
 معان وألفاظكم مارق زاهر * من الروض أودارت معتقة صرف
 تحمل حبا الاحلام هزا كأنما * لسامعها في كل جارحة عطف
 يود يجددع الانف شايك أنها * لناظره كحل وفي اذنه شنف
 فأت الذي لولاه مافاه لي قسم * ولا هجست نفس ولا كتبت كف
 نصيري أبانصر على الدهر لا النوى * فنيك لنا نصر وأنت لنا كهف
 رحلت ولا شسعي ولا مر كبي معي * فلا حافر يقضي ودادي ولا خف
 ولست على التشيع ان سرت قادرا * فلا عيشة تصفو ولا ريشة تصفو
 عزيز على الدنيا وداع لي غدا * فلا أدمع تممي ولا أضلع تهفو
 سأشكو اليك البين حسبي وباله * ولو غيره ماضاق عدل ولا صرف
 اقلني لي أشكو اليك ليا ليا * مضت وعلى اظفارها من دمي وكف
 وان حبسها بانت عنه لعاطل * وان عريشا غاب عنك للثف

وله (مقارب)

سقاها الحيام من مغان فساح * فكم لي بها من معان فصاح
 وحلي أكليل تلك الربا * ووشى معاطف تلك البيطاح
 فمأنس لانس عهدى بها * وجرى فيها ذيول المراح
 ونومي على حبرات الرياض * يجاذب بردي مزار الرياح
 بحيث لم أعط النهى طاعة * ولم أصغ سمعا الى لحي لاح
 وليل كرجعة طرف المريب * لم أدوله شفق من صباح

وله (وافر)

أخلاني وفي قرب الصدور * طلبا تمضي على قم الدهور
 وقد ضمت جواحننا قلوبا * أبت غير القبور أو القصور
 اذا الكرماء باتت تحت ضمير * فما فضلي الكبير على الصغير

فقبل أبي الدنية قيس عيس * ولم يصفى الى قول العشير

وله (مقارب)

وما أنس ليلتنا والعنا * فقد مزج الكل منا بكل
الى ان تقوم ظهر الظلام * واشمط عارضه واكتحل
ومس رقيق رداء المنسيم * على عائق الليل بعض الليل

وله (كامل)

هل تذكر العهد الذي لم أنسه * ومودق مخدمه بصفاء
ومبيتنا في نهر حص والجبا * قد حل عقد حبا بالصها
ودموع طل الليل تخلق أعينا * تزو الينا من عيون الماء

وله (طويل)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * نشدت به اماضل من شاردا لخب
رمت بعيني رمية جمحت بها * فلم اتهمى الا ومجروحها قلبي
وله (وافر) أقول لصاحبي قم لا بأمر * تنبه ان شأنك غير شان
لعل الصبح قد وافي وقامت * على الليل النوائج بالاذان

وله (طويل)

مررت على الايام من كل جانب * أصعد فيها تارة وأصوب
ينيرني الثغران مسج وصارم * ويكتفى القلبان ليل وغيب
وقد لفظتني الارض الاتوفة * يحدثني فيها العيان فيكذب

وله والقسم الاول للمتوكل بن الافطس (مجتث)

الشعر خطة خيف * لكل طاب عرف

للشيخ عيبة عيب * وللفق طرف طرف

(وكتب) الى مراجعنا قدر ماني على فوت من يسانى بسانك وقد تولى احسانى
وارجى احسانك بعينين من النظم والنثر فجلاوتين لورق قههما لنوء الثريا
لتللى برقها واستهل ودقها وفصلين من دروياقوت بل أصلين من سحر هاروت
وماروت اذا لحت النثر قلت لونظم هذا القصد واذا تصفحت النظم قلت لونثر
هذا التبدد ولئن أسرع الى من البيان رحما فيه نصلان ما من طرفه
الاعاليه ركب فيه سئلان قاض ولا من شفرية الافارية لا يثبت لها جنان ماض

وقابلته من كتاب الكتابة ومقائيل الخطابة بطبقها وبابنه عامر قائد خيلها
وبابرام ملاعب أسنتها وبابن الصماء صاحب أعنتها ودريد هاجن نقيبها وزفرها
كثيرة قعدة منها وكتيبه فالى أى لامة تستدروماحك وعلى أى هامة تجزد
صفاحك هل تجد الامن عيرين يديك فى شخص ضئيل وينظر اليك من طرف كليل
وهل تجس الاضلو عامن ساكنها قفارا أو دموعا من التأسف على الخلف حارارا ولا
تستعد الا بالتسليم لسبقك والتعظيم لحقك انصارا بأدنى لمحة من شير منك أو تنظيم
فترد من الاوهام والانهاهم كل لقحة ولو كانت من نار ابراهيم وتركك من البصائر
واخواطر كل نقحة ولو كانت من الريح العقيم دع ذا وعد القول فى هرم هذا
الزمان على هم الاعيان جمال الدين والدنيا الرئيس الاسنى أبى يحيى وأقسم
بمساعيه العظام وأباده الجسام المحلية لاعناق الكرام المزرية باطواق الحمام
لقد نشرت عليه ثوب احسان تقصر عنه صنعة قس وسحبان وانه لا بصر بكرامة
الضيفان من زرقاء اليمامة بعسكر حسان واما ذلك المصحف المبذل للمعانى
والاغراض المقابل لما لا يفهمه بالاعتراض فما الحساب لما طن الذباب اذا طن
لا ينابوه بصغيره العصفور فكيف يجاوبه بزئيره اللبث الهصور ولولا تربث
الزمان بذكره وتلويث الاوانى بقبايح ونكره لا ترىك من خطله وزله ما يضحك
الشكلى ويستدر لبه الجاحظ باب النوكى دع عنك رواحل الضليل والاشتغال
بالباطيل من الاقاويل ألقى الله ثانية ابن أبى سلى بخيار أهل ملته فلقدا تنفع
السلف وانلطف بحكمته ونادى عليه لسان زمان فأسمع من كانت له اذان
وكانه ما عنى غير ذلك الانسان وان كان فى غير هذا الاوان (طويل)
وذى خطل فى القول يحسب أنه * مصيب فما يلزم به فهو قائله
عبأت له حملا وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو باد مقائله
وفى القطر الذى انت فيه أدام الله بسطة ناصره وحاميه ووصل عزة حاضره
وباديه شرف قديم وسلف كريم وآداب وعلوم وألباب وحلوم وأودية يجتابها
الفضل والطول عذاب واندية ينتابها القول والفعل رحاب وعليك سلام الله
ملاح شهاب ووكف شهاب

(*) (الوزراء بنو القبطونية من أهل بطليوس)

هم للمجد كالانافى ومامنهم الاموفور القوادم والخوافى ان ظهروا زهروا

وان تجمعوا نضوءوا وان نطقوا صدقوا ماؤهم صفوا وكل واحد منهم
لصاحبه كفوا أنارت بهم نجوم المعالي وشموسها وذات لهم أرواحها ونفوسها
ولههم النظم الصافي الزجاجة المضجعة العجاجة وقد أثبت منه ما ينفخ عطرا
ويسفح قطرا فمن ذلك ما كتب به الى أبو محمد منهم (طويل)

أنا النصران الجدة لاشك عائر * وان زمانا شاء ينك جائر
فلا توجت من بعد بعد نراحة * براح ولاحت عليها الزاهر
ولا اكتحت من بعد نأيك مقلة * بنوم ولاضعت عليها المحاجر
ولي رغبة جاءتك وهي مدلة * تسوق اليك الحمد وهو أزاهر
لتعلم أني عن جوابك عاجز * ومعتذر فيه فقل أنا عاذر
وكيف اجارى سابقا لم تقم له * هبوب الصبا والعاصفات الخواطر
اذا قيل من هذا يقولون كاتب * وان قيل من هذا يقولون شاعر
وان أخذ التحقيق فيه بحقه * وقيل ومن هذا يقولون ساحر
تشبعك الالباب وهي أواسف * وتتبعك الالحاظ وهي مواطر

وله (كامل)

يا صاحبي تنبها لمدامة * صفراء تجلي فوق كف أحر
واستقبلا برد النسيم وطيبه * تحت الدجى فوق الكتيب الاعفر
واستعملا هاسكة قروية * قبل الصباح وقبل صوت العصر
فالיום بين محدث ومخير * وغدا ترى أحدىثة المستخير

وله (رمل مجزوء)

يا خليلي لقلب * نيل من كل الجهات
ليم ان هام بر يا * بالبنينا والبنات
وبان صادته سمر * بين بيض خافرات
بلحاظ ساحرات * وجفون فائزات
وبجيد الطيبة ارتا * عت فظلت في التفات
وبعيني مغزل تر * عى غزالا في فلاة
تمشى بين أترا * ب لها حور ليات
وعليها الوشى والخز وبرد الحسرات

راعها لما التقينا * مادرت من فسكات
 حثرت ذعرا فقلنا * ولها للعائرات
 ضحكت عجاوفا * لاخص الفتيات
 راجع به ثم قولي * اتتنا في السمرات
 وارقب الاعداء واحذر * للعيون النباطرات
 فاذا أعلق فيها النسوم اشراق السنات
 وعلا البدر جلا يثب لباس الظلمات
 فاطرق الحى تجدنا * في ظهور الحرات
 فالتقينا بعد يأس * بدليل النفحات
 وتلازما اعتنافا * كالتواء الافقات
 وبنتان بيننا شجرت * واكنفت الراقبات
 وبردنا لوعة الحب بقاء العبرات
 وتشاغلنا ولم نعلم بأن الصبح آت
 وبدت منه تباشير * رمشيب في شيات

وله (طويل)

ومنكرة شيعي لعرفان مولدى * ترجع والاحفان ذات غروب
 فقلت يسوق الشيب من قبل وقته * ذوال نعيم أوفراق حبيب
 وله يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون (بسيط)

يا خابط الليل فوق الفوق الجون * مسهدا لحن يحد والبين بالين
 يكابد النوم قدمالت عمامته * أبلغ معطرة عني ابن عبدون
 مسكية ربعت في حومل وشتت * بالجزع ما بين قيصوم ونسرين
 وزارت الغور مطورا وسار بها * سارى الجنوب على الكاف دارين
 تذكر العهد قد شدت أوائله * وراثته عن مطاعيم مطاعين
 وتحمل الود قد صانت وأخره * اصالة من مناجيب ميامين
 ورغبة تفجّل العليا متوجهة * اليك عن صاحب بالغيب مأمون

وله (وافر مجزوء)

اذا ما الشوق أرقنى * وبات الهتم من كتب

ففضت الطينة الحرا * عن صفراء كالثوب
 (وله) في زوجه وقد أفلته الحزن وتدفقت دموعه مثل المزن (بسيط مخلع)
 يا كوكب أسعدنا * أسهر ليل القربض عينه
 يا ويلتي كان لي حبيب * فترق بيني المدى وبينه
 أهون وجدى على نواه * وجد جميل على بئنه
 وفيها أيضا (وافر)

معاذ الله أن أسلو يندر * وأن أصبو إلى كأس ونهر
 ولا لاراكة نهضت بحقب * ولا لاروادف وهضم خصر
 ولا تفاحه طلعت بخند * ولا رمانة نبتت بصدر
 وإن ألهو من الدنيا بشئ * وأم الفضل بأسقى بهر
 (وبات) مع أخويه في أيام صباه واستطاب جنوب الشباب وصباه بالنية المسماة
 بالبديع وهي روض كان المتوكل يكلفه وفاته ويتبع بحسن صفاته ويقطف
 رياحينه وزهره ويقف عليه اغفاه وسهره ويستفزه الطرب متى ذكره وينتهر
 فرص الانس فيه روحاته وبكره ويدبر حياه على ضفة نهره ويخلق سره فيه
 لطاعة جهره ومعه أخواه فطار دوا اللذات حتى أنضوها ولبسوا برود السرور
 وما نضوها حتى صرعتهم العقار وطمحتهم تلك الاوقار فلما هم رداء الفجر أن
 يندى وجبين الصبح ان يتبدى هام الوزير أبو محمد فقال (خفيف)
 يا شقيق وافي الصباح بوجه * ستر الليل نوره وجهه
 فاصطبح واغتتم مسرة يوم * ليست تدري بما يجي مساؤه
 ثم استيقظ أخوه أبو بكر فقال (خفيف)
 يا أخي قم ترى النسيم عليلا * باكر الروض والمدام شمولا
 في رياض تعانق الزهر فيها * مثل ما عانق الغليل خديلا
 لانتم واغتتم مسرة يوم * ان تحت التراب نوما طويلا
 ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن وقد ذهب عن عقله الوسن فقال (بسيط)
 يا صاحبي ذرا لومي ومعيتي * قم نصطحب خمرة من خير ما ذخرنا
 وبادر اغفله الايام واغتما * فاليوم خير ويسد وفي غد خير
 وللوزير أبي بكر منهم مر اجعالي (طويل)

الى الله منى ما لقيت برقة * ورنى وأجت فى ضلوعى مكابيا
أتنى أبانصر وأنسى معترس * عزائم عزت فى نوال عزائبيا
بطرس وحبر رايقين تطلعا * من الحسن اسطار افعدن افاعيا
لدغ فؤادى اذ بشن لى النوى * فأصبت لى لى لى راقيا
فهذى دموعى تسهل صباية * ونفسى من وجد تحل الترايبا
وله يستدعى (متقارب)

دعالة خليلك واليوم طل * وعارض خذ الثرى قد بقل
لقدرين فاحاوشمامة * وابريق راح ونعم المهمل
ولو شاء زاه وإككه * يلام الصديق اذا ما احتفل

وله فى مثل ذلك (متقارب)

هلم الى روضنا يازهر * ولح فى سماء المنا يا ثمر
هلم الى الانس سهم الاخاء * فقد عطلت قوسه والوتر
اذالم تكن عندنا حضرا * فما لغصون الامانى ثمر
وقعت من القلب وقع المني * وحسنت فى العين حسن الحور
وله الى الوزير أبى الحسن بن سراج بقرطبة يذكر لمة من اخوانه (كامل)
يا سيدى وأبى هدى وجلالة * ورسول ودى ان طلبت رسولا
عرج بقرطبة اذا بلغتها * بأبى الحسين وناده تمويلا
فاذا سعدت بنظرة من وجهه * فاهد السلام لكفه تقبيل
واذ كرله شوقى وشكرى مجلا * ولواستطعت شرحته تفصيلا
بتحية تهدي اليه كأنما * جرت على زهر الرياض ذيو لا
وأشم منها المصطفى على النوى * نفسا ينسى السوسن المبلولا
والى أبى مروان منها نفحة * تهدي له نور الربا مطلولا
واذا لقيت الاخطى فأسقه * من مغو ودى قرقفا وشمو لا
وأبى على بل منها ربعة * مسك كاجاء غمامة محلو لا
واذ كراهم زمايب نسيمه * أصلا كنفت الراقبات عليه لا
مولى ومولى نعمة وكرامة * وأخا اخاء مخلصا وخليلا
بالخير لا عبست هناك غمامة * الاضاحك اذ خرا وجليلا

يوما وليلا كان ذلك كله * سحرا وهذا بكرة وأصيلا
لأدركت تلك الالهة دهرها * نقصا ولا تلك النجوم أقولا
الحير الذي ذكره هنا هو حير الزجالي خارج باب اليهود بقرطبة الذي يقول فيه
أبو عامر بن شهيد (مقارب)

لقد أطلعوا عند باب اليهو * دشما أبي الحسن أن تكسفا
تراه اليهود على بابها * أميرا فحسبه يوسف سفا
وهذا الحير من أبدع المواضع وأجلها وأتمها حسنا وأكملها صحنه مرمر صافي
البياض يحترقه جدول كالحية النضاض به جاية كل لجة فيها كايبة وقد
قرئت بالذهب واللازورد سماؤه وتأزرت به سما جوانبه وأرجأوه والروض
قد اعتدلت أسطاره وابتسمت من كائنها أزهاره ومنع الشمس أن ترمق ثراه
وتعطر النسيم بهبوبه عليه ومسراه شهدت به ليالي وأياما كأنها تصورت من
لمحات الاحباب أو قدت من صفحات أيام الشباب وكانت لابي عامر بن شهيد به
فرج وراحات وغدوة وروحات أعطاه فيها الدهر ماشاء ووالى عليه العصور
والانتشاء وكان هو وصاحب الروض المدفون بازائه ألبني صبوة وجليني نشوة
عكسافيه على جريالهما وتصرفا بين زهو هما واختيالهما حتى رداهما الردى
وعداهما الحمام عن ذلك المدى فتجاورا في الممات تجاورهما في الحياة
وتقلصت عنهما وارفات تلك الفيئات والى ذلك العهد أشار وبه عترض وبشوقه
صح ومات مرض حيث يقول عند موته يخاطب أبا مروان صاحبه وأمر أن يدفن
بازائه ويكتب على قبره (بسيط مخلع)

يا صاحبي قم فقد أطلنا * أنحن طول المدى هجود
فقال لى لن نقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد
تذكركم ليلة نعمنا * فى ظلها والزمان عيد
وكم سرور همى علينا * محابة ثرة تجود
كل كائن لم يكن تقضى * وشؤمه حاضر عقيد
حصله كاتب حفيظ * وضحه صادق شهيد
يا ويلنا ان تنكبتنا * رجة من بطشه شديد
يارب عفوا فأنبت مولى * قصر فى شكرك العبيد

(وله) يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون رجه الله ويستدعي منه شذوانقا (طويل)
 اغادية باتت مع الروض والنقت * على الغور ربح الفجر مرت بدارين
 خطت فوق أرض من عرار وحبوة * وحطت بروض من بهار ونسرين
 وباتت بوادي الشحر تحت ندى الصبا * الى الصبح فيما بين رش وتدخين
 ومرت بوادي الرند ليلافأيقظت * به نائمات الورد بين الرياحين
 اذا ملت عن مجرى الجنوب فبلغى * سلامي مبلول الجناح بن عبدون
 وبين يدي شوقي اليه لبانة * تتحقق من قلب للقياه محزون
 * مضى الانس الالوعة تستفزني * الى الصيد الا اتى دون شاهين
 فمن به ضا في الجناح كأنه * على دستان الكف بعض السلاطين
 اذا أخذت كفافه يوما فريسة * فن عقد سبعين الى عقد تسعين

وله برئ زوجته (بسيط)

ياربة القبر فوق القبر ذو حرق * برئى له القبر من شجوة ومن شجن
 تباينت فيك أحوالى أسى فضى * الى لقائك صبرى طالب الوسن
 وخالف القلب فيك العين من كد * فأسود بالغم وابيضت من الحزن

(وله مرأجا لابي الحسن بن الرماد عن قطعة كتبها اليه من السجن) وذلك أن
 أهل أشبونة ثاروا بأبي زكريا يحيى بن تين ابراهيم وأضحوه من ظلالها ورموه
 بصايات نبالها وانتزوا على أمير المسلمين فيها وغزوا واصلها وموافها وأوقدوا
 ناراصلا وبجرتها وأقاموا حربا عادوا غرقى بجرها وكان أبو الحسن من أصلهم
 فيها عودا وانقبهم بروقا وأصولهم رعودا فلما انجلي ليها وتقلص ذيلها
 وظفر الامير رجه الله بطلهم ومقدامهم وأخذهم بنواصمهم وأقدامهم وعاقبهم
 على جرأتهم وأقدامهم بعنه الامير الى بطليوس مصفودا ووجه اليه من
 النكايات وفودا فكتب الى أبي بكر يسترى من به ويرى نفسه بنفشه
 فراجعهم (طويل)

أتنى على رغبى فما شئت عبدة * أرشت بها عينى طلهم ما وبل
 ومن زفرة أمسكتها لو بعثتها * لذاب لها النكال ن قيدك والقفل
 تساوت بنا حال وان كنت سارحا * فدارى بكم سجن ونعلى بكم كبل
 عن المجد عاق الحبل رجلك والعلا * كما حست دون المدى السابح الشكل

ولا يحب ان ضمك السجن انه * لعمر العلا غمد وأنت له نصل
ولاخيه أبي الحسن (مبتقارب)

ذكرت سليمي وحرّ الوغي * بكسومي ساعة فارقتها

وأبصرت بين القناقدّها * وقد ملن نحوى فعاثتها

(وركب الى سوق الدواب بقربة) ومعه أبو الحسين بن سراج فنظر الى أبي الحكم

ابن حزم غلاما يحلق ثيابه وشوي يرت كائنه زغر غارت كائنه فسال أبو الحسين

ابن سراج أن يقول فيه فأرتج عليه فثنى عنان القول اليه فقال (طويل)

رأى صاحبي عمرا فكلف وصفه * وجلني من ذلك ما ليس في الطوق

فقلت له عمرو وكعمرو فقال لي * صدقت ولكن ذأشب عن الطوق

(الورير الكاتب أبو محمد بن الخبير رحمه الله تعالى)

شيخ الاوان القاعد على كيان الذي بهر بابداعه وظهر على الصبح عند

انصداعه وعطل العوالي بيراغه وأطلع الكلام رائقا وجاءه متناسقا وقد

أثبت من محاسنه ما تحال الروض عنه مبتسما وزى الاحسان في زمانه مرتسما

نزلت عنده في احدى سفراتي نزولا أجنانى أزاهر مسراتي وأولاني كل مستحسن

سهل وأراني أيام ابن الجهم مع الحسن بن سهل وأقطفني كل نصريانع وأباح

لي كل أمل لم تعقه أيدي الموانع فلما أردت الانصراف أنشدني (طويل)

يذكرني نبل الهمام أبي نصر * زمان اهتماى بالقريض وبالنصر

على حين خليت اليراء غاضبا * عليها وأخليت الدواة من الخبر

ومالي لأهدى الملام الهما * وقد رفعا من قدر كل عرعر

فله ما يسدى ويلحم طبعه * وينثر من شذرو ينظم من در

ولله منه همة هريية * أبت أن ترى الاعلى قبة الفسر

لقد أحرزت عليها كل فضيلة * مطرزة الابرا دعا طرة النسر

الى حسب كلما يصقله الصبا * وعرض كعرف الروض غب حيا يسرى

وله أيضا (واقر)

بدار الملك من صرف الزمان * حوادث تجليها الناظران

تبذلت الحوافر من خدود * وغر الخيل من غر الفواني

مطالع أوجه الغيد الحسان * غصن بكل يعبوب حصان

كأن نسور أيديهن فيها * يطأن غراب عيني أوجناني

وله (بسيط)

يا هاجرين أضل الله سعيكم * كم تهجرون محبيكم بلا سبب
ويا مسرّين للاخوان غائلة * ومظهرين وجوه البر والرحب
ما كان ضرركم الا خلاص لو طبعت * تلك النفوس على علماء وأدب
* أشبهتم الدهر لما كان والدكم * فأنتم شرّ أبناء لشراب *
ما زدت عوقدري أيام وصلكم * نباهة لا ولا ذكرى ولا حسبي
ولا ازدرى بتم به أيام هجركم * فلسن من صعودى لا ولا صبي

وله (متقارب)

رأيت الكتابة والجاهلو * ن قد لبسوا وعزها لامة
فقلت لكل فتى كاتب * بديع الفصاحة علامة
إذا عز غيركم بالمداد * فلا أتبت الله أقلامه

وله أيضا (كامل)

أركابكم شطر العزيب تساق * يوم النوى أم قلبي المشتاق
عجت على عيون رأي في الهوى * لله ما صنعت لى الاشواق
ولقد أقول لصاحب ودعته * وقد استهل بدمعى الا هراق
يا فائز أقبل برؤية دوحة * أضفت ظلال فروعها الا طواق
من تغلب الحرب التي ان غولبت * شقت يمتدسيو فها الاعناق
فهم اذا ما جالسوا أووا كبوا * أخذوا بحقهم الصدور فراقوا
فأض كان الليث حشور بروده * وكان ضوء جبينه الا شراق
بالله ربك خصه بحجة * من ذى خلوص قلبه نواق
يصبو الى تلك العلا فكانه * صب أصابت لبه الاحداق
ثاوبار ض بدواة كنها * بالمالكين الكرام عراق
قوم اذا ومضت بروقهم همى * صوب الحيا وانارت الا آفاق
واذا استقل بنانهم ببراغة * لبست وشيع برودها الاوراق
واذا اتدوا وتكلموا أنسيت ما * صاته من أعلاقتها الاحقاق
أنصاركم وحماة مجدهم وما * أولا كوه من العلا الخلاق

بلفاق ذلق كان حديثها * درر يفصل بينها النساق
فهم اذا اتقوا حبال بنانهم * غلبوا جهابذة الكلام ففاقوا
لما بر واوشأوا ونالوا ما اشتروا * وثنوا أعنتهم وهم سباق
نصبت لهم حسدا على ما خولوا * من سودد ونفاسة أوهاق

وكتب أيضا

يا أيها القدر الذي يجلو دجى الخطب البهيم لناسنا
هل لامرئ ألفت اليك به يد التأميل ان يلقي مناه

مع انه لا يحاول غالبا ولا يطاول هالبا وانما يطلب ما طف ويخطب ما خف
وذلك لاحتشاد الكساد في اسواق صناعته واثمار البوار بعلاق بضاعته التي
هي جواهر في أعناق جآذر وقلائد على أطواق خرائد وخود مفصلة العقود
وقدود موشاة البرود وخمائل مصندلة الغلائل ومجباب مطاولة الاشجار
ومجان معسولة الثمار من أدب كالذهب وكلام كالدمام يسكر مما يسكر
ان من البيان لسحرا ولكنها أطواق اختطف عمرها وأعلاق خسف بدرها
فجهلت قيمتها وجعلت تلوا الخرز يتيتمها ولولا هذه البقية التبقية العادلة
الفاضلة الزكية الشريفة المنيفة التغلبية أعلى الله قدرها وأوزعني وجميع
الآملين شكرها مابق لصناعة البراعة رسم الاثر (كامل)

بل بدلت أعلى منازلها * سفلى وأصبح سفلهما يعلو

لتحقق فتلق من الدائر المعدوم بسدوم (طويل)

وذلك أن الدهر يحسد نفسه * على كل فضل أو يؤوب به خسرا

ولالصناعة البلاغة اسم الابشر بادالة أهله واذالة فضله ليخفى فيلني من
الغابر المفقود ككثود هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فيا الدرر
الآداب واستعبار تجارها من بوارها وبالغررتائج الالباب واستتار
أقمارها في احتقارها وبالفصاحة تستطير الاقلام وزجاجة تحير الانهام
وقد * أخنى عليها الذي أخنى على لبد * فلا دار ولا سند ولا نوى ولا مظلومة
جلد (خفيف)

كل شئ مصيره للزوال * غير ربي وصالح الاعمال

* على مثله فليسبك من كان بأكا * ثم يرجع الحديث الى ابن اسحق فاني والله ما قصدت

الذي سردت من تأبين هذه المعادن لكن الحديث ذو شجون (كامل)

ولربما ساق المحدث بعض ما * ليس الندي اليه بالاحتاج

ولا أردت الذي أوردت من الاعلان بهذه الاشجان

* ولكن تفيض العين عند امتلائها * وأما الذي أردته فهو أمر أوردته على الخبير

ابني وعبدته ثم حددت له أن لا يخرج عنه الابن يدي مجده ان حل من عقد لسانه

التقريب واستقل بعين بيانه الترحيب ولئن كان ذلك فلا حلين ما هنالك من

سلف كريم وشرف صميم وهم نفوس أبيه وشمم أنوف تغلبية بشذور منشور

هي الغناء المعبدى وهيون موزون هي السناء الابدى (بسيط)

اننى اذا قلت قولامات فائله * ومن يقال له والقول لم يمت

وان أخذ باذيال حسن الاصغاء والاتقع عوامل تأصيلي عنده دام عزه في باب

الالغاء وجد ذلك الاحسان جواهر تقرط بها الآذان ومسكا يفتق وغبرا

يحرق ان شاء الله تعالى (وكتب) اليه أيضا (كامل)

قولوا الضحرة اذ تسائل حرمها * جيئى جهينة ترجى بيقين

أقذبت عيني بالزمان وأهله * حتى نظرت الى بنى حمدين

الوارثين المجد عن آبائهم * والحاملين العلم عن سجنون

قوم اذا حضروا الندى تميزوا * بعلوم تربية ونور جبين

متزافين الى الاله فشانهم * اصلاح دنيا وأقامة دين

بمحمد لله در محمد * من مستهام بالعلام مفتون

قاضى القضاة المستضاء بمسفر * من رأيه مثل الصباح مبين

طود من الفضل استقل زماعه * بأمانة الملهوف والمحزون

وبأحمد الباني العلانلت المنى * وأخذت راية بغيتى بيمينى

قاض كان الحق نور ساطع * يغشى الورى من وجهه الميمون

قرا كواكب تغلب ابنة وائل * ذات الغنى والايدى والتمكين

الوارثين كليمهم فهم اذا * مانوز عوا فى المجد أسد عرين

وأذا يلينهم خضوع منازع * فلوله من غمره باللين

أهل الرصانة والقطانة والنهى * والعلم بالتقليد والتدوين

فعليم منى السلام تحية * كافاغم المحلوب من دارين

أيده الله الفقيه الاجل والغيث الواصف المنهل قاضي الجماعة وسيدها
وعاضدها ومؤيدها انه اعلى الله قدرك وأوزعني وأهل هذا العصر شكرك لما
أذا بتني لفحات الاشواق الى تلك الآفاق التي تشرقون بها أقمارا وتفهمون
فيها بحارا (وافر)

ومادهرى بحب تراب أرض * ولكن حب من سكن الديار

وانا شو كما قيل (طويل)

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى * ومن أجل أهلها أحب المنازل
ورأيتي غمرات الوجد بذلك الجمد العالية قلله الغالية حلله الرائع تطريزها
الخالص ابريزها كما * راب العليل لغامض العواد * عاينها نفسا صبة وقلبا قد
حتى محبة بمارقة لعلك من برود كصفحات الحدود (كامل)

جادت عليها كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

ونظمته من حلاك كلاما لو شرب لكان مدا ما * ولو ضرب به لكان حساما
ثم أنه يشته بعد ما أمهته (طويل)

ليعلم مولاي بأني عبده * وأن فؤادي عنده وهو في صدري

وأني لا أنفك أخدم مجده * بكل بديع من قريضي ومن نثري

ويأخذ باذيال ما وصفته من هذه الحال (متقارب)

انه رمانى الزمان باحداثه * فبعضا أطق وبعض فذح

ومن أنقلها وأفسدها وأعلنها وأفصحها وأغلبها وأعزها وأسلها وأبرزها
ومن عز بز أنه كان لي نسيب قريب وريب حبيب (بسيط)

ريشته وهو مثل الفرخ أعظمه * أم الطعام ترى في ريشه زغباً

فلما شب دب ليلقط الحب فاختص حتى قنص ولا أخذ في الحركة حتى
وقع في الشركة * وبعدد على المرء ما ياتر * وذلك انه أم قرطبة حرسها الله طالبا جدم
مال كان قد تصدق به عليه جده رجه الله فاذا به قد ألني هنالك عام صبه وهو قد
نصب له بجانبه وفتح أشراكه وبسط تحت هذا المظمع شبابه فخانزل حتى
كتف ولا حصل حتى تنف فأصبح مغلوبا مسجوناً محزوناً مشجوناً (طويل)

إذا قام غشته على الساق حلية * بها خطوه وسط البيوت قصير

هكذا أعزك الله أورد بعض من ورد وبه أخبر بعض من استخبر

* وفي النوى يكذبك الصادق * فانه قد حدث غيره أنه في وثاق لكنه خير محلي
الساق وتحت اهتقال شديد ولكنه بغير حديد (طويل)

ومن يسأل الركان عن كل غائب * فلا بد أن يلقى بشيرا وناعيا
فلو ترى أمة أمتك سترها الله وهي من اليم اشفاقها وعظيم وجدها وانطباقها
قد ذهبت أو كادت بل قاربت وزادت لولا ناظر غريق يطرف وعين بخصية
تذرف و* رب عيش أخف منه الحمام * لا حذمت فمارجت ولا استعبرت
نما أبصرت وهذا المظلوم المسجون المكطوم المحزون الذي غلب صبرها همه
وملا صدرها مله فقتلها مما أذهلها فتى يعرف بفلان أقال الله عثرته وأزال
نغمته فهل لك أن تتدارك هذه المسكينة بحسنة تعدل عند الله عبادة ألف سنة
لقوله عز وجل ومن أحباها فكانما أحبي الناس جميعا لنهت للغير أهله حيث
خاطبت مولاي فهزرت فضله ومن نبه عمر نام ومثله أعزه الله عن بذل الكرام
وشع في مثلها بالحسام ثم أمر كسابا بالجام (طويل)

والافلم قالوا عتبية فارس * يشب وقود الحرب بالحطب الجزل
فعل ان شاء الله تعالى ما هو أهله وعند ربه من حسن الثواب عدله انه لا يضيع
أجر من أحسن عملا بحوله وطوله ومنه ومنه والسلام

* (الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى) *

قد كنت نويت أن لا أثبت لذكر ولا أعمل فيه فكرا وأدعه مطرحا وأقطع
الاهمال مسرعا لتهوره وكثرة تقعره فانه بادي الهوج واعرا المنهج له الفاظ
متعقدة وأغراض غير متوقدة لا يفك مع ماها ولا يعلم مرماها مع نفس
فاسدة الاعتقاد ثابتة الاحقاد تنكذب بالافراح وتحسد حتى على الماء القراح
وتغص بفارس براعة وتتربص الدوائر بحامل براعة الى لسان لا ينطق
الا بهرا وأجفان لا ترمق من توقد الحقد فيها فجرا فهي ترى الظلم مكان الانوار
وتود أن ترى النجاد كالاغوار أستغفر الله الانتظمه فر بما ألم فيه بالبدايع الماما
وملك لها زماما وصرف فيها الساناف صناعا وأسأل لها بالحاسن تلاحا وله سلف
نبه أعقله في حباله هذا الحيوان وألحقه بأعيان الاوان وربما ندرت في نثره
الفاظ سهلة الفرض مستقبله الغرض سلسلة القياد وارية الزناد تقرب مما
جمعت وتمتج بمار وقت وشعشت لئلا أكون ممن قصدا غفلا واعتقدا انخلا

وتعصب باطلا وترك مكان الحلى عاطلا فقد علم الله أنى انحرف عن التعليل
وأغفر الكثير للقليل واتعافل في الهنات لذوى الهيئات وأخذ الحسنه من
اثناء السيئات وقد أثبت له ما شذ من ابداعه ولم أجهل بتضمينه في هذا التصنيف
وايداعه ورفضت كثيرا من كلامه فقليل ما يتوضح فجزا حسانه في ظلامه فما
انتخبته له قوله يمدح الامير يحيى بن سبيرويد كرفر ساأشهب جاء سابقا (بسيط مخلع)

يا ملكا لم يزل قديما * بكل عذبة جسد وامق
وسابقا في الندى أمتنا * جياذه في المدى سوابق
لله منها أسيل خد * أهديت شذقه كالجوالق
حديد قلب حديد طرف * ذو منكب يشبه البواسق
ذو وحشة في الصهيل دلت * منه على أكرم الخلائق
أشهب كالرجع مستطير * كانه الشيب في المفارق
خب غداة الرهان حتى * أجهد في اثره البوارق
ما أنس لا أنس اذ شاها * مشربات مثل البواسق
وبدها ضربا عساقا * لم ترض عن خصرها العواتق
فقمين يسبحن منه رشحا * مطيبات به الخناق
أفديه من شافع لبض * قد كن عن بغية عوائق
انصع منه لرأى عيني * سود عذار الفقى الغرائق

وله في الامير يحيى (بسيط مخلع)

ان الامير الاجل يحيى * نجل الامير الاجل سبيرو
بدر تمام بلا محاق * يحل عن هذه البدور
حف به كل ذى سناء * أبهى من الكوكب المنير
كالنجم في رجه عداه * بكل ماضى الشباطرير
أرعى من النجم للرعايا * أروع سام عن النظير
لذت به من صروف دهرى * فكان من جورها مجيرى
ومتد نحوى بدا بجود * أهمل من العارض المطير
ألقي شعاعا على ليلا * نخلتني في سنا منير
حي فأرضى الاله تغبرا * حنا له لذة الثغور

قُتِرَتْ به أَعْيُنُ الرعايا * فَأَعْمَلُوا كُؤُسَ السُرور
وَأَصْبَحَ الشُّرَكَ فِي ثَبَاتٍ * يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُور
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَقْبَلْنَهُمْ * عَلَى يَعَابِيكَ الذِّكُور
وَأَنْهَدِ إِلَيْهِمْ بِكُلِّ نَهْدٍ * يَا بَنِي عَنِ الْإِيْنِ وَالْفُسُور
وَشَتَّى غَارَاتِهَا عَلَيْهِمْ * مِثْلَ الْعَرَّاجِينَ مِنْ ضُمُور
أَهْلُهُ لَا تَزَالُ تَسْرَى * لَتَحْصُرُ بِالْخَطِّ مِنْ ظُهُور
أَصْدْرِكَ اللَّهُ ذَا اتِّقَامٍ * مِنْ الْعَدَى شَافِيَ الصُّدُور
وَلَهُ فِيهِ حِينَ ارْتَحَلَ إِلَى قَصْرِ أَشْيَلِيَّةٍ (كامل مجزؤ)

هَذَا مَحَلُّكَ يَا أَمِيرٍ * فَأَعْمُرْهُ مُتَّصِلَ السُرُور
قَصْرُ تَضَاءَلَتِ الْقُصُورُ * رَلَهُ وَدَانَتْ بِالْقُصُور
فَأَسْجَبَ بِهِ ذَيْلُ الْعِلَا * مَدَى اللَّيَالِي وَالْذُهُور
وَأَنْعَمَ بِأَحْرَازِ الْأَمَا * نِي فِي الْوَفُودِ وَفِي الظُّهُور
لَا تَزَالُ بِهِ أَبْدَارُ رِيَا * وَلَا يَزَالُ لَكَ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ ضَبَارِمٌ خِيَا
بِحَاجِمِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَكُلَ أَنْامِلُ الْعَدُوِّ وَالْأَحْصَاءِ * وَيَتَرَدَّى مِنْ قَادَةِ ذَوِيكَ
وَإِخْوَتِكَ السَّادَةِ وَأَقْرَبِيكَ * نَجُومَ رِجَالِ كَالْجِبَالِ أَنْتَ بِدَرْهَا الْمُنِيرِ وَرِضْوَى
مَائِلَا يَنْهَأُ وَشِيرِ أَنْ دَنَانُ مِنْ عِلَائِكَ شَيْطَانُ قِنَّةٍ رَجَبَتُهُ بَعَثَرَاتُ الْأَسْنَةِ وَأَنْ
زَحَمَ رُكْنِ سَنَائِكَ مِنْكَ عَظِيمُ حَطْمَتِهِ بِمَقْرَطَاتِ الْأَعْنَةِ نَطِيعُ الْقَهَامِهَا بِالْجَمِّ
وَتَقْهَمُ عَنْ أَهْلِهِ لَمْ كَانَمَا اقْتَعَدَتْ مِنْ صَهْوَاتِهَا رُجَا * وَاعْتَقَدَتْ إِلَى حَيْثُ الْمَنَازِلِ
الْمَقْدُورَةِ لِأَشْبَاهِهَا عُرُجَا * لَتَمَّ هُنَاكَ الْبُذُورَا وَتَمَثَّلَ قَدْرُهَا مَقْدُورَا وَتَحْدَقُ بِكَ
فِي الْمُهَيَّجَاءِ أَحْدَاقُ مَقْلَةِ الْعَيْنِ بِأَنْسَانِهَا وَتَجْرَى فِي الْقَاءِ عَلَى سَنَى أَوَّلِيَّتِهَا
وَاسْتَنَانِهَا (كامل مجزؤ)

وَبِمَثَلِ قَوْمِكَ جَالَتْ السَّفِيلُ الْبِعَايِبِ الذِّكُور
وَحَكَّتْ سَمَاوَتُنَا السَّمََا * مَبِمْ نَجُومًا أَوْ بُذُور
وَبِمَثَلِ رَأْيِكَ آذَنْتِ * دَهْمُ الْخَوَادِثِ بِالسُّفُور
مَاضٍ إِذَا أَعْمَلْتَهُ * أَغْنَاكَ عَنْ غَضَبِ ذَكِير
وَأَرَاكَ مِنْ صُورِ الْعَوَا * قَبْ كُلِّ مُحْتَجِبٍ سَتِير
تَقْلُ الصَّوَارِمَ وَلَا يَقْلُ وَتَحُلُّ الْعِزَّائِمَ وَلَا يَحُلُّ لَوْ ضَرَبَ بِالْعُودِ لَعَادَ أَيْضُ قَاصِلَا

أوعالج شعر المولود لا صبح أسوده البهم ناصلا (كامل مجزق)

فليهننا أنا خصصنا منه بالعلق الخطير

يربو على ملء العيو * ن اذا بدامل الصدور

لوجاور البصر الخضم ألم بالنذر اليه سير

أودعينة وطفاء لم * تنسب الى مطر غزير

ان لم يفع شكرى لكم * أذكى من الزعر المطير

لانت من زمى سرو * را أرتجيه ولا حبور

وعليه منى ما حيث شت تحبة الروض النضير

وكتب اليه في غزاة غزاها (كامل)

سرحيت سرت تحله النوار * وأراد فيك مرادك المقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة * وغمامة لاديمة مدرار

تنقى الهجير بظلمها وتنيم بالرش القتام وكيف شئت تدار

وقضى الاله بان تعود مظفرا * وقضت بسيفك نجها الكفار

هذا ما غناه الولي لا ما غناه الجعني فانه قال حيث ارتحلت وديمة وما تكاد

تنفذ معها عزيمة واذا سقطت على ذى سفر فما احراها بان تعوق عن التظفر

ونعتا بدرار فكان ذلك أبلغ في الاضرار (وافر)

فسر ذراية خفقت بنصر * وعد في بحفل بهج الجبال

الى حص فانت بها حلى * تغاير فيه ربات الجبال

(الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى)

ماضى البراعة مشهور البراعة متحقق بالادب ينسل اليه من كل حدب وله

سلف يقصر عن مدائنه الاقدار وشرف تمكن فيه القطب المذار مع سالفه يتحقق

عليه ولا يختلف ومنزلة يتطلع اليها ويستشرف وهمة طالت كالسماك وطاولته

وتناولت كل ما حاولته وبنو عبد العزيز بنو سبق وتبريز ما منهم الاعالم مناظر

ولا فيهم الامن هو لدهر ناظر وقد أثبت له ما يهر النفس ويروقها ويحسده طلوع

الشمس وشروقها فن ذلك قوله (خفيف)

قد هزناك في المكارم غصنا * واستلناك في النوائب ركنا

ووجدنا الزمان قد لان عطفنا * وتأنى فعلا وأشرق حسنا

فاذا ما سألته كن سمحا * واذا ما هزرته كان لدنا
 مؤثرا أحسن الخلائق لا يعثر فيه * فرب ضنا ولا يكذب ظنا
 أنت ماء السماء أخصب وادي * ووقت رياضه فانتجعنا
 نزعنا بي الى وادله نفس * قل ما استصحبته سوى الفضل خدنا
 وله يودع الوزير بأحمد بن عبدون (بسيط)

في ذمة المجد والعلياء مرتحل * فلو وقت صبري اذ فارقت موضعه
 ضاء به برهة أرجاء قرطبة * ثم استقل فسد البين مطلعها
 (وكتب الى الوزير أبي محمد بن القاسم) كيف رأى مولاي في عبده وهو أنباري
 الوفاء دينا وملة ولا يعتد في حفظ الاخاء ملة قصرة الاقدار عن رأيه وأخره
 الايام عن سعيه فادرع العقوق ولبست الحلة وضيع الحقوق ولم يضع
 الحلة أيرده بعيب ماجناه الدهر أم يسمح فشيمته الصبر بل يعفو ويصفح
 ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطفح فلها أعزه الله العقل الاربع والخلق
 الاسمح والاناة التي يزل الذنب عن صفحاتها ولا يتعلق العيب بصفتها وان
 كتابه العزيز وردني مشيرا الى جملة تفصيلها في يد العواقب والزمان المتعاقب
 ولقد اتفقت في أمرهم مشافهات انجلت عن تخيير في الاقطار واتجاع الخصب
 في مواقع القطار حاشي ما استنى من الجمع وافرد بالخطر والمنع وفلان أيده الله
 كما يدبره يرتد محاسنه ويرويها وينشر فضائله ويطويها الا ان الامور انقلبت
 عليه في هذه البلاد فلا تعرف له حالة الا وقد داخلها استحالة وربما عاد ذلك
 الى نقصان في الوفاء وان كان باطنه على غاية الاستيفاء والله تعالى نظر وعنده
 خير منظر ويشهد الله أني أفرد به بالجلال واتخذ نفسي من أشياعه وأتباعه
 في كل الاحوال (متقارب)

فلا تلزمني ذنوب الزمان * الى أساء واياي ضارا
 فسبح الله مدته وجازى مودته وأعلى رتبته وأحسن في كل حال وترحال صحبته
 لارب سواه (وكتب اليه مسليا عن نكبته) الوزير الفقيه أدام الله عزه وكفاه
 ما عزه أعلم باحكام الزمان من ان يرفع اليها طرفا أو ينكر لها صرفا ويطلب
 في مشارعها مشربا لا لأوصرفا فشهدا مشوب بعلقم وروضها سكر من
 لكل صل أرقم وما نجأته أعزه الله الحوادث بنكبة ولا حطته النائبات عن

رتبة ولا كانت الايام قبل رفعته بوزارة ولا **كتبة** فهو المرير فعه دينه
ولبه وينفعه لسانه وقلبه ويشفع له علمه وحسبه وتسمو به همته وأدبه
ويغوين يديه شائيه وحاسده ويثبت في أرض **الكرم** حين يريد أن يجتثه
حاصده ويفديه بالفضل من لا يؤده وينصره الله باخلاصه حين لا ينصره سواعه
ولا وده (طويل)

وان أميرنا مسلمين وعقبه * لك الله شرا لا عار بما فعل الدهر
وما هو أدام الله عزه الانصل أغمد لي جرد وسهم سد طريقه ليسدد وجواد ارتبط
ليحلي عنانه وقطر تأني سخابه وسيسيله بنانه وان المهارق لتلبس بعده ثياب
حداد وان ألسنة الاقلام لتخاصم عنه بألسنة حداد وسينجلي هذا القتام
عن سابق لا يدرك مهله ويعتده الملك الهام باكرام لا يكتدر مهله ويؤنس ربع
الملك الذي أوحش ويؤهله ويرقيه أيده الله الى أعلى المنازل ويؤهله وينشد
فيه وفي طالبيه (كامل)

وسعى الى تهم جعزة نسوة * جعل الله خدودهن نعالا
وأنا أعلم انه أعزه الله سيرم بهذا الكلام ويولينى جانب الملام ويعتقولى مع
السفاهات والاحلام فقد ذهب فى رفض الدنيا مذهبها وجلالاتها فوق عن عينيه
غيبها وترك عبود الشهوات تمسك بخطامها وزرع فى حطامها وأسأل الله عملا
صالحا وقلبا مصلحا ويقينا نافعا واخلاصا شافعا بمنه ان شاء الله

(الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى)

كاتب مجيد وفاضل مجيد انخفض عن الارتفاع ونفض يده من الاتقاع
فلم يلج فى سماء ولم يرد موردها وكانت له نفس عليّة تزهو بها الجوافح
والضلوع وسجية سنية يعبق منها الفضل ويضوع وما زال يغص بالايام
وحالها ويتنقص بباطنها ومحالها حتى أضله الحمام وغشاه وأجنسه التراب
فى حشاه وقد أثبت من كلامه ما تنشر له النفوس ويندب سماعها الجلوس
دخلت حجة بجانة ليل لا وجفونها بالظلام **مكتلة** ومتونها من الانس محلة
فتشوقت مستوحشا ووقفت منكشا لا أجد أبى أريح ولا أرى مع من
أستريح فبعدونية لقيني من أنزلني بها فى منية نائية عن الديار خالية من
العمار فما حطت حتى وافانى رسوله يتحمل رغبته فى الانتقال اليه والنزول

عليه فاعتذرت له وشكرت تطوله وتفضله فما كان غير بعيد حتى وافاني
 مسلياً ومؤنساً وأعاد لي المكان مكنساً وبتنا بلبيله لم أجدهم للتذهر غيرها
 ولم أجدهم الاطيرها ولما كان الغلس تركني من معاً وانفصل عني مودعاً فلما حل
 بموضعه كتب الي استكمل الله تعالى لثني الوزارة سعادة واستوصله من سموها
 عادة وأسأله المسرة بدنوها معادة كيف لأراقب مراقي النجوم وأطالب
 ما في العين بالسبحوم وقد أئذر بالفراق منذر وحذر من لحاق البين محذر
 وباليث ليلنا غير محجوب وشمسنا لا تطلع بعد وجوب فلانزوع بانصداع
 ولا تنجبع بوداع حسبنا الله كذا نيت هذه الدار وأني سبحانه أن تصل شمس
 انسا الاقدار ولعلها تجود بعد لا شيء وتعود الى أحسن رأى فتستظر رحيلاً
 وتعمربعاً محيلاً وكنت كثيراً ما أخاطبه على البعد وأواصله بتجديد العهد
 فوافني بالنسيئة فلم يكن لقاؤه ولم يتمكن بقاءه فارتحل وكتب الي ياسيدي
 المحول كريم الصفاء المفضل في زمرة ذوى الاخاء المؤهل للمحافظة على الوفاء
 ومن لا عدت من أمره انصافاً ومن بره اسعافاً ودنا كالسراب بعده أنس
 وقربه يأس وعهدنا كالنسيب حظه مخجوس وفقده تتوجع منه النفوس
 فمن تتجمع بالسؤال ونتمتع بالخيال ونلتقي على النأي تمثلاً ولا ينبغي في الحى
 تأملاً وما كذا ألفت الحميم ولا على هذا خلفت الرأى الكريم ولا أدري لعل
 للآقطار خواص تغير وللأجرار أخلاق تسير فيجب أن أعد لكل خلق خلقاً
 وأسلك في معاشرته الناس طرقاً مقال لو كان حقاً وألني من فائده صدقاً
 وأنى وهو بالاحتمال قين وبمحسن التأويل ضمين ولكنها زفرة شوق لاعج
 وضجرة توقها نجي ثور غم تسكن وتتأمل عينها فتحسن وجبذ فعل الصديق
 كمن تقلب ومذهبه حيث ذهب وأكرم بقدره ما أنجب وبذكره ما أطيب
 وأعذب لازلت أتمتع ببقائه ولا أمتنع من لقائه بمنه (وكتب) الى الرئيس أجي
 عبد الرحمن بن طاهر وقد وصل بالنسيئة ليلاً لأشتكى من الليل طولاً ولا أذم
 جنحه موصولاً وقد زادت بي حال صباحه وكافني أشد كفاحه ووصلت
 البارحة على حين هجع السمير وامتنع الى حضرة المجتهد المسير وفي يومنا للترجاء
 امتداد وللوفاء معاد ولدى شوق يطير بي اليه مطاراً ولا يوجد من دونه
 استقراراً فسيكنت من استطارته قليلاً وبردت من برحائه غليلاً وعبرت

في مبادرة الحق ومواصلة البرسيلا والله عز وجهه بعيد الى أفقنا حسن ضيائه
ويعين في المتعين على قضائه لاشريك له والسلام الاتم يتردد على الولي الوفي
ورحمة الله وبركاته (وكتب الى القاضي أبي الحسن بن واجب) أبتقضي
يوم الصب وقد عذبتا ليلته أرقا وفترق القلب فرقا ويقبل جنحه وقد حجب
عنا فلقا وأجرى العيون علقا فسال منها ماء دفقا وتعال للمطى وان جذبتنا
الماما حين أوردنا ظلاما ووافي بنا الخي نياما وكنت أحبيت مصابحة مجده
فعاجلني مباركة الغمام وفاجأني غيشه مبادرة بالانسجام فلم يكني أن أبلغ
من ذلك أملا ولأن أردبه منهل ولا عتب الاعلى الزمان فيما أذنب ولو شاء
لا أرضى وأعتب واتخذته تحية مشتاق ورائد تلاق وبودى أن يلجلى الغمام
منجبا ويكتسى غدا من الصحو جلبابا فأنال فيه من هذا الحظ وفورا وآمل به
جذلا وجهورا ان شاء الله تعالى (وكتب) وقد أهدى اليه مشجوم ورد زارنا
الورد بأنفاسك وسقانا مدامة الانس من كسك وأعاد لنا معاهد الانس
جديدة وزف اليانا من قنيات البرخيدة فاحتر حتى خلت به شفقا وايض
حتى أبصرته من النور فلقا وأرج حتى كان المسك من ذكائه وتضاعف
حتى قلت من حياته فليتصور شكرى في مرآه وليتخيل في نفخته ورياه ان شاء
الله تعالى

* (ذوالوزارتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى) *

عامر أندية النشوة وطلاع ثنايا الصبوة كف بالجمالكف حارثة بن بدر وهام
بفقى سماط وقتاة خدر فجعل للمجون موسما وأثبتها في جبين أو انه ميسما
وكان قبل ان ترقبه الرئاسة أعوادها وتخله فؤادها لا يجد عمادا ولا يرد الا
ثمادا فلما أصبح عاقد كائب وقائد جنائب وصاحب الوية ومنفذ بدية
في الامور وروية جرى الى لذاته ملء العنان وغداها مجنون الجنان وترك
الملك مهملا ومشى في طرق الاستهتار خبيبا ورسلا فأغمر به الملائم من أهل
مرسية أى ائتمار ورأوا قتله أو كدجته واعمار فنصبوا له الحرب وعصوا به
الطعن والضرب حتى أعطى الدنية ونزل لهم عن تلك الثنية فقتنوا بارتفاع
وباله وامتنعوا من حربه وقاتله وخلعوه عن تدمير وسقوه الرنق بعد التمر
وله شعر رقيق المعاني أنيق المغاني يشهد له بالشاطرة ويعيد ككهولته الى

العرارة وقد أثبت منه فنونا يكمل بها الاستحسان جفونا فمن ذلك قوله
يخاطب أبا بكر بن اللبانة وكان على طريقين فلم يلتقيا (طويل)

تشرق آمالى وسعدى يغرب * وتطلع أوجالى وأنسى يغرب
سريت أبا بكر اليك وانما * أنا الكوكب السارى تخطاه كوكب
فبا الله الاما منحت تحية * تكثر بها السبع الدرارى وتذهب
وبعد فعندى كل علق تصونه * خلا ثق لا تبلى ولا تتقلب
كتبت على حالىن بعد وعجمة * فبالت شعرى كيف يدنو فيعرب
(ولمات بن لبون) صاحب لورقة ووصل أمرها اليه وحصل تدبيرها في يديه
طلب ملكا يعطيه صفقتها ويعطيه صموتها اذ لم يصح له قولها والعدو بلطيط
يراوحها بانغارتها ويغادىها فوصل الى المعتمد رحمه الله ملقيا اليه تلك المقالة
ومجيبا له أنسانها الاماليد قتلنى بالبر وفادته وصلته وأنزل عليه أعيانه وجلته
(وأخبرنى الوزير أبو الحسين) بن سراج والوزير أبو بكر بن القبطرنة أن المعتمد
أمرهما بالمشى اليه والنزول عليه تنويها للمقدمه وتنبيهها على حظونه لديه
وتقدمه فسار الى يابه فوجداه مقفرا من حجابيه فاستغبر باخلقه من خول
وظن كل واحد منهم ما تأول ثم أجمعوا على قرع الباب ورفع ذلك الارتباب
فخرج وهو دهش وأشار اليهما بالتحية ويده ترتعش وأنزلهما بخلا ومشى
بين أيديهما عجلا وأشار الى شخص فتواري بالجاب وبارى الريح سرعة
فى الاحتجاب فبعدا ومقلة الخشف ترمق من خلل السجف فانصرفا عنه
وعزما أن يكتبا اليه بما فهماه من فكتبا اليه (وافر مجزؤ)

سمعنا خشفة الخشف * وشمنا طرفة الطرف

وصلينا ولم نقطع * وكذبنا ولم تنف

وأغضينا لاجلالك * عن الأكرومة الطرف

ولم تنصف وقد جئنا * وما تنهض من ضعف

وكان الحكم ان تحمى * ل أو تردف فى الردف

فراجعنا فى الحين بقطعة منها (وافر مجزؤ)

أيا أسفا على حال * سلبت بهامن الطرف

ويا لهنى على جهلى * بضيف كان من صنف

(وأخبرنى)

(وأخبرني الوزير) أبو الحسين بن سراج أنه ركب معه في عشية الثلث من شعبان
 ومعه مائة من أعيان قرطبة وقد غلبوه على المسيوع معهم وألزموه مجتمعتهم ففرج
 وهو مكره لا يتطلع إلى ذلك ولا يشهره بنفسه متعلقة بنشوة أطمعها بها
 وسأوة أطلع لها كوكبها فكان يروم التفات ويكثر التلفت وكلهم قد حفر به
 ووقف دون مذهبه حتى أخذ معهم في أمر جواده وعتقه وبالع في وصف
 مبناراته وسبقه ثم قام على منتهى برهم أنه يجريه ويعرض عليهم تباريه فطار
 بجناح وصار إلى بغيته دون جناح فانتظروه ليسفر عنه الهجاج وتطلعه تلك
 الفجاج فلم يروا إلا منهجه ولا اقتضوا عوضا منه إلا رجحه فعلم أبو الحسين
 ما حنه وأشاعه فهموشه فما انصرفوا إلا وهلال رمضان لا نبح وهو على
 راحه رانح فكتب إليه أبو الحسين بن سراج (كامل)

عمري أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الإخوان
 لما رأيت اليوم ولي عمرة * والليل مقبيل الشبية دان
 والشمس تنفض زعفرانها في الربا * وتقبض مسكها على الغيضان
 أطلعتها شمساً وأنت عطارد * وحففتها بكواكب الندمان
 وأنت بدعاً في الأنام مخلدا * فيها قرنت ولات حين قران
 ولهوت عن خلى صفاء لم يكن * يلهم ما عنك اقبال زمان
 غنيابك كرك عن رحيق سلسل * وحدائقي خضر وعرف قيان
 ورضيت في دفع الملامة أن ترى * متعلقاً بالعدو من حسان

فكتب إليه مراجعاً قطعة منها (كامل)

وأنا أسأت فأين عقول مجمل * هبني عصيت الله في شعبان
 لوزرتي والآن تحمد زورة * كنت الهلال أقي بلا رمضان

وكتب في حينه ذلك إلى أبي بكر بن القبطرنة (طويل)

فديتك لا عرف لدى ولا تكبر * ولا جعة في قدأني ذلك السكر
 إذا قلت جني ماذا يقول محمد * وليس له في أن يجيب بلا عذر

(وأخبرني الوزير) أبو بكر بن القبطرنة أنه كان قاعداً بياض بيطليوس في غدوة الجمعة
 وقد اجتمعت العساكر وروعت تلك الكنائس والديساكر ولا أجد إلا راغب
 في الشهادة مؤتمل مونه هنالك واستشهاده إذا برجل قد وضع يده رقعة لا عنوان

لها فلما تأملها وجد فيها (طويل)

عطشت أبا بكر وكفالك ديمة * وذبت اشتياقا والمزار قريب

نخفف ولو لبعض الذي أنا واحد * فليس بحق أن يضاع غريب

ووفر لنا من تلك حظاري بها * نشاوي وبعد الغز وسوف يتوب

فقال له ابن اليسع صاحب هذه الرقعة أوقد حل في هذه البقعة فقال له

نعم فاستغرب ما قصد اليه وذهب ووجه اليه من التضييف ما وجب وقرن به خيرا

وكتب معه (طويل)

أبا حسني مثلي بمثلك عالم * ومثلك بعد الغز وليس يتوب

نخذه اعلی محض الصفاء كأنها * سناها لها بعد الحساب توب

* (الوزير المشرف أبو محمد بن مالك) *

وردنهم بالجزيرة علاء وقلد نحر الزمان ولاء مع هم انافت على الكواكب وكرم

صاب كالغمام الساكب ووقار لا تحيل الحركة سكونه ومقدار تمنى مخبر أن

يكونه وشيم كصفو الراح أو الماء القراح لو كانت في الروض ما ذوى أو ظهرت

للخلق ما رتد أحد بعد ماشوى ولم يزل بما اعتقل من الاصله والنهى يشغل من

سمالك الى سها حتى أقطعه أمير المسلمين وناصر الدين خلد الله ملكه ماله

بالاندلس من خصه وأقعدته على تلك المنصة وبوآه المراتب اللاتفة به المختصة

وله أدب زاخر البجة باهرا لحة لأنح البهجة واضح المحجة يروق لمجتميه ويرف

زهره لمجتميه وقد أثبت من فائق كلامه ورائق نثره ونظامه ما تديره الا وهام راحا

وتعاطاه وتوسد النباهة خذها أبردى أوطاه فمن ذلك قوله في مجلس أطربه

سماعه وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه (خفيف)

لاتلني بأن طربت لشدو * يبعث الانس فالكريم طروب

ليس شق الجيوب حقا علينا * انما الحق أن تشق القلوب

(ولما كثر) اختلال الشرق وفساده وظهر استفعال العدو فيه واستئساده

صرف أمير المسلمين اليه وجه اهتمامه وجت في صرف الشواذب عن جامه

وجعل رأيه فيه سميره وأنزل نظره له جذمه وتشميره ووجه أمواله الخاله

وحسم علاه واقامة ميله واتعاش وجهه وخيله ثم خاف أن ينتهها العمال

وتعذر تلك الآمال فقلده طوقها ومله أوقها ووجهه لبناء الاقطار ونهه

لقضاء تلك الاوطار فاستقل بها أحسن استقلال ونظم مصالحها نظم اللا آل
فاجتزت عليه بطرطوشة فألفيته مباشرة الامور بنفسه هاجر اليها مواصلة
انسه فأقت معه أياما وأوردت منهل بدائع جواخ كانت عليه حيا ما
وأنشدني كل مستحسن وأسمعى كل مستطاب استطابة العين للوسن فن ذلك
قوله (بسيط)

سالت بى صروف الدهر والنوب * وبان حفظك منها وانقضى السبب
فما حزنك في الخدين منسجم * ونار وجدك في الاحشاء تلهب
تعجب الناس من حالك واعتبروا * وكل أمر لك فيه عبرة عجب
ضدان في موضع كيف التقاؤهما * النار مضرة والماء منسكب
(وخرجت باشبيلية) مشيعا لحد زعماء المرابطين فألفيته معه مسارا الى فجلة
من شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى معرّس أمير المسلمين أدام الله تأيده الذي ينزله
عند حلوله اشبيلية وهو موضع مستبدع كان الحسن فيه مودع ما شئت من نهر
ينساب انساب الاراقم وروض كما وشت البرود يدراقم وزهر يحسد المسك
رياء ويتقى الصبح أن يسم به بحياه فقطف غلام وسيم من علمانه نورة ومديده الى
وهي في كفه فعزم على أن أقول بيتا في وصفه فقلت (طويل)
وبدربدا والطرف مطلع حسنه * وفي كفه من رائق النور كوكب
فقال أبو محمد (طويل)

روح لتعذيب النفوس ويعتدى * ويطلع في أفق الجمال ويغرب
ويحسد منه الغصن أى مهفهف * يجي على مثل الكتيب ويذهب
(وكتبت اليه) يوما مودعا فجاوبني جوابا مستبدا وأخبرني رسولي أنه لما قرأ
الكتاب وضعه وسوى وكتب وما فكر ولا روى ياسيدي الاعلى جرت الاقدار
بجمع اقترائك وكان الله جارك في انطلاقتك فغيرك من رقع بالطنع وأوقد
الوداع جاحم الشجن فانك من أبناء هذا الزمن خليفة الخضر لا تستقر على
وطن كأنك والله يغتار لك ما تأتبه وتدعه موكل بقضاء الارض تذرعه
خسب من نوى بعشرتك الاستمتاع ان يعتدك من العواري السريعة الاسترجاع
فلا يأسف على قلة الثوى وينشد وفارقت حتى ما أبالي من النوى

(الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط)

حسب عذب المقاطع كأنما تصور من نور ساطع أبهى من مجيا الظبي المحجل
وأحلى من الامن عند الخائف الوجل يهب عطرا نشره ولا يغيب حيناً بشره
تجلببه بساما وتنضيه حساما ان واخاذا برم عقد اخائه وأعفالك من زغوه
وانتضائه ماء صفائه وارف يكاد يقطر وسماه احتفائه واسكفة أبداً غطر
وله أدب لو نشر لكان بردا محجرا أو تنسم لهب مسكا وعنبرا وأما الخطابة ففي يده
صار عنانها وعليه وقف عنانها وقد أثبت من نظمته ونثره ما ينظمه الزمان
عقد في نحره فمن ذلك قوله يصف أيام إيشاسه وما كيف له الشباب من أنواع
الوصل وأجناسه (مقارب)

سقى الله أيامنا بالعذيب * وازماننا القربوب السحاب
إذا الحب يا بن ريحانة * تجاذبها خطرات العناب
وإذا أنت قوارة تجتني * بكف الهنأ من رياض التصابي
ليالي والعيش سهل الجنى * نصير الجوانب طلق الجنباب
رميتك طيرا بدوح الصبا * وصدتك ظيبا وادى الشباب
(وله) يصف يوما أطرشه فيه الاماني وهزته المنسلت والمثاني وجرى الدهر به
طوعا في أزمته وانقاد اليه الاتس برمته وسقه الراح صفوها وأقطعه الایام
طربها ولهوها (طويل)

ويوم ظللنا والمني تحت ظله * تدور علينا بالسعادة أفلاك
بروض سقته الجاشرية مزنة * لها صارم من لامع البرق قتال
توسدنا الصهباء أضغاث آسه * كأناعلى خضر الارائك أملاك
وقد نظمنا للترضا راحة الهوى * ففحن اللائى والمودات أسلاك
تطاعنتا فيه ثدى نواهد * نهدين لحربى والسمنورا أنسك
وتجلى لنا فيه وجوه نواعم * يتخلن بدورا والغدا ثرا حلاك
(وكتب يشفع) لئلا بدنام شباب صوح نوره وبرحه غسدر الزمان وجوره
باسيدى الاعلى وظهيرى ومفجدى فى الخلا ونصيرى المنيف فى دوحه النيل فرعه
الحنيف فى ملة الفصل شرعه ومن أبقاه الله لرحم أدب محفوة بصلها وحرمة
مقطوعة يلحمها ألوان الحسن الاخلاق وفى الله جديد أنعمك من الدروس
والاخلاق كالقلم المذهب والخصاب الموشى لراحة الحسب يستفيد به بهجة

التكحل في العين وروثق التشيب في مصوغ التبر والبعين وقد رتبته النهى
 أشرف ترتيب وبوبته العلا أبدع تبويب فما أحقه بصدر النادى وأسبقه الى
 المرتبة بشرف المنادى رعاية لاوامر الآداب والمحافظة على الخلة الواشجة في
 أعصر الشباب وتذكر الربوع الصبا وأطلاله وعهود اللذات المتسابة في بكره وأصاله
 وما اسجبت الليالي في ميادينه من لبوس نعيم وبوس وأجنت الايام في بساينه
 من زهرات آتراح ومسررات حذو الخلق الاكل وأخذ ابقول الاول (بسيط)
 ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن
 وموصله وصل الله سراك وأثل علاك أبو فلان ذاكر مشاهدك الغر الحسان
 وناشر ما تعتمد في صلته من مقاصد الحسن والاحسان أبقاه الله ما نظمني معه سمط
 ناد ولا احتواني وإياه مضمار شكر واجاد الاوأيت من ما ترك خليطي الدر
 والمرجان وجاء بطليعة السوابق في احصاء مفاخر رخي اللب مرخي العنان
 ولقد فاضني من أحاديث اتلافك في العصور الدارسة العافية وانتظامك
 في زهرات الانس في ظلال العافية واتساقك في حبرات العيش الرقاق الزاكية
 وارتشافك السلافة النعيم المزة الصافية بأفانين الغيطان والنجود وزخارف
 الروض المجود ومعاطف الطررين خيلان الحدود ما لواقيت بشاشته النجول
 بهجة الاوراق ولواقيت عذوبته في البحر لاصبح حلوان مذاق ولورقي به البدر
 لوقي آفة الخماق ولومر بيضاء لعادت كسواد العراق وأزعج ان يسير بنواعج
 لواجبه في طرقه ومناهجه ويطير بجناح الارتياح في الدو الى متقاذف ذلك
 الحق ليكحل باله احك جفونه ويجلو باوضاحك دجونه ويجدد بلقائك عهد النهج
 الميزر سمه وبشاهد بمشاهدة علائك سرور راحت يد البعد وسمه ويحط من افناء
 بشر لك بالاهل العامر ويسقط من أنواء برلك على الحافل الغامر فخاطبت معرضا
 عن التحريض ومجتزيا بنيد العرض ولمح التعريض وتابعه بالسرار لك تلك الخطرات
 ذكر العهود القديمة وارتياحك للقاء مثله من أعلاق العشرة الكريمة وأنت
 ولي ما تلقاه به من تأنيس ينشر ميت رجائه ويعمر مقفرا رجائه لازلت عاطفا
 على الاخلاء بكرم الودة قاطقا زهر الشناء من كمام الحمد بحول الله وقوته
 وله (طويل)

ويوم لنا بالخيف راق أصيله * كما راق تسير للعيون مذاب

نعمنا به والنهر ينساب مأؤه * كما انساب ذعر احين ربيع حباب
وللموج تحت الريح منه تكسر * تولد فوق المتن منه حباب
وقد نجمت قصب لدان بشطه * حكمتا قدود للعسان رطاب
وأينع مخضر الثبات خلالها * كما أقبلت نعمي وراق شباب
(وكتب) عن أحد الامراء الى قوم عليه شفعو الجناة طاعتكم أبقاكم الله بأية
الرسوم واضحة الرسوم وضمانتكم بالسلطان عصمه الله ضمانة الجبان بالحياة
واعدادكم للمكافحة عن الدولة وطدها الله اعداد المهلب الليث فإللكم
والشفاعة لرعاغ ندوا عن عصمة الجماعة ونفروا وخاسوا بدمام الطاعة وخفروا
ثم وذلوا وتكفرون كما كفروا فإرفضوهم عن جماعتكم وذودوهم عن حياض
شفاعتكم ذبادا لاجرب عن المشرب فحن لانقبل على توسل مستخف بالنفاق
مستسر ولانقبل الخدعة من متماد على العوابة مصر ان شاء الله (وله) فصل
من رسالة في اهداء فرس وقد بعثت اليك ايدك الله بجواد يسبق الحلبة وهو يرسف
ويتمهل متى ترمق العين فيه تسهل يزحم منكب الجوزاء بك منكبه وتزل عن
متنه حين تركبه ان بداقلت طيبة ذات غرارة تعطو الى عرارة أوعداقلت
نقضا شهاب أواعتراض بارق ذي التهاب فاضمه الى أرى جياذك واتخذ
ليومى رهائك وطرادك ان شاء الله عز وجل (وأصحت) يوما منبسط النفس
معترض الانس فترى فارس يحمل كتباليه وينفض للسرعة مردوبه فحملته
بين يديه في يديه وهما (طويل)

عسى روضة تهدي الى آنية * تدبج اسطارا على ظهر مهرق

أحلى بها بحر علاء وسوددا * وأجعلها تاجا بهيا بفرق

فكتب الى مراجعا (طويل)

اتنى على شخص العلا تحية * كراد الضحا في روثق وتائق

انم من الريحان ينضج بالندى * وأطرب من سجع الحمام المطوق

سطيران في مغزاهما من خائف * وسلوة مشغوف وأنس مشوق

نصرت أبانصر بها هم العلا * وأطلقت من آمالها كل موثق

(وجئنا) الوزير القاضى أبو الحسن بن أضحى الى احدى ضياعه بخارج غرناطة

ومعنا الوزير أبو محمد بن مالك وجماعة من أعيان تلك المسالك فللنا بضبعة لم

ينحت المحل أنلها ولم ترمق العيون مثلها وجلت أبا في أكاف جنات الفاف
فأشئت من دوحة لفاء وعصن عيس كعطف هيفاء وماء ينساب في جداوله
وزهر يضح بالمسك راحة متناوله ولما قضينا من تلك الحدائق أربا واقضضنا
منها ترابا عربا ملنا إلى موضع المقييل وزلنا عن منازله تزرى بمنازله جذيمة
مع مالك وعقيل وعند وصولنا بدلى من أحد الأصحاب تقصير في المبرة عرض لي
عنه تكدير لتلك العين الثيرة فأنظهرت التناقل أكثر ذلك اليوم ثم عدلت
عنهم إلى الاضطجاع والنوم فاستيقظت الاوال السماء قد نسج صحوها وتغيم جوها
والغمام منهمل والثرى من سقياء تمل فبسطني بحفيه وأبهجني ببر لم يزل يتممه
ويوفيه وأنشدني (بسيط)

يوم تجهم فيه الأفق وانتشرت * مدامع الغيث في خد الثرى هملا
رأى وجومك فارتدت طلاقته * مضاهيا لك في الاخلاق متملا

(وكتب) يستدعى إلى مجلس أنس يومنا عزله الله يوم قد نقت شمس بقناع
الغمام وذهب كأسه بشعاع المدام ونحن من قطار الوسمى في رداء هدى
ومن نضر النوار على نظائر النظار ومن بواسم الزهر في لطائم العطر ومن غر
النديمان بين زهر البستان ومن حركات الاوتار خلال نغمات الاطيار
ومن سقاة الكؤوس ومعاطى المدام بين مشرقات الشمس وعواطى الآرام
فرايك في مصالحة الاقار ومناخلة الانوار واجتلاء غرر الطباء الجوازي
وانتقاء درر الغناء الحجازى موفقان شاء الله تعالى

(ذو النورتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال أعزه الله)

حامل لواء النباهة الباهر بالروية والبداهة مع صون ووقار وشيم كصفو
العقار ومقول أصفى من ذى الفقار وله أدب بجزى زخر ومذهب يباهى به
ويفخر وهو وان كان حامل المنشأ نازله لم ينزله المجد منازله ولا فرع للعلاء هضابا
ولا ارتشف للسناء رضابا فقد تميز بنفسه وتيج من جنسه وظهر بذاته ونفر
بأدواته والذى الحقه بالمجد وأوقفه بالمكان المجد ذكاه طبع عليه طبعه
ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه وتعلق بأبي يحيى بن محمد بن الحاج وهو حامل الذكر
عاطل الفكر فلما قباد مأموله وهب من مرقد خوله وقدر استعماله أيام زناد
ذكائه وأبدى شعاع زكائه ولم يزل عاثر أرامعه ومستقلا ومثريا حيننا وحيننا

مقلا الى أن تورطوا في تلك الفسقة التي انفوحائلها وملحوأخبايلها وطمعوا
 أن يفتاوا من أمير المسلمين ملكا معصوما وأبرموا من كيدهم ما غدا بيد القدرة
 مفصوما وفي أثناء بغيتهم وخلال حربهم الويل وسعيهم كانت ترد عليهم من قبله
 أيده الله **كتب** تحل ما ربطوه وترقعهم مما تأبطوه فلم يكن لهم بد من أدائته
 لحسن منابه في المراجعة عنهم وغنائه فورد عليهم ليلة كتاب راعهم وانسأهم
 جلادهم وقراءهم وهم يجلس أنس فصحو من جياه ومحو امنه عقب الانس ورياه
 فاستدعاه في ذلك الحين للمراجعة عن فصوله والمعارضة لقروعه واصوله فأبان
 عن الغرض وخلص جوهره من كل عرض وأبدع في احكامه وبرع في قضاياه
 واحكامه فحمل ابا يحيى بن محمد استحسان ما **كتبه** ان خططه للعين ولقبه
 والمدام لرأيه البائل مالكة وب عقله في طرق الخبال سالكة فلم يعمل فيها فكريا
 ولم يتأمل أعرفا أتى أم نكرها فخرت عليه لقبا وأعلمته من الاشهار مرقبا وصار
 مرئسا في العلية متمسكا بتلك الخلية وما زالت الدول تستدينه نائبا وتنشده دانيا
 ولا تجعله مجنبا عليه ولا جانيا فأيسده رفع شومه ولا محوشومه وقد أثبت له
 ما تجتليه فتستحليه وتلعجه فتستملحه فحين ذلك قوله في مغن زار بعدما أعجب
 وشط منه المزار (كامل)

وإني وقد عظمت على ذنوبه * في غيبة فحيت بها آثاره
 فحما اسأته بها احسانه * واستغفرت لذنوبه أو تاره

(وكتبت اليه) عندما واصل أمير المسلمين وناصر الدين الى اشيلىية صادرا
 عن غزوة طليعة سنة ثلاث وخمسمائة ووصل في جلته ونزل بعملته واتفق لى شغل
 نوالى واتصل الى أن رحل أمير المسلمين أيده الله وانفصل فسألت عنه فاعلمت انه
 سار معه وما فارق مجتمعه فكتبت اليه مستدعيان كلامه ما أثبتته في الديوان
 وأثبتته فيه زهرستان فوافاه رسولى من البلد على مرحلة في ليلة من ضياء
 البدر محملة **كتب** الى مراجعها الحذر أعزك الله يوتى من الثقة والحبيب
 يؤذى من المقة وقد كنت أرضى من ذلك وهو الصحيح بلحمة وأفنع من ثنائك
 وهو المسك بنفحة فما زلت تعرضنى للامتحان وتطالبني بالبرهان وتأخذني
 بالبيان وأنا بنفسى أعلم وعلى مقدارى أحوط وأحزم والمعيدى يسمع به
 لأن يرى وان وردت أخباره تترأ فتخصه مقتهم مزدرى ولا سيما من لا يجلى

ناطقا ولا يبرز سابقا فتركه والظنون ترجه والقال والقليل يقسمه والاورهام
 فحمله وتحمره وتحفيه وتحترمه أولى به من كشف القناع والتخلف عن منزلة
 الامتاع وفي الوقت من فرسان هذا الشأن وأذمار هذا المضمار وقطان
 هذه المناهل وهداة تلك الجاهل من تحسد فقره الكواكب ويترجل اليه منها
 الراكب فاما الازاهر فلقاة في رباهما ولوحلت عن المسك حباها وصيغت من
 الشمس خلاها فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا لانكرا واذا كانت أنفاس
 هؤلاء الافراد مبسوثة وبدائعهم منشوثة وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثة
 فما عادت متردما ولا استبقت لتأخر متقدما فعندها يقف الاختيار وبها يقع
 المختار وأنا أنزه ديوانه التزيه وتوجيهه الوجيه عن سقط من المتاع قليل الامتاع
 ثقيل روح السرد مهلك صر البرد الآن يعود به جماله ويحرس نفسه كماله وهبه
 أعزه الله قد استسهل استلحاقه وطامن له اخلاقه أتراني أعطى الكاشحين في
 اثباته يدا وأترك عقلي لهم سدا وما خالك ترضاها لي مع الود خطه خسف ومهواة
 حتف لا يستقل غيبتها ولا يليل طعنيها (وله فصل منها) فلم نحل بطائل وصرنا
 تحت قول القائل (كامل)

ترك الزيارة وهي ممكنة * وأنا لمن مصر على جل

الزيارة ههنا أعزك الله مثل لالفظ محتمل لاني أوجبها ولا استوجبها وأفرضها
 ولا أفترضها والتأويل على كل حال لا يتعدى الجميل مذهبها ولا يتخذ ليل الشك
 مركبا وأنت المفتاح للصلة المولى للجنة المشتلة وأن رسولك وإفاني بكابك الخطير
 والشمس واجبة سقوط منازع وحياة الذي يقضى حاشاة نازع والبيت قد غص
 بيبانه وضاق لفظه عن معانيه فاخترت أحر في هذه اختلاص مسارق والتاح
 بارق وانما طر مخاطر والشغل مساهم مشاطر يصدر فكري اليه ويخلف فقرى
 عليه الاصبابة لاترذ صباية ورسيبا لايشفى نسيبا فدونك واهن الدعائم
 واهى العزائم يتبرأ تابعه من متبعه ويفر سامعه من مسمعه ولولا أن الجواب
 فرض يجرح معطله ويخرج عن ملة التصالي مبطله لاعتذرت واقتصرت
 وابكنى أو ترحقك وان أبقى على دركا وبوأتى دركا وقد حلت فلاناما سمع به
 الوقت وان اشتبه على القصد والسميت وحاضرت بما يسرت الى ذكره على
 شريطة كتمان واستره انقيادا الى أمرك وتصديا الى عقوقك ببرك (وله) أيضا

ايدك الله ليست الا ذناب كالاعراف ولا الانذار كالاشراف ولا كل اشراف
 باشراف فتم من يصم ما ولي ويعصى عن الصبح وقد جلى ان ذكر نسي وان
 عدل فكأنما أغرى وكثيرا ما يمتد شططه فتحدف نقطه ويهجر نقطه وان
 ساحمناه في الضبط وأمتنعناه بالنقط نبذ الوفاء فخذقنا الفاء وجفا الكريم
 فالغينا الميم (وله بعد ما بقى ما ألقى) وان أشرف فعلى الخطير العظيم وان اطلع
 ففى سواء الجحيم ورب طويل النجاد غريق فى الاتهام والانجاد ولايته أمان وعمله
 جنان وخلقهم رضوان تود النجوم ان ينظمها فى كتاب أو ينسقها نسق حساب
 قد ارتقى بخطه بافوخ السناء وأخذ بضبعها رافعا الى السماء فهناك وأنت ذاك
 طاب الحنى ودنت المني وأيقن الشرف انه فى حرم وحى اقسامه بالمبتسم البارد
 والحبيب الوارد قسما تبقى على الشيب جتته وبهرز على المشيب حذته ذكرى
 من ذلك العهد مدت بسببه ومنت الى القلب بنسبه ليهتوت على الكرام
 وليجترؤن على الانام وليأخذن فوق أيديهم وليكفن من تعديهم ما لهم تحت
 ائلاتهم وتسمهم بغير مათهم وتصفهم بصفاتهم وتعلمهم بعلاهم فأين أنت من
 الدب وسنام قد استوصل بالجب وكيف ارتياحك بغير خزان دارت ولكرمة
 كالشمس أشرقت وأنارت لاجرم انك منها على ذكر وبمدرجة حمد وشكر وما هو
 الا الشريف الا واحد ومن لا ينكر فضله ولا يجحد أبو بكر أعزه الله وناهيته
 ثناء وحسبك علاء وسناء فتى دهي فى ضيعته هذا البدواء ورعى بخطوب غير
 ريون ولا سواء ورأيت أصاب الله برأيت وجبر الاولياء بسعيك فى تحصين
 مراعاته وترفيه ومحاشاته ولولا عذر منع لكان على أفقك النيرة قد طلع ولكنه
 استناب فلانا وحسبه ان يؤدى كتابا ويقتضى جوابا ويتصرف على حكمك
 جيئة وذهابا ان شاء الله (وله) يعتذر من استبطاء المكاتبة (طويل)

الم تعلموا والقلب رهن لديكم * يخبركم عني بمضمرة بعدى
 ولن تلبثنى الحادثات مكانكم * لا نهبتها وقرى وأوطأتها خدى
 ألم تعلموا أنى وأهلى وواحدى * فداء ولا أرضى بتقديده وحدى

(ولما كتب) الوزير أبو محمد بن القاسم النكبة التى أنبأت بتعذر الاوطار لذوى
 الاخطار وأعلنت بكساد الفضائل والمعالى واستشار الوضيع على الماحد
 المعالى لانه كان طود كمال وبحر اجمال وناظم خلال وعالم جلال وحينئذ الدهر

عرشه وأحل بسواه فرشه خاطبه كل زعيم مسلياً عن نكبته واتقاه من رتبته
 فكتب اليه هو في جملة من كتب وان كان نازلاً عن تلك الرتب برقعة مستبدعة
 وهي مثلك ثبت الله فؤادك وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وأدك يليق
 دهره غير مكترث ويتأزله بصبر غير منتكث ويسم عند قطوبه ويفل تشبابة
 خطوبه فما هي الاغمة ثم تنجلي وخطرة يلها من الصنع الجبل ما يلي لاجرم أن
 الخرج حيث كلن حر وان الدر برغم من جهله در وهل كنت الاحسام انتضاء
 قدر أمضاء وساعد ارتضاء فان أغمد فقد قضى ما عليه وان جرده فذلك اليه
 أما انه ما اتم حده ولبس جوهر الفرند خده لا يعدم طبناً يشترطه ويمينا يخرطه
 هذه الصمصامة تقوم على ذكرها القيامة طبقت البلاداً أخباره وقامت مقامه
 في كل أفق آثاره فأما حامله فتسى منسى وعدم منهى كلا لقد فنيت الحقائق
 وأنهيت تلك العلائق فلم يصعبه غير غرار ومتزعار وكلاهما بالغ ما بلغ ووالخ
 معه في الدماء أي واغ وما الحسن المجرد العريان وما الصبح الا الطلق
 الاضحيان وما النور الا ما صادم الظلام ولا النور الا ما فارق الكيام وما ذهب
 ذاهب أبزل منه لعوض واهب ومن قضى حق المساهمة في هذه الحال التي
 التوى عرضها وتأخر لا عذار القاطعة فرضها أسف يردد وارتماض يجتدد
 وذنوب على الايام تحصى وتعدد وحباء اللثام نهاتحل وتعتقد فيعلم الله عز وجهه
 لقد استوفيت فيك هذه الايام ونهيت فيك حتى المزن عن الابتسام انتهى (وقال)
 أبو نصر وفي أيام مقامي بالعدوة اتفقت بيني وبين أبي يحيى محمد بن الحاج سقى الله
 مصرعه وأورده منهل العفو ومشرعه مودة استحكمت وواخيها وشدت
 وأواخيها وغدونا بها حليني صفاء واخلاص وأليني اخاء واختصاص والزمان
 مساعد وصرفه متباعد والشباب خضل يانع والدمر مبيع ما هو له اليوم مانع
 والدياسر وروا يناس والارض ظباء وكأس فوقع بيني وبينه في بعض الايام
 تنازع أدنى بنا الى الانفصال وتعطيل تلك البكر والاصال ثم غني الى عنه
 قول ضاق به ذرعى واجتث منه أصلى وفرغى فكلما صدتني عن الرحلة صممت
 ونكثت من عرى التلوى ما كنت أبرمت وبعد انفسالى علمت ان ذلك
 القول غدا زورا ووشى به من غص ان يرانا زائراً ومزورا فانقضت تلك الخيلة
 ونحزرت لوعة موته الدخيلة وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق وكف أيدي

تلك العوائق فكتبت اليه (طويل)

الكعبة علياء وهضبة سودد * وروضة مجد بالمفاخر عطر
هنيئاً الملك زان نورك أفقه * وفي صفحته من مضائق أسطر
واني لخفاق الجناحين كلما * سرى لك ذكر أونسيم معطر
وقد كان واثراً جناً التاجر * فبت واحشائي جوى تنفس طر
فهمل لك في وددوى لك ظاهراً * وباطنه يندى صفاء ويقطر
ولست بعلق بيع بخساواني * لارفع اعلاق الزمان وأخطر

(فأمره بمراجعتي) فكتب عنه بقطعة منها (طويل)

ثبتت أبا نصر عنائي وربما * ثنت عزمة الشهم المصمم أسطر
ونالت هوى ما لم تكن لتناله * سيوف مواض أوقنا متأطر
وما أنا إلا من عرفت وانما * بطرت ودادي والمودة تسطر
نظرت بعين لو نظرت بغيرها * أصبت وجفن الرأي وسنان أشطر
وقد ما بذلت الود والحب فطرة * وما الود إلا ما يحض ويفطر

(وكتب) الى الوزير المشرف أبي بكر بن رحيم يهنئه بولاية خطة الاشراف

بمحضرة اشيلية وذواتهم في شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة (وافر)

أذا ما شرف الاشراف قوما * فان بنى رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قديما * وان رغمت أنوف عزفوه
كفاة للملوك على سبيل * ودين نصيحة ما حرفوه
أبو بكر له ولهم كفيل * بكل كفاية اذ صرّفوه
وما الاشراف الا عبدة قن * لهم قن تولى استصرفوه

(هذه) أعزك الله بديهة البشرى وبجمالة كجمالة القرى وبريد الى أم تلك
القرى فاننا لها بالاقبال ضمين وعلى آلية ويزين لتحوطها أقلامك ولحمدن فيها
مقامك ولتعرفن بالغرور والجول أيامك لخالفك السعد ولا عدمك الملك الجعد
وأبل وأخلق مثلها جدد ابعد وما حق من بشر باعتلائك وسرى بأنباتك
الى أولياتك ان يؤخر مراده ويضيع عمله واعتقاده وان الحاج أبا عبد الله بن
شقران أدلك الداعي لك أبقاه الله وجبره أشعرني بهذه المسرة والديعة الثرة
ولقد هممت على هذا البرد بخلع البرد وحل العقد وفض النقد فدافعتي

انقباضا وأعظمي أن له في عملك انعام الله أغراضا تكون على ذلك أثمانا
وأعواضا وأراني عقدا يشهد بعدمه وصحة ما استخذه في مقدمه وأنه ليس له
سوى غرس قد صار عليه كلا بل استدار في ساقبه كبلا والتوى في عنقه
غلا وآض له غلا لا مغلا ولك الطول ان تفتح نظرك وفقه الله بالتخفيف على مثله
من الضعفاء ومن لا قدرة له على الاداء وجل الاعباء فان ذلك ذكر في العاجل
وأجر في الآجل ان شاء الله تعالى

* (ذوالوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله) *

بحر البيان الزاخر وفخر الاوائل والاواخر وواحد الاندلس الذي فاز فيها بحظ
الظهور وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور وامتري اخلاف اسعادهما وسقى
صوب عهادها واستقر في مراتب رؤسائها استقرار الفلك عند راسائها الا انه
حصل في لهوات الاسد وصار الى موضع النفاق فكسد وافي المعتض بالله
في طالع استوبله ونحس استقبله فكانت ايامه لديه حشرات ولم تؤمض له فيها
بروق مسرات الوا أن لا ذبا للفرار وتخلص من يديه تخلص البدر من السرار
وأبوه أبو عمر وكان سبب نجائه وخروجه من لهواته ولولاه لورد مشرع الحجام
وكرع في ماء الحسام فقليل ما هم عباد فأقصر ولا توهم الا وكأنه أبصر
ولكن امامة أبيه الشهيرة دفعت في صدر احتدامه وشفعت له عند اقدامه وقد
أثبت له ما تبين أنه سحر ويتزين به للسناء فخر فن ذلك ما قاله في رجل مات مجذوما
(رمل) مات من كآزاه أبدا * سالم العقل سقيم الجسد

بحر سقم ما ج في أعضائه * فرمى في جاده بالزبد

كان مثل السيف الا أنه * حسد الدهر عليه فصدى

وله (كامل مجزؤ)

لا تكثرن تأملا * واحبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته * فرماك في ميدان حتمك

(وكتب) الى أحد اخوانه وقد نال الدهر من اخاله وامتهانه من صحب الدهر
أعزك الله وقع في أحكامه ونصرف بين أقسامه من صحة وسقم وغنى وعدم
وبعد واقتراب وانتزاع واعتراب واتفق لي ما قد علمت من الانزعاج والاضطراب
والتغرب والاياب لا والله ما جرى من حركاتي شيء على مرادى واعتقادي وانما

هياتها الاقدار والاشئار وعند ورودى أعلمت بما أصابك به صروق الايام من
 الامتحان والايام فيعلم الله لقد ألمت نفسى وساء به أثر الزمان عندى وقلت
 هذا عدل ما بهيا من جلدى وبعدى فقد جعنا حوادث الايام وصروفها وان
 اختلفت أنواعها وصنوفها على أن الذى أصابك أثقل عبأ وأعظم رزا والله
 يعظم أبرك ويجزل ذخرك ويجعل هذه الحادثة آخر حوادثك وأعظم كوارثك
 حتى تستديم عزك في سراء سابعة تنعم بالك وخاطرك وتقر عينك وناظرك وتلطف
 خطوط الدهر وأنت عنها في حماية من الكفاية مكيمة ودرع من الحماية حصينة
 ان شاء الله (وكتب عن الموفق أبي الجيوش مهننا للمعتضد بأخذ شلب) كآبى اعزك
 الله تعالى عن حال قد طال جناحها وآمال قد أسفر صباحها ويد قد اشتد زندها
 ونفس قد اتجزت بنجح كل مأمول وعدها بما وردنى به كتابك الكريم أن أعزنيهما
 من جميل صنع الله لك بمحصول قاعدة شلب وذواتها في قبضتك واستزراء ذلك
 الاقنى بفلان طاعتك وخروج صاحبها عنها من غير عقد عاصم ولا عهد لازم قد
 كذبه ظنه في القاسك وأخلفه أمله في التهاك ورغم به أنف من بعده عنه وجدع
 به أنف من لم يوضع الميسم عليه فإى نعمة ياسيدى وأعلى عددى ما أجعلها
 وأجزلها وأى جنة ما أتمها وأكلها على حين تضاعف حسن موقعها وبان لطف
 محلها وموضعها ولاحت عنوانا في صحيفة مساعينا وبرهاننا بحول الله على تأفى
 راجينا فالحمد لله ثم الحمد لله على ما من به وأحسن فيه حمدا يؤدى لحق ويقضيه
 ويحتوى المزيد ويقضيه وهو المسئول عز اسمه ان يتبع ذلك بأشكاله ويشفعه
 بأمثاله ويهني ذلك النجى سلما وحربا وشرقا وغربا والظهور وبعدا وقربا فظهورى
 منوط بظهورك وسرورى موصول بسرورك واتصال حالى بأحوالك وحبللى
 بحبالك هناك الله وإياى ما خولك وقرن بالزيادة آلاء قبلك بمنه (وكتب فى
 عنابة) أتم الله أيها الأمير الجليل بحمدك الجليل معتقده المشهور بفضل وسودده
 عليك نعمة ظاهرة وباطنة وأجزل اليك قسمه متوافية وراهنه وآتاك من
 كل حظ أجزله ومن كل صنع أجزله ومن كل خير أتمه وأكمله ان الايام قد وصلت
 بيننا الى التراسل سببا وجعلت فى التواصل أربا فاذا أمكن سبب قدمته واذا
 تهيأ رول اغتمته تو كيد اللحال معك وتجدد الله هدينى وبينك فمثل الخط
 منك لا يهمل وشبه الحق الذى لك لا يغفل ومكاتبه الصديق عوض من لقائه اذا

استمع اللقاء واستدعاء لانبائه اذا انقطعت الانباء وفيها أنس تلبية النفس
وارتياح تنعش به الارواح وارتباط يتصل به الاعتباط واقتراد يتبع به
الاعتقاد والوداد ومثل خلتك الكريمة عمرت معاهدها ومثل عشرينك الجميلة
شدت معاقدها ومثل مكارمتك البرة جدت مصادرهما ومواردها واذ قد
نسبت لي أسبابها فلا أقطعها واذ قد انفتحت بيننا أبوابها فلا أدعها وأنا
أستدعيك مثل هذا اذا أسفرك وطر وعن لك أمر فاني متطلع الى أخبارك
أراعيها وحريص على أوطارك أقضيها ومستمطر لكيبك الكريمة أبتليها
وأشاهد نعم الله منها فيها فذصدر عنى فلان لم أتلو لك خبرا ولم الحظ من تلقائك
أثرا وذلك لا محالة لا تمناع البصر وارتجاجة وتعذر المسلك وارتجاجة واذ قد
ذل صعبه لراكب وهان خطبه على هائب فاني اعتقد ان كتابك بازاء كتابي
وخطابك سيليقي خطابي ولما تبأس سفر فلان صفينا سلمه الله الى الافق الذي أنت
عماده والقطر الذي بيدك زمامه وقياده وقد تقدمه فيك أمل قد استشعره وشكر
لك قد بشه ونشره أعجبتك كتابي هذا مجددا عهدا ومهديا عنه جدا فانه ما دخل
تارة اليينا ولا تكرر ثانية علينا الا وذكرك الجميل في فقه يديه وبعبده وأترك
الحسن عليه يلهم به ويشيده يتلو بذلك كله معاقده الهمودة ومحافله المشهودة
في شكر الامير الاجل أخيك أطال الله بقاءه والاشادة بتعظيم أمره وتفضيم
قدره فانه لا يغدو عندنا الا باسمه ولا يناضل الا بسهمه ولا يجاهد الا عنه ولا
يحتسب الا فيه ومن جرى على البعد هذا المجرى وشكر شكره النعمى فحقيق
بالانعام خليق بالاكرام وقد استضاف الى هذه الحقوق التي مثلها رعى وشبهها
قضى انه ضيف لي وآثر من عندي أختصه باتم العناية وأعتمده بأجدد الرعاية
وأشفع له الشفاعة الحسنة وأستظهر له المعونة الساتمة والمشاركة اليبينة وأنت
بفضلك تلقى أماله بالتحقيق ورجاء بالتصديق وتصل فضلك عليه حتى يكون
قليبا روى وسقاء شتى ووردا ينهل وسببا يتصل ان شاء الله عز وجل

(الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى رحمه الله)

سابق فبرز وأحرز من البلاغة ما أحرز وجرى في ميدانها الى أبعد أمد وبني
أغراضها بالصفاح والعمد فغير وجوه سوابقها وظهر أمام وجهها ولاحقها
اذا كتب اتسب اليه السحر أصح اتسب ونسق المعجزات نسق حساب وأرى

البدايح يبيض الوجوه كريمة الاحساب وقد كانت الذمة تقعه عن مراتب
 اكفائه وتجذ في طموس رسمه وعفائه وتصرفه تصريف المهبط وتقعه في ذلك
 الخفيض حتى الحقه الله باقرانه وأقاله من متجر خسارته فظهر من تلك السمة
 واستظهر بعقيدته التي قبذت في ديوان الحق مرتفعة وبدت محاسنه سافرة القناع
 ككافرة بذلك الدين الذي عدل به عن الاقناع وقد أثبت له من ذلك ما لا يرجي
 له لحاق ولا يغشى تمامه محاق فمنها هذه القطعة التي أطلعها نيرة وترك الالباب
 بها متخيرة في يوم كان عند المقدرب الله مع عليه قد اتخذوا المجدحلية والامل
 قد سفر لهم عن محياه وعبق لهم رياه فصاحفه السكل منهم وحياء وشمس الراح
 دائرة على فلك الراح والملك ينشر فضله ويشترأ به وطله يسدى العلاء ويهب
 الغنا والغناء فصدحت الغواني وأفصحت المئالي والمثنائي بما استنزل من
 موقف الوفا وسرى في النفوس مسرى العقاد (بسيط)

توريد خذل للأحداق لذات * عليه من غير الاصداغ لامات
 نيران هجر للعثاق ناراطى * لكن وصلك ان واصلت جنات
 كأنما الراح والراحات تحملها * بدورتم وأيدى الشرب هالات
 حشاشة مازكا الماء يقتلها * الاتعيا بها منا حشاشات
 قد كان في كلهما من قبلها ثقل * نختف اذ ملئت منها الزجاجات
 عهد للبنى تقاضته الامانات * بانث وما قضيت منها لباتات
 يدنى التوهم للمشتاق منتزعا * من الامور وفي الاوهام راحات
 تقضى عدات اذا عادا الكرى واذا * هب النسيم فقد تهدي تحيات
 زور يعلل قلب المستهام به * دهر او قد بقيت في النفس حاجات
 لعل عتب الليالى أن يعود الى * عتبى فتبلغ أوطار ولذات
 حتى نفوز بما جاد الخيال به * فربما صدقت تلك المنامات

(ولما) أعرس المستعين بالله بينت الوزير الاجل أبي بكر بن عبد العزيز احتفل أبوه
 المؤمن بالله في ذلك احتفالا شهرة وأبدع فيه ابداعا راق من حضره وبهره فانه
 أحضر فيه من الآلات المبتدعة والادوات المخرعة ما بهر الالباب وقطع
 دون معرفتها الاسباب واستدعى اليه جميع أعيان الاندلس من دان وقاص
 ومطبع وعاص فأثوه مسرعين ولبوه متبرعين وكان مدير تلك الارافة

ومدبرها ومنشئ مخاطباتها ومجبرها الوزير الكاتب أبو الفضل وصدرت عنه
في ذلك الوقت كتب ظهر اعجازها وبهر اقتضابها وإيجازها (فمن ذلك) ما خاطب
به صاحب المظالم بأب عبد الرحمن بن طاهر محلك أعزك الله في طي الجوامع ثابت
وان نزحت الدار وعيانتك في احناء الضلوع بادوان شحط المزار فالنفس فائرة
منك بتمثل الخاطر بأوفر الحظ والعين نازعة الى أن تمتع من لقائك بظفر اللحظ
فلا عائدة أسبغ بردا ولا موهبة أسوغ وردا من تفضلك بالحفوف الى أن نسيت
بمشاهدتك التثامه ويتصل بمحاضرتك انتظامه ولك فضل الاجال بالامتناع
من ذلك بأعظم الآمال وأنا أعزك الله على شرف سوددك حاكم وعلى مشرع
سنائك حاتم وحسبي ما تحققة من نزاعي وتشوقي وتيقنه من تطلعي وتوقفي
وقد تمكن الارتياح باستحكام الثقة واعتراض الانتزاح بارتقاب الصلة
وأنت وصل الله سعدك بسماحة شيمك وبارع كرمك تنشي للمؤانسة عهدا
وتورى بالكمارة زندا وتقتضى بالمشاركة شكريا حافلا وحدا لازات مهنا
بالسعود المقبلة مسوغا اجتلاء غر الاماني المتهللة بمنه (وله) مراجعها للوزير
أبي محمد بن سفيان بقطعة منها (كامل)

قابلت بالعبي كتابك حافظا * للعهد حفظ العين بالاجقان
وبسطت أوضح من زياد عذرة * لولم تكن أقسى من النعمان
أسقيك عذبا باردا وسقيتني * اذ جاش جيمك من حميم آن
أعصبت جهلا ان نسبت الى الصبا * فافرح فانك منه في ريعان

(وركب) المستعين بالله يوم اضر سر قسطة يريد طراد لذته وارتياذ زهرته وافتقاد
أحد حصونه المنتظمة بلبته واجتمع له من أصحابه من اختصه لاستصحابه وفيهم
أبو الفضل مشاهد الانفراجهم سالكلتها جهم والمستعين قد أحضر من آلات
ايناسه وأظهر من أنواع ذلك وأجناسه ماراق من حضر وفاق حسنه
الروض الانضر والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه ونغمات الاوتار تجبس
السائر عن عدوه وتخرس الطائر المفصح بشدوه والسمك تشيرها المكائد وتغوص
اليها المصائد فتبرزها للعين قضبان دروسبائك الجين والراح لا يطمس الها لمع
ولا يبخس منها بصرو ولا يسمع والدهر قد دغضت صروفه واقتص من منكره
معروفه فقال (بسيط)

لله يوم أنيق واضح الغرر * مفضل مذهب الاصال والبكر
 كأنما الدهر لماساء اعتبنا * فيه بعثي وأبدى صفح معتذر
 نسرى زورق حف السفين به * من جانبه بمنظوم ومشتتر
 مد الشراع به نشر على ملك * بد الاوائل في ايامه الاخر
 هو الامام الهمام المستعين حوى * علياء مؤمن عن هدى مقتدر
 تحوى السفينة منه آية عجا * بجز تجمع حتى صار في نهر
 تنار من قعره النيران مصعدة * صيدا كما ظفر الغواص بالدرر
 وللندامى به عب ومر تشف * كالريق يعذب في ورد وفي صدر
 والشرب في ودمولى خلقه زهر * يذكو وغرته أبهى من القمر

(الوزير الجليل أبو عامر بن يتيق) *

بهرز كاء وطبعها وعمر للمحاسن ربعا فأقام للاعجاز برهانا وتيم البابا واذها
 لولا عجب استهواه وأخل بما حواه وزهو ضفأ على أعطافه وأخفى نور انصافه
 الآن حسنة احسانه لتلك السيئة ناسخة وفي نفس الاستحسان راسخة وقد
 أنبت له ما تستبدعه ويفتتك مضاه فيه ومنزعه فن ذلك قوله يمدح (بسيط)

حسبي من الدهر ان الدهر ينخلى * بذكر الخطوب وانى عاثر الامل
 دعنى أصادى زمانى في تقلبه * فهـ ل سمعت بطل غير مستقل
 وكلما راح جهما رحمت مبتسما * والبدر يزاد اشراقا مع الطفل
 فلا يرو عنك اطراق لحادثة * فالتيت مكمنه في الغيل للغيل
 فما تأطر عطف الريح من خور * فيه ولا اجر صفح السيف من نخل
 لا غرو أن عطلت من حلها همى * فهل يعير جيد انظي بالعطل
 ويلاه هـ لا بال القوس بارىها * وقلد السيف جيد الفارس البطل

ومنها في المديح

أعتران تدعه يوما لنائبه * جلا ولا يكشف الجلى سوى جلال
 قد أوسع الارض عدلا والبلاد دى * فالروض طلق الربى والشمس في الحمل
 يرى الممايلك في قرب وفي بعد * ويأخذ الامر بين الريث والعجل
 ذو عزيمة لخطوب الدهر جردها * أمضى من الصارم المطر وفي القل
 وذو أباد على العافين جاد بها * أشقى من البارد السلسال للغل

مصرّف قصب الاقلام نال بها * مناله بشـبـا الخطيئة الذبل
من ككل أهيف مافي مشنه خطل * والسمهرية قد تعزى الى الخطل
دع عنك ماخلدت يونان من حكم * وسار في حكام الفرس من مثل
وانظر اليها تجدها أحرزت سبعا * في الجهد منها وحاز السبق في مهل
وله يتغزل (طويل)

وهي فاء يحكيها القضيب تأودا * اذا ما اثنت في الرنط أوحبراتها
يضيق الازار الرحب عن ردفها كما * تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
وما ظبيبة اذا تألف وبرة * ترود ظلال الغيل أو أثلاثها
بأحسن منها يوم أومت بلحظها * الينا ولم تنطق حذار وشاتها

(الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى)

مبرز في البيان ومحرز الخصل عند تسابق الاعيان اشتعل عليه المتوكل على الله
اشتمالاً أرقاه الى مجالس وكساه ملابس فاقتطع اسمى الرتب وتبواها ونال
اسنى الخطوط وما تلاها فان دهره كر عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه فكدر
عيشه بعد ما صفا وقلص برده الذي كان ضفا وتجرع آخر عمره من كؤس الذل
أبشعها ذوقا ولبس من ملابس الهوان أشوها طوقا في قصة أساء بها ابن
جدين وما أجمل وجاء بها شوها لا تتأمل وأخلاقه هي التي قلت من غربه
وكانت سببا طول كربه فانها كانت تحتم في جوانحه احتدام القبط تكاد
تتيزن الغيظ وكان رحمه الله ظاهر الصواب متى نبس طاهر الاثواب من
كل دنس معجزا بيانه موبخا في كل أحيانه وقد أثبت له ما تعلم به حقيقة قدره
وتعرف كيف أساء الزمان اليه بغدره فن ذلك قوله (كامل)

ركبوا السيول من الخيول وركبوا * فوق العوالى السمر زرق نطاف
وتجللوا الغدران من ماذيهم * مر تجة الاعلى الاكتاف

(الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح)

حل كنفى العلم والعلميا وأخذ بطرفي الدين والدنيا فهصر أفنان الفتوة واقتصر
برهة على اجتلاء غرر الاماني المجلوة لم يتأنس بها الابنشوة ولم يتنفس فيها الاعن
صبوة ولا طاف مدتها بركن استتار ولا عاف موردا ستمتار والدين يلحظه
بطرف كاف وقلب عليه مؤتلف الى أن أقصر باطله واستبصر مسؤفه ومما طله

فعرى من ذلك اللبوس وبرى من تلك الكؤوس وأصبح ناني الأكرور وراق
أعواد المنابر وقد أثبت له ما يستجد ويرتاده تهايم ونجاد فن ذلك
قوله (كامل)

والروض يبعث بالنسيم كأنما * أهده يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكما * غناه طائره وأطرب رددا
ياوى الى زهر كأن عيونه * رقباء تقعد للاحبة مرصدا
زهر يروح به اخضر اربانه * كالزهر أسرجها الظلام وأوقدا
ويبيت في فنن توهم ظله * عيسى ويصبح في القرارة مرودا
قد خف موقعه عليه وربما * مسح النعيم بعطفه فتأودا

وله يتغزل (خفيف)

حسب القوم انى عنك سال * أنت تدرى صبا بى ما أبالى
قصرى أنت كل حين وبدرى * فنى كنت قبل هذا هلالى
أنت كالشمس لم تغب لى ولكن * حجت ليلها حذار الملال

وله يتغزل أيضا (منسرح)

طبي يوج الهوى بناطره * حتى اذا مارى به انبعثا
متبدع الخلق لا كفاء له * بعد شكوى صبا بى رفنا
أنكر سقمى وما قصدت له * وما تعزضت للهوى عبثا
أقسم فى الحب ان أموت به * فما قضى بره ولا حنثا

تم القسم الثانى من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان
المضين غرر عليه الوزراء وفقر الكتاب البلغاء

القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان فى مع اعيان القضاة و ملح اعلام العلماء السمرارة

(الفقيه القاضى أبو الوليد الباجى رحمه الله تعالى)

بدر العلوم اللائح وقطرها الغادى الرايح وشيرها الذى لا يزحم ومنيرها الذى
ينجلي به ليلها الاسهم كان امام الاندلس الذى تقبس أنواره وتنتجع انجاده

وأغواره رحل الى المشرق فعكف على الطلب ساهرا وقطف من العلم أزاهرا
وتفنن في اقتنائه وثنى اليه عنان اعتنائه حتى غدا مملوء الوطاب وعاد يلح طلبه
الى الارطاب فكثرت الى الاندلس بحرا الاتحاض بلحه وبغرا الايطمس منهجه فبهادته
الدول وتلقته الخيل والخيول وانتقل من محجر الى ناظر وتبدل من يانع بناضر
ثم استدعاه المقتدر بالله فسار اليه من تاحا وبدا في أفقه ملتاحا وهناك ظهرت
تأليفه وأوضاعه وبدأ وحده في سبل العلم واوضاعه وكان المقتدر يساهي
بانحياشه الى سلطانه وايتاره لحضرته باستبطانه ويحتفل فيما يرتبه له ويجريه
وينزله في مكانه متى كان يوافيه وكان له نظم يوقفه على ذاته ولا يصرفه في رث
القول وبذاذاته (فن ذلك) قوله في معنى الزهد (مقارب)

اذا كنت أعلم علم يقينا * بأن جميع حياتي كساعة

فلم لأكون ضنينابها * واجعلها في صلاح وطاعة

(وله يرثي ابنه) وماتا مغتربين وغربا كوكبين وكأنا ناظري الدهر وساحري
النظم والنثر (طويل)

رعى الله قبرين استكنا ببلدة * هما اسكناها في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتوآى * فوادی لقد زاد التباعد في القرب
يقتر بعيني أن أزور تراهما * وألرق مكنون الترائب بالترب
وأبكي وأبكي ساكنيها العلى * سأنجد من صعب واسعد من صعب
فما ساعدت ورق الحمام أخا أسى * ولا روت ریح الصبا عن أخى كرب
ولا استعذبت عيناى بعدهما كرى * ولا ظممت نفسى الى الباردا العذب
أحن ويثني اليأس نفسى عن الاسى * كما اضطر محمول على المركب الصعب
(وله) يرثي ابنه محمدا (كامل)

أحمد ان كنت بعدك صابرا * صبر السليم لمابه لا يسلم
ورزئت قبلك بالنبي محمد * ولرزؤه أدبهى لدى وأعظم
فلقد علمت بأننى بك لاحق * من بعد ظنى اننى متقدم
لله ذكر لا يزال بخاطرى * متصرف في صبره متحكم
فاذا نظرت فشخصه متخيل * واذا أخطت فصوته متوهم
وبكل أرض لى من أجلك لوعة * وبكل قبر وقفة وتلوم

فأذا دعوت سواي خادع عن اسمه * ودعاه باسمك مقول بك مغرم
حكم الردى ومناهج قدسها * لأولى النهى والحزن قبل متم
*(الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى) *

أحد أعيان البيان وخاتم أعلام الكلام ومعين الانتخاب والانتداب على
طموس رسم اللغات والآداب فانه أودى فطويت المعارف وتقلص ظلمها
الوارف لانه كان لجة بحر وكان بالاندلس كعمرو بن بحر وزانها بمعرفته كدر بحر
وكانت دواوين العلم مقفلة فتفتحها ومهمة فأوضحها وشرحها وجاء ابنه بعده
فصارت رباعية أهواهل ولم تعد معلمه بعده مجاهل الا ان أبا مروان كان دوح
ذلك الفرع ومد ذلك الضرع وصحب شيوخا درجة أبي الحسين أن يحمل
عن طلبتهم وينزل عن مرتبتهم وكان في ضبطه وتقييده وحله لتشبيك الغرض
وتعقيده في حد لا يأتي عليه تحديد ولا يعبر عنه لسان حديد الا انه كان يضجر
عند السؤال فياكد فيفيد ويتفجر غيظا على الطالب حتى يبلد ولا يستفيد
وقد أثبت من بدائع أقواله ما تعيد القول في استحسانه وتبديده وتلحف سنانه
وترتيبه (فن ذلك) قوله يمدح المظفر بن جمهور رحمه الله (كامل)

أما هو الفقي أعز مكان * كم صارم من دونه وسنان
بين حروب لم تزل تغزوهم * حتى القطار ثديها بلبان
في كل أرض يضربون قباهم * لا يمنعون تخيير الاوطان
أوما ترى أوتادها قصد القنا * وحبالهن ذوائب الفرسان
عجبالا سد في القباب تكلفت * برعاية الظبيان والغزلان
ولقد سريت وما صعبت على السرى * غير النجوم ارادة الكتمان
في ليله نظرت الى نجومها * أتقعم الغمرات غير جبان
قالت قناتهم — وقد نهتها * والليل ملقى كسكل وجران
كيف اجترأت علي تجاوز من ترى * من نائم حولي ومن يقظان
أولست انسانا وما انتهي * هذي النهاية جراءة الانسان
فاجبتها ان ابن جمهور الرضى * منع المخاوف أن تحل جناني
وسنها في العتاب والاستمناج

أنعود دلولي من بحور سماحكم * صفرا وليست رثة الاشران

ويكون رباعي مستيناً جديده * حتى أهيم بنجعة البلدان
 قسنى بمن ينأى برفع مكانه * بنديك العالى وخفض مكانى
 أمن السوية أن يحلوا بالربى * من أرضكم وأحل بالغيطن
 ان ترخصوا خطرى فكهم مغلبه * يستام فيه بأرفع الأثمان

* (الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكرى رحمه الله تعالى) *

عالم الاوان ومصنفه ومقرظ البيان ومشتقه بتأليف كانها انفراد
 وتصانيف أبهى من القلائد حلى بها من الزمان عاطيلا وارسل به انعام
 الاحسان هاطلا ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع واقطعها ماشاء من
 اتقان وابداع واما الادب فهو كان منتها ومحل سهاه وقطب مداره وفلك
 تمامه وابداره وكان كل ملك من ملوك الاندلس يتهاذه تهادى المقل للكرى
 والآذان للبشرى على هناة كانت فيه فانه رحمه الله كان مبأكر الراح لا يصحوم من
 خاها ولا يحور سم ادمانه من مضمارها ولا يريج الاعلى تعاطيها ولا يستريح
 الا الى معاطيها قد اتخذ ادمانها هجير ونبت من الاقلاع بنزعاصم بن الامين
 مجيره فلما حان انقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستبشعة الذكر
 مستبشعة النكر تحوها الاوهام والخواطر وشبهها السماع المتواتر وقد أثبت
 له ما يشهد له بتقدمه ويريك منتهى قدمه رأيه وأناعلام ما أقره لالى ولا
 نبع فى الذكاء كثرى ولا زلالى فى مجلس ابن منظور وهو فى هيئة كأنما كسبت
 بالبهاء والنور وله سبله يروق العيون ايماضها ويقوق السواد بياضها وقد بلغ
 سن ابن محم وهو يتكلم فيفوق كل متكلم فجرى ذكر ابن مقلة وخطه وأفيض
 فى رفعه وخطه فقال (بسيط)

خط ابن مقلة من أرفع مقلمته * ودن جوارحه لو أصبحت مقلا

فالدرى صقر لا يستحسنه حسدا * والورد يحمر من ابداعه نجلا

(وله فصل من كتاب راجع به الفقيه الاستاذ أبا الحسن بن درى رحمه الله) وتالله
 انى لا تطعم حتى محاورتك فيقف فى اللهاة وأجد لتخيل مجالسك ما يجده
 الغربى للنجاة واعتقد فى محاورتك ما يعتقده الجبان فى الحياة (طويل)

متى تخطئ الايام فى بأن أرى * بغضائى أوحى بيا يقرب

ورأيت رغبتك فى الكتاب الذى لم يهتر ولم يتهذب وكيف التفرغ لقضاء أرب

والنشاط قدولى وذهب فما أجده الا كما قبل (كامل)

نزرا كما استكرهت هائر نفحة * من فارة المسك التي لم تفتق

وان يعنى الله على المراد فبك والله يستفاد وبرغبته أخرجته الى الوجود ومن
العدم واليك لا يصل أدنى ظلم بحول الله (وله فصل من رقعة يهني بها الوزير
الاجل **أبا بكر** بن زيدون بالوزارة) أسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين
وأجرى لها الطير الميامين ووصل بها التأييد والتكفين والحمد لله على أمل بلغه
وجذل قدسوغه وضمن حقيقه ورجاء صدقه وله المنية في ظلام كان أعزه الله
صبيه ومستبهم غدا شرخه وعطل فخر كان حليمه وضلال دهر صار هديه
فقد عمر الله الوزارة باسمه * ورد اليها أهلها بعد اقصار

(الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن جدين رحمه الله)

حامي ذمار الدين وعاضده وقاطع ضرر المعتدين وخاضده ملك للعلوم زماما
وجعل العكوف عليها زاما فخير سمها وأعلى اسمها وخاصمت الملحدين منه ألسن
لذ وتهدلت به على العالمين أغصن ملد وكف أيدي الظالمين فلم تكن لهم استطالة
وأرهم خواطرا مجتهدين فلم تسخ لهم بطالة فأصبح أهل مصر بين دارس علم
ولابس حلم وآيس ظلم ناهيك من رجل كثير الرعى لاهل المعارف مؤومين بره
الى نخل وارف أعظم الورى منة وأعظم خلق الله منة أقام وأقعد وأدنى وأبعد
وأخمس وأسعد فتمتقاصت به الظلال وفاءت وحسنت به الايام وساءت وأعمل
للضر والنفع لسانه ويده وشغل بالرفع والوضع يومه وغده وعمرهم ما فكره
وخلده حتى هدا الجبال الشواخ واجتث الاصول الرواسخ ولما أدار ابن الحاج
من خلاف سنة تسع وتسعين ما أدار واتفق هو ومن واطأه على ما فسخته الاقدار
استشير في الخلع فما استساعه وأذيع خبره فلم يكن فيمن راعه وعرض على الحمام
فأهاهه ووالى في نقض ما أبرم جياته وذهابه وسمح في ذلك بنفسه وقنع من
غده بذكر أمسه فلما التخلت ظلماؤه وتخلت بنجوم ظفروه سماؤه أغرى بالمطالبيين
اهتضامه وحيفه وسرى مكره سرى قيس لجل وحذيفة وأعلن لمن أسرا غراه
ولم يتظر بالكروه نظراه فأجل منهم اعلاما وأورث نفس الدين منهم آلاما
وألهمهم ماشاء ذما من الناس وملاما فدجت مطالع شمسهم وخلت مواضع
تدريسهم فأصبحوا ملتحقين بالمهانة متشوفين الى الاهانة يروعهم الرواح

والغدو ويحسبون كل صيحة عليهم هو العدو ويذعرهم طروق النوم للاجفان
وينكرهم الثابت العرفان قد فقدوا حيويا وعادت منازلهم قبورا الى ان
نفس مخنقهم بعد احوال وخلافهم من تلك الاحوال فتشققوا ریح الحياة
وأشرقوا من تلك الظلمات بعد ان أحال البوس نعيمهم وأخذ الحمام زعيمهم
وكان رجه الله متضح طريق الهدى ينفخ الميدان في العلم والنسدى
مع آدب كالبجر الزاخر ونثر كالدر الثاغر وقد آتت له منه ما تعذب مقاطفه
وتلين معاطفه (في ذلك فصل راجع به بن شماخ) عمر بأك وأخشب جنابك
وطاوعك زمانك ونميك أوانك (كامل)

وسقى بلادك غير مفسدها * صوب ان تبيع وديعة تهمي
فأدريج لسيله من كنت سلاله سليله ووارث معترسه ومقبله وما حام وضرع
نفر رمى عن وتر قوسك ونزع فلم يهلك هالك ترك مثل مالك فتركت المهاد
وألفت السهاد وتقبلت الآباء والاحداد فأسرجت في ميدان المهد براقا
اتخذ الريح خافية وساقا فاحتل من شعاب المهد صقعا أثار به نقعا ودوم
في أفق السماء تدويم فرخ الماء حتى كانه على قمة الرأس ابن ماء فأخلق لباهر
فضلك أن يطول فيقول (خفيف)

لا بقوى شرفت بل شرفوا بي * وبنقى نفرت لا بجدودى
أو يتنزل فيتمثل (كامل)

لسنا وان كرمنا أوائلنا * يوم اعلی الاحساب تسكل
بنى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
كم متعاطشاً وطلقك سسوت له نفسه شق غبارك واقتفاء منا هج اثارك فما
أدرك وطلم بعيره وبرك (وفي فصل منها) بيننا وسائل أحكمتها الاوائل ما هي
بالانكاث والوشائح الرثاث من دونها عهد جناه شهد أرج عرف النسيم
مشرق جبين الاديم رائق رقعة الجلباب مقبيل رداء الشباب كالصباح المنجاب
تروق أساريه وتلقاك قبل اللقاء تباشيره (وافر)
ورثناها عن آباء صدق * ونورناها اذا امتنا بيننا

(الفقيه الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي)

عليه رحمة الله وجزيل غفرانه

شيخ المعارف وامامها ومن في يديه زمامها لديه تشد ضوال الاعراب وتوجد
شوارد اللغة والاعراب الى مقطع دمت ومنزع في النفاسة غير منتكت وكان
له في دولة بن رزين مجال ممتد ومكان معتد ولما رأى الاحوال واختلالها
والاقوال واعتلالها وتلك الشمس قد هوت ونجوم الآمال قد خوت
أضرب عن سواء ونكب عن نجواه واغترب بلوعة ابن رزين وجواه ونصب
نفسه لا قراء علوم النحو وقنع بتغيم جوه بعد الصحو وله تحقيق في العلوم الحديثة
والقديمية وتصرف في طرقها القويمية ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرع
ولانكب عن أصل للسنة ولا فرع وتآلفه في المشروحات وغيرها صنوف
وهي اليوم في الآذان شنفوق وقد أثبت له ما يريك شفوفه وتجد على النفس
حقوقه (فمن ذلك) قوله في طول الليل (طويل)

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة * كما شبت أم في الجور وروض بهار
كان الليالي السبع في الأفق علفت * ولا فصل فيما يدينها بنهار

(وأخبرني) انه حضر مع المامون بن ذى النون في مجلس النعورة بالمنية التي تطمح
اليها المنى ومرآها هو المقترح والتمنى والمأمون قد احتجى وأفاض الحبا
والجلس يروق كأن الشمس في أفقه والبدر كالنجم في مفرقه والنور عبق وعلى
ماء النهر مصطبغ ومغتبى والدولاب بين كفاة اثر الحوار أو كشكلى من حرّ الاوار
والجود قد عبرته أنواره والروض قد دوشته امطاره وانداؤه والاسد قد فغرت
أنفواها ومجت أمواها فقال (منسرح)

يا منظرا ان نظرت بهجته * أذكرني حسن جنة الخلد
تربة مسك وجو عنبرة * وغيم ندى وطش ما ورد

والماء كاللازورد قد لفظت * فيه اللاكى فواغر الاسد
كأنما جائل الجباببه * يلعب في جانيبه بالندر

(ومنها) تخاله ان بدا به قبرا * تما بدا في مطالع السعد
كأنما ألبست حدائقه * ما حاز من شبة ومن مجد

كأنما جادها فروضها * بوابل من يمينه رغد
لا زال في عزه مضاعفة * ميمم الرفد وارى الزند

(وله رقعة يصف فيها هذا التصنيف) تأملت فسخ الله لسيدى وولي في أمديقائه

كاتبه الذي شرع في انشاءه فرأيت كتابا سينجد ويغور ويلغ حيث لا تبلغ البدور
وتبين به الذرى والمناسم وتغتدى له غرر في أوجه ومواسم فقد أحج الله
الكلام لكلامك وجعل النسيات طوع أقلامك فأتتهدى بنجومها
وتردى برجومها فالنثرة من تترك والشعري من شعرك والبلغاء لك معترفون
وبين يديك متصرفون وليس يباريك مبار ولا يجاريك الى الغاية مجار إلا
وقف حسيرا وسبقت ودعى أخيرا وتقدمت لاعدمت شغوبا ولا برح مكانك
بالآمال محضوفا بعزة الله (وله) راجع الاستاذ أبا محمد بن جوشن على شعر كتب به
اليه وتضمن غزلا في أول القصيدة فخذ احذوه (طويل)

حلفت بشعر قد حني ريقه العذبا * وسل عليه من لواظله عسبا
وفرحة ثقيبا أذهبت ترحة النوى * وعتي حبيب هاجر أعقت عسبا
لقد هز عطني بالقريض ابن جوشن * سرورا كما هزت صبا غصنا رطبا
كساني ارتياح الراح حتى حسبتني * حليف بعاد نال من حبه قربا
وأطربني حتى دعاني الوري فتى * وقاؤا كبر بعد كبره شبا
كان المثاني والمنالك هيجت * سروري ولم أسمع غناء ولا ضربا
فيا مزمع الترحال قل لابن جوشن * مقال محب لم يشب جده لعبا
أمهدى سجاياه الى وناظما * لي الشهب عقدا راقني نظمها عجا
وما خلت أهداء الشمائل ممكنا * لمهد وأن الدهر ينتظم الشهبيا
فهل نال عبد الله من سحر بابل * نصيبا فأراني أوحوى الدهى والاربا
ليهنك فضل حزن من خصله المدى * ونظم بديع قد غدوت له ربا
وهالسلاما صادرا عن مودة * عمرت بهامتي الجوانح والقلبا
(وله) في الزهد من لزوم ما لا يلزم (طويل)

أمرت الهى بالمكارم كلها * ولم ترضها الا وأنت لها أهل
فقلت اصفعوا عن اساء اليكم * وعودوا بحلم منكم ان بدا جهل
فهل لجهول خاف صعب ذنوبه * لديك أمان منك أوجان سهل

(وله) في التوحيد والرد على من قال بغيره (طويل)

الهى انى شاكرك لك حامد * وانى لساع في رضاك وجاهد
وانك مهمازلت النعل بالفتى * على العائد التواب بالعفو عائد

تباعدت مجدا واذايت تعطفنا * وحلقات المدنى المتباعد
 ومالى على شئ سواك معقول * اذا دهمتنى المضلات الشدائد
 أغيرك أدعولى الها وخالقها * وقد أوضع البرهان أنك واحد
 وقدمادعا قوم سواك فلم يقم * على ذلك برهان ولا لاح شاهد
 وبالقيلك الدوار قد ضل معشر * وللنيرات السبع داع وساجد
 وللعقل عباد وللنفس شيعة * وكلهم عن منهج الحق حائد
 وكيف يضل القصد والعلم والنهى * ومنهج الهدى من كان نحوك قاصد
 وهل فى الذى طاعواله وتعبدوا * لامر لك عاص أو لحقك جاحد
 وهل يوجد العلول من غير علة * اذا صبح فكرا ورأى الرشد راشد
 وهل غبت عن شئ فبفكر منه ~~كرر~~ * وجودك أم لم تبد منك الشواهد
 وفى كل معبود سواك دلائل * من الصنع تبدى أنه لك عابد
 وكل وجود عن وجودك كائن * فواحد أصناف الورى لك واحد
 سرت منك فيها وحدة لو منعها * لاصبحت الاشياء وهى بواند
 وكل لك فى خلق الورى من دلائل * براها الفتى فى نفسه وبشاهد
 كفى ~~مكذبا~~ بالجهل احدين نفوسهم * تخاصعهم ان أنكروا وتعاقد
 (وله) يجيب شاعرا قرطيبا مدحه (بسيط)

قل للذى غاص فى بحر من الفكر * بذنه غوى ماشاء من درر
 لله عذراء زفت منك رائحة * تحتال من حبرها المرقوم فى حبر
 صدقها الصدق من ودى ومنزلها * بصيرتى وسواد القلب والبصر
 هزت بدائعها عطيتى من طرب * لحسنها هزة المشغوف بالذكر
 كأنما خامرتنى من بشاشتها * راح وسكر بلا راح ولا سكر
 ما كنت أحسب ان النيرات غدت * بصيدها شرك الاوهام والفكر
 ولا توهمت أيام الربيع ترى * فى ناظر غضة الانوار والزهر
 أما الجزاء فشئى لست مدركه * ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
 لكن جزائى صفاء الودأ ضميره * اذا القلوب انطوت منه على كدر
 جارا لذهنى فى مضمارها فكبا * ذهنى وفزت بفصل السبق والظفر
 وهل بلبوس فى نظم مناظرة * يومالقرطبة فى حكم ذى نظر

(وله) يصف زير طانة ملفزا (وافر)

و ذات عجي لها طرف بصير * اذ ارمدت فلبصر ما تكون
لها من غيرها نفس معار * و ناظرها لدى الابصار طين
وتبسط بالعين اذا اردنا * وليس لها اذا بطشت عين

(وكتب الى الاستاذ أبي الحسن بن الاخضر رحمه الله) يا سيدي الاعلى وعمادي
الاسنى وحسنه الدهر الحسنى الذى جل قدره وسار مسير الشمس ذكره
ومن أطال الله بقاءه لفضل يعلى مناره وعلم يحي آثاره نحن أعزك الله تشداني
اخلاصا وان كانتناى أشخاصا ويجمعنا الادب وان فرقنا النسب فالاشكال
أقارب والاداب مناسب وليس يضرتناى الاشباح اذا تقادبت الارواح
وما مثلنا فى هذا الانتظام الا كما قال أبو تمام (طويل)

نسبي في رأيي وعلمي ومذهبي * وان اعدتنا فى الاصول المناسب
ولولم يكن لما ترك ذاكر ولا لفاخر لك ناشر الاذوالوزارتين أوفلان أبقاه الله
لقام لك مقام سبحانه وائل وأغناك عن قول كل قائل فانه يمدنى مضمار ذكرك
باعار حيا ويقوم بفخرى فى كل ناد خطيبا حتى يثنى اليك الاحداق ويلوى
نحوك الاعناق فكيف وما يقول الابالذى علت سعد وما تقرد فى النفوس
من قبل ومن بعد فذكرك قد أنجد وأغار ولم يسرفك حبت سار وان ليل جهل
أطلعت فيه فجر تبصيرك لجدير بان يصيرنهارا وان نفع فكر قد حته بتد كبيرك
لحقيق أن يعود مرخا وعفارا فهنيئلك الفضل الذى أنت فيه راسخ القدم شاخ
العلم منشور اللواء مشهور الذكاء ملأت الاداب عمرك ولا عدمت الابواب
ذكرك ورقيت من المراتب أعلاها ولقيت من المآرب أقضاها بفضل الله
(وكتب مرابجا الى الوزير أبي محمد بن سفيان رحمه الله) يا سيدي الاعلى وعمادي
الاسنى ومشرى الاصنى أدام الله عزه وحسى من النوائب حوزته وافانى
لك كتاب سرى الموضع سنى الموقع أطال الله على إيجازه وأطمع على اعجازه
وقابلت الرغبة التى ضفتها فيه بما تقتضيه جلالة مهديه واثن تراخى الكتاب
عن حسن فى ذلك العتاب فان المودة لم يقدح فيها من الملل فادح ولم يسغ لها
من الخلل شاخ بل كانت كالبرد تطوى على غره الى أوان جلالة ونشره وقد
علم علام الضمائر والذى بطن غائباه هو حاضر انى أعتمدك القدح المعلى

وأضرب بك المثل الاعلى وأرى انك تمجيد واضع في دهمه الزمان وعلق راج
في كهة الامتحان وبقية سنخ كرم ماعهدهم عندنا بدميم (طويل)
عليهم سلام الله ما ذر شارق * ورجته ماشاء أن يترجما
وما أذعى لك جانب من السبادة الاولك عليه أعدل الشهادة ولكن قد يأسفل
ذوال رجحان وعاد الكمال على أهله بالنقصان وكبت الاعلى بارتفاع الاسافل
حتى اقتضى ذلك قول القائل (طويل)

فواجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووأسفما كم يظهر النقص فاضل
وقال المذمر للناجين متى ذمرت قبلى الارجل وقد جارتك أعزلك الله في ميدان
من البلاغة أنا فيه كن كثر البحر والمطر وجلب القمار الى هجر والذي حداني اليه
انه مزل زمن ألهى خاطري عنك فيه وسن فقلت قد كان من العقوق ترك رعاية
الحقوق فلا تستطرن من القول فقد كنت عهدتها تنسجهم فتغدق ولا تستسقين
جاية الشيخ العراقى فقد كانت تظم فتفقه أيام كنت أصحب ذيل الشباب
وأسلك مسلك الكتاب ويعجبني سأل سهل الكلام وحزونه والتصرف بين
أبكاره وعونه أستن استن ان الطرف الجامح ولا أثنى عنان الطرف الطامح
وأروى هامتى وأقول بما صبت على غمامتى الى ان نعم مفرقى بالقتير وعلتنى
أبهة الكبير وودعت زمنى الزائل وعادت سهاى بين رث وناصل وعريت
أفراس الصبا ورواحله وسدت على سوى قصد السبيل معادله فلئن هريق ماء
الشباب واستشن الأديم وأقشع السحاب وتجلت الغيوم فلعل فى الافق
ربابة وفى الحوض صبابة وعسى أن يكون فى اخلاف المقالة در يرضع
وفى حقايق البلاغة در يرضع ولا زفنها عذراء لا ترضى الا الاكفاء فليس يلين
النجد الا فى مارق الهجاء ولا يحسن العقد الا فى عنق الحسناء ولا جعلن الشعر
لها شعارا وفقر النثر لها دنارا فاهتصرها اليك ولهى عروبا قدر ضيت بك محبا
ومحبوبا فتضمخك بمسكها وتؤمنك من فركها وتذر ذرور الشمس عليك
وتهز فى ندوة الحى عطفك فان قضت من حقل فرضا ورتقت من فتق الاخلال
ولو بعضا فذا لما تضمنه الخاطر الذى غنم بردها ونظم عقددها وان أخلف
الظن ما أوهم ووعد وقصر الذهن فيما أحكم وسدد فللخاطر عذر فى انه منصل
أغفل شحذه وجلأوه حتى ذهب فرنده وماؤه ومنهل ضيع ورده فنضب

عنه (كامل)

والشول ما حلبت تدفق رسلها * وتجب ذرتها اذا لم تحلب
 (وله) من قصيدة يمدح بها ذا الوزارتين ابا محمد بن الفرج (خفيف)
 نبه الليل بالوجيف ولا توق * لع بدار الهوان بالانغماض
 واقترضيف الهموم كل امون * عنتر يس وبازل شرواض
 اتقدتني من الردى وطأني البيس * د ونقض الهموم بالانقاض
 شكها كالقسي وهي سهام * للبلا والرغاء كالا نباض
 خلتها حين خاضت الليل سجا * غمست من دجاء في خضاض
 صدعت عر مض الديابر حتى * كرت في ماء الصباح المقاض
 حين راع الظلام وخط مشيب * قدسرى في سواده بيباض
 وقال في الزهد (طويل)

تجوهر لك الادنى عنت بحفظه * وضعت من جهل تجوهر لك الاقصى
 لقد بعث ما يسقى بما هو هالك * وآثرت لو تدرى على فضلك النقصا
 وقال في ذلك (طويل)

وما دارنا الاموات لو اننا * نفكر والاخرى هي الحيوان
 شربنا بها عزاء بهون جهالة * وشستان عز للفتى وهوان
 وقال يمدح المستعين بالله بن هود رجه الله (طويل)

هموسلبوني حسن صبرى اذ بانوا * باقار أطوا ق مطا لهما بان
 لئن غادروني باللوى ان مهجتي * مسابرة أظعانهم حينما كانوا
 سقى عهدهم بالخيف عهد غنائم * ينارعهما مزن من الدمع هتان
 أأحبنا هاهل ذلك العهد راجع * وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
 ولى مقلة عبرى وبين جوانحي * فؤا دلى لقبياكم الدهر حنان
 تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحفت بنام من معضل الخطب ألوان
 رحلتنا سوام الحمد عنها غيرها * فلا ماؤها صدا ولا الثبت سعدان
 الى ملك حابه بالمجد يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان
 الى مستعين بالاله مؤيد * له النصر حزب والمقادير أعوان
 ومنها يمدحه رجهما الله

بوجه ابن هود كلما عرض الوري * مصيفة اقبال لها البشر عنوان
 فتى المجد في برديه بدر وضيق * ويجرو قدس ذوالهضاب ونهلان
 من النفر الشم الذين أكفهم * غيوث ولكن الخوا طرنيران
 ليوث شري ما زال منهم لدى الوغى * هزبر يمينه من السمير ثعبان
 وهل فوق ما قد شاد مقتدر لهم * وموتمن بالله لقاء ايمان
 (وله) يعزى ذا الوزارتين ابا عيسى بن لبون في أخيه (كامل)

للمرء في أيامه عبر * والصفوي يحدث بعده كدر
 خرس الزمان لمن تأمله * نطق وخبر صروقه خبر
 نادى فأسمع لو وعت أذن * وأرى العواقب لورأى بصر
 كم قال هبوا طالما هجعت * منكم عيون حقها السهر
 ابا أذن من هو مبصرى صهم * أم قلب من هو سامى حجر
 لولا عماكم من هدى نذرى * ومواعظى ما جاءت النذر

(ومنها)

هذى مصارع معشر هلكوا * وعظمتكم بالغيب فاعتبروا
 قالت أرى ليل الشباب بدت * للشيب فيه انجم زهر
 فأجبتها لا تكثري عجبا * من شية لم يجنها كبر

(ومنها)

لكن طويت من الهموم لظى * انجى لها فى عارض شرر
 حسنت شمائلكم وأوجهكم * فتطا بقا مرأى ومحتبر
 والحسن فى صور النفوس وان * راقك من أجسامها الصور
 لاضعفت أيدى الخطوب لكم * ركننا ولا راعتكم الغير

(وله) يصف فرسا (طويل)

وأدهم من آل الوجيه ولاحق * له الليل لون والصبح مجول
 تحبر ماء الحسن فوق أديمه * فلولا التهاب الحضر ظل يسيل
 كأن هلال القطر لاح بوجهه * فأعيننا شوقا اليه تميل
 كأن الرياح العاصفات تغله * اذا ابتل منه محزم وتبليل
 اذا عابد الرحمن فى مثنه علا * بدا الزهوفى العطفين منه يجول

فمن رام تشبيهه قال موجزا * وان كان وصف الحسن منه يطول
هو الفلك الدوار في صهوانه * لبدر الدياجي مطلع وأقول
(وله يخاطب مكة) أعزها الله تعالى (طويل)

أمكة تفديك النفوس الكرائم * ولا برحت تنهل فيك الغمام
وكنت أكف السوء عنك وبلغت * منهاها قلوب كي تراك حوائم
فإنك بيت الله والحرم الذي * لعزته ذل الملوك الاعظم
وقد رفعت منك القواعد بالتقى * وشادنك أيد برة ومعاصم
وساويت في الفضل المقام كلاهما * ينال به الزلفي وتحمي المآثم
ومن أين تعدوا الفضائل كلها * وفيك مقامات الهدى والعالم
ومبعث من ساد الأورى وحوى العلا * بمولده عبد الاله وهاشم
نبي حوى فضل النبيين واغتدى * لهم أولا في فضله وهو خاتم
وفيك يمين الله يلتمها الورى * كما يلتم اليمى من الملك لاثم
وفيك لابراهيم اذ وطئ الصفا * ضحا قدم برهانها متقادما
دعا دعوة فوق الصفا فأجابه * قطوف من الفج العميق وراسم
فأعجب بدعوى لم تبلغ مسمى فتى * ولم يعها الا ذكى وعالم
ألهمنى لاقدار عدت عنك همتى * فلم تنتهض منى اليك العزائم
فيا ليت شعرى هل أرى فيك داعيا * اذا جأرت لله فيك الغمام
وهل تمعون عنى خطايا اقترفتها * خطا فيك لى أو يعملات رواهم
وهل لى من سقيا حجيجك شربة * ومن زمزم يروى بها النفس حاتم
وهل لى فى أجر الملبين مقسم * اذا بذلت للناس فيك المقاسم
وكم زار مغناك المعظم مجرم * فخطت به عنه الخطايا العظام
ومن أين لا يضحى مرجعك آمنا * وقد أمتت فيك المهى والحمام
لئن فأتى منك الذى أنا رائم * فان هوى نفسى عليك لراثم
وان يحسننى حامى المقادير مقدما * عليك فانى بالقوادى لقادم
عليك سلام الله ما طاف طائف * بكعبتك العليا وما قام قائم
اذا نسى لم تهد عنى تحية * اليك فهدىها الرياح النوام
أعوذ بمن أسئله من شر خلقه * ونفسى فامنه اسوى الله عاصم

وأهدى صلاتي والسلام لاحد * لعل به من كعبة النار سالم

(الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى)

كبير دار الخلافة الشهير الشفوف والنافة الذي جاءت به الدنيا كمشاة
العليا وفاركان به ثبت الارض ومقدار له النافلة في الجلالة والقرض همي
به للمعارف انسجام وأفصح منها استجمام فوسم علمه اغفالا وأوضع فهمه
اشكالا وغدت به العلوم قد فض ختامها واتقض قتامها وسهل صعبها
وهلك شعبها ثم مضى فسد الدهر مطلقه وضم عليه القبر أضلعه فأضحت
المعالى قد أقفر ربعا وتفرق جمعها وعادت المعارف قد طفت سراجها واستبهم
انفراجها وأعيى على الناس علاجها فأمست الدنيا كأن لم تبرز بضيائه وغدت
المعالى ضاحية من أضيائه وكانت له شذوريان كأنها شيرجان أو بشير بامان
والماع بابداع كأنه انتظام الجواهر وابتسام الازاهر (وقد أثبت له)
ما تنصوع به الآفاق وتخلع عليه سوادها الاحداق (فن ذلك رقعة خاطبني بها)
منها كتبت وروض العهد قد أفصحت أنا شيدته وديوان الود قد صحت أسانيدته
ودوح الاخاء يتقاع زهرا ويتناوح مجتنى ومهتصرا والله يصوب مرتته
بشآيب الوفاء ويغخ نغبته أعلى درجات العذوبة والصفاء برجته وأما تلك
المراجعة فكانها الماعاق عقت وقد نالها من عتابي في ذلك ما استنحت (وله)
يصف كتابا (وافر)

كتاب يزدرى بالسحر حسنا * وسمت به زمانك وهو غفل
معان تعبق الآفاق منها * يشيب لها حسودك وهو طفل
(وله في ثوب رآه على غير أهله) وكان عهده على من كان يوده (بسيط)
بالابس الثوب لا عريت من سقم * ولا تخطأك صرف الدهر والخطر
ويجي عليه ولهني من تبدله * كم قد نطلع من أطواقه القمر
وكم ترفع في أشائه غصن * منم النبت يدي خده النظر
وكم ثبت يدي عنه وقد نعمت * وظل منها فتيت المسك ينتثر
فالיום أوحش مما كنت أعهده * كذا الصفو الليالي بعده الكدر
(كامل)

لمات بؤا من فؤادي منزلا * وغدا يسلم مقاميه عليه

ناديته مسترجعا من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
وقفا بمنزلك الذي تحتله * يامن يحترق بينه يديه

وله (طويل)

لئن لم تفر عيناى منك بنظرة * ولم أفض من لقايل ما كنت آمل
فعلام حلقنى السرائر عالم * بأنك فى عيسى وقلبي بمنزل
وانك فيمن أفضيه بمجلة * وأمحضه ودى لصدر وأول

(وأنشدنى) له الفقيه أبو الفضل بن موسى بن عباس (بسيط)

عبا عينيك من غنج ومن دمعج * ومن صوارم تنضوها على المهج
لا ترتضى الخلفى وعد تركت به * قبل حبك قدأوفى على الفرج
أولا فتنى المشى ستاق يله به * وفيت أول تنى قولى بلا حرج

(وكتب) الى الراضى شافعا (بسيط)

بش الصنائع لا تحفل بوقعها * فمين نأى أودنا ما كنت مقتدرا
كل غيت ليس يبالى حينما انسكت * منه الغمام تريا كان أو حجرا

*(ذوالوزار بن الفقيه قاضى قضاة الشرق أبو أمية إبراهيم بن عصام رحمه الله) *

هضبة علاه لا تفرعها الا وهام. وجملة ذكاه لا تشرعها الا وهام. هو الكتاب
بعضائه ونظم الرياسة فى سلك قضائه ما اذا عقد جنابه أطرق الدهر توقيرا وخلته
من تهيبه عفيرا بلاء بهو بهاء ولا تغب مداه حرا واهاء يرم أمره نهارا ولبلا
ويشن من آوانه ~~كل~~ آونة خيلا لم يستتر الا بشمه ولم يستشر فى رأيه غير
نفسه المهابة تخدم لحظته والاصابة تقدم لفظته كان الحياة تفى بشاشته
وتحفية وكان الخلق قد جعوا فيه وله تترنخت الايام بسنائه ونظم استحكمت
الافهام جناء وقد أثبت من سطورا غدا حسنتها فى صفحة البدر مسطورا
(فن ذلك فضل من رقعة) كتب بها الى الرئيس الاجل أبى عبد الله بن الحاج
رحمه الله فى جاتى ووصل فلان فشكر ما أوليته ونشر عما قصدته فى جانبه وأنته
ما أمل الا وهام وأطال الشناء والدعاء وجب عندك الآمال وجب اليك
الامال وهو عنى قد علمت أيدى الله ارتفاع شان واداع بيان وقد تم به بعزيمة
لا ترى ان تخدم غيرك وهمة لا ترتضى ان تلزم الأمرك ومثلك رجب مقدمه
وأسبل عليه دية وعرف قدره وشرح بحلقه صدره ان شاء الله (وكتب اليه)

الوزير أبو الحسن بن الحاج (كامل)
مازلت أضرب في علاك بمقولي * دأباً وأود في رضاك وأصدر
واليوم أعذر من يطيل ملامه * وأقول زد شكوى فأنت مقصر
فراجعه أبو أمية (كامل)

الفخر يابى والسيادة فحجر * أن يستجى على الوخام من وود
وطبق أن ترضى بسمع ملامه * عنى السناء وعهده لا يحتر
وإدى أن نفت الصديق لراحة * صبر الوفي وشيعة لا تغدر
(وكتب إليه) أبو العباس الفخر يابى (بسيط مخمخ)

أما ترى اليوم يا ملاذى * يحكمك في البشر والطلاقة
والبحر يرق مثل قلب * راقب من الفقه فراقه
والجو صافى الاديم زهر * مدع على أرضه رواقه
فأمن بنش اليه انى * مالى على الصبر عنه طاقه

فاجبه أبو أمية (بسيط مخمخ)

عندي لما تشتهى بدار * تشهد انى على علاقه
فأخبر بما شئت صدق عهدى * تجد دليل على الصداقه
وارفق قلبى للفراق قلب * قطع أن زوره استباقه
يطلع بر الصديق بدوا * أمنه عمره محاقه
واسكن الى رأى ذى اجتناء * يهجر من رame لحاقه
وابلغ مري الخليل انى * جئت بما قدر رأى وفاقه

(وكتب) الى أبى العباس المذكور (طويل)

كبت وعندي للزراع عزيمة * تسهل تحميم اللقاء على بعدى
ومعهد أنس ما عهدت تحفيا * فهل مقرض شكرى ومستقرض جدى
وان عاق عن عهد ليول عائق * تلطفت فى العذر الجليل الى ودى

(وكتب) اليه كاتبه أبو الحسن باقى ابن أجدوه وبالعدو بهذه الايات (وافر)

قصي الدار فى أسر الغرام * أليم القلب من وقع الملام
يضاهى دمه دمع المغواذى * ويمحى شجوه شجوه الجلام
وتذكره البسود ووسنا وجوه * زهاها الحسن عن حل اللام

ترق له الرياح فقتضيه * اذا هبت نجمة مستهام
 لصفوا بالنظام غداة ظنوا * بان الطيف يطرق في المنام
 ولولا طاعة ملكك قبادي * لابلج في الذقابة من عصام
 لما آثرت بعدا عن حبيب * يجزع بعنده غصن الحمام
 فأنجاه أبو أمية (وافر)

خسرنا البر من لطف النظام * ومال برأينا من حذر الكلام
 وعندي المطيع مطاع أمر * يجزع دلقاه طلبا اعتزام

(الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن ميمون رحمه الله تعالى)

هو وأخوه أبو غرر قدان متوقدان وسراجان وهما بن فرعاجد وبن عاقد
 لا وهما ما منهم الا أغر وضاحا بوضع المشكلات ايضا واها ما سلف تنقص
 عن مذااته الا تدار وشرق تمكانه يمكن القطب من اللداد وولى الفقيه أبو
 محمد الاحكام ذاتها ووضع في يد التقوى عقالها وجاهها بأسمه من العدل وشعار
 وأراها وجه الديانة كالصبح عند الاسفار همام اذا لقي تخام اذا استقى
 فان احتق جاد وان الصلبي كان كالصارم والجهاد مهتاب مع تواضع وهاب
 يضع العرف في مواضعه لا يستزل في حقيقة ولا يستزل في عمهات النعمان
 ابن السقيقة وله علم كاللجة اذا اضطربت أمواجها والكسبية اذا انحزرت
 أفواجها وأدب كالروض غب المطر ومذهب كالنسيم هب على الروض وخطر
 (وقد أثبت) من ثمره المبتدع ونظمه الذي يوضع في النفوس ويودع ما تستجلبه
 وتقلده الاوان وتحليه (فمن ذلك) قوله يصف الروض (كامل)

الروض مخضر الرابح جميل * للناس طرين بأجل الألوان

فكانما بسطت هناك شوارها * خوذ زهت بقلائد العقبان

وكأنما فتقت هناك نوافج * من مسكة عجفت بصرف البان

والطير تسبح في الغصون كأنما * تقرأ القبان حنت على العبدان

والمة مطرد يسيل عبابه * كسلاسل من فضة ووجان

بهجات حسن أكلت فكانها * حسن اليقين ووجهة الايمان

(ولما حلت غراما طة) جاوزته فكان لي بكاء رأيت ذواد سقاها حتى أروى كل ظما

وجواد وأحلى من مبرته بين ناظر وفؤاد ووالى من التحافه وضروب الطافه

ما حسبني به مفظوما يعطل عن القطام ورايت الاماني مجنوبة الى في خطام
 وكنت كثيرا ما أجالسه فأقطف من مؤانسته أعبق نور وأخالي بمجالسته
 جليس قهقاع بين شور ولا ازال بين جنى للبدائع وقطاف وأعاطني أحاديث
 مستعذبات للنظاف وعندما يشرح صدره ببساطه ويشير بشر الاسترسال
 ومدبساطه أستشده لنفسه فينشدني كل سحر حلال ويعطيني منه بسلسال زلال
 فيعلق سريعا بحاله ذكرى وكنت أحمل قول سواه ضغنا على ابالة فكري
 وعندما كنت أعزم عليه في جمع ماله من يدبوع واهداء لمع من ذلك الصديع
 يسدل دون ذلك حياء ولا يولي به احياء فلم أزل ألح عليه الحاحا واقسح
 من ايماءه زدا واريا يعودني في ذلك شهاما حتى كتب اليّ للكتابة أعز الله
 الشريف المباحدميدان لا يضمه الا أفراس الرهان ولا تسابق فيه الاجساد
 الفرسك ولا يعرف فيه بالعتق الامن حاز قصب السبق فكيف بالهملاج
 المتكاد مع الفرس الجواد واني للسكيت اذار كض مع السابق اذ انقض
 كلا وان انا نصرنا ظم سلك البلاغة وقائد زمام البراعة صحيان في زمانه وقس
 في أوانه واین للمقع في مكانه والجاحظ في سياحه اذا أوجز أعجز واذا شاء
 أطال وأطلق من البلاغة العقال وأق من ذلك سحر احلالا وسقاء عذبا
 زلالا اصل للكتابة أمولا وفصل أبوابها تفصيلا وحصل اغراضها تحصيلا
 فلسان الشاهد منه يقول (وافر)

نسبت الكتابة عن نسيم * نسيم المسك في خلق الكرم
 أبانصر وسعت لها وسوما * تخال وشومها وضع النجوم
 وقد كانت عفت فأثرت منها * سرا جالاح في الليل البهيم
 قمت من الكتابة كل باب * فصارت في طريق مسقيم
 فكتاب الزمان ولست منهم * اذاراموا امرامك في هموم
 فاقس بابرع منك لفظا * ولا صحيان مثلك في العلوم

لاغرو أعزك الله من تقصير فالكل في ميدانك قصير ولكنك اصيباه من نهرك
 وتعد من بحر ك أخرجهاصم ودك وبرزها صريح عقدة ومثل طوى
 عليها كشها وأعرض عن صفاتها صفها وقيلها من باب الصفا وخاعلها
 من جانب ألأنا والله تعالى يقيقك ويبارك للأخوان فيك بقدرته وعزته

(الفتية الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله)

شيخ العلم وحامل لوائه وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سماه
 شرح الله تحفظه صدره وطاول به عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب
 مباشر الملقى وبالرقيب رحل الى المشرق لاداء الفرض لايسر برؤ من العمر
 الغض فروى وقيد وثق العلماء وأسند وأبى تلك المأثر وسلد نسا في بنية كريمة
 وأرومة من الشرف غير مرومة لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم وأرباب
 مجد ضئضئ قد قيدت ما ترهم الكتب وأطلعهم التواريخ كالذهب وما برح
 الفتية أبو بكر يتسمن كواهل المعارف وغواياها ويقيد شواهدا ما عانى وغراياها
 لاستخلاصه بالادب الذي أحكم أصوله وفروعه وعمر برهته من شبيته رجوعه
 وبسرفيه تبريز الجواد المستولى على الامد وجلى عن نفسه به كما جلى الصقال
 عن النصل الفرد وشاهد ذلك ما أثبتته من نظمه الذي يروق جصلة وتقصيلا
 يقوم على قوة العارضة دليلا (فمن ذلك) قوله يحذر من خططاء الزمان ويثبته على
 التحفظ من الانسان (رمل)

كن يذنب صائد مستأنسا * واذا أبصرت انسانا ففر
 اغما الانسان بحجر ماله * ساحل فاحذر ما لك الفجر
 واجعل الناس كشخص واحد * ثم كن من ذلك الشخص مذكر
 (وله في الزهد (رمل)

أيها المطرود من باب الرضا * كم يرأ الله نلهو معرضا
 كم الى كم أنت في جهل السبا * قد مضى عمر السبا وانقرضا
 قم اذا الليل دجت ظلمته * واستلذ الجفن ان يغتمضا
 خضع الخلق عن الارض وفتح * واقرع السن على ما قدمضا
 (وله في هذا المعنى (بسيط مخلع)

قلبي يا قلبي المعسنى * كم أنا أدعى فلا أجيب
 كم اتهمك على ضلال * لا أرعى ولا ألتب
 ويلاه من سوء مادي * يتوب غري ولا أتوب
 وأسنى كيف بره داني * داني كما شاء الطيب
 لو كنت أدنوك كنت أشكو * ما أنا من بابه قسرب

يحدثني منه سوء فعل * وهكذا يجد المريب
 ما لم يقدّر وأى قدر * لمن أخط به الذنوب

(وله) في المعنى أيضا (كامل)

لا تجعل رمضان شهرا فكاها * تلهيك فيه من القبح فضونه
 واعلم بأنك لا تنال قبره * حتى تكون نصومه ونصونه

(وله) في مثل ذلك (طويل)

إذا لم يكن في السبع من تصاون * وفي بصري غص وفي مقولي صمت
 فخطي إذا من صومي الجوع والناس * وإن قلت أني صمت يوم فاصمت

(وله) في المعنى الأول (طويل)

خزنت لاسا كنت ألتص بهم * وما في الجفها عند الضرورة من بأس
 بلوت فلم أجد وأصمت آيسا * ولائق أشق للنفوس من اليأس
 فلا تذلوني في انقباسي فاني * رأيت جميع الشر في خلط الناس

(وله) يعاتب بعض اخوانه (وافر)

وكنتم أظن أن جبال دحوى * تزول وأن وقتلا لا يزول
 ولكنكم للأمور لها المضطراب * وأحوال ابن آدم يستحيل
 فانه يكيفنا وصل جيل * والا فليكن هجر طويل

(وأما شعره) الذي اقتدحه من مرخ الشباب وعفاره وكلامه الذي وضعه بآرب
 الفزل وأوطاه فانه نسي المديات اساه وترك حين كساه العلم والورع من
 ملايسه ما كساه (فما وقع الي) من ذلك قوله (كامل)

كيف السلق فله حبيب هاجر * قلبي القواديسوعى تعسيدا
 لما دوى القواظ بالمواسلي * جعل السم على الجفون رعبا

(وله) (بسيط مخلم)

يمن يهودي ليك ترى * أما على عهدك الوثق
 ان شئت ان تسمى غراي * من مخبر علم مسدوق
 فاسم يدي قلبك المعنى * يخصبك عن قلب المشوق

(ابن الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقهاته) *
 بعدد ح العلا وعمر ملايس الفناء ففا جلاله وواحد العصر والإمالة وقار

كأرسي الهنوب وأدب صكها في السلس العذب وشيم تخال لها قطع
الرياض وساد ربه اللحن إلى شريف الاغراض سابق الاتحاد فاستولى على
الاميد بغلابه ولم ينض نوب شبله أدمن التعب في السوء دبا جدا حتى تناول
المكوا كبها فاجدا وما انكل على أوائله ولا سكن إلى راحته يكره وأمسأله
آتاه في كل معرفه علم في رأسه ناز وطواله في آفاقها صبح أو نهار (وقد أثبت)
من نظمه المستبدع ونثره المستبرع ما ينفع غيرا وينفع منبرا ويسبح غيرا
فمن ذلك قول من قصيدة (بسيط)

ولله جنت في الجرح من تدب • بالسيف أصعب أذيلا من الظلم
والهم جيران في جهنم الجاهل • والبرق فوق رده الليل كالعلم
صكها في الليل فنجي بكلامه • جرح في شعب أحيا ناله بهم
(وله) يتخلق باخلاق الشيب وينديب الشباب وهو منه في ريعان فتعب ويتوجع
لهامته عوج من جهنم غرابه وحفت مشرأته من شوائبه وهو يرصص
لهو بطرف باح وتظلم في بطرف طامح (بسيط)

سقبها العهد شيبه ظلت أمح في • ريعانه وليالي العيش اجهار
أيام بروض الصبا لم تذ وأخصه • ودونق العرفض واللهوى جار
والنفس تركن في زعمير شربها • طيرها في دهان اللهو اجزار
عهدا كرم البستان منه أرويه • كنت مجونا ومحت فهي آثار
مضى وأبقى يقطن منه ناراسي • كونه سلا ما في رذائيه ياتار
أبعد أن نقهت نفسي وأصبح في • ليل الشباب أصح الشيب اضمار
وقار عنق الميال فاشتد كسرا • عن ضيق ما له طالب وأظمار
الاستلاح خلال أنقضت فلها • في منهل الجهد ليراد وأمسدار
أصبوا إلى خضم عيش دوجه خضل • أفرتنى به عن العلية اقصار
إذا فطنت صكني من شبا قلم • آثاره في رياض العلم أزهار
محى من العيش وقطاب مودم • ولم يشب مغرور فلقص اكدار
ومن سينا أبا أوجي طالعني • مشه حلال في النفس ابداد
أنظروا القلب يسري منه في أفق • هلاله فيه ابعلال والكلد
فوق ألم ومن بعدكم صككم طامه • كالأح خفاها فندنها الشاد

لن تعطى بحور ليل فوقنا * لقد أثارته الكتب أقمار
وانعدا البعاد عن تزارنا * فاني بينات الصكر زوار
(وله الى الامير عبد الله بن مزدي) وقد خرج في اخدي نيزوانه فوقني بظفره فكرم
صدره وأقر القطعة عند كاتبه الوزير أبي جعفر بن مسعدة ليرفعها اليه منصرفه
فوفي بما كلفه وتقدم ليرفعها عقب الغزاة وابتدر وجاء بها على قدر والقطعة
المذكورة هي (كامل)

ضاعت بسور اياك الايام * واعتزحت لوائك الاسلام
أما الجميع في أعسم مسرة * لما انجلي بظهورك الاظلام
بادرت أجرل في الصيام مجاهدا * ماضع عنك للثغور دمام
وصدت معتز ما وسعد لثمنهض * نحو العدى ودليلك الاقدام
كم صدمة لك فيهم مشهورة * غص العراق بذكرها والاشام
في عمارق فيه الاسنة والظبا * برق ونقع للعاديات غمام
والضرب قد صبغ النصول كأنها * يجري على مام الحديد خرام
والطعن يتعت الجميع كأنها * ينشق من زهر النشيق كمام
فأهنا مزية ظلاف سرنايد * بغضب برغصة شاة الاقلام
واليل وثقى واختصاصى ملابى * يجلو من دول الكلام نظام
اني وان خلفت عنك فلم تزل * منى اليك تحية وسلام
وحمل بسلى الفقيه أوالعباس فخر بنى القاسم * وزين الاعباد والمواسم الذي
تمس من يديه الندى صعب تكف * وتطوف بكعبته الآمال وتضكف غائب
عنا ظم نفع فيها عيسه * ولم ير تخييمه بماتوعر عيسه ورجل من ساعته وتقال شعرا
أخذ الناس في أشاعته وأذاعته وهو (بسيط)

يا صاحبي انزلا قصر الحمى فسلام * أنى سلاما الجدد عن أن محتويه سلام
كأنما الربيع لما غاب أحده * منازل ضل عنها البدر منتقلا
جاد الزمان بقلبي خسر سربها * طور ما وساء بهذا العهد أفضلا
فاسمع مناجاة تنص من أنى ثقة * مضى فحمله منك النوى غللا
وعدا إليها أبا العباس تحك بها * مراتب الشمس لما خلفت غللا
لازلت في حقد هاروطى ولاعدمت * شكك حساما يهاهى فنوله غللا

(ومرنا) في إحدى نزهاتنا مكان مقفر وعن المحاسن مسفر وفيه برك نرجس
كانه جيون مرأى يسيل وسطه ماء رراض بحيث لاحت الالهام ولا أنس
الامات من الاوهام فقال (رمل)

نرجس يا كرت منه روضة * لقطع الدهر فيهما عذب
خفت الزرع به سافر حيا * رقص التبت لهما ثم قرب
فقد ايسر عن وجنته * فوره الغض ويهتز طرب
سقط لبح الشمس في مشرقه * لهما يحصله منه لهب
ويامن الطيل في مفرقه * نقط المفضة في خط الذهب

(وكتب) أعزه الله يا عدي الاكرم ودمقلى الاعصم ومن
أطال الله بقاءه وأمل عليه موسناهم ولا زال عجم المجد كريم العهد مرأى
حرمة ذي الخوص والوق طارحاذى المظلي عن مشارب الصفاء طوارح
المقدرة عن عود الوفاة بعزة الله كفته أدام الله عزك بعد أن واقاني كالك الاكرم
حبه الفقيه الجليل أي فلان أعزه الله فأول ما أقول في شكره الذي أقم الاق طيبا
وأسمع الصم طيبا وردنا زال بعيد ذكر لك الاعطر ويندني وينقأ ثناء الا حاديت
جدة الارم ويخفق قنقه لحق المجد الذي لتسبقه وشبهه وشبهه بالذي
أنت أهله عود كرم تلك المكالم التي تحنوني وجهه السحاب الحب والمزل
الذي كائن على آله المهلب ما أهب الانسة بالدعاء ونحو النفوس
بأمر جنة السراء ثم تلاه دام عزك بعناشاه من مذهبك الاجمل وصفاتك
الاول واعتاد في جهنم أن الوشاء أشوبها الذي عابوا ونابت سهامهم ما أشابوا
وعنه الامور وصل الله توفيقك كما خبرته وعلى ما جرت قد عينا وسيرت
الغواة لا يتركون أديما صحبنا ولا يذرون في المعالي رأيا رجبيا بل يمشون الى
ذوائب الشرف بالاذى ويطرقون المشارب الزرق الجاهم بالقذى فان الفواهمزا
وصادفوا الشفرة همزا يسدوا ولجوا بالفظاظه وهموا وأي حيلة أدام الله
كروا متلفين يخلق ما يقول وأنى بالغلاص والسلامة شيء ما ليسه سبيل
وما زالت منذ صحت الاجساد وثاقت المساد أجعل هذه الامور دوا الاذن
وأقع لها بلبلاء التجارب والفتن علمان سرى سعيته اطراد الاعلان وأن
قول القوي يستغفم شواهد الامتحان وبأواخر الامور يقضي اللاوائن والله

عز وجهه عند لسان كل قاتل ولوطيقت كل وشاية بالكذب وأجبت كل
نعيب وضيق لما اتسع لغير ذلك العفو والاستراح من وساوس الفكر وأنت
وصل الله عزك الملم بحفظ العهد وجبر الاجور والقصد وبما اذا اضيقني الصوابين
عهدك الوفي وظنك الالهي وتبينك المشرقي واقف على نعمي بالسنود ودرعك
ويوسع لحدل أنقال المطالي وأعباءها ذرعك ويجعل من كفايته ووقايتي بعتك من
الزمن ودرعك والسلام عليك ووجه الله (وكتب الى الأمير محمد الله بن مزدي)
معز يا عسايفي أخيه الأمير محمد المستشهد على نبرة أدام الله تأييد الأمير الأجل
مخروسة بحسبم القدر جوارحه مكتشفة بغير السعد وماهية جارية مسرى
الافهم حراته وأطال بقاصم بارمديع الرئاسة عند انصافها وخلق صف
الغاضق ووصلت نظامها ولا زال فوقه الأوتار يخرج ويصل من بخرته بهيم
النواب فيصير مكتبة أهل القيد عن فزادهم ودمع هام ولبت حائر
وقلب في جناسي طائر ونفس يجرى بنوهم بالنفس ولا تبق الأريفا فتكسر
بهذا الطارفة الحرق والسالم من المشرق والضاوية بين مفرق الإسلام ووجيعة
والغليل في غسل الملك وقرينه صاحب الأمير الأجل أمير عبد الله أخيه في الله
نزه وضو بأزوار الشهادة فقهه ونظامه وبزلة نوافج الرحمة منبعا واذبح
اليه الفؤاد من صائر بها حلال ملكنا به المجراد عند ادائه وروح محمد
حسنة المنون وأنعامه حين طالت به الرئاسة كما أهدى النفس تحت المنارج
واقتراب من شباك الضارح فأنطقه وأماله راجعون تسليما في الملكة المصم
وتأسف منه على فردية نعمي بالخير المرحوم قومه ومنه في التفت عليه الفؤاد من
وحى الوطن والشتات الداهي وعظم المطلوب فقل المساعد وجه من سبقه
مولي نصير لا يصاره فرأى المنية والادنية وجرح الحسام ولا النجار من
طيرت ولبنام وشمر عن أكرم ساعدونك وقضى حق المهنة والشفان وليس
قلبه فوق دعه ولم يبق بالبلاد من غير (طويل)

وأنت في مستقع الموت ووجه * وألم له من تحت أجنحك الحشر
ومضى وقد وقع على الله أجوه ورفق في عليته ذكره وخط في ديوان الشهادة
نفره والله عز وجل يحسن فيه عز الأمير الأجل ويشد بالتأييد عظيم ويريش
بالسعادة جناحه ويكن يده ويكثر من محبة الأكرم عهده ولا غرو أدام الله

ما يستدلان على الزمان في عاربت قال شر لا يحسب ضرره لاؤن وأما كلكه
 مرة فالعيش مطورا شمس وطورا غرة ومثلك دام أمرك من حبات الدهر أسطرا
 وعصر في الأيام بطونا وأظهرا وخبراء داج النسم بالثواب وعنى بقسمه عن
 الثواب رغم جميل الصبر أنت الحادث ويشل بلامه الحاد حدث الكارن
 ويعلم أن الرحمن وإن سرحنا فلهما ناصب والدينا إذا انصهرت من جاتب جف
 جانب فأتى أعلى الله بطلا أنفقت فناء وأعلم حفاة وأطلب على البرى عودا
 وأقب مع الورى زودا من أن يهضع الزيب لهضة عزمك رطبكنا أو يعمر
 الخطب السابعة على ملى أو يذف الدهر عليك بصرف أو يذبح الابنية
 وعرفه طابا وان أوى طواجا قينا بالبد والمزوان مع أمه حاملة اليوم
 أو القد وأفاد شربت أدام الله فأيدك هذه الاعمال وإن كنت أن أم قبل
 وفلى وسرحت من العبر وإن جلت الغرالى لغير حرمات على قنبلة ففستك
 العزيرة عن طائف الهيم وتغزى بها من صرد الملم فاهصرها أيدك الله على العزرا
 وقفها وأوردتها من رغبة اللأى ووفىها أولا يعقب لحادع الزمن ولا يرد
 القاتل الحرون والله عز وجل لم يسعدك الشفت ويرأب الشعب ويطلق من
 رياستك الدواب ويعلى السكب ويذيق الذين ضاعوا منك حزنك ويجعل الذين
 يصدونك دنوك بعزته وضع الله للامير الاجل أجل الصلح (ولما قلب الله)
 على ميورقة كنهه الله وبهرها وتوقفته الكفاة صبرها طاب الله أحد
 زعماء الدولة وأمر على خطابه هذه المذبح والشعر الموصول بها وافي أقر الله
 عينك لا تزدودا وعصر عن على التسليم وأجلا وفي تسمى المصدا المقسم بهذا
 القاصم المهادم والتمبا القاصم الذى ألقاها نور الحياة وأجابه وأوجب أن
 يتادى كل مؤمن وأخر قلباه أمر ميورقة وأبأ الله بطرقها هبذع بطريقه
 وجبر جبرها من جناح الاسلام كسبه وتوقفته حرمات لها اضطراب مناده
 وأعاد بتلافيا ما غيظ من صبره ومن جلاله فبالله كان فيها من اعلان
 فوجبه فادعها وقوم ايمان آمن أسما وأارقية طك كبر طاعت شمس
 وصباح شرح الظلم بساى الشر والامسى ونجوم أصبح حرمها منمها وفرقها بد
 الغلبة أيدى لها وتغزى أيدى السباء صباها ولا وجهه عفر منمها القتل سواعد
 وجباها حرمهم الشيخ كل عروق فلهذا رحمتك فففى رحمتهم الله ماوا

كراما ولقاهم نضرة وسرورا وسلاما وختم كتابهم بأحد الخواتم وأشدلت
من أمره إلى عاصم (طويل)

ونحو أمير المسلمين تطامحت • نواظر آمل وأيدي رغائب
من الناس تستدعي خفيضة عدله • لصدمة جور في مبنوق ناصب
مقيم فان لم يرغم السعد أنفه • ألم فوا في جانب بعد جانب
لقتل وسي واصطلام شريعة • لقد عظمت في القوم سوء المصائب
أليس جديرا ان يشيع ذكركم • بلأمة قلب في المدامع ذائب
لنباله والملك الذي ترعجه • من الزمن المرتب رجعة تائب
هو الغوث فاعطفه علينا نظرة • من الحزم تخوف وجود النوايب
أليس الذي لم يتجيب الدهر منه • أغر صباغ الدين صدق المضارب
وأعني ووقع التنبؤ تدي كلويه • وأكنى اذا اكتف صدور الكتاب
عهد لم يقوى الضيق قبل نزوله • ويلبس وقت السلم درع المحارب
ويغدر وظلاشي يقوم لعزمه • ولو أنه يري في الكواكب
اذا ظن لم يعدم يقين مشاهد • وان هم لم يخطئ رية صائب
فلا زال جيش النصر يقيم جيشه • وتلقاهم بالبشرى وجوه العواقب
ولم يمتع قط (كامل)

جعلوا القوي القزغما كالكا • قدسح الزنادية فأوردى نارا
فبدا يبيب السقط في جنباته • كالبرق في جنح الظلام أنارا
ثم انبرى عليهم وطار حركته • في اطرقت دوسر قبيطال نارا
وحسكاته ليل تغبر ففرو • نهرا فكان على المقامهم دارا
وله وقود وجع بعض اخوانه (بسيط)

استودع الله من ودعته ويدي • على فؤادي خوفا من تصدعه
بند من الود حاذية مغاربه • فالتفت قد انضمت طرفا لمطالع
أتعنه بعد يومين لا تنظرا • انصتله غرق في بحر أدمعه
ما أوجع العين في قلب الكرم غدا • يطارق القلب في نوى مودعه
يديه العين تعذيبا ونجعه • من أن يطير شعاها سر أضلعه
يسطوبه العين محال ليس سوى • تميل في فراش من توسعه

بالمصنف الزمان وأهله (كامل مجزؤ)

داء الزمان وأهله * داء بعزله العلاج
أطلعت في ظلماته * وذا كما سطع السراج
لصباة أعيا ثقتها * في من قناتهم اعوجاج
أخلاقهم ما مضى * مرأى ومطعمه الجاج
كلد عالم يقتصر * فاذا انتخبرت فهم زجاج

(وكتب الى الفقيه القاضي أبي سعيد خواف بن خلف اعزه الله) من حضرة بلنسية
وقد نهض في محبة الامير الاجل عبد الله بن مزديق عند منعه الى سر قسطة أعادها
الله مليا لناديها ومجيبا لمدافعة العدو الخيم واديها وأقام الفقيه أبو محمد
خلاف العسكر هناك لغرض اعترضه وعاق منهضه استوهب الله الفقيه الاجل
قاضي الجماعة سيدي وعمادي شمول نعمه وأياديه واتصال روائع عز الطاعة
وغواديه واتصال خواتم الاعمال بعباديه والتنام عواجز السعد بعباديه
ولا زال منهل بهاب العدل ممتدأ طناب الظل مخضر جواز الفضل لا يقرع
باب أمل الاويله ولا يقرع لانتكزه النفوس من آخر الافوجه بعزة الله كتبه
آدام الله الطاعة عزول من حضرة بلنسية عرسها الله يوم كذا عن منبر ذلك الذي
لا تقبل ولي ناره ولا تأمل عندي شموه وأقارنه ونضير عهدك الذي لا يقطع لبنة
الصكرم ولا يرماد الاطباع على القدم وعطير عهدك الذي به أسطور وواضهر
وعلم سنده أباهي وأفانر والله تعالى بعلامتكم هذه أسماها ويطلق السنة
ويقبيل للفضل غيا كرمها وأثر احسنها ويديم ما يفتن في ذاته تركي الفروع ثابت
الاصول حبيب المشكاة من هف النصول عنه بعد أن ورد كابل الكرم روضة
الجزن غيب المزن وحديقة الزهر تبسمت لو قد المطر تجاري الى محاسن
المعين والنفس ويترقرق من خلاله الانس وانتهت منه الى ما يقتضي رضا
وتسليها ويسر كما هي الدبيع سليها وأما ما ذهبت اليه دام عزول من تعرف
الانباء واجتلاها لانها فان ابن رفير وقفه الله قد جعل فينا سر قسطة
لكل كما عطنا واتخذ ذلك الطريق وطننا وذلك انه ندب لهذه المغرة من أهل
ملته ملذب وأجاب من خيلهم وربطهم ما أجلب وهو يستقدان بمنازلته
سر قسطة مستفح عليها أبواب حروب والله قدوس على غيلا غير مغلوب فليأرأى لمن

جاءته اليك بضربة لارب وأبصر جملها على الخيل فنهت المطامع فربما
 فعل فعل الضعيفة أصابت فرصة فلازمه ملازمة القريم وصرف اليها
 وجوه الهم مع ان غراب الرجل ينجب بكل يوم في عرساته ويضع
 وطوائف الافرنج درهم الله كليله تسمى ولا تصح لان ينهم قذف ونواهم
 نزوح ومن دون أفواجهم مهامة فيج وأيضاً فلان الأمير الاجل أبا محمد عبد الله
 ابن مزدي أيد الله قضايا في ضبط الطرق وقطع المتصرفين ذرعهم وعجز نصب
 جبال الخيل لمن شدة أفرسهم ففقد دأماً من أطول عليهم الحلال الفجر على
 الظلام وأبند هذا النضج الاسلام وأقام مرة كل ليلة النضاض وطورا
 كالأسد الضعفاء يسرب الى محلتهم من بضرم نار الحرب فأ كانوا وبأني
 أرضهم تصفها من أطرافها ولولا ما جلا هذا الاسلام اسم ولا عاد للمنافعة
 رسم ولا لا الحماقة فيهم ولا عن تلك العلى المجهزة على تلك الاقطار جسم
 ولكنه ركب حسب الاهوال وصدق الصياله وهي أعز لنا في الاقطار ان لم تقم
 القوة منهم سلا وجنفا ويستعمل الجند في الاقطار انفا والافقه ها بعد رج
 شار وهي في طريق التكاثر وعنار ولتصيحى المسلمين فيها ورنم عليهم تلافيها
 بعزة والاسلام الجزيل علينا يا عمادي ورحمة الله وبركاته

• (الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أفضى أعز الله) •
 نسب ما وراءه متبب ولا منه حسب شرق بلاد طهقة بالبحر من ذواته وتقل
 في مفرقها السرر كتبه استفتحت الأدلس وقومه أصحاب رايات وأرباب آسام
 في السنين وغايات استوطنتها خلدوا بها ومواجهها وبدود غياها وجاء
 أبو الحسن آخرهم ففقد من خاتم وأجبال الرفات وأغنى العطاء فمأذا أصفه
 وقبهر وبدا فله كل صبح لاذ الشهر وبمأذا أجليه منه تقصر الخلى وبه يترين
 الدهر ويصلى ولكني أقول هو بحر زاخر وفصل سواها وأما في الأواخر تغرب
 الدنيا وترعى وهو الطيامى الثوبها اذ لم يذهب من غينا وان صال غدا الدنيا
 ولا القضا فنيب في كاره وانجلي من أفق الزين فمأذا أصفه كاره وحيتب
 الرعايا ولويت ألسن البنى والسعايا ولم يجلأ رن من الزهر فأحسكالم
 حوت من القاط والسحر بقتة الماوم زلاها ومدت طيب من سلاها
 وأدغم جلاها من سلاها وأرسلته الاملا من ضاها فلاح في حمة الاملا بعدا

وصار في فناء السناء صدرا عدلا في أحكامه جزلا في نقضه وإبرامه وله نظم
متع الصفات أحلى من الرشقات وقد أثبت منه ضربا لا تجداهما ضربيا
(أخبرني ذو الوزارتين أبو جعفر بن أبي ترجم الله) أنه كتب إليه شافعا للاحد
الاعيان فلما وصل إليه برء وأنزله وأعطاء عطاء استعظمه واستجزه وخلع عليه
خلعا وأطلعهم من الاجلال بدار لم يكن له متطلعا ثم اعتقد أنه جاء مقصرا فكتب
إليه معتذرا (طويل)

ومستشفع عندى بخير الورى عندى * وأولاهم بالشكر منى وبالحمد
وصلت فلما لم أقسم بجزائه * لففت له رأسى حياء من المجد
ومن باهر جلاله وظاهر خلاه انه أعف الناس بواطن وأشرفهم فى التقي
موطن ما علمت له صبوة ولا حلت له الى مستفزة حبوة مع عدل لائى يعدله
وتحجب عيائى بى رسل عليه حجابيه ويسدله (وكان لصاحب البلد) الذى كان يتولى
به القضاء ابن من أحسن الناس صورة وكانت محاسن الاقوال والافعال
عليه مقصورة ما شئت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط بالهاء
والنفاذ فحملنا الى احدى ضياعه بقرب من حضرة غرناطة فخلنا ساقرية على
ضفة نهر أحسن من شاد مهر تشقهها جداول كالصلال ولا ترمقها الشمس
من تكاثف الظلال ومعنا جلة من أعيانها فأحضرنا من أنواع الطعام وأرانا
من فرط الاكرام والانعام ما لا يطاق ولا يحذ ويقصر عن بعضه العتد وفى أثناء
مقامنا بدلى من ذلك الفتى المذكور ما نكرته فقابلته بكلام أحقده وملام
أعنته فلما كان من الغد لقيت منه اجتمابه ولم أرمسه ما عهدته من الانابة
فكسبت الى أبى الحسن مداعبا فراجعنى بهذه القطعة (طويل)

أتنى أبا نصر نتيجة خاطر * سربع كرجع الطرف فى الخطرات
فاعرب عن وجد كين طويته * بأهيف طوافات اللعظات
غزال أحم المقلتين عرفته * بخيف منى للعين أو عرفات
رمال فأصمى والقلوب رمية * لكل كحيل الطرف ذى فتكات
وظن بأن القلب منك محصب * فلبالك من عينيه بالجنرات
تقرب بالنسالة فى كل منسك * وضخى غداة النهر بالمهجرات
وكانت له جيان مشوى فاصبحت * ضلوعك مشواه بكل فلاة

يعز علينا ان تهيم قنطوى * كنيبا على الاشجان والزفرات
فلوقبلت للناس في الحب قدية * فدينالك بالاموال والبشرات
ومن ايسار دياتته وعلامة حفظه للشرع وصيائته وقصده مقصد المتورعين
وجريه جرى المشرعين ان أحد أعيان بلده كان متصلا به اتصال الشاظر
بسواده محتملا في عينه وفواده لا يسلمه الى مكروه ولا يفرد في حادث يعرفه
وكان من الادب في منزله تقتضى اسعافه وتورده من تشفيعه في مورد قد عافه
فكتب اليه ضارعا في رجل من خواصه اختلط بمرأة طلقها ثم تعلقها وخاطبه
في ذلك بشعر فلم يسعفه وكتب اليه مراجعا (متقارب)

ألا أيها السيد المجتبي * وبأأيها الالهي العلم
أتني أيباتك المعجزات * بما قد حوت من بديع الحكم
ولم أر من قبلها بابلا * وقد نفقت سحرها في الكلم
* ولكنه الدين لا يشترى * بنثروا بنظام نظم *
وكيف أبيع حتى مانعا * وكيف أحلل ما قد حرم
ألسنت أخاف عقاب الاله * ونارا موجه تضطرم
أأصر فيها طالقا بنة * على أنوك قد طغى واجترم
ولو أن ذلك الغبي الجهول * ثبت في أمره ما ندم
ولكنه طاش مستهجلا * فكان أحق الوري بالندم

وكتب في غرض عن له القول فيه (بسيط)

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه * الله في منزل قد ظل مشواكا
يشيد الناس للتحصين منزلهم * وأنت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حبي لفاحشة * أعاذني الله من هذا وعافاكا

وله في مثل ذلك (بسيط)

روحي لديك فردتها الى جسدي * من لي على فقد ها بالصبر والجلد
بالله زوري كنيبا لاعزاه * وشرقيته ومشواه غداة غد
لو تعلمين بما ألقاه يأملي * يا بعني الود نصفه يداييد
عليك مني سلام الله ما بقيت * آثار عينك في قلبي وفي كبدي

وله يتوجع من الفراق (كامل)

أزف الفراق وفي الفؤاد كلوم * ودنا الترحل والحمام يحوم
 قل للاحبة كيف أنعم بعدكم * وأنا أسافر والفؤاد مقسم
 قالوا الوداع يهيج منك صباية * وشير ما هو في الهوى مكتوم
 قلت اسمعوا لي أن أفوز بنظرة * ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم
 (ولما انتهز ابن رذمير) في سرقطة أعادها الله ووقعه فرصة أسهرت العيون وأرقتها
 وطرقت النفوس من ذلك بما طرقتها آتدب الأمر عبد الله بن مردئى رحمه الله
 دون أن يندب والمسلمون ينسلون معه اليها من كل حذب وشمر تشمير البطل
 المغوار وعمر اليها النجاد والاعوار حتى دخلها والعدو صاغر وأطل عليه منه
 أسد فاغر وحصره في أخبيته ووقف له في ثنيته لم يجله في مجال سهم ولم ينله
 انتهاب نعم ولا بهم فاستبشر المسلمون بمضائه واستظهر الدين باتضائه لولا
 ما عاجله الحمام وساجله يبدأ مضى من الحسام نخط الردى هناك موضعه
 وأثكل فيه الاسلام ونجعه وعند ارغامه لابن رذمير وايغاله في شعابه بالخراب
 والتدمير كتب اليه القاضي أبو الحسن يدحه ويذكر منابه (بسيط)

يا أيها الملك مضمون لك الظفر * أبشر فن جندك التأييد والقدر
 وأب لنا سالما والسعد مقتيل * والدين منتظم والكفر منتثر
 وقد طلعت على البيضاء من كنب * كما تطلع في جنح الدجا القمر
 حلت في أرضها في جحفل لب * كما يحل بهي في الأزمة المطر
 وحوك الصيد من لمتونة وهم الابطال يوم الوغى والانجم الزهر
 والعرب ترفل فوق الغرب ساجدة * كالأسد ليس لها الا القناظفر
 من كل أروع وضاح عمامته * كالبدر نحو لقاء الجيش يتندر
 شعاره البر والتقوى ومؤنسه * في ليله رحمه والصارم الذكر
 ذؤابة المجد من قطان كلهم * أبوهم حير ذو المجد أمضى
 ومن زناة ابطال غطارفة * ذوو تجارب في يوم الوغى صبر
 ولطة وهم أهل الطعان لدى السهيجا * في زمر تقناذها زمر
 كنهم في جبين المجد اذركوا * مصممين الى اعدائهم غرر

(الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشى رحمه الله تعالى)

طود علاء رسارس وشير وزند كاه أورى بالانشاء والتخير الفضل خسو

أبراده والنبل تلوا صداره وإيراده مع نفس عذبت صفاء وشيعة ملئت وفاء
واحتفاء ومذهب صفاء التبر وخلص من الخيلاء والكبر وسعى لكل نخب
ضامن ووقار كان شيرافيه كامن وأدب زرت على الإبحار جويوه وهبت بعرف
الاحسان صباه وجنوبه ونظم ونثر بلغا الغاية وفي يدهما للسبق لواء ورابة
الأنه منى بمخلق حرجت وساءت وظنون شتى بعدت عن الخير ونساءت وأوجبت
له من اللوم ماشاء النقص وشاءت ولولاها الامتطى الافلاك واستخفص الغفر
والسمالك (وقد أثبت) من نظمه ونثره نبذا تدير عليها الجيا وتشم لها عرفا وريا
(فمن ذلك) رسالة كتب بها الى الوزير الفقيه أبي محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله
وهي أطال الله بقاءه يا سيدي الاعلى وذخري الاغلى وواحد اعلاقي الاسمى
ومنحة الله العظمى مخدوما بأيدى الاقدار معصوما من عوادي الليل والنهار
مكتسفا من لطائف الله الخفية وعوارف صنائع الحفية بما يدفع عن حوزتك
نوائب الخطوب ويصنع لك في طي المكروه نهاية المحبوب لله تعالى أقدر
لا يتجاوز مداها وأحكام لا تخطئ مرامها ولا تخطأها وأثار يحلها المرء ويغشاها
ولهذا من كتبت عليه خطا ماها غير أنه دام عزك قد ينجي الله لعبده في الامر
المكروه ويلبسه في أثناء المحنة ثوبا من المنحة لا يسروه فمن الحزامة لمن تحقق
بالايام ومعرفتها وعلم صروف الليالى بكنه صفتها أن يضحي عن الخطب شهما
يوأشه ولا يتوقى ظهر ما هورا كبه اذ لا محالة أن العيش ألوان وحرب الزمان
عوان وحتم أن يستشعر الصبر والجلد من شاوى الرجال ويقرر في نفسه أن
الايام دول وأن الحرب سجال ويعتقد أن ما يعرضه في خلال النضال من وخز
الكفاح ويعترضه بجمال الرجال من حفز الرماح غمار تقلع وغبار يقشع
لا سيما اذا كان الذى أصابه جرحا أو شوا وسهم غرب حاد عن المقتل الى سواء
ثم أجلت الحرب عن قرنه ترب الجبين شرقا بدم الوتين فقد أربت لذة غلبه
وفرحة من قلبه على ما غاله من وصبه وناله من تجشم نصبه وأراح بعزة الظفر
وهزة بلوغ الامل وقضاء الوطر ولم أزل أدام الله عافيتك أرتاع لفرأقك بتذكرك
واشتياقك وأتعلل منك بالمنى وأعول فيك على التسليم لنا فذا المنى وأرجع على
ترداد لعل وعسى ومواصلة تجرع الكمد لا تتزاحك والاسى والاشفاق يغور بى
وينجد والتعلل يعين على مضض بعدك وينجد والتجد يصور لى الامل ويثني

الرجاء المعقل الى من أنتظر ان شاء الله في جانبك الصنيع الجليل وأتقن ان منه عز
وجهه باللفظ الحق والفتح الجليل وأتقن ان بعادة الله السنية وعارفته
الساقطة الهتية وكونك قريتنا وهضبة سرورنا المثلين لعدم سبب كنت
مسرة ولا تفقد بكل قطر فحلا بكمرة ومبرة وان قدر لك معروف بكل مكان
والنفيس نفيس حيثما كان ولكني علم الله كنت أتفصيل خلقو حضرتنا المزمدة
بجلاك من التجليل بمجدك وعلاك فاستوحش وأتمثل بقوله
نبئت أن النار بعدك أوقدت فأجهش (طويل)

أقلب طرفي في الفوارس لا أرى * سراً فاعينني كالمجانين القطر
وايم الله يا سيدي الاعلى تكدر بعدك الهيا ونفص فراقك الدنيا واقشعرت
بعدك العليا وأصبح طرف لا أرا ليه أعمى الى أن وافي من فلان واجلج بشيرا
فاغتديت لعمر الله جدلا وارتردت بصيرا وقلت عوده من الزمان وعطفه من
درك الآمال والامان فالحمد لله الذي وهب هذه المسرة بتمامها وأطلق النفس
من عقلة اغتمها والشكر له على ما من به من اياك وأنعم به من فيقتك واقترابك
فانهم النعمة المألكة خلدي المائلة لسانى ويدي التي هي أحسن من الامان
وأسنى من كزة العمر وعودة الزمان والرب يهتدك السلامة ويلطفك أرباد العز
في حالي الطعن والاقامة ويعترفك بمن قفولك وبركة رحلتك وجاولك
ويسعدك بمقدمك ويجعل الايام من خدمك بعزته الباهرة وقدرته القاهرة
والسلام الجزيل العميم عليك ورجة الله وبركاته (وله) من قطعة راجع بها الوزير
أبا القاسم بن السقاط ارتجالا (كامل)

يا لابساً برد العلاء مفوقا * بأجمل مأثرة وأسمى مخفر
اني وحقق لوجهك مودة * نفسي لا يطغ كنه ما في مضمرى
لو كنت أستطيع الوفاء بما أرى * لجلال قدر الاوحدى الثمري
لنضوت جلباب الشباب غفارة * وخلعتا بد لا له من مطر
أو كنت أرسل ما يليق بقدره * لبعثتهما من سندس أو عبقري
وبذلت نفسي دونه ووقتيه * ينقيس عمرى من ضروف الادهر
فما يات أمتنا حسنة * منهل الفردن نظن نظم الجوهري
بجعت من السمر الحلال محاسنا * من كل معنى رائق مستنير

سوى وشيعته السان حاتك * ووشى سداها خاطر كالسموى

فانت حيتا لن يفوه بمثلها * وانت بجازرى ببل البصرى

فالبس هنيئا برد مجد سابغ * واهب ذبولك ذاهبا وتبصر

(وله رسالة كتب بها الى أمير المسلمين) بعزيمه في الامور من دلى رحمه الله أطل الله

بقام أمير المسلمين وناصر الدين الشائع عدله السابغ فضله العظيم سلطانه

العللى مكانه السبى قدوره وشانه فى سبعتطرف عنه أعين النوائب وجد

تصرف دونه أوجه المصائب كل رفا أدام الله تأييده وان عظمه وجل حتى

استولى على النفوس منه الوجيل اذا عذاباه وتخطى جنايه فقد انخطأ بجمد

الله المقتل وصعد عن سوا الفرض وعهد واذا كانت أقدار الله تعالى غالبة

للاصول وأحكامه نافذة لا تراول فالصبر لواقعتها أولى والتسليم بطوازيها

أوهب رضا المولى والقزام وأمره أشرف وأعلى وفى كل حال أجل وأولى

وكتبته أدام الله تأييده والنفس تارز فراتها محترقة والعين بما عتبرتها مشرقة

محرورقة لما فتقدوا الله المقدور وقضاؤه المسطور من وفاة الأمير الاجل

أما محمد من دلى قدس الله روحه وسقى ضريحه فيالله رز أقضيم الظهور ووسم

العيوم الزهر وأذكرى الامران وأبكى الاجفان وأقصى المهاد بمكاته من

الدولة المنيفة ومنزلته من الامرة الرفيعة الشريفة وعند الله محبته ذخيرة

عظمى ونسأله المغفرة له والرحمى فانه كان نور الله وجهه متوفر الهمة على

الجهاد من أهمل الجسد في ذلك والاجتهاد وحسبه أنه لم يقض نجس الا وهو

متجهز في عاصره فأدركه الموت مهاجرا ومع الله تاجرا وأرجو أن يكون

تعالى قد قرن له فالجنة السعادة بخاتمة الشهادة وأمير المسلمين أورى

فى الرياسة فدام أن تضعه الخطوب وان أهمت وتوجهه الطوائد اذا

اذلهمت والله يحسن عزاءه على جمعه ولا يدنى خادما بعد من ربه بجمعه

وجلى

(الفتية الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى)

جاء على قدر وسبق الى نيل المعالي واستند واستيقظ لها والناس ينام وورد

ما هو لهم حياهم وتلا من المعارف ما أشكل وأقدم على ما أنجم عنه سواء وبكل

مصلحة العلوم محور وتجلت منها حور فكانت النباوت والمرجان لم يطمعن

أثر قبلهم ولا جان قد أطفئته الأصالة رداءها وسقته أبداءها وألقت اليه
الرياسة أقاليدها ومطكت طريفها وتليدها فبذل قنائه الصك هول
سكونا وحلها وسبقهم معرفة وعلا وأزرت محاسنه باليد الرياح وسرت
فضائله سرى الرياح فتشوقت لهلاء الاقطار ووكفت تحكي قباء الامطار
وهو على اعتناؤه بعلوم الشريعة واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة يعني بإقامة
أود الادب وينسب اليه أربابه من كل حذب الى سكون وقواركار سلا الطود
وجمال مجلس كاحلي الخود وعفاف وصون ما علمنا فسادا بعد الكون
وبهائه لورائه الشمس وما هتبا ضواء وخضر ولوان للصبح ملاح ولا أسفر
(وقد أتيت من كلامه البديع الالفاظ والاعراض ما هو أصغر من العيون النجل
والجنون المراض (من ذلك) رقعة جليها تحية الرئيس أي عبد الرحمن بن طاهر
رحمه الله وهي عبادي أبا نصر مني الوزارة ووجد العصر هل لك فيمنة
تفوت الشهر تخف محلا وتبلغ أملا وتشكر قولا وعيلا شكر اترجمه الهداة
فقد لا ورعلا اذ ابلغت الحظيرة الغلبة مستلما ولقيت الطاهر بن طاهر غفر
الوزارة مسلما وحلت من قنائه الارح حرمنا ولست بمصافحه ركن الجهد
يندي كرما فقمه شوق بعرفات تلك المعارف وانك شكري بمشاعر طينة
العوارف وأطفها بكاري بكعبة ذال الجلال سيعلو نوري لوادي في مقر ذلك
الكمال ربعا وأبلغ عني تلك الفضائل سلما يلتئم بصريح الحب التثام
ويجسني عني بظهور الغيب مقاما ويسر عني بانرج الهدى فنادا واتهما (وله)
من اجعاهن كآين كبتهما اليه معاتبه (طويل)

أما النصران شدة وارحلك للنوى • فان جميل الصبر عنتك به أشدوا
وان تتركوا قلبي مقبلا وترحلوا • فماذا نرى في مهجة معكم تغدو
(وله جميل) من رسالة في جاني في علك سدد الله على حكمك ما جمعه فلان من
جلال تل تشد عن الحصر وفضائل يعترف له بها بهاء العصر يقول فضلت
العقول ويعن فيذهل الاسباب ويحن أن نظم بعيد أوليد أو ترفيد
الحيد أو ابن العبيد أو متال فأونقامة أو نال الحكم بن مامة أو طاهر
فصبر سبادة أصلها ثابت وفروعها في السماء أو ذا كرفه معارف لا تكدره
الدلاء إلى همة تفتق حكمة الثريا وعزقه من الفضل بن يحيى ولهمة تفر من الخراج

وهم به ترى بصير بن حجاج ولو كنت ابن أبي علقمة لما بلغت التمهيد على
أفام أنه لشأنه ذاهجالة لكنه الكلام يطرد والبداية حسب ما زرد واللسان
ينطق جل فيه والجنان برشم عافيه ومن شعره قوله (طويل)

عسى تطرف العلاء ذى الى الدعر • فأبى به هذا اعترافى أو عذرى
وقد حال ما يبق ويقي أحبة • ألفهم الف الخائل للقطر
هوا أو دعا القلى تباريح لوعة • فأنهم أذكى وأذكى من الجمر
على أنلى سلقى بأن فراقهم • وإن طال لم يرح يصبر ولا هجر
سائق للريح الشمال لعلق • أظلمها فخرى تلجج فى صدرى
• تبلغ منها للود برحمة • مقطرة الارباء دافعة للبشر •
تطلب من حر صكل حبيزة • وتوئبه فى وحشة البلد القفر
وتبته الى أصكن صباية • لحسن بدا فى غير شعر ولا شعر
أهز بها مطلق من غير تشوة • وأرخى بها ذيل من التيه والكبر
وانى أشد فى التواذى بذكره • ككاشدت الورداء فى الفصن النضر
أجل وعتها أن تلغ مهبتي • فأبى بها عذرى وأهضى بها اندرى

(وله) فى طمات زرع ينشأ شقائق نعمان هبت عليه ريح (سريع)

تظفر الى الزرع وخامانه • فتحنى وقسمات الملم الرياح
ككاشات قبل مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح

(وله) من رطله راجع بها وصلت لعظمى قرب الجلال وزهبت به رتب
الكمال ونامت على مشرع مجده العذب طيور الأمل وضعت أفنية جنايه
الرحم فودد الاقتال لاغرو أعزك الله أن من لاحظ من آثار فضلك الرائقة
لحظة أو حطى من جناح محاسنك الرائقة وطوبى لقلعة أن تصير به همة فى لغاتك
والحكمة وحسنت العزى الى ورد جلالك واندا حتى يشاهد الكمال لم يحوج
الى نقص وليس لله بمشكر أن يجمع العالم فى شخص (وله) عند ارتجاله من حاضرة
الطبة (طويل)

أقول وقد جد ارتجالى وقصرت • حطاني وذمت للفراقى ركابى
وقد غضت من كثرة الدمع مقلتي • وصافى هوا من فؤادى ترابى
ولم تبق الا وقفة يستعجب • وما عى للاجباب لا العباب

رحى الله خير ما يقرطية العلا * وسقى رباها بالعهاد السواكب
وجبا زما ما بينهم قد ألتفه * طلق الهيا مستلان الجوانب
أخواتنا بالله فيها تذكروا * معا هدجارا ومودة صاحب
غدوت بهم من برهم واحتفائهم * كاتني في أهلي وبين أقاري
وله في المشابه (متقارب)

إذا ما نشرت بساط التباط * فعنه فديتك فاطو الزاجا
فان المزاج كماكد حكي * أو لو العلم قبل عن العلم زاجا
(وله فضل من رسالة) لا بد أعز الله لكل حين من بين يحلون عاظمه ويجلون
فضائله ولكل مجال من رجال يقومون بعبادته ويهيمون في كل وأدبانيا
ولئن كانت جرة الادب حامدة وجذونه حامدة ولسانه حصيرا وألسنه حيفا
فلن يحلبه الله من هلال يطلع فيشرق بسمايه بدرا وزلال ينشع فيهم
بفضله محرا وشبل يشدو فيزار من غايه لينا وطل يندو فيطر من ربه غيا
ومن شعره (متقارب)

لك الخير صدى لاذل النزاع * فعقل بهم وقلب يراع
يصير علينا تنافى الديار * وذلك سلامك والوداع
لكم أمل كن لي في اللقاء * وأمنية قد سطواها الزمان
فلم أجن منها سوى حسرة * فوجد جميع وأنس طماع
لئن حمل القلب ما لا يطاق * فما كلف الجفن لا يستطيع
(وخرجنا لزيارة) فلما انصرفنا أصاب غفاري شول شقه فالحا وصلت موضع أمر أن
أبعثها اليه مع أحد عبيده المتصرفين بين يديه فلما كان من الغدنا لمصر فيها
وحضرت الجمعة فكنت اليه معاتبا في توقيفها قد بقيت أعينك الله كالاسير
ولقيت التوحش يجنح كسير ان أودت النهوض لم نهض ولت من لا يرضى
لم يهض وقد غدت من المقام في مثل السقام فلما أمر بردها ليلى أحمر
الصلاة وأشهدا لازلت سريرا تطلق من يد الوحشة عبوسا بريرا ان شيا الله
(فراجعني) أدام الله يا ولي جلالك وأبني حليفك جدد الدهر خلالك المظفرة
عند من تطرف فيها وقد بلغت غيرة وضع ثلاثها ويرحى غامها قبل الصلاة
وادراكها ونصل مع رسول وكما تفرح اصراركمها ولئن عاق هاتني فليس مع

صحة الوكضات والقوض رائق لائق وهو الحسل وأنت بقبوله مواسل
والسلام عليك مادر شارقي وومض بارق

(الغنية القاضي أبو الحسن بن زبناح رحمه الله تعالى)

ملى حياء وقي استحياء طودسكون ووقار وروضة تباهة يانعة الازهار
وسمت صفحات المهارق غررة وانتظمت بلباب المغارب والمشارق دوره ان نطق
رايت البيان منسربا من لسانه والاحسان منتسبا لاجساده حوى العلوم
وحازها وتحقق حقائق العرب ومجازها وروى قصائدها وارجازها وعلم
اطالها وارجازها وهو في الطب موفق العلاج واضع المهياج وله نظم تزهى به
فخور الكعاب ويستسهل الى معامه سائل الصعاب (وقد أثبت) منه ما تجتنبه
تستحبه وتقله تستقله فمن ذلك قوله (كامل)

أبدت لنا الايام زهرة طيبها * ونسربلت ينضيرها وقشيبها
واهتز عطف الارض بعد خشوعها * وبدت يها الثعما بعد شحوبها
وتطلعت في عنفوان شبابها * من بعدما بلغت عتق مشيبها
وقفت عليها السحب وقفة راحم * فبكت لها بصوتها وقلوبها
فجبت الازهار كيف تفاحكت * يسكاها وتبشرت بقطوبها
ونسربلت حلا تجسر ذبولها * من ادمها فيها وشق جيوبها
فلقد أجاد الميزن في انجاده * وأجاد عز الشمس في تربيتها
ما أنصف الخبير بمنع طيبه * لمضورها ويبيعه لمفيتها
وهي التي طامت عليه بدتها * ونعا هدته بدتها وعليها
فكانه فرض عليه مؤقت * ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سماء الياسمين كواكب * أبدت ذكاه العجز عن تقيدها
زهو وقصد ليلها ونهارها * وتغوت شلو وخسوفها وغروبها
فضلت على سيرا الصوم بأسرها * وسروها في الخلقين وطيبها
فتأرجت أهبأوها بهجوبها * وتعاقت أزهارها بنكوبها
وتصربت فيها فروع جداول * تتصاعد الابصار في تصويبها
تظفرو وترسب في أصول غمارها * والحسن بين طفوها ورسوبها
فكانت ما هي موجبات أساود * تنساب من أنسابها للصوبها

فأدر كؤوس الانس في خافاتها * واجعل سديد القول من مشروبها
 غديت اخوان الصفاء لئلا * تجنى ويؤمن من جنابة حبوبها
 واركض الى اللذات في مبدائها * واسبق لسد ثغورها ودروبها
 أعريت خيلك صفتها وخريفها * وشناه هاهذا أوان ركوبها
 أو ما ترى الأزهار ما من زهرة * الا وقد ركت فقرار قضيبها
 والطير قد خفت على أفتانها * تلقى قنون الشدوى في أسلوها
 تشدو وتتر الفصون كأنما * جركاتها رقص على نظيرها
 وله (منسرح)

كذا تصان السيوف في الخلل * ويفخر الخطب بالقنا الذبل
 وتكرم الخيل في مرابطها * بر القنا العروب بالرجل
 ويعتف النبع كالحواجب أو * أحنى وغمى السهام كالقفل
 والشمرة الكمي اذا * خير بين الدروع والخلل
 فتح انارت له البلاد كما * أشرفت المقربات للنمل
 هدت له الزوم هدة ملائ * قلوب أبطالهم من الوحل
 فما أطاقوا الولوج في نفق * وما أطاقوا الصعود في جبل
 ألقوا بأيديهم ولاسيب * يفرق بين القنا والبطل
 فجري الأسد في مرابطها * كجري الغايات في الكلل
 وربما لم تقم مناصلها * مقام تلك الواحظ النجل
 تغامسوا في الدروع زخرة * كي يسلموا من حرارة الاسل
 فما قادتهم الدروع سوى السقطة من خفة الى ثقل
 كأنهم والرماح تحفزهم * جرى فصائل سلكن في الوحل
 جأوا بها سبقا مضاعفة * قد أخلصت بالحديد والعمل
 مثل عيون الدبي فسيرها * دم وطعن كالعين الجلل
 هناك سئل بالوزير من شهد السحرب وان كنت شاهد أقل
 ولا تحق ان حكيت مغربة * عنه مقام المكذب الخلل
 فانه الاوحد الذي ترك الذر بلا منسبه ولا مثل
 حدث بما شئت عنه من حسن * وعظم الامر ثم لا تسئل

ففضله يهمل الالهة في * سعادتها والشعور في الجمل

وكتب الى أعزاه الله مهاجرا (طويل)

هو منضبط يلقى به السبل منهم * يصرح عنه الذم وهو يجمع
بيت يدارى أو يدارى ماله * ويغلبه أمر الهوى فيسلم
لأجفانه من كل شيء مؤرق * ومن أين للمشتاق شيء يقوم
وليس الهوى ما الرأى عنه منه مزج * ولا كنه ما الرأى فيه منضم
وأعذر أهل الحب كل منه * يرى أن من يهدى له النصع ألوم
واجلد أبناء الزمان مرنا * يقاسي خطوبها الدهر وهو متهم
ويصعب حل الهم والهم مفرد * فكيف ترى في حله وهو نائم
ولو لا أبو نصر ولذات أنسه * تقضت حبات كاهها وهي علقم
فتى فتح الله المعارف باسمه * ومن دونها باب من الجهل مبهم
تأخر في لفظ الزمان وأنه * بعينه في أعبائه متقدم
أبو المصاني وهي ذو منظم * وجاء بها من أفعها وهي أنجم
وما يستوى في الحكم راقون غائص * لقد نال أسنى الزينة المتسخم
البك أبانصر بدية خاطر * تولى عليه الشغل وهو مقسم
أهبت به القول وهو لما * قلبى ولم يسعده نطق ولا فم
وكم يصقع لا يهرب القول فعله * نته خطوبها ما انتت وهو مضم
ولولم يكن الاوداعك وحده * لاشفق منه يذبل ويلم
فما صنع الانسان وهو يفهمه * يحس باشتات الامور ويفهم
وقد كنت تشكى من الدهر دأيا * فقد صرت أشكو منك ما أنت تعلم
عليك سلام تسبب الريح ذيله * فيعقب منه كل ما يتسم
وان لم يكن الاوداع وفرقة * فان فؤادى قبلك المتقدم

وله أيضا (طويل)

أرى بارقا بالابلق الفرد يومض * يذهب جلباب الدجا وفضض
كأن سلمي من اعاليه أشرفت * تمد لنا كفا خضيا وتقضض
اذا ما نوالى ومضه تقض الدجا * له صبغه المسود أو كاد يتقضض
أرق له والقلب به فهو هفوة * على أنه منه أحة وأوهض

وبتأدري الشوق والشوق مقبلي * على وأدعوا الصبر والصبر معرض
 واستبعد الدفع الابي على الاسي * فتجدي منه جداول فيض
 وأعيدل قلبا لا يزال يروعه * سنا النار يستشري أو البرق ينبض
 تظنهما نفس الحبيب وخذه * فذا اضاحك منه وذا متعرض
 اذا بطقت منك الخيلات ما أرى * فأنت لما اذا بالنفوس معرض
 الى أن تفرت عن سنا الصبح سدفه * كما انشق عن ضغ من الماء معرض
 وندت الى الغرب النجوم مروعة * كما فرت هي من السيل ركض
 وأدوكها من فجاء الصبح بهته * قصصها فيه عيوننا معرض
 صكأن الثريا وللغروب يحنها * بلطم على رأس الدبا وهو يركض
 وما عرت في الهفوة العين أنها * على عائق الجوز اعقرا منقض

ومنها في صفة الحرب

سل الحرب منه والسيوف جداول * تدفق والارواح رقعا تنفض
 وبالأرض من وقع الجياد عمدة * وانصكنه فيما تروم تقبض
 وبالاتق النضج للثأر مصائب * مواخض لكن بالصواعق تمض
 وقد سهكت تحت الحديد من الصدا * جسوم بها علت من المسك تحض
 ومدت الى ورد الصدور عيونها * صدور العوالي والهيون تقبض
 وأشرفت البيض الرقاق الى الطلي * لتكسر فيها والرؤس تحبض
 فلست ترى الادماة مراقة * تخاض الى أكباد قوم تخفض

وله (واقر)

نزع ما أرى بك أم زروع * لقد سقيت به منك الضلوع
 بروعت أو يري بك كل داع * أكل مثوب داع مبيع
 جهلت وقد علاك الشيب أمرا * يقوم بعلمه الطفل الرضيع
 ولولا ذلك ما قد رت أني * أنو بجمل ما لا أستطيع
 فحسبك أو خفي منك دهر * يشب بصرفه الشمل الجميع
 وشوق تقضى نوى شطون * فتقضى عنه واجبه الدموع
 حلت الحب مؤثنا عليه * فكيف يضيع ذلك أو يذيع
 لقد جشمت نفسك في الفات * بكل نية منها صريع

وحال الصب تخضبه دموع • كحال القرن يخضبه ضيوع
وقد تحمي الدروع من العوالي • ولا تحمي من الحدق الدروع
ورب فني تراع الاسد منه • تقص قلبه الرشا المروع
(وكتب اليه) الوزير أبو محمد بن القاسم معز يافى قري بسماتله (وافر)

يشاطرك الصباية والسهادا • ويغضك الحبة والوداد
صديق لو كشفت الغيب عنه • وجدت هو الدلدلما القواد
يعز عليه وزيت عنه • شفيق النفس تلهما سدادا
انشق العباد ونحن منهم • من الرب الذي خلق العبادا
أراد بنا الفناء على سواه • ولا يسد لنا محامدا
لئن قممت علقامستقادا • لقدأ كرمت خطامستقادا
ومثلك لا يعضه مصاب • ولا يعطى لنا بية قيادا
وما زلت الرشيد نهى وحاشي • لمثلك أن تعلمه الرشادا

(نراجعه) القاضي أبو الحسن بن قنباغ (وافر)

لعالك من جواد قدأ جادا • ونال الغاية القصوى وزادا
وينير بالتي يسعو اليها • سؤالا فلا تبلغه مرادا
فاني قد رأيت الدهر طلقا • تنزل عن خملاتقه وحادا
ومنذ بخت ظلك وهو كبر • أحال على الوري سنة جادا
ولن يرضى الزمان وأنت فيه • تدافع عن محلك أو تعادي
ومثلك وهو أنت ولا عزيز • شقي وكفى الملمات الشدادا
ومن وقته بالنوب السالي • فكيف يطبق عدوا واشتدادا
ولولا ما كفت به قوادى • من الحكم التي تسلي تعادي
ومن يطفى بفر الماء نارا • فليس يزيد لها الا اتقادا
جرال الله ضرا من صديق • أفاد صدقه عما استقادا
وردد عليه صبر اضل عنه • وأقسم لا يتال له قبادا
وأنجده على خطب عراه • وأدرك فيه نارا فاستقادا

وله أيضا (كامل)

لهو الذي قلبي كرهك في قبي • خبري يقول الحب من الماطم

فأدر على بمقلبك كؤسه * حتى يدب بخاره في أعظمي
 أن التلذذ في هوالك تلذذ * لو كان أقتل من ذعاف الأرقم
 أحجب محب لا يشير ملامه * ملئت بموليسه عيون النوم
 شغل النواظر والقلوب ولم يدع * من لم يسمه من الأنام يسم
 ومن العجائب شغل شيء واحد * في الحال أمكنة ولم يقسم
 وأقام أرضه وليس بجوهر * وجري وليس بمائع مجرى الدم
 يأبى القمرا الذي أنسلته * برحى أناسا للعيون بأسهم
 لم أبد حبك غير أن جوانحي * فاضت به قبض الأناة المقسم
 لا ذنب لي علم الذي أسرته * نظرا ولم أر من ولم أتكلم
 وأمرت بالشكوى الملك وانما * بنى إلى الإنسان مالم يعلم
 ولرب عالم تشككي فأما نى * بأسى قدرنى تحت أمر مبهم
 وتلافنى قبل التلاف فانى * من جبر وسأخذونك في دى
 الطاعنين بكل أسمر مدعس * والضارين بكل أيهن مخذم
 والواردن الصادرين إذا الوعى * لفعت بجمرتها وجوه الحرم
 ولعلمهم تسجهم همتهم * أن يدركوا في القطبي نار الضيم
 (وزاره) نفر من أخوانه فقال فيهم مرتجلا (بسيط)

أهلا وسهلا وكم من سادة فجب * كاذبل السمرا وكالا نجم الذهب
 أجلتمو وتفضلتم بزوركم * وليس ينكر فضل من ذوى حسب
 اضاء منزلنا من نور أوجهكم * وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

انتهى القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان والمحمد لله حق حمده

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبد

القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان

في بدائع نباء الادباء وروائع فحول الشعراء

(الفقيه الاديب أبو اسحق بن خلفا جده رجة الله عليه)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها العارف بترصيعها وتنميقها الناظم لعقودها

الراقم لبرودها المجدلارها فافها العالم بجلائها وزفافها تصرف في فنون الابداع
 كيف شاء وابلغ دلوهم من الاجادة الرشاء فشعشع القول وورقه ومد في ميدان
 الاتجاز طلقه فجاء نظامه أرق من النسيم العليل وأنق من الروض البليل يكاد
 يمزج بالروح وترتاح اليه النفس كالغصن المروح ان شيب فغمزات الجفون
 الوطف أو أشارات البنان التي تكاد تعقد من اللطف وان وصف سراه والليل
 بهيم ما فيه وضوح وخذ الثريا بالندی منضوح فنشاهيك من غرض انفراد
 بضمارة وتجرد لحي ذماره وان مدح فلا الاعشى للمعلق ولا حسان لاهل
 جلق وان تصرف في فنون الاوصاف فهو فيها كفارس خفاف وكان
 في شببته مخلوع الرسن في ميدان مجونه كثير الوسن بين صفالاتهم ووجونه
 لا يبالى بمن التبس ولا أى تاراقبس الا أنه قد نسك اليوم نسك ابن أذينة
 وغض عن ارسال نظره في أعقاب الهوى عينه (وقد أثبت له) ما يقف عليه اللواء
 وتصرف اليه الاهواء (أخبرني) انه لما أطلع عن صبونه وطلع ثنية سلوه والكهولة
 قد حنكته وأسلكنه من طرق الارعواء حيث أسلكنه نام فرأى أنه مستيقظ
 وجعل يهـ ~~ك~~رفيا مضى من شبابه وفيمن ذهب من أحبابه ويكى على أيام
 لهوه وأوان غفلته وسهوه ويتوجع لسالف ذلك الزمان ويتبع الذكر مدعا
 كواهى الجمان ثم استيقظ وهو يقول (وافر)

الاساجل دموعى يا نعام * وطارحنى بشجوك يا جام
 فقد وفيها ستين حولا * ونادتنى ورائى هل أمام
 وكنت ومن لباناتى لبينى * هنالك ومن مراضى المدام
 بطالعنا الصباح يطن حزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
 وكان لى البشام مراح أنس * فاذا بعدنا فعل البشام
 فباشرخ الشباب ألاقاء * ييل به على برج أوام
 وباطل الشباب وكنت تندى * على أفياء سرحتك السلام

(وأخبرني) انه لقي عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو يلبط لا يريم يفرع
 تلك الربا ولا يزال يروع حتى مهب الصبا فباتا ليلتها بالورقة يتعاطيان
 أحاديث حلوة المساق وبوالبيان أناشيد بدبعة الانساق الى أن طلع لهم الصباح
 أو ناد وخوفهم تلك الانكاد فقام الناس الى رحالهم فشدوها واقتقدوا

أسلمتهم فأعدوها وساروا يطيرون وجلا وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا فقال
اليه عبد الجليل وفؤاده يطير وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير فجعل يؤمنه
فلا يسهكن فرقه ويؤنسه فيتنفس الصعداء شيرها حرقه فأخذ في أساليب
من القريض يسليه بأشغاله بها وأبغاله في شعبها فأحبل على تذييل وإجازة
واختبل حتى لم يدرك حقيقة النظم ولا مجازه الى ان مرّ بمشهدين عليهما رأسان
باديان وكانهما بالتخدير لهما مناديان فقال أبو اسحق مرّ تجلّز (طويل)

أيارب رأس لا تزاور ينسه * وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه وهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا (طويل)

يقول حذار الا غترار فطالما * أنا خ قسيل بي ومر سلب
وينشد كلا ناغريسان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم ير زره صاحب أو خليله * فقد زاره نسر هنالذ ذيب

فاتم قوله حتى لاح لها قتام كانه أغيام فانقشع عن سرية خيل كقطع الليل
فما انجلت الا وعبد الجليل قسيل وابن خفاجة سلب وهذا من أغرب تقول
وأصدق تقول وبلغه أنى ذكرته في هذا الكتاب بقبج وأثبت في وصف أيام
فتوته بتنديرو تلميح فكتب الى يعاتبني (كامل)

خذها رث بها الجواد صهيلا * ونسيل ماء في الحسام صقيلا
بسامة تسبي الحليم وسامة * لولا المشيب لسمتها تقبيلا
جلتها شوقا اليك تحبة * جلتها عتبا اليك ثقيلا
من كل بيت لوتدق طبعه * ماء لغص به القضاء مسيلا
ايه وما بين الجوايح غلة * لو كنت أنقع بالعتاب غليلا
ماللصديق وقيت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
أقبلته صدر الحسام وطالما * أضفيته درعا عليه طويلا
ماذا نال عن الشناء ونشره * بردا على الرسم الجميل جيلا
ارجا كما عثر التسمير بروضه * رطبا كما نضج الغمام مقبلا
أعد التفاتك واذكر نهاخله * لاتستقل به علاك ممبلا
وأصح الى سجع القريض فرجما * ندب القريض من الوفاء هديلا

وعج المطى على الوداد وحيه * طلالا على حكم الزمان محيلا
 وابعث بطيفك واعتقد هازورة * وصل السلام على النوى تعليل
 واثن سألت بك الغمامة وابلا * بسم الجديب لما ألت بجيلا
 واذا دعبت ولا دعاية غيبة * فاغضض هنالك من العنان قليلا
 واصحب وذكرك من هجير لافح * ذكر كما سرت القبول بليلا
 فلقد حلت مع الشباب بمنزل * يرتد طرف النجم عنه كايلا
 وبدهت لانزراح الحسن مجيلا * ومضيت لاقصم الغرار قليلا
 متدفقا أعياء العقول طريقة * فكأنما ركب البحر سيلا
 يستوقف العليا جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تقيلا
 لانتنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
 وسواي ينشد في سواك ندامة * باليتنى لم اتخذ ذلك خليلا
 (وله) في وصف ورد نثر عليه توارنا رنج (كامل مجزق)

وندى أنس هزنى * هز الشراب من الشباب
 والليل وضاح الجبين قصير اذبال الشباب
 ففقت منه جمامة * بيضاء تنسخ من غراب
 والنور مبتسم وخدت الورد محطوط النقاب
 يتدى بأخلاق الصفا * بهنالك لاندى السحاب
 وكلاهما نثر كما * نثروا القوافي في الخطاب
 فكان كأس سلافة * ضحكتم البهيم عن حباب

(وله في صفته أيضا (مجث)

ومصدر ناد نظمنا * له القوافي عقدا
 في منزل قد سحينا * بظله العز بردا
 تذكوبه الشهب جرا * ويعبق الليل ندا
 وقد تأرجح نور * غصن بحال وردا
 كما تبسم نغر * عذب يقبل خذا

(وكتب) الى معاتبتي على مخاطبة لم ير لها جوابا ولا قرع لاتباني بها يا
 فكتب اليه معتذرا بطول اغترابي ونوالى اضطرابي وأنى ما استقررت يوما

ولا تنفعت في منهل التواء ظمأ ولا جوما (فكتب الى) ياسيدي الاعلى وعلقي
الاعلى حلى بك وطنك ولا خلا منك عطشك كتبت والود على أولاه والعهد
بجلاؤه ترف زهرة ذكراه ويمج الرى تراه منظويا على لدغة حرقه بل لوعة فرقة
أبيت بها ليل لا يندى جناحه ولا يتنفس صباحه فهأنا كلما تناوحت الرياح
أصيلا وتنفست نفسا عيلا أصانع البرحاء تنشقا وتنفس الصعداء تشوقا
فهل تجد على الشمال نفحة كما أجده على الجنوب لفحة أم هل تحس لذلك الوهج
أما كما أجده الارجح لهما وأما وحقك قسما يشتمل على الايمان لهما ان فى أدنى
هذه اللواعج ما يقتضى انضاء هذه النواعج ويحمل على حرق جيب الخرق
وجتر ذيل برد الليل حتى أهبط أرض ذلك الفضل فاعقبط واردم شرع
ذلك النبل فأبرد وعسى الله بلطفه أن ينظم هذا البدد ويعيد ذلك الود
فيرد الاحشاء كيف شاء بمنه وان كتابك الكريم وفانى تحية هزنى اريحية
هز المدامة تنينى والحمامة تنغنى فلولاً أن يقال صبا للزمت سطورى ولثمت
مسطورى وما انطقتنى صبوة استغفرتنى فهزنى ولكن فضله راح فى كاس
العلاتنا ولتها فكما شربت طربت فلولاً وقوع غمرات الشيب لا بدت شق
الجيب ثم صحت واطرباه وناديت واسر قلباه (وبعد) فانى وقفت من جلته
على ما وقع موقع القطر وحسبك ثلجا وطلع طلوع هلال الفطر وكفالك
مبتجما وما أعرب عنه من تفسير حالك وتفصيل حلك وترحالك ولا غرو أن
تجذبك الرواحل وتهادك المراحل فاللجم أخيك من دار ولا فى غير الشرف
من مدار فقع أنى شئت وارتع وطر حيث أحببت أو طر فما اتصنك يد المغارب
الاماضى المضارب ولا تعاطت أقطار البلاد الا طيب الميلاد فما صاران نعت
بينك غراب وخفق برحلك سراب اذ لم يقض من فضلك اغتراب ولا أخل
بنصلك ضراب لازالت نحيما بمنزلة محمد تجمع من اتساع فى ارتفاع وامتناع فى
امتناع بين امرأة بغداد ومنعة عمدة ان بحول الله تعالى وبركاته والسلام
(وله) فى وصف شجرة نارنج (مقارب)

ألا أفصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
قل طربا بين ظل هفا * وطيب وما هنالك اشعب
وجل فى الجديقة أخت المنى * ودن بالمدامة أم الطرب

وحاملة من نبات القضا * أماليد تحمل خضر العذب
 تنوب مورقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
 وتندى بها في مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
 فطورا تفأوح أنفاسها * وطورا تغازلها من كتب
 فتبسم في حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وله يتغزل (مجث)

وأهيف قام يسقي * والسكر يعطف قدّه
 وقد ترشح غصنا * واجرت الكاس ورده
 وألهب السكر خذا * أوري به الوجد زنده
 فكاد يشرب نفسه * وكدت أشرب خده

وله في مثله (بسيط مخلع)

يا نزهة النفس يا مناهي * يا قرة العين يا كراها
 أما ترى لي رضائل أهلا * وهذه جالتي تراها
 فاستدرك الفضل يا أباه * في رمق النفس يا أخاها
 فسوت قلبا ولنت عطفها * وعفت من ثمرة نواها

(وقال) يندب معاهد الشباب ويتفجع لوفاة الاخوان والاحباب بعقب
 سيل أعاد الديار آثارا وقضى عليها وهيا وانتارا (طويل)

ألا عرس الاخوان في ساحة البلا * وما رفعا غير القبور قبابا
 فدمع كاسح الغمام ولوعة * كما ضمرت ربيع الشمال شهابا
 اذا استوقفتني في الديار عشية * تلذذت فيها جيمة وذهابا
 أكر بطرف في معاهد قنية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
 فطال وقوفي بين وجد وزفرة * أنا دى رسوما لا تحير جوابا
 وأمحو جيل الصبر طورا بعبرة * أخطبها في صفحتي كتابا
 وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أرا إلا أعظما ويسانبا
 وحسبي شجوا أن أرى الدار بلقعا * خلاء واشلاء الصديق ترابا

ولقد أحلني أحد الديار المنسوبة وهي كعهدها في جودة مبناها وعودة
 سناها في ليله اكتحت ظلامها ثمدا ومخونا بها من نفوسنا كمدا ولم يزل ذلك

الانس يسطه والسرور ينشطه حتى نشرلى ماطواه وبث مكتوم لوعته
وجواه واعلمنى بلباليه فيها مع أترابه وما قضى به من أطرابه وكان هذا المنزل
أشهى اليه من سواء وأخص بهواه لانه كان كلفا بر به مسرفا في حبه وفيه
يقول وقدمات بأنعمات (طويل)

أرقت أكف الدمع طورا واسفح * وأنضح خدى تارة ثم أمسح
ودونك طماح من الماء مائع * يعب ومغبر من السيد أفيح
وانى اذا ما الليل جاء بفعمه * لأورى زناد الهتم فيها فأقبح
واتبع طيب الذكر انه موجد * فينفع هذا حيث هاتيك تلفح
وألقي بياض الصبح بسود وحشة * فأحسبني أمسى على حين أصبح
ويوحشني ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارحا ليس يبرح
وأستقبل الدنيا بذكر محمد * فيقبح في عيني ما كان يعلج
وأشفق من موت الصبا ثم انى * لا مل ان الله يعفو ويصفح
غلام كما استحسن جانب هضبة * ولان على طش من الماء أبطح
أقول وقد وافي كتاب نعيه * يجمع في ألفاظه فيصرح
أرام بأنعمات يستد سهمه * فيرى وقلب بالجزيرة يجرح
فيالغريب فاجأته منية * أتمه على عهد الشباب تجلج
كان لهيبا بين جنبي واقدا * به وركابا بين جفني تتمخ
جلست أسوم الدهر فيه ملامه * وكنت كما قدقت أثني وأمدح
غريبا بجر الدمع والهتم والدجا * ولو كان بجرا واحدا كنت أسبح
فني ناظري لليل مربوط أدهم * وفي وجنتي للصبح أشهب يجمع
اذا كان قصدا لانس بالالف وحشة * فما أشتهى أنى أسر فافرح
فيما عارض يستقبل الليل والبلا * ويسرى فيطوى الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
وطيب سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعزج على قبر الحبيب بنظرة * ترامها عني هنالك وتلمح
(وله) في ورده طرأت في غير أوانها (كامل)

وغريسة هشت الى غريرة * فوددت لو نسخ الضياء ظلاما

طرأت على مع المشيب تشوقى * شيخا كما كانت تشوق غلاما
 مقبولة أقبلتها عن لوعسة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
 عذرت وقد أجلتها عن نشوة * كبرا وأوسعت الزمان ملاما
 عقت وقد حنّ الربيع على النوى * كرما فأهداها الى سلاما
 (وكانت) بصفة الجزيرة أبكة يانعة * وكان هو ومن يهواه يقعدان لديها
 ويوسدان خدودهما أبرديها * فتربها ومحبوبه قد طواه الردى * ولواه عن ذلك
 المتدى فتذكر ذلك العهد وجماله * وأنكر صبره لفقده واحتماله فقال (طويل)
 الا ذكرتنى العهد بالانس أبكة * فأذكرتها نوح الحمام المطوق
 وأكبت أبكى بين وجد أناخ بى * حديث وعهد للشبيبة مخلق
 وأنشق أنفاس الرياح تعللا * فأعدم فيها طيب ذلك التنشيق
 ولما علت وجهه النهار كآبة * ودارت به الشمس نظرة مشفق
 عطفت على الأجداث أجھش تارة * وألثم طوراً تربها من تشوق
 وقلت لمغف لايهت من الكرى * وقدبت من وجد بلبل المؤرق
 لقد صدعت أيدى الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
 * وان تك للخلين ثم التقاءة * فباليت شعري أين أو كيف نلتقى
 فأعزز علينا ان تباعد بيننا * فلم يدر ما ألقى ولم أدر ما لقي
 (وله) يتوجع لفقد الشباب (طويل)

أما وشباب قد ترامت به النوى * فأرسلت فى أعقابها نظرة عبرى
 لقد ركب ظهراً السرى بى نومة * فأصحت فى أرض وقدبت فى أخرى
 فهما أنا لا تنفس تحف بها المنى * فتلهى ولا سمع تطوره بشرى
 أقلب جفنا لا يجف فكلما * تأوّهت عن شكوى تأملت بى سكرى
 وانى اذا ما شاقنى لحامة * رنين وهزنى لبارقة ذكرى
 لا تجمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقالة تراب ومن كبدا
 وقد خف خطب الشيب فى جانب الردى * فصارت به الصغرى التى كانت الكبرى
 وللشعر عندى كلما دب الصبا * فأبكى محل ألحق الشعر بالشعرى
 فليت حديثاً للعداثة لو جرى * فسلى وطيفاً للشبيبة لو أسرى
 (وله) يستطيل الليل (مجت)

باليل وجد بنجد * أما الطيفك مسرى
وما لدمعى طليقا * وأنجم الحق أسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المذ جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المحررة جسرا

وله في الشقيق (كامل)

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه وحريق
حتى اذا ولى وأسلم عنوة * ماشئت من سهل وذروة نيق
أخذ الربيع عليه كل نية * فبكل مرقبة لواء شقيق

وله مما يتعلق بصفة نار (كامل)

ومعين ماء البشر أيرق هشه * فكرعت من صفحاته في مشرب
متلهل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
أنفى الحسام حسادة فقرنده * دمع ترقق فوقه لم يسكب
خيم منه بين طود شاخ * نال السماء وبين روض معشب
تهفوه نار القرى فكانها * مهما عاشاضيف اليها تطرب
جرأ نازعت الظلام رداءه * وهنا وزاجت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم تدرفيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل لفة جرة * باتت لها ريح الشمال بمرقب
مشبوبة وكأنا هي زفرة * من مجنق أو نظرة من مغضب
قد ألهمت قنذبت فكانها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراء ما دها فكانها * شقراء ترح في عجاج أكهب
والليل قدولى يقلص برده * كبرا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * وكف تمسح من معاطف أشهب

(ووصلت شاطبة في فطر سنة عشر وخمائة) والامير أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن
تاشفين أيده الله معيديها ومجده ذاهب ربتها وكان عيدا كان عهد أهلها بئله
بعيدا بل لم يعهد بالقطر شبيهه ولم يحضر مثله خامله ولا نبيهه وكان ابن خضاجة
هذا حاضر الاستنجاز وعده بالتوقيع على صلح يحدى نعاله من عنده فلما كان
يوم العيد واحتفل بجمعه واحتشد قام أبو اسحق وأنشد (طويل)

سمعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولاً أن تغنى لاسمعا
 وأندب عهداً بالمشقر سالفاً * وظل غمام للصبا قد تقشعاً
 ولم أدر ما أبكى أرسى شيبية * عفا أم مصيفاً من سليمي ومربعاً
 وأوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
 وما كان أشهى ذلك الليل مرقداً * وأندى محباً ذلك الصبح مطلعاً
 وأقصر ذلك العهد يوماً وليلة * وأطيب ذاك العيش ظلاً ومكرعاً
 زمان تقضى غير ذكر معاهد * يسوم حصاة القلب أن يتصدعاً
 تحولت عنه لا اختياراً وربما * وجعت على طول التلذذ أخذعاً
 ومن لي ببرد الريح من أبرق الحى * وربا الخزامى من أجار ع لعلعاً
 وقد فات ذلك العهد الأندكرا * لو أنى على ظهر المطى توجعاً
 وكنت جليد القلب والشملى جامع * فأنفص حتى حان فارض أدمعاً
 وبلت نجادى عبرة مستهله * أكفكف عنها بالبنان تصنعاً
 وإنى وعينى بالظلام كسيلة * لا تبي جنبى أن يلائم مضجعاً
 وإبأى بنفسى أن أرى الصبح أيضاً * بعين ترى ربع الشيبية بلقعاً
 كأنى لم أذهب مع اللهوليلة * ولم أنعاط البابلى المشعشعاً
 ولم أتحايل بين ظل لسرحة * ومجمع لغريد وماء بأجرعاً
 ولم أرم آمالى بأزرق صائب * وأبيض بسام وأسمر أصلعاً
 وأبلى خوار العنان مطهم * طويل الشوى والشأ وأقوداً تلعا
 جرى وجرى البرق البمانى عشبة * فأبطأ عنه البرق عجزاً وأسرعاً
 كان سحاباً أسحماً تحت لبدته * نضاحك عن برق سرى فتصدعاً
 وحسب الاعادى منه أن يزجروا به * مغير أعرباً أصبح الحى أبقعاً
 كان على عطفيه من خلع السرى * قبض ظلام بالصباح مرقعاً
 ركضت به بجراً تدفق مائجاً * وأقبلت أم الرأل نكباء زعزعاً
 يؤلل من اذن فاذن تشوقاً * الى صرخة من هاتف وتطلعاً
 كأن له من عامل الرمح هادياً * منيعاً ومن ذلق الاسنة مسمعاً
 ولما انتفى ذكر الامير استخفه * نخفض من لحن الصهيل ورفعاً
 حينئذ الى الملك الاعز مردداً * وشجوا على المسرى القصى مرجعاً

فعن حب إبراهيم أعرب صاهلا * وفي نصر إبراهيم كثر تشيعا
 امام يباهى الحمد وشيا مذهبها * به وبرأس المجد تاجا مرصعا
 عشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب أفياء وأمرع مربعا
 طمى الجود في عيانه بحرا وربعا * تدفق في أرجائه فتدفعها
 وغذى نذاه الغيث فأنهل واكفا * وحسبك من سقيه أن أسجما معا
 قرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى بأحسن مسمعا
 فما شأني برق توضع موهنا * وقعقع ارعاد بنجد فأطمعا
 اذا كف من قطري كما عارض الندى * وانك كما برق البشاشة فاربعها
 فان أبا اسحق أخصب تلعة * وأشهى مدى ظيل وأعذب مربعا
 وحسبك أن قد تأسى به الحيا * فعواد من رخاهما كان أقلعا
 وعز الهدى منه بأوحد أمجد * طويل نجاد السيف أبليج أدرعا
 أحل به العود اليبس سماحة * وأخدم مطرود الظبي لا تورعا
 اذا دب أخفى من جبال مكيدة * يصوب أبرى من شهاب وأسرعها
 وما السيف في كف الكمي مجزدا * بأسطى وراء النقع منه وأسطعا
 دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرح السباب وأهطعا
 وهب كما هب الحسام استقامة * وعب كما عب الخفم تبرعا
 وجريه ذيل الخيل من غابه * تردى غلاما بالعلل وتلفعا
 وداس العدى ركضا وأجرى الوغى دما * بأطوع من عيانه فعلا وأطيعا
 ولما تدرى منهما النصل منطلقا * سيدا فريدا أوجيدا مقطعا
 فبيد في ذات المكارم واثقى * وروقه في جنب الآله ورفعها
 وخفض من صوت الآبى وصيته * وزلزل من ذكر العصي وضعفها
 وألقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعراقها ما ترعها
 وذلل من أخلاقه كل ريبض * وأصحب خوار الشكيمة طيعا
 فمن مبلغ الايام عني أنى * تبوأته منه حيث شئت تمتعا
 وطمرت ثناء واطلعت ثنية * فأسرفت ايضا واشرفت موضعا
 وهل بقيت للنفس الاطلاعة * الى القلم الاعلى بخط موقعا
 فما القمر السارى بأجل غرة * ولا الوابل الغادى بأكرم مصنعا

وهنت عبدا قد تلقاك قادما * ولم يك لولا أن طلعت ليطلعا
وحسبك جده قد أطلك خادما * فما هو إلا أن تقول فيسمعا
وحياك من فرع لا شرف دوحه * نسيم كأنفاس العذارى تضرعا
بلاعب من خطوط الأراكمة مغطفا * ويمسح من مسرى الغمامة أدمعا
وله في الأخذ بمحظ من الجذو والهزل والزهد والغزل (منسرح)

قل للقيح الفعال يا حسنا * ملأت جفني ظلمة وسنا
قاسمى طرفك الضنى أفلا * قاسم عيني ذلك الوسا
انى وان كنت هضبة جلدا * اهتر للعسن لوعة غصنا
قسوت بأسا ولنت مكرمة * لم ألتزم حالة ولا سننا
لست أحب الجود فى رجل * تحسبه من جوده وشنا
لم يكمل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
ممن عصى داعى الهوى فقسا * وكان صلدا من الصفا خشنا
فلى فؤاد أرق من ظبسة * يأبى الدنايا ويعشق الحسننا
طورا منيب وتارة غزل * يكي الخطايا ويندب الدمنا
إذا اعترت خشية شكافكي * أواتحت راحة دنا جفنا
كأننى غصن بأنه خضيل * تثنيه ربح الصبا هتا وهنا

• (الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى رحمه الله تعالى) •

أحد الفحول البرى من المطروق والمحول تفتحت كآثر رويته عن زهر المعانى
وأبدت قصائده غرض المدارى لها المعانى فباين فى معناه انحلال معاقد ولا
تلين قنانه لغمز ناقد مع أدب منساب تفرع من دوحى روية واكساب وكان
بينه وبين ابن عمار ذمام تذكره لما أسهل وأعاد معلما ذلك المجمل فأعلقه بدولته
وألحقه بجملته ونفقه بعد الكساد وطوقه من استخلاصه ما أعاظ به الحساد
كان يعتقد تقدمه ويعقد بشواصى الشعراء قدمه الا أنه مع تميزه له بالاحظاء
وتجوزيه اياه عند الاقتضاء لم يوصله عند المعتمد الى حظ ولم ينله منه الا كره لحظ
فمن يديعه الحسن ومطبوعه المستحسن انه ركب باشبيلية زورقا فى النهر الذى
لاتدانيه السرات ولا يضاهيه القرات فى ليلته تنقبت بظلماتها ولم يسد وضع
فى دهمتها وبين أيديهم شمعتان قد انعكس شعاعهما فى البجة وزاد فى تلك البهجة

فقال مرتجلا في الحين (منسرح)

كانما الشعستان اذ سمتا * جيد غلام محسن الغيد
وفي حشى النهر من شعاعهما * طريق فار الهوى الى كبدي
وكان معه غلام البكرى معاطيا للراح وجاريا في ميدان ذلك المراح فلما جاء
عبد الجليل بما جاء وحلى للابداع الجوانب والارباع حسده على ذلك الارتجال
وقال بين البطء والاستجمال (كامل)

أعجب بمنظر ليله ليلاء * تجنى بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهى بغزة أغيد * يحتال مثل البساتنة الغيناء
قرنت يداه الشعطين بوجهه * كالبدربين النسر والجوزاء
والتاح تحت الماء ضوء جبينه * كالبرق يخفق في غمام سماء
وساير الوزير الاستاذ ابا بكر بن القبطرنة وهو غلام يحار مجتليه ويفارغضن
البان من تنبيه وقد وضع يده في شماله وتضوع عرف آماله والناس يتظرون
هلال شوال فقال (خفيف)

يا هلال استبر بوجهك عني * ان مولانا قابض بشمالى
هبك تحكى سناء خذا بجذ * قم فجننى لقتله بشمال

وله من قصيدة فريدة (بسيط)

يبنى وبين الليالى همة جلل * لونا لها البدر لا ستخدى له زحل
سراب كل يباب عندها شنب * وهول كل ظلام عندها كل
من أين أبجس لاني ساعدى قصر * عن المعالى ولاني مقولى خطل
ذنبى الى الدهر فلتسكره سميتته * ذنب الحسام اذا ما أجم البطل
ومن هذه القصيدة وهو يديع في بابه

جيش فوارسه يضر كأنصله * وخيله كالقنا عسالة ذبل
اشباه ما اعتقلوه من ذوابلهم * فالخرب جاهله من منهم الاسل
يمشى على الارض منهم كل ذى مرح * كأنما التيه في اعطافه كسل
ودخل المرية وقد أخرج المعتمد على الله واضطره حتى أبعدته وهجره فلما كان
يوم العبد وحضر المعتمد شعراؤه واجتمع كتابه ووزراؤه بعث في عبد الجليل
فتأخر وزرى بالحال وسخر وقال أبعد المعتمد أحضر منتدى أو استمطر جودا

أوندى وهل تروق الاعداد الا فى فناءه أو تحسن الامداح الا فى سنائه ثم
قال (طويل)

دنا العبد لو تدنو لنا كعبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فوا أسفا للشعر ترى جواره * وباعد ما بينى وبين المحصب
وكان كفا بالغلمان مكسفا بين الخوف والامان فان الانفراد بهم كان عليه
محجورا وكان من أجلهم مقتونا ومهجورا فانه اشتهر فى جهم أشد اشتهار
واستظهر على كفه بهم بالشطف والاقتار فعلق بغلام باشيلية علاقه لم تدع له
محالا ولم تبق له روية ولا ارتجالا فينا هو يستدنى منه عطفه المساعد ويحتنى
زهرات المنى بساحات المواعد سنحت له رحله ما أمهله ولا راعه منها الا كل
روعة اذهلته فقال وما عطل من حلى الابداع ذلك المقال (كامل)

ان سرت عنك فى يدك قبادى * أوبنت عنك فإيبين فوادى
صبرت فكرى فى بعادك مؤنسى * وجعلت لحظى من بعادك زادى
وعلى أن أذرى دموى ان أنا * أبصرت شهبك فى سبيل بعادى
كم فى طريقي من قضيب يانع * أبكى عليه ومن صباح باد
تلقاك فى طي النسيم تحبى * ويصوب فى ديم الغمام ودادى
وله فى غلام وسيم كان يشاربه فنام وتقلد سمطام من در العرق شاربه (بسيط)
وشادن قد كساه الروض حلتة * يستوقف العين بين الغصن والكشب
مؤه الحسن لم يعدم مقبله * فى خـدته رونق من ذلك الشنب
تدعو الى حبه لماء كلها * زبرجد النبت يجلولوا والحب
وعلق باشيلية بأحد قتيانها وأنجد اعيانها وكان أجمل من جال فى خلد
واستطال على جلد وهام به هيام الاحوص بدعد والرعى بهند بنى سعد وكان
الفتى ينافر وصله ويطرد فى مباعده أصله الى ان أطل شعر عارضه وذل
لمعارضه فعاد الى مساعدته واستعاذ بدنوه من مباعده فقال (بسيط)
يانوم عاود جفونا طامسا هرت * فان باعث وجدى رقى ورنى
عائقته وهلال الاق مطلع * فعاد من حسدى حيران مكترنا
وكان للحسن سرفيه مكتتم * وشى به ناظرى من طول ما بحثنا
لام يدل على بلبال مبصره * مازال يبعث وجدى كلما انبعثنا

من آل مذبح في شخص كلفت به * لم ينقض العهد من ودى ولا نكثنا
وله يتغزل (كامل)

أهوى سكيران اللوا حظ مارنا * الا واسكر كل قلب صاح
أمل من الآمال أحور أهيف * خلعت عليه لطافة الارواح
متجند جعل الفؤاد وطيه * ولحاظه بدلا من الارواح
علمته سفك الدماء بهجتي * وتركته يحني بغير جناح
وله يصف بازيا (منسرح)

وصارم في يدك منصلت * لو كان للسيف في الوغى روح
يجتاب مما البست ضافية * لها على معطفه توشيح
متقد اللحظ من شهامتة * فالجو من ناظر به مجروح
والريح تهفو كأنما طلبت * سليلها في يمينك الريح
وله يصف حشفة (طويل)

وحشفة ان كنت ذا قدرة على * نفوذ الى ذلك الجنى الخلو فانفذ
كأنى قد توجت منها بيضة * وقد وضعت للصون في جلد قنفذ
وله وقد اجتاز على فرن ويده مرتبطة بيد أحد قتيان أهل أشيلية يسمى ربيعاف قال
له صف لنا هذا القرن فقال (خفيف)

رب قرن رأيته يتلظى * وربيع مخالطي وعقيدى
قال شبه فقلت صدر حسود * خالطته مكارم المحسود
وله يتغزل (طويل)

سقى فسقى الله الزمان من أجله * بكأسين من لمبائه وعقاره
وحيا خيا الله زهرا أتى به * بأسين من ريجائه وعذاره

* (الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبابة رحمه الله تعالى) *

المديد الباع الغريد الانطباع الذي ملك للعاسن مقادا وغدا له البديع
منقادا أى مقال ينبي عن معناه وفصله وأى ارقال ينهى الى مدها وخصله
وقد شذفا يشرك وبذفا يدرك رقى الى ما أحبه وقطع سنام كل معارض
وجبه وتقلد النظام حساما لا تنبؤ مضاربه وولد غرضا لا يدانيه أحد ولا يقاربه
فبدا سابقا وغدا القطة لمعناه مطابقا (وقد أثبت) له ما تبصره للمعا وشروفا وتهصر

غصنه ناعما وريعا كأن المعتمد على الله يميزه بالتقريب ويستعذب ما يأتي به من
النادر الغريب ويوليه انعاما واحسانا ويريه الزمان كله أذارا ونيساناً فلما
نبت صعباده وأعوزه من دهره اسعاده ورحل به الى المغرب وحل فيه محل
النازح المغرب وغدرته الايام غدر أهل خراسان لقتيبة وفي له أبو بكر بالرحلة
اليه وفاء الطعينة لعنتية وتراسل هائل الباشا عارضي بها المعتمد نفسه واستوفى
سلوه وانسه وشكر له ما ناله من مسلانه وجدد عقد موالاته وصار له بذلك حق
مشهور وفخر لا يلبيه الدهور (وقد أوردنا) من ذلك في اخبار المعتمد عدل شاهد
ووصفنا تلك المحاضر والمشهد ومن بديع قوله يتغزل (وافر)

تولى السرب خيفة من يلبه * وأفلت من حبال قانصيه
على شرف الخيلة كان حتى * توجس نبأة من خاتليه
فخر على مهب الريح يهدو * بأسرع من مدامع عاشقيه
تعلق آخر البطحاء هضبا * تأمل منه خيبة أمليه
وصادف عنده مرعى مريعا * فأصبح يشرب ويرثيه
توجه حيث لم تقف خطاه * بمنسوب الى آل الوجيه
بمبايع الاديبي كاد يغشى * بنقيته لواحظ مبصريه

ودخل ميورقة في عهد ناصرها وسلامة مقاصرها وهي باهرة الجمال عاطرة
الصبا والشمال تقيد الناظر بهجتها وتنبه بندي ملكها على بلجتها فلتقاء ناصر
الدولة بمعهود اجماله وصدق له ظنون آماله فقال بمدحه (كامل)

خبت جوانحه على جمر الغضى * لما رأى برقا أضاء بذى الاضأ
واشم في ریح الصبا أريج الصبا * ففضى حقوق الشوق فيه بان قضى
والتف في حبراته غسبتها * من فوق عطفيه رداء فضفضا
قالوا الخيال حياته لو زاره * قلت الحقيقة قلتم لو غمضا
يهوى العقيق وساكنيه وان يكن * خبر العقيق وساكنيه قد انقضى
ويود عودته الى ما اعتاده * ولعلما عاد الشباب وقد مضى
ألف السرى فسكان نجما ثاقبا * صدع الدجانه وبرقامومضا
طلب الخفى من ليله ونهاره * فله على القمرين مال يقتضى
مهما بدت شمس يكون مذهبها * واذا بد بدري يكون مفضضا

هذا أفاد وفاد غير مقصر * جهداً مقلبان يموت مفوضاً
ولرب ربة حانة تنهتها * والجو لؤلؤ طله قد رضرنا
وقد انطفأت نار القرى وبقي على * مسك الدجاء مذروء كافور الغضى
والليل قد سدى وألحم ثوبه * والفجر يرسل فيه خطاً أيضاً
ومتى ركب لها أعلى ايكة * نشرت جناحاً للرياح معرّضاً
والبحر يسكن خيفة من ناصر * أرضى الرياسة بعدموت المرتضى
ملك سمع عليه حتى دوت * وذكاثرى نعماء حتى روضاً
ماء الغمام جرعة مما سقى * وسنا الألهة خلعة مما ناضاً
خفقت عليه راية وذؤابة * فكأن صلا نحوصل نضاضاً

وكان المرتضى رحمه الله هو الذى أورث ناصر الدولة الملك ونظم بليته ذلك السلك
فلم يكفر يده ولم يثن عن مجازاة ما قلده ولم يزل يتهمد ساقته ويفتقدده ويبر من
كان يوالى دولته ويعتقددها الى ان ماتت أخته فاحتفل فى جنازتها احتفالاً شكرياً
فيه فعله ومشي الى لحدها وماركب الانعله وندب الشعراء الى رثائها وتأييدها
وابضاح فضائلها وتبيينها فقام أبو بكر على قبرها وقال (طويل)

أبنت الهدى جددت منعاً لأمنا * مضى المرتضى أصلاً وتبعته فرعا
جرى الموت جرى الريح فى منبىكا * فأذوالك ريحاً ناعاً وكسره نبعاً
على نسق جاء المصاب وانما * تقدم وترا ثم أتبعته شفعا
وقال بمدحه بقصيدة أولها (كامل)

هلا ثلك على قلب مشفق * فترى فراشا فى فراش يحرق
أنت المنية والمنى فيك استوى * ظل الغمامة والهجير المحرق
لك قد ذابله الوشيج ولونها * لكن سنائك أكل لا أزرق
ويقال انك أيسكة حتى اذا * غنيت قبل هو الحمام الاورق
يا من رشقت الى السلوق فردى * سبقت جفونك كل سهم رشق
لوفى يدى سحر وعندي أخذة * لجعلت قلبك بعض حين يعشق
جسدى من الاعداء فيك لانه * لا يستبين لطف طيف ريق
لم يد رطبك موضعى من مضجعى * فعذرته فى أنه لا يطرق
جفت لديك منابى ومنابى * فالدمع ينشع والصبابة تورق

وكانت اعلام الامير مبشر * نثرت على قلبي فاصبح يحقق
 الخبزانة تلتظي في كنفه * والتاج فوق جبينه يتألق
 وكان صوب جبا وصعقة بارق * ماض منه نديه والمازق
 متباعد الطرفين جود غافل * عما يحل به وعزم مطرق
 باس كما جد الحديد وراءه * كرم يسيل كلبسيل الزئبق
 لانجب الاملاك كثرة مالهم * النبع أصلب والاراكه أوراق
 ضدان فيه لمعتد ولعنتف * السيف يجمع والعطاء يفرق
 ومنها وبنو الحروب على الحرايج التي * تردى كما تردى الجياد السبق
 خاضت غدیر الماء ساجحة به * فكأنما هي في سراب أتيق
 ملائكة ظهورها وبطونها * فانت كما ياتي السحاب المغدق

وله (وافر)

رأت بك أوجه العليامناها * وعاد على لواظها كراها
 وجاءت فيك السنة المعالي * بآيات تشرف من تلاها
 سواك يسير في أرض فاما * خطاك فبالجرة لاسواها
 كان الشهب اذ تجرى اسعد * تحط لك الطريق على ذواها

وله أيضا (طويل)

بكت عند توديعي فاعلم الركب * اذالك سقيط الدرّ أم لؤلؤ رطب
 وتابعها سرب وانى لمخطفى * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب
 لتن وقعت شمس النهار ليوشع * فقد وقعت شمس الهدى لي والشهب
 عقيلة بيت المجد لم ترها الدجا * ولا المحتها الشمس وهي لها ترب
 طلي الهند مماذب عنها وانما * تلتطف لي فيها بخدعته الحب
 سرت وبروج النيرات قبابها * وقد امها من كل خاطفة قب
 وما دخلت الا المجرّة واديا * فليس لها الا باعطانها شـرب
 وبحر سوى بحر الهوى قدر كبته * لامر كالا البحرين مركبه صعب
 غريب على جنبي غراب نهوضه * بقادمتي ورقاء مطلبها شعب
 كافي قذى في مقلة وهو ناظر * بها والمجازيف التي حولها هذب
 ولما رأت عيني جناب مبورق * أمنت وحسب المرء بغيته حسب

نزلت بحكمافور وتبر وجوهر * يقال لها الحصباء والرمل والتراب
 وقلت المكان الرحب اين فقبل لي * ذرا ناصر العليا اجمعه رجب
 وسعى به الى ناصر الدولة وبغى ونبذ حق نباهته والنقى فلم يرخ انقطاعه ولا جوزى
 احسانه ولا ابداعه وهجر هجر الحرب واقام مقام الحائر المضطرب وكانت عادة
 ناصر الدولة في غير طار ولا ضيف الننى أو السيف فلم يفتح مع أبى بكر
 في أحدهما باب ولا أغبه جزع ولا ارتباب فكتب اليه يستسرحه (مستشارب)
 عسى رافة في سراح كريم * أبلى يبرد نداء الغليلا
 وعلى أراح من الطالبين * فاسكن للامن ظلا ظليلا
 ومن بلد الغيث في بطن واد * وبات فلا يامن السيولا
 لقد أوقد والى نيرانهم * فصرى الله فيها الخليلا
 أفر بنفسى وان أصبحت * ميورق مصر وجد والخيلا
 وقال يمدحه (كامل)

عرج بمنفرجات واديهم عسى * تلقاهم نزلوا الكتيب الاوعسا
 أطلبهم حيث الرياض تفقت * والريح فاحت والصباح تنفسا
 مثل وجوههم بدورا طلعا * وتخيّل الخيلان شهابا كنسا
 واذا أردت تنعم بما قدودهم * فاهصر بنعمان الغصون الميسا
 بابى غزال منهم لم يخذل * الا القنا من بعد قلبى مكنسا
 لبس الحديد على بلين أديعه * فجميت من صبح توشع خندسا
 وأنى يجتر ذوا نسا وذوا بلا * فرأيت روضا بالصلال تحرسا
 لا ترهب السيف الصقيل بكفه * وارهب بعارضة العذار الاملسا
 وام العداقتلى عليه ففتهم * والهم ليس بممكن ان يلسا
 وفككت بغيرهم وفزت وهكذا * فك الصيغة خلص المتلسا
 كابد الى العز الهجير ولا تكن * فى الذل ما بين الظلال معرسا
 واذا وصلت الى الأمير مبشرا * فاجعل بساطك فى ذراه السندسا
 نوع وجنس فى منالك فانه * ملك تنوع فى العلا وتجنسسا
 وكان بينه وبين وزيره أبى القاسم ذمام اتلاف ومعاطاة سلاف وروحات
 والتها بكر وراحات راح السرور عليها وابتكرو ووداد أشبه عصر الشباب

وعهد أقفر من التعاهد حتى عاد كالقفر اليباب فلما وصل ميورقة تجدد دارسه
وعادت آجاما مكانه فكان أبو بكر يظن أن تلك الموات تنفقه وان ~~كسد~~
وتخلصه وان حصل في لهوات الاسد ولم يعلم ان لاجد بدلمن تخلفه الايام
وتبله ولم يسمع وجدت الناس اخبرته فلهذا تغير له ناصر الدولة وتشكر ورأى
من قعود أبي القاسم عنه ما أنكر هب من غفلته واحتمال في نقلته فلاذ
بالفرار وعاد بين حاد بحكم الاضطرار وجعل يستنزله ويستعطفه ويداربه
من هنالك ويستلطفه لئلا يعاديه وصرفه الى عادته بكل مقال يحل سخائم
الاحقاد ولا تلبس قنانه لغمز الانتقاد فحين يذيع ذلك قوله (مقارب)

نسبك حتام لا ينبري * وطيفك حتام لا يعترى
أعبدك من عرض ان يكون * وأنت الذي كنت من جوهر
أذكرك أيامنا بالحمى * وأيا منا بدوى الا عصر
الارافسة من وفي صنى * الاعطفه من سنى سرى
رمى زحل في أنظاره * وحل يداعنى المشتري
عطارد هل لك من عودة * فأرجع منك الى عنصري
سبطلنى الملك مهما أراد * لباس نسج من المفخر
ولوان كل حصة تزين * لما جعل الفضل للجوهر

فلم يراجعه بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف فكتب اليه (طويل)
أذكر من لم ينس عهدا ولا ينسى * وأبسط في اكفاف ساحته النفسا
وأنشئها خلقا جديدا واعتدى * بظل علاه اعتدى معه الانسا
وألبس ريعان الشباب وطالما * لبست الخطوب السود ما ذية ورسا
وانى واياه لمزن وروضة * ييا كرنى سقيا وأزكوله غرسا
صفائيننا من خالص الود جوهر * غلبناه في نور جوهرها الشمسا
وما انا الا من علاه مكوّن * غدت له نوعا وأصبح لى جنسا
مكارمه مرعى الى جنب معقل * أرود اذا أضفى وآوى اذا أمسى
وأورد خمسا كل يوم بمائه * وكى دهر قد مضى لم أرد خسا
أبا القاسم اشرب قهوة العز واتقل * ثنائى ومن فضل الكؤس اسقى كائسا
وخذيه رى من عثرة قصرت يدي * وكنك أخابأس فلم تبقى لى بأسا

رمت لها فضفاضتي ومهندي * وخطيقي والنبيل والقوس والترسا
 تغور المعالي قابلتك ضواحكا * فصل لثمها وامصص مر اشفها اللعسا
 وأجبادها مالت عليك نواعما * كما مالت الاغصان فأنعم بهامسا
 ولا ذكر في الافواه حاشاك انما * صفاتك آيات ولغنا بها درسا
 اليك بهادرًا تلقب أحرفا * وقطعة ديباج يسمونها طرسا
 وفضلك في الاعضاء عابثته * فليس يجيد الشعر من عدم الحسا
 ولما نوى الانفصال خاف الانتهاب والاستئصال فأراد أن يكتم ذلك الفرار
 ويطوى اعلانه في الاسرار وخشى أن يفطن لخروجه ويطلع عليه من
 خلال فروجه فعزم على موادة بعض الاخوان ومطالعة ما في ذلك الخوان
 فكتب اليهم (وافر)

أقول تحية وهي الوداع * خداعا لي وما يغني الخداع
 أعلل بالمنى قلبا شعاعا * ولن يتعلل القلب الشعاع
 وأترك جيرة جاروا وشدوا * أضاعوني وأى فتى أضاعوا
 اذالم يرع لى أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا البراع
 لقد باعنى الايام بخسا * وعهدى بالذخائر لاتباع
 أجفتنى فلم ينبت ربيع * وحطتني فلم يثبت يفاع
 ومكنت العدا منى فعانت * بلحمى ضعف ما عاث السباع
 ولما لم يراعلانه ونصريحه ولم تلق اعصار اريحه أعلن بوداعه وقتن باحسانه
 وابداعه فقال يخاطب ناصر الدولة مودعا ومعابا (متقارب)
 سلام على المجدي بديلا * كدشر الربا بكرة وأصيلا
 سلام وكنت أقول الوداع * ولكن أدرج قلبي قليلا
 أخاف عليه انصداع الصفاة * والا يكون زجاجا عليلا
 جرحت لديك وكنت البرى * كما يجرح اللحظ خذا أسبلا
 ولولم أكن ماضى الشفرتين * لما قلنى الدهر عضبا صقيلا
 أنت ذلة منك محبوبة * فلم أرض بالعز منها بديلا
 تلقيت فيها سودا الخطوب * فاشبهه عندي طرفا كخيلا
 وله متغزلا فى صاحب خيلان (كامل)

لحظ النجوم بحقيقته فراعها * ما أبصرت من حسنه فتردت
فتساقطت في خذله فتطرتها * عمدا بقله حاسدا فاسودت
وله عند ما فارق المتوكل بيطليوس (متقارب)

رضي المتوكل فارقته * فلم يرضى بعده العالم
وكانت بيطليوس لى جنة * فجنت بما جاءه آدم
وله يتغزل في صبي نساخ (كامل)

أبصرت أجدنا صافرا رأيت ما * أنعمى واعيان يحسدو يوصفا
فكأنما منخ السماء صحيفة * واللبليل حبرا والكواكب أحرفا
وله (سريع)

أبصرته قصر في المشيه * لم ابدت في خذله اللعيه
قد كتب الشعر على خذله * أو كالذى مز على قريه
وله (متقارب)

غناه يلذ ولا أكؤس * تسكن من أنفاس طائسه
وأعجب كيف شدا طائر * بروض منابتة عا طشه

(الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى)

الناظم النائر الكثير المعالي والمآثر الذي لا يدرك باعه ولا يترك اقتفاؤه واتباعه
ان ندرأيت بحر ايزخر وان نظم قلدا لاجساد درآساهي به وتفخر وان تسكلم
في علوم الاوائل بهرج الازدهان والالباب وويلج منها في كل باب وقد كان أول
ما نجم بالاندلس وظهر وتسمى بحول القريض واشتهر تسد داليه السهام وتنتقده
الخواطر والاهوام فلا يصاب له غرض ولا يوجد في جوهر احسانه عرض وهو
اليوم بدر هذه الآفاق وموقف الاختلاف والاتفاق مع جرى في ميدان
الطب الى منتهاء وتصرف بين سماكه وسهام وتصانيف في الحكم ألف منها ما ألف
وتقدم فيها وما خلف فنها كتابه المسمى بسر البر ورجز الملعب ينجم النصح وسواها
من تصانيف اشقل عليها الاوان وحوها فمن حكمه قوله العالم مع العلم
كالناظر للبحر يستعظم منه ما يرى وما غاب عنه أكثر ومنها لولا التسوييف لكثير
العلم ومنها الفاضل في الزمن السوء كالمصباح في البراح قد كان يضي لوتر كته
الرياح ومنها لتسكن بالحال المتزائدة أغبط منك بالحال المتناهية فالقمر آخر

ابداره أول ادياره ومنها لتكن بقليلك أغبط منك بكثير غيرك فان الحى
 برجليه وهما ثنتان أقوى من الميت على اقدم الحلة وهى ثمان ومنها المتلبس
 بمال السلطان كالسفينة فى البحر ان أدخلت بعضه فى جوفها أدخل جميعها
 فى جوفه ومنها التعليم فلاحه الاذهان وليست كل أرض منبتة ومنها
 الحمازم من شئك فروى وأيقن فبادر ومنها قول الحق من كرم العنصر كالمرآة
 كلما كرم حديد هاأرت حقائق الصفات ومنها رب ساع بالنعطاء على باخل
 بالقبول ومنها ليس المحروم من سأل فلم يعط وانما المحروم من أعطى فلم يأخذ
 ومنها يا ابن آدم تدم أهل زمانك وأنت منهم كأنك وحدك البرى وجميعهم
 الجرى كلاب جنيت وجنى عليك فذكرت مآلديهم ونسيت مآلديك ومنها اعلم
 ان الفاضل الذكى لا يرتفع أمره أو يظهر قدره كالسراج لا تظهر أنواره
 أو يرفع مناره والناقص الذى لا يبلغ انفعه الا بوضعه كهو جل السفينة لا ينتفع
 بضبطه الا بعد الغاية فى خطه (وله فصل من رسالة) توسل اللهم أعزل الله
 كتوسل الذم ورب راقبوسيلة ذى اشتياق واستباق الى فضيلة رصد
 فقصده واحتشد قهزى الرشد ولما طلع بك المجد من معمله وابتغى لك الحمد
 من كائنه فلاح محبب لقرأزاهرا وفاحت سمها بالزهر اطرا وأنا رب أفقت منار
 الانوار ودار على قطبك مدار الفخار وخف لديك بالقصاوب ارتباحها وطار
 اليك بالنفوس جناحها فجوامع الجوامع لديك حضور ونواظر الخواطر اليك
 سور وقد تخيلت لك نظرات الغيوب ويمتلك خطرات القلوب فخت اليك خنين
 البفن الى صباه واهتز اهتزاز الغصن الى صباه ولاغروا أن رمت اليك القلوب
 بأرواحها وتلقتك العيون بالتماسحها فقديرب الصباح وبلغ القمر اللياح
 وليس على عاشق الفضل جناح (وكتب الى وزير) أطال الله بقاء الوزير الامجد
 الاجل الاوحد وأعلى مرتقاء فى رفعة العز ومنعة الحرز الوزير الامجد ادم
 عزه كالمطر الجواد عيلا الحياض وبنيت الرياض بل كالقمر يقذف بالنور
 ويذهب بالديجور وقد اتخفى من سناء وسقانى من سقياه بما أنار فأضوى
 وجاد فأروى فته أبادى الوزير ما أنزلها بكل فناء وأسمعها السكنداء حين رعى
 قصدى وهو مجنى ووعى صوقى وهو خنى فالآن أدام الله رفعة الوزير أضرب
 بجسام اعتناؤه جرده وآوى الى ذمام علاؤه وكده والله بفضل يديم نعماءه

وبعل ارتقامه حتى أظهر في سماءه وأشتهر بأرفع أسمائه (ومن بديع قوله)
في قصيدة أولها (بسيط)

قامت تجر ذبول العصب والحبر * ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
تخطو فتولى الحصى من حليها بهذا * وتخلط العنبر الوردي بالعطر
غيري الخلى بما تسديه من قلق * في الوشح أو غصص تخفيه في الأزر
لم أدر هل حتى الخلخال من غضب * عليه أم لعب الزنار من أشر
تلفتت عن طلي وسان وابتسمت * عن واضح مثل نور الروضة العطر
ان نلت رياه لم أطمع بقطعه * لأن روض الصبا نور بلا غر
مالذ للعين نوم بعد ما ذكرت * ليلا سمرناه بين الضال والسمر
تساقط الطل من فوق النجور به * تساقط الدر في اللبات والثغر
ومفرق الليل قد شابت ذوائبه * فبت أذعوله بالطول في العمر
والليل يعجب والظلماء جانحة * من ساهر يشتكي الليل بالقصر
فبت أجزع من ليل لواضحة * تبدو وأبخل من روض على سحر
يا من جفا فخاني الطيف هجر لي * بأى عذر فعدر الضيف في السهر
ذكرت بالسفح شملا غير منصدع * بالنائبات ونظما غير منشد
بكل بيضاء خود خلقتها جسدت * من السكينة أودابت من الخضر

ومنها في وصف السيف

ان قلت نارا أتندى النار ملهبة * أو قلت ماء أيرى الماء بالشرر

ومنها في وصف الدرع

من كل ماذية أنشئ فيا عجبا * كيف استهانت بوقع الصارم الذكر

وله من قصيدة أخرى أولها (بسيط)

ما الرسم من حاجة المهرية الرسم * ولا مرام المطايا عند ذى ارم
ردى شبا الخط تهدين الركاب فا * بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطى وشدى في دوائرها * هذا أو ان اقتضاء الشد من زيم
ريعت لنباة سامى السوط فالتفتت * صغرى الخسد ودالى سواقة حطم
ثبت على صهوات الناجيات وقد * أخفت سروج المطايا صولة اللجم
منوطة بغواشى البيض راحتته * كأنما اختلطت بالصارم الخدم

بتنا نكالى طرف العين عن سنة * والطيف يستأذن الاجفان في الحلم
 معترسين باغفال البطاح لنا * تحت الوشيع مييت الاسد في الاجم
 قامت تغبطني بالحرص سالكة * بين السبيلين لم تقعد ولم تقدم
 ظنت بي العجز وارتابت فخاصمها * جورا زمان فلم ته — ذرو لم تلم
 انى وان غرتنى نيل المسنى لارى * حرص الفتى خله زيدت الى العدم
 فماء كفت با مالى على وثن * ولا سجدت بأشعارى الى مصم
 أهل المناظر والالباب خالية * لا يعدمون من الدين سوى الفهم
 نالوا الخطوط فازوها موافقة * كما تقاسمت الايسار بالزم
 لما رأيت الليالى قد طبعن على * جذب الاسود وخصب الشاء والنعم
 رجعت أضحك والاعوال أجدر بى * من ميسر كان فيه الفوز للبرم
 تقلدتنى الليالى وهى مدبرة * كائنى صارم فى كفف منهزم
 ذهبت بالنفس لألوى على نشب * وان دعيت به ابن المجد والكرم
 فلم صارع اطراف البراع يد * بنتلى المجد بين السيف والقلم
 ومن مديحها

وان أجد فى الدنيا وان عظمت * لواحد مفرد فى عالم أتم
 تهدى الملوله من بعد ما نكصت * كما تراجع قل الجيش للعالم
 رعب الذراع طويل الباع متضخم * كأن غرته نار على علم
 من الملوله الاولى اعتادت أوائلهم * محب البرود ومسح المسك باللم
 زادت مرور الليالى بينهم شرفا * كالسيف يزاد ادها فافا على القدم
 تسمنوا نكبات الدهر واختلطوا * مع الخطوب اختلاط البرء بالسقم
 معوق السيل لا تنفك راحته * من كفف معتلق أو ثغر مستلم
 مكارم حكمت فى ذاته يدها * فكدت أرجها من سطوة الكرم
 أضنى فؤادى وأوهاه تحملها * حتى وضعت يدى منه على ألى
 كأننى اذا وألى قبل راحته * عجزت عن شكره حتى سددت فى
 ومن أخرى أولها (طويل)

سر واما امطوا الا الظلام ركائبنا * ولا اتخذوا الا النجوم صواحبنا
 وقد وخطت ارماعهم مفرق الدجا * فبات باطراف الاسنة شائبنا

وليل كطى المسح جبنا سواده • كأننا امتطينا من دجاء النواثيا
 خبطنا به الظلماء حتى كأننا • ضربنا بأيدي العيسى ابلاغ راثيا
 وركب كان البيض أمست ضرائبا • لهم وهم أمسوا الهن ضرائبا
 اذا أتوا صاروا شمساً منيرة • وان أدبلوا أمسوا نجوماً ثوابيا
 طوال طوال الباع والخيول والقنا • تخالهم فوق الجياد أهاضبا
 فما يحملون السمرا لا عواليها • ولا يركبون الخيل الا سلاها
 اذا اعتقلوا للظعن سمرا عواليها • أو اتشعوا للضرب بيضا قواضبا
 وطال بليل الدارهم أتت له • نجوم الدياحي أن تعود غواربا
 ومذرو طشت أبناء مروان ذروة • من الشرق آت لا تحب المغاربا
 ثوابت في جنى السماء قخالها • به البنى عبيد العزيز مناقبا
 وله من أخرى أوالها (بسيط)

أرح خطاك فخلى النجم قدنهما • وقد قضى الشرق من وصل الدجأ ربا
 انار كبننا من الظلماء جانحة • كأننا من دجاء نمتطى نوبا
 سل النجوم هل ارتابت بصعيتنا • لما أثرن اليهن القنا السلبا
 اذا استمرت بجري النجم سالكة • خلت المجرة من آثارها ندبا
 تهفوا الركاب فتهدينا أسمنتنا • كأننا عارضت أطرافها الشهبا
 وباتت الخيل يقدح الحصى حنقا • حتى تضرم ذيل اليل والتهبا
 تلك الفوارس لا تنفى أعنفها • عن وجهة أو ينال السيف ما طلبا
 بانواعلى نشوة ماها جها طرب • وقد أداروا بطاسات السرى نغبا
 اذا أناروا القناعن جنى مظلة • شالوا النجوم على أطرافها عذبا
 وله (واقف)

خيال زارنى عند الصباح • وثغر الشرق ييسم عن افاح
 وقد حشر الصباح له ونادى • فأصغى النجم منه الى الصباح
 وقاض على الكواكب وهو طام • فطار النسر مبلول الجناح
 وزائرة طردت لها منامى • وقد عقد الكرى را حبارى
 وأدناها الهوى حتى أحلت • وباتت بين ريحان وراح
 تهز الغسن فى حقف مهيل • وتفرى الليل عن قربا

واضناني الهوى فنعت فحولى * وهل ينعي التحول على الصباح
 وقد حلت عبء الحب ضعفى * كحمل الخصر للكفل الرдах
 أحسن الى رضالك وفيه برقى * كما حن العليل الى الصباح
 وقد أحلت حبك من فؤادى * محل المازن أيدى الصباح
 سأفزع في هو اللحن صبرى * كما فزع الجبان الى السلاح
 واقتدح الرغبة من ركابى * براهن السرى برى القдах
 نعنف ان رأيت شأوا بعسدا * ومن يننى الجواد عن الجراح
 سرى جينا به الظلماء حتى * سبقنا البائتين الى الصباح
 اذا وئت الكواكب عن مداها * حفزناها بأطراف الرماح
 ومن كان الوزير له ظهيرا * بسم راعيه فى سحر لفاح
 بحيث الرعى فى أحسوى أحتم * وحيث الورود فى ششم قراح
 من القوم العزيزين أهل السعلا والطول والتسب الصراح
 أقاموا المجد فى سمك على * ومدوا العز فى أرض فباح
 فأوى كل عاف من ذراهم * الى بيض اللمى خضر البطاح
 وقد قام العلا عنهم خطيبا * وصاح الجود حتى على الفلاح
 بأبنية وأعمدة طوال * وراحات وساحات فباح
 أبا بكر كتبت علاك حلما * فتم على الربا طيب القواح
 فكلم تحبى الموالى بامتنان * وكم تردى المعادى باجنياح
 عين ملكك رق المنساعى * وكف أعذبت ماء السماح
 وفضل لا ينيب الى نصيح * وجود لا يصيح لقول لاح
 وحلم أوسع الدنيا وقارا * وقد خفقت له خفق الجناح
 لاعبى الفكر عن عيب الموالى * أصم الجود عن قول اللواح
 فنى تجدد الامانى فى يديه * وجود الرى فى الماء القراح
 يحلى حادث الدنيا بوجه * كأن جبينه فلق الصباح
 أضاء بوجهه أفق الدياجى * وقام بكفه علم النجاح
 طلعت على العلا من كل باب * وحزن المجد من كل النواحي
 وجاء بك الزمان على اكتهال * فكنت الروض فاح مع الرواح

فكف للسيادة ذات بسط * وطرف للمعالي ذو طماح
 غضبت لكل حق مستباح * ولم تغضب لمال مستباح
 فكيف نصرت كل حي مدال * ولم تنصر حي المال المباح
 نوالك من ولاتك ذو تدان * وقد رلك عن عدانك ذو انتزاح
 تداركت انصداما بالشعاب * وصيرت الفساد الى الصلاح
 فقد بدت كبريا بانفراج * وقد دعوت ضيقا بانفساح
 وداويت الليالي من رداها * وقد نادتك يا آسى الجراح
 فقد أشفيتها من كل داء * وقد أسقيتها بعد التياح
 دعوت المعتقين لخير ماوى * وأحلت الطريد أعز ساح
 فما للفضل فيها من زوال * وما للمجد عنها من براح
 لقد أنسى زمانك كل عيد * بعز ثابت وأسى مزاح
 وذى الأيام أعيادا لا يادى * فكيف تضيفهن الى الاضاحى

(وله فصل من رقعة) مثلى أعزك الله في عناء بلاغناه كمن خض الماء يريد الزبد
 ووعده الابد بل لا والله واستغفر الله ما استغفرت بغير منار ولا اقتدحت بغير
 عفار * ولكن حرمت الدر والضرع حافل * (طويل)

وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق
 وما فعلت أبا عبد الله تلك الايات والرجاء الذى فى بطون الحاملات أأزجمته
 الارحام أم كره الزحام أم استقر به المقام فأقام وتلك النتيجة هل حان نفاسها
 أم خانها احتباسها أم ولدت ثم وثدت أم وضعت ليللا وأرضعت غيلا
 فهمى لاتدب ولا تشب والنجم آفل والكفيل غافل ومهما يكن من أمرها
 ضاعت الا فى ضمانك ولا جاءت الاعلى خوانك هلا حلت أبا عبد الله ما در
 وطب وطبعت والطين وطب فلا أمان من الزمان ومن ذا الذى يبقى على
 الحدان (وكتب اليه) ابن البانة (كامل)

يا روضة أضحى النسيم لسانها * يصف الذى تهديه من أرجائها
 ومن اغتدى ثم اهتدى لطريقة * ماضل من يسى على منهاجها
 طافت بكعبتك المعالى اذ رأيت * ان النجوم الزهر من حجاجها
 شغلت قضيتك النفوس فاصبحت * مرضى وفى كفيلك سرعلاجها

هلا كتبت الى الوزير برقعة * تصبو معاطفه الى ديارها
تجد السبيل لهم ولا تك للمنى * وينير سعيهم بنور سراجها
أنت السماء فاجعلك رفعة * طلعت عليه الشهب من ابراجها
وضحت مفارق كل فضل عنده * فاجعل قريضك درة في تاجها
فراجعه أبو الفضل (كامل)

يام صدى والدهر يبعث حربه * شعناء قد لبست رداءها
لله درك اذ بسطت الى الرضا * نفسا تبادى الدهر في ابراجها
وارقت ماء الود في نار الاسى * كلراح يكسر حدها بمزاجها
فأتى تلك الغمام فبردت * من غلة كلنار في انضاجها
فأويت تحت ظلالها ووجدت بر * دنسها وكعت في تاجها
حاولت منى ان اطار دحاجة * مرضت فاعيا الناس باب علاجها
قل كيف تنعش بعد طول عنارها * أم كيف تفتح بعد ستر تاجها
هيأت لاثني النفوس لوجهة * من بعد ما رجعت على ادبارها
لازيد في أمرى وضوحا بعدما * قامت براهن على منهاجها
فأكون ان زدت الصباح أدلة * خرقا تمشي في الضحى بسراجها
دعنى أبرد بالقناعة غلة * يأس النفوس أحق في ائلاجها
بكر بخلت على الانام بوجهها * ومنعتها من ليس من أزواجها
وصرفتها محجوبة بصوانها * مثل السلوك تصان في ادراجها
كالنور في أكامها والبيض في * أغصانها والغمد في احداجها
فالنفس ان ثبتت على اخلاقها * أعياء على النصاح طول لجاجها
(وله) وقد استدعاه المتوكل في يوم ماطر ونسيم روض عاطر فصحبته في عشاء اليه
سحابة وبلت عليه ثيابه فلما دخل على المتوكل أدناه وأكرم مشواه وهزه الى
القول في ذلك فاهتز وأتى بما طبق مفصل الابداع وخز (سريع)
صاحبا الغيث الى الغيث * لكنه غيث بلا غيث
محابة تهمل حياها سرى * لا تخط الاعمال بالريث
باليت غاب حسنه باهر * والحسن لا يعرف للبيت
أحلى قربك في موضع * يحل عن أين وعن حيث

* (الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة الشنتريني رحمه الله تعالى) *

سابق الحلبة وعقد تلك اللبة لا يشق غبارها في ميدان نظام ولا تسق اخبارها في قلة ارتباط وانتظام أعان على نفسه الزمان واستجلب لهما النول والحرمان فلا بطير الاوقع ولا يرقع خرقة من حاله الاخرق مارقع وهو اليوم مكتتم في كسر نوايه متقنع بقلعة تنعشه وشعلة نوايه وكانت له أهلاج سدد هانبالا وأورث بها خبالا الا أنه قد قوض اليوم عن فنائها ونقض يده من اقتنائها وله بدائع تستحسن وتستطاب كأنها الوسن فن ذلك قوله (طويل)

متى تجتلي عيناى بدمى كرام * تؤد الثريا أنها من مواطنه
ولما أهل المدبلعون بذكره * وفاح نسيم الترب مسكا لوطنه
عرفنا بحسن الذكر حسن صنيعه * كما عرف الوادى بحضرة شاطئه
أيا من يحمل الجهم في جنباته * منيف مدى الايام ليس بلاطنه
عليك يا عراض ودع ما وراءها * فاصابت النبل مثل خواطنه
وكقوله (كامل)

ومعذرت حوائى حسنه * فقلوبنا وجد اعليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفقت عليه صباغها الاحداق
وكقوله يتغزل (كامل)

يا من نعزض دونه نهط النوى * فاستشرفت لحدينه أسماعى
انحلمن يحظى بقربك حاسد * ونواظرى يحسدن فيك رفاعى
لم نطسوك الايام عنى انما * نقلت من عيني الى أضلاعى
وله (كامل)

أما الوراقة فهى أنكد حرفة * أغصانها ونمارها الحرمان
شبهت صاحبها كبرة خائط * تكسو العراة وجسمها عريان
وله (كامل)

ومهفهف يمتثال فى أبراده * مراح الغصون اللدن تحت المارح
أبصرت فى مرآة فكرى خذه * فخكيت فعل جفونه بجوارحى
لاغروا نوح التوسم خذه * فالسحر بفعل فى البعيد النازح
وله يصف قرواله (كامل)

أودت بذات يدي فربة أرنب * كفؤا دعوة في الضنى والرقه
 ان قلت باسم الله عند لباسها * قرأت على إذا السماء انشقت
 يتجشم الفتراء في ترقيعها * بعد المشقة في قريب الشقة
 لو أن ما أنفقت في اصلاحها * بحصى زاد على رمال الدجلة
 وله (كامل)

ساروا والريح البليل صراصر * تلهي بسافرة القناع شموع
 يستتب المقدور ماء حياته * بوسيطها القرار من ينبوع
 شقراء أشبهت الظلام عارج * كالبرق يح محابه بهموع
 وإذا التسم طفا عليها بصبت * بلسان أرقش كالزمام لسوع
 وكأنا اشتكت عليه ضلوعها * والين يقذف روعه في روعي
 وله (خفيف)

وصقيل مدارج النجم فيه * وهو مذ كان ما درجن عليه
 أخلص التبن صقله فهو ما * يتلظى السعير في صفحته
 وله (طويل)

تنت منيه قبله حين زارني * فقبلته ننتين في الخلد والحد
 وقلت له جلد بشغرك اني * أقول بتفضيل الافاح على الورد
 وله (وافر)

بنو الدنيا يجهل عظموها * فجلت عندهم وهي الحقيره
 يهاش بعضهم بعضا عليها * مهارشة الكلاب على عقيره
 وله (متقارب)

وبشر بالصبح برد التسم * وسكر النديم وضعف السراج
 (وكتب) الى القاضي أبي أمية يدحه (كامل)

قدمت بين يدي مديحك هذه * والوبل يبدأ أولابرذاه
 والسهم يبدأ وفي ترنم قوسه * مقدار غلونه وكنه نفاذه
 والطرف يعلم عتقه من طرفه * قبل احتماء الخصر في أنفاذه
 وكذا المهند يستبان مضأوه * في صفحته ولم يقع بجذاه
 كم ذاب عذني الرجاء ولا أرى * للخط اقبالا على اغذاه

والذ كرمك على لسان مودتي * أحلى من البرني أو آراذه
 في قلب ليل قطعتة عزائي * فبكت فراقده على افلاذه
 أو في رداء ضحى تراه معصفا * عند الاصيل بجمرة من ذاده
 وسراب كل ظهيرة متفرق * يحتال عطفي في ملاءة لاده
 والركب من كاس الكرى مترخ * كالشرب في المأخوذ من كل واده
 والشمس في كف الهواء بهيج * يتوقد الهندى من فولاده
 ان قابلت مرآة رايتك أبصرت * منها شيبها في يدي انفاذه
 لو أن عدلك يمتد به زماننا * لم يلقنا بالطور في استعواءه
 والسكان بالاسعاف يلقي ناظري * فيطوف منه بركنه وملاذه
 أصبحت لينا في مخالب ثعلب * من مطلبى في روعه ولواذه
 استأذنه الزمن الخبيث وللفق * شيم تلوح عليه من استأذه
 للناس عيش درت الدنيا لهم * من دوتنا بنعيمه ولذاذه
 أخذوه موفورا كإشأوا ولم * يؤذن لنا فنكون من أخاذه
 حضروا وغبنا شذا ولربما * حرم الغنى من كان من شذاذه
 وأراهم هذوا وأبطأنا وقد * يدنو بعيد الخطوم من هذاذه
 ليست تؤدأ خاقضاء غيلة * مستظها فيها بحفنة حاذه
 فذا اذا زحف الزمان بجمعه * رفض الجميع وحل في افذاذه
 بصمى الافق من السهام وربما * انمى المريس على وفور قدأذه
 والمرء قد يحن الرضا من هفنه * كالليث يفرس وهو في اسفاذه
 وقد الزمان جوانحي ووقته * فانظر الى موقوفه ووقاذه
 ان صد عن رحى بشجرة نجره * فسينان رحى واقع في كاذه
 لما ذكرتك لاذين صروقه * يبغي البهجة ولات حين لباذه
 انى منيت من الزمان بصاحب * قاسى الفؤاد خبيثه لوأذه
 وافيت مرسية فوافي قائلها * بتصلف ماشاء ليست هذه
 فنى أصول عليه بابن عصامها * سباق ميدان العلا بذاده
 ومتى أرى سعي بهرى هازلا * وعلاه منه يحمى في استنقاذه
 يا ويح قلبى كم يضيق وكله * يسع القجاج الفج في انفاذه

زادت عوائق دهره في دهره * إذ جان منها عوده بمصادره
 قاض تقابلنا حبي ابراده * بأبي هريرة في التقى وعطائه
 ظلمت الى ما الفرات جوانحي * وأمامهم في شري بفساده
 ناديت بصراحتهم ان شئت السند * من غير نقص فالفقه لو جاده
 فلا لقين به الزمان وأهله * في تيه قيسره ووز هو قاده
 (ومما كتب اليه أيضا) (وافر)

ادارتها يد اخود قضاة * عيسل بقدها عطقد القضاة
 وقام به عارض الخطات منها * غزال لحظه بلطف الهامة
 فتول الى شياطين التصابي * بعقلته التصور في الهامة
 ولكنني أرد شباغراي * بشيب لاح مق في النواة
 واستنهي لاني في مكان * مكين من هدى قاضي القضاة
 (طويل)

أشيع أياي بعسل ولبقا * واشغل أوصافي بما وكأنا
 وأزعم بأنا غم أذكرا نني * بحضرة أركي الناس فرما ومنهني
 فأرتقب العقبى وأشد وتعللا * عني وطن يدنو بهسم واعلا
 أفضيه علينا كوزيا لعله * يزدنا رافي الحشى من جهنا
 ورد جوابي وهي ثني صوامنا * كفاها لسان الحال أن تكاما
 فاجئت بالبنوس مستغفيا به * ولاعني حين المسبح من مزينا
 (وقال) يمدح الفقيه القاضي أبا بكر بن العربي أدام الله طاعته عزه (غصيف)

أيها البدر لا عدك القمام * وسقانا من راسيتك القمام
 لح ظلك النابيسف صقيل * مثل مار قرق القرنا الحسام
 واجل ثغرائشيم منه الاماني * بارقا للسماح فيه اقسام
 قد حططنا الرحال في ظل دوح * أغمر البر فيه والاكرام
 ورأينا نواضعا من مهيب * بمعاليه توج الاعظام
 قاعد والزمان بين يديه * قائم والصروف والاقدام
 كلها سامع اليه مطيع * يتقد النقض فيه والابرار
 من يطع ربه تطعمه البالي * وتجنه الوري وهم خدام

هو رضوان في سكينته ورضوي • رضي الله عنه والاسلام
 يا صكتابي باقية قبل يديه • بدلا من في فقيه احتشام
 ثم بسين له بأن ثواني • كان علما والآن قد جاء عام
 وليسد لم بشرط لبكاه • غير حول مضى وقال سلام
 قل له قد آتته منك القواني • كالآزا هيرش عنهما الحكام
 جالبات من المدح اليه • مسك دارين فض عنه الختام
 وأرتنا فرائد المدح بحسرا • يفرق الدر فيهِ وهو نزام
 والاماني شهاب لم تفارق • غرة العيش والرجاء خلام
 ينقص من المدح بطن • فهمته منه الا بادي الجسام
 رن وطوق فانما أنت دوح • رف بالمكرمات وهي جام
 حنا للرجل هنك اضطرار • ولا رواحنا لايك مقام

(وقال) يمدح الامير ابا بكر بن ابراهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا امرها فدخل
 في جلة من الشعراء اليه وأنشدها بين يديه وهي (كامل).

اليوم أخذت الضلالة نارها • واسترجعت دار الهدى عمارها
 واستقبلت حدق الوري غرناطة • وهي الحديقة فوقت ازهارها
 فكانت تشرينها بيسان اذ • يكسور باها ووردها وبهارها
 في غبة سارية تفرق أدمعا • يحكي الجمان صفارها وبقارها
 ما شئت من نهر كصد وعفلة • شقت أنا ملها عليه صدارها
 أوجدول كالنصل في يد نثار • أمهي صيفته وهزغرارها
 ما بين أنشجار تقيدها • شراب جريال يدبر عقارها
 مسترخون اذا لحاها عاذل • تركت سكون حلومها ووقارها
 لله أروع من ذواب حير • راع العداة فما تقر قرارها
 راقته أرض الجزيرة عزمة • خلعت على حب الجمان عذارها
 ما حاله يمدد تعفها ولا • للبحر كنج اللبل خاض بجارها
 في قبة تسمى الى نصر الهدى • فتظنهم سدف الدجا أقارها
 خضروا السواعد بالرفاق تغاؤلا • ان سوف تحضب بالنجيع شفارها
 وتلقوا صونا رقة أوجه • جعل السماح شعارها ودثارها

المنعمين على العذاة اذا وشوا * والناقضين على العدى أوتارها
 غرسوا الايادي في نرى معروفهم * فجنوا بالسنة الثناء ثمارها
 لم لاتراح شربها تقوى بهم * وجفونهم لمنهم نرى انصارها
 ضربوا سراق بأسمهم من دونها * وقد اشرب الكفر بهدم دارها
 فوفوا بغير صبان الرماح جنابها * وجوا بقضبان الصفاح ذمارها
 ومسوق مات شرب ان أخضرت * تفصت على ثوب السماء غبارها
 لبسوا القلوب على الدروع فذوقوا * أرض المعداوا استأصلوا كفارها
 شهب اذا أوفت على أفق الوغى * جعلت أبايحي الأمير مدارها
 متلهم بالصبح فسوق أسيرة * تهدي الى شمس الغصا أنوارها
 أورت زناد المسلمين له يد * بالبحج تقدح مخرجها وغفارها
 حاشا لا تزد شرعنا من ككوبة * ويد ابن ابراهيم نوري نادرها
 أصبني مواردنا أنحاسقامها * أرخى حرارتها أقال غنلها
 أولى أمة أحد أيجبها * مذمرت من جورا الحوادث جادها
 جلبت لنا الانعام ضرا حاقلا * ورت على افسانها أطيارها
 وأرى زناد الرأى منذ قد حنتها * أوربت في مقل النجوم شرارها
 حط الرعية في مريع جنبها * وارأب ناها واصطنع أحرارها
 وزد الاكابر من نبها خلة * واردد كبارا بالحياء مغارها
 واقدف فخورا للمشركين بجفيل * يعوم معالم أرضها ومنارها
 لجب تطن السابغات بوجهه * زرقا ونقع السابحات بجوارها
 واحلل عرا تلك الجاجم انها * عقدت على بغض الهدى زنادها
 وكانى بك قد ثلث عروشهم * وسلبت بيضة ملكه جبارها
 وقتلت من نجادها انجادها * وصرعت في أغوارها أغوارها
 لاترض منهم بالثغوس تحوزها * سمر القنا حتى تحوز ديارها
 وترى بها عينك ليل ضلالها * ويد الهدى فيها تشق زرارها
 صمت سيوفك في الغمود وجردت * يوم التزال فحدثت أخيارها
 لما احتست خمر الهياج نصالها * أهدت الى هام الطغاة ثمارها
 زارتك في قصر الامارة كعاب * زانت محاسن جيدها تقصارها

رضعت من الآداب محض لبنها * وتجنببت عمدوقها وسماها
تثنى اللسان هائمات **ككلا** * نقشت على بصرها أسماها
فأجل جفون رضاك في اعطافها * كرما وشرف بالقبول مزارها
(وله) في الزهد (بسيط)

يا من يصيح الداعي السقاء وقد * نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فقيم نوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والائر
لا الدهر يسقي ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى * ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان **ككرا** * فراقها الثاويان البدو والحضر
(وقال) أيضا من كلمة (بسيط)

تمر الدهر حتى ما فرقت له * من قسورى الدجى فى فروة النمر
لا بد أن يقع المطلوب فى شركى * ولو بنى داره فى دارة القمر
قاضى الجماعة فى دار الامارة لى * قاض على الدهران لم يقض لى وطرى
لولا ضلوع نوارى نار فطنته * لاحرق وجنات الشمس بالشرر
(وله) يصف نارا (خفف)

لابنة الزند فى الكوانين جر * كالدرارى فى دجى الظلماء
خبرونى عنها ولا تكذبونى * أديها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفائح تبر * رصعتها بالقضبة البيضاء
كلما زفر فى النسيم عليها * رقعت فى غلالة حمراء
لوتران من حولها قلت شرب * يتعاطون أكؤس الصهباء
سفرث فى عشاها فأرتنا * حاجب الشمس طالعا بالعشاء

(وله) فيها (كامل)

جاءتك فى تنورها المسجور * زهراء فى حلل من الديجور
لما تهلل فى الظلام جبينها * لبس الظلام بها غلالة نور
يا حسنما وقد اربقت جنباتها * شررا كشل العسجد المنشور
والبحر فى حلل الرماد كانه * ورد عليه ذريرة الكافور
فى ليلة خلنا دجاها **اعدا** * ونجومها من ضى عيون الحور

(وله) فيها (بسيط)

باتت لنا النار دريا وقد جعلت * عقارب البرد تحت الليل تلسعنا
 زهرا قدت لنا من دفنها الحفا * لم يعلم البرد فيها اين موضعنا
 لها حريق بـ كانون نطيف به * كمثل جام رحيق فيه مكرعنا
 تبيحنا قربها حيننا وتبعدنا * كالاتم تقطعنا حيننا وترضعنا

(وله) فيها (طويل)

دعوا الامرئ القيس بن حجر طلوله * يظل عليها سافح العبرات
 وهو جوايا قوتية ذهبية * يهيم بها المفروق في السبرات
 اذا ما ارقت من فحمها بشرارها * رأيت نجوم الليل منكدرات
 حكي لى منها الجرح تحت رمادها * دما بدقيق الربط معجرات
 وقد عصفر التخميش بيض خدودها * فأثبت منها يانبع السمراث
 عليها فاذب ان لم تجدها كآبة * ودع للسواقي برقة العبرات
 وقل حين غشي في الندى وطيبها * ينم على أذيالها العطرات
 تصوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خطررات

(وله) فيها ايضا (سريع)

قد شبأت النار بكافوتنا * لما تناهى عمرها واكتهل
كانها لما خبا جرها * مطيب الورد اذا ما ذبل

(وله) في النارج (طويل)

أجر على الاغصان أبدى نضارة * به أم خدود أبرزتها الهوامج
 وقضب تثنت أم قدود نواعم * أعالج من وجدها ما أعالج
 أرى شجر النارج أبدى لنا جنى * كقطر دموع ضربتها اللوامج
 جوامد لو ذابت لكات مدامة * تصوع البرى فيها الا كف التوارج
 كرات عقيق في غصون زبرجد * بكف نسيم الريح منها صوالج
 تقبلها طورا وطورا تشمها * فمن خدود ديننا ونوافج
 نهى صيوتى أن لا تصيح الى النهى * عروس من الدنيا عليها دمالج

(وله) ايضا فيه (بسيط)

يارب نار نرجة يلهو والديم بها * كأنها كرة من أحرار الذهب

أوجدوة جللتها كف قابسها * لكنها جذوة معدومة اللهب
 (وقال) يمدح قاضي قضاة الشرق أبا أمية إبراهيم بن عمام رحمه الله تعالى (بسيط)
 يامن عزائم أمضى اذا انتضيت * عن سادف الدهر اذ يسطو بها القدر
 ومن اذا ما بدا في أفق مكرومة * جبينه المسفر استخفى له القصر
 عين الرجا الى عليك شاخته * في حاجة أنت فيها السمع والبصر
 فاجر الصغوف الى استزاليها قدما * وصاحبك بها التأييد والظفر
 حتى تلاقى من قاضي القضاة بها * شعلة نارت بها الاحكام والسير
 في جويته اذا استقبلته ملك * مقصد من الروح الا أنه بشر
 أضفى على الدين أبراد الشباب قفل * صديقه البرأ وفاروقه عمر
 من ادعى الشرك في أكرومة معه * فاعلظ عليه وقيل للعناهر الخمر
 وقل له مازى في روضة أنت * وافق ليسقيها من جودك المطر
 (وقال) يمدحه أيضا (نضيف)

هاكها كالجنيب تزيح القطارا * صفيح الورد تفحمها والعرار
 في جبين من حالك المبرتيدي * لك ليسلام طومره ونهار
 رقى دياجه فراق زلا لا * حيث دارت به النواصم دار
 تسلل من المعاني شمس * فوق صفحته تخطف الانصار
 نجل الصبح من شكافي فأهدى * سوسن اخذ منه جلتارا
 ورا في بلا عماره كادت * صفحة منه تسهل عقارا
 ورا في العصاب أنجب حالا * ذات عديم فذاب ماء ونارا
 عثر الدهر بي وقد جئت حرا * ذا كي الاصل يغشى الاسرار
 ان تكن عصمة فان عصاما * جسده لم يزل يقبيل العشار
 قاضي الشرق أشرقني برقي * نائبات يطلبن عندى نارا
 لا لئب الا لاني أديب * طاب عود منه فكان نضارا
 أجل در ارف حسنا وان كا * نت ضلوعي تهفو عليه سرارا
 حاش لي ان أتر فيها ثياب * غسلا بل كواعبا أبطارا
 لفتحت أضلعي بها فاستهلت * بين كفيك تنشدا الاشعارا
 طلعت في أهله من ضلوع * لي تجالوتها بها اقمارا

أرضهم نادى البلاغة منها * أتهات لم تحتلب أظارا
وأر تك الرياض منها كالم * جادها النيل وإلامدرا
ما على باطل لو استقبلتها * فأجنت من غارها الاضارا
هكل خربة ولم تسق خرا * تلبس الحسن والدلال نخارا
تذو السامع ين يتون اعطا * فاسكارى وما هم بسكارى
لو تغلفان في مسامح وضوى * لا تني راقصا ونحلى الوقار
ليس في فسطح من الغسل والا * من صبا خالعا اليها العذار
وجهها أجزل المهور فلولا * أنت ما أديجت بهن المهارا
أبصرتها النجوم أشرق منها * فسرت تخبط الظلام عياري
(وله) في فنى ويسمى نزل مكانه السود (طويل)

مضت جنة المأوى وبلدت جهنم * فيها أنا شقي بعدما كنت أنعم
وماهى الا الشمس حان غروبها * فأعقبها قطع من الليل مظلم
(وله) في غلام أزرق (كامل)

ومعقف أبصرت فى أطواقه * قرابا فاق الحاسن بشرق
تقضى على المنجات منه صعدة * فتألق فيها أسنان أزرق
(وقال برقي) (طويل)

أيا واقفا والترب بيني وبينه * ترحم على قبر الحبيب وسلم
وقل انه قبر نعمين أعظما * رمام هريق فى الندى والتكرم
أنى يوجه من دون شى شبابيه * ولم يقض منه حاجة المتلوم
(وقال) فى ابنة فانتله (وافر)

ألا ياموت كنت بنا رؤفا * فجددت الحياة لنا بزوره
جناد فعمك المشكور لنا * كففت مؤنة وسترت عوره
فأنكفنا الضريح بلا صداق * وجهزنا الغتاة بغير شوره
(وله) يصف نعمتا جرى فى السماء وتراد وراءه مستطيل ضياء (بسيط)

وكوكب أبصر العفريت مسترقا * السمع فأنقض يذكى اثره ولهبه
كفارس حل احضار عما منه * فخرها كلها من خلفه عذبه
(وله) (طويل)

وليل كان الدهر أقصى بعمره * جميعا اليه فاتهى في ابتدائه
يحدث بعض القوم بعضا بطوله * ولم يمض منه غير وقت عشائه
تكاثر ظل الغيم فيه فلم يكن * به العين تدرى أرضه من سماءه
إذا فتر في استبعاده برق دجنة * حكى حبشيا ضاحكا من بكانه
ضربت بسيف العزم عنق ظلامه * وضربت بردى فجره من دمانه
ولم أر ابن الهم أشقى من السرى * إذا مات رفق العزم مات بدائه
وانى لالتقى كل وجه بمنه * ولا عجب والماء لون انائه

(كامل)

(وله)

ان كنت تستشقى بأنفاس الصبا * فالمسك من أنفاسها يتقسم
وأنتك عاطرة النسيم كأنها * وسل الحبيب أئتلك عنه تسلم
والجوى يلبس للغمام مطارفا * منها على عطفه برد أسحهم
أوى الى روض الثرى بتحية * وبكى فأقبل نورها يتقسم
واستجملته الارض صنعة بردها * فيدي بحولها وأخرى ترقم

(كامل)

(وله)

النهر قد رقت غلالة صبغه * فعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقق الامواج فيه كأنه * عكن الخصور تهزها الابعجاز

(بسيط)

(وله)

ما فى السفر حل شئ يستطاريه * ولا تكن منه مطونا على وجل
انى نظرت الى تصفيف أحرفه * فانفك منهن لى تب تفرج لى
ولم أقل سفر حل السلاية * أو حل منه وقوع الحادث الجلل

(كامل)

(وله)

عابوا الجهالة وازدروا حقوقها * وهاقوا بجدثها فى المجلس
وهى التقيتقاد فيدها الغنى * وتجيئها الدنيا برغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد حجارة المغنيطس
(وله يمدح الامير أبابكر بن ابراهيم) فى نوروز سنة ٤٩٩ (سريع)
طاف بأكوام مسراته * ما بين ريجان مسراته
وراح فى ابراد ابلناسه * ثانى عطفي أريحياته

قل لابي يحيى امام الهدى * محي الندى جامع اشئانه
 رعاه من فى الارض سلطانه * ودونه حجب سمواته
 يامل كما أيامه لم تزل * تجرى على وفق ارادته
 ومن بكفى عزعه صارم * يخاف صرف الدهر هوانه
 أصلته التوفيق فى كفه * فابتهج الدين لاصلاته
 واقبل الفتح له رائدا * والنصر معقودا براياته
 واتصل الانس بأصله * واقتن الروح بروحانه
 وانما الدهر له خادم * منتقد لمح اشاراته
 قد صارت الشمس الى جريها * واستقبل اليوم بأدائه
 وأشرف النيروز فاستشرفت * لى الامانى نحو عاداته
 فى شارق ابرز مشبوبة * أشرق منها ليل مشئانه
 يريك خد الورد كآفونها * معصفرا فى غير أوقانه
 روض اذا الريح هفت نضمت * مذهب السنين حباته
 عقارب الشتوة مقبولة * بالشمس منها حول حافاته
 لما بدت فى ابنوس سبيها * ونورها عسجد يا قوته
 منمنما فى صفح كافورها * واوات هماز ولاماته
 علمت أن الحسن منها نوى * ييدى لنا معجز آياته
 كأنما النار فى أبدى لنا * وجنته عند محازاته
 أوهى شدت عقد أزراره * حتى التظى خامد حباته
 فى مجلس يحتال عطف المنى * فى رفرف من عبقرياته
 زبرجد النبات على ساقه * ولؤلؤ الطل بلباته
 والثلج كالهندب فى كرسف * تحلجه أيدى غماماته
 أوزهر من دوحه ساقط * قدهامت الريح بهاماته
 سقوط جدو الك على آمل * همت بتكثير عطياته
 فعاد يغشى طرف حساده * بياض نعان بساحاته
 رددت فى جسم الندى روحه * حتى غدا مل ملاآته
 وزار بالغيث الى أن تتأ * بعث سحب صوب ملاته

في بلد من ذنبه وآته * جر سراييل مسرته
وكف عنا كفه حادثا * ألتاسس ملاته *
لاحظه الله بعين الرضا * فافتحت أبواب جناته
وأصبح الجاهل من صخره * والروح يجري في جماداته
بؤا الله بفردوسه * رضوانه خازن جناته
لازلت معضودا بتأييده * ظلا على أرض بريانه

(وله) يدح أبا العلاء بن زهر (كامل)

للرزق أسباب ومن أسبابه * اعمال ناجية وشدة حزام
حرف كافي فوق عوج ضلوعها * ألف أقيت فوق عطفة لام
وكانت زورتها ربابة ياسر * لزت بأربعة من الازلام
لم يسبق منها نصفها الاسنى * كالريح تمسكه يدي بزمام
* من نام عن حاجاته لم يلقها * الابواسطة من الاحلام
شيثان في الاسفار يكتشفها * كسب الخطير وصحة الاجسام
لا أم لي ان لم أيمم مسلكا * يهدي الحياة الى فيه جامي
فالعذب يأجن طعمه ما لم يكن * ينساب بين أباطح واكام
والعضب يدركه الصداما لم يبل * في كل معركة بضرب الهام
خيت من حق بأرض مضبعة * والرأى خلفي والهوى قدأى
حتى رأيت العجز أودى بي كما * أودى الغرام بعروة بن حزام
أكل الخمول بها بنات خواطري * أكل الوصى ذخائر الايتام
يادهر دعوة من يؤمل أن يرى * بعلاء منتصفا من الايام
قأميل مجدل نلته عن آدم * وسعوا قدرته حزنه عن سام

(وله أيضا) (كامل)

يا من رمى غرضي بقله أشرس * وقدامتلا صلفا على وريده
لا تجبن بحسن وجهك انه * وال بعزلته يحث بريده
كم قدرأت عيناى منلك واليا * للحسن تنهب القلوب جنوده
الدهر طوع عيده والدنيا له * أمة وأحرار الانام عبيده
زحف العذار اليه في جيش له * ملائت أساوده الملا وأسوده

فرايت رونق وجهه وجماله * بيد الشحوب طريفه وتليده
وله ايضا (كامل)

يا شادنا ترك الاراك بعزل * ورعى سويداء القلوب اراكا
حجبول عن بصري فصرت برغمهم * بسجنجل الفكر المصيل اراكا
فرجعت سواد قلبي برجه * وحتى اضلعي له اذلاكا
وله بصف بركة (بسيط)

لله مسجورة في شكل ناظرة * من الازهار اهداب لها ومطف
فيها لاجف الهماني تقامصها * في مائها ولها من عزم مض لطف
تنافر الشط الا حين يحضرها * برد الشتاء فتستدلى وتنصرف
كانها حين يسديها تنصرفها * جيش النصارى على اكافها لاجف

(الاديب أبو جعفر الاعشى التليطلي رحمه الله تعالى)

لهذه من يكشف الغامض الذي يخفى ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا أبصر
الخفيات بفهمه وقصر فكهما على خاطره ووهمه فجاءه بالتأدار الذي أعجز
وعطل التطويل بالمقتضب الموجز ونظم أخبار الامم المفترقة في لبة القريض
واسمعها أطرب من ثم معبد والقريض وكان بالاندلس سرا للاحسان ومزريا
على زياد وحسان الا انه اختصر حين احتضر واعتبط عندما استبشر به
واغتبط فلم يطل زمانه ولم يهطل درا كاعنانه وأغفل الاوان من وسعه وأشكل
لفقد اسمه فاصبحت نواظر الآداب بعده رمدة ونفوسها متوجعة مكدة وقد
أبت له ما يهرس سامعه ويثني اليه الاحسان مسامعه فن ذلك قوله (بسيط)

ملت حص وملتنى ولو نطق * كما نطقت تلاجينا على قدر
وسوت لي نفسي ان أفارقها * والماء في المزن أمني منه في القدر
أما اشتفت من الايام في وطني * حتى تضايق فيما عزم من وطري
ولا قصت من سواد العين حاجتها * حتى تكر على ما كان في الشعر

وله من قصيدة (وافر)

سطا أسدا وأشرق بدرتم * ودارت بالحسوف رحي زبون
وأحدثت الزماج به فأعيا * على أهالة هي أم عرين

وله يتغزل (بسيط)

هو الهوى وقد عا كنت أحذره * السقم مورد والموت مصدره
 بالوعة وجلا من نظيرة أمل * الآن أعرف رشدًا كنت أنكره
 جدم من الشوق كان الهزل أوله * أقل شئ إذا فكرت أكثره
 ولي حبيب دنا لولا تمنعه * وقد أقول نأى لولا تذكره
 واعتل فتى من قتيان اشيلية ليلا * وجرت الايام اليه حرا وويلا فأصبح قتيلا
 قد قضى نحبه ومضى وما ودع صحبه * وكان معروفا بوجود موصوفا بكرم وجود
 يبارى بهما وابل القطر مع كونه عينا من أعيان القطر * وكان لابي جعفر هذا
 كثيرا لا فتقاد جميل الرأى فيه والاعتقاد ينيله في كل وقت ويزيله عن موافق
 كل خرى ومقت فقال يرميه (طويل)

خذنا حنة ثاني عن فلي وفلان * اعلى أرى باق على الحد ثمان
 وعن دول حسن الديار وأهلها * فنين وصرف الدهر ليس بقنان
 وعن هرمى مصر الغداة أمتعا * بشرخ شباب أمهما هرمان
 وعن تخلق حلوان كيف تناءنا * ولم تطويا كشحا على شنان
 وطال نواء الفرقدين بغبطة * أما علما أن سوف يفترقان
 وزايل بين الشعرين تصرف * من الدهر لا وان ولا متوان
 فان تذهب الشعرى العبور لسانها * فان الغميصا في بقية شان
 وجن سهيل بالثرى جنونه * وان كن سلاه كيف يلتقيان
 وهيات من جور الزمان وعدله * شامية ألوت بدين يمان
 فأجمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاه للدران
 وأعلن صرف الدهر لابي نورة * بيوم ثناء غال كل تدان
 وكانا كندمانى جذية حقة * من الدهر لو لم تنصرم لأوان
 وهان دم بين الدكادك فاللوى * وما كان فى أمثالها بهمان
 فضاعت دموع بات يبعثها الالى * بهججه قبر بكل مكان
 ومال على عبس وذيان ميلة * فأودى عجنى عليه وجان
 فعوجا على جفرا الهباءة فأعجبا * لنسعة أعلاق هناك ثمان
 دماء جرت منها التسلاع بملها * ولادخل الان جرى فرسان
 وأيام حرب لا يشادى وليدها * أهاب بها فى الحى يوم رهان

فابدي مع والكلا ب تهره * ولا مثل حود من وراء حان
 واقفى على اخي وائل فتهاضا * غصون الردى من كثره ولدان
 فعاطى كليب فاستقر بطعنه * اعانت له الايطال لموق طعان
 وبلت عدى بالذات بى صطلى * بتاروغى لست بدانت دخلن
 فذلت رقاب من رجالى أعزة * اليهم تنافى عنز كل زمان
 وهو ايلاقون الصوارم والقنا * بصل كل جبين واضح وليلان
 فلاخذ الاخي حدمه نهد * ولا صدر الاقيه صدر رستان
 وصال على الجونين بالشعب فاتفى * باسلا ب مطلول وربة عان
 وأمضى على ابناء قبيلة حكمه * على شرض أدلوا به والبيان
 ولوشاء عدوان الزمان ولم يشأ * لكان عذرا الحى من عدوان
 وأى قبيل لم يصنع جمعهم * يكر من الارزاء أو بعوان
 خلبى أبصر الردى وسمعه * فان كتمها فى صرية فسلانى
 خذا من فى خلا وسوف فاتفى * أرى به من غير الذى تران
 ولا نهد انى أن أحسن الى عد * لعل المنايا دون ما تعدانى
 ونهى فاع من السمع ~~كلا~~ * تشاظت عطف عنى وعناني
 أعرض أبجاني ~~كلا~~ نائم * وقد لجت الاشياء فى انشقاق
 أما حسن أما أخوك فقد مضى * فوطول لهنى ما التقي اخوان
 أما حسن احدى يديك رزيتها * فهل لك بالصبر الجبل يدان
 أما حسن أغمر المدحاكى شرفا * فيجر الى الهيجاء كل عشان
 أما حسن ألقى السلاح فانها * منالون قال الجاهول أمانى
 أما حسن هل يدفع المرء حبه * بأيد شجاع أو بكيد جبان
 أما حسن ان المنايا وقيةها * اذا أتلقت لم تتبع بضمان
 أقول كالى لست أحفل وانبرت * دموى فأبدت ما يحسن جناني
 أما حسن ان كان أودى محمد * وهبات عدوى قبل من رستان
 أجعلك لنشهد اذا حلقوا به * ونادى بأعلى الصوت بالفلان
 وقوه شيا ثم كزوا وجمعوا * بأروع قضا فاش الرداء هجان
 انى عثر مات لا يزال يحنها * محزوم معين أو بعزم معان

وأنى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غنيا عيشه آ ومتفاني
 حتى كان يصور في الغناني والعبا * ذوات جاح أودوات حران
 تداعى له أيمان بكفرين واقل * ولم ترجسه لا ظفرت بثن
 بنفسى وأهلى أى بدو جنة * لست تخط من دهره وقمان
 وأى أى لا تقوم له الربا * ثنى عزمه دون القران ثمان
 وأى حتى لو جاءكم فى سلاحه * متى ملئت ككف بغير ثمان
 يقولون لا يعبد وقه دره * وقد حبل بين العبر والنزوان
 ويأبون الألبه وله * ومن أين المقصود من الطيران
 رويدا لا حافى ان ذرء محمد * عدا القلة الا على عن الهدوان
 وحسب المنيا ان تغوز بمنه * ككفك ولو اخطأه لكفانى
 سقك كدسى أو يكوط وابل * من المزن بين السح والهملان
 شأيب غيث لا تزال ملثة * بقبرك حتى يلقى الشريان
 أبا حسن وف اعترأك حقه * فقد ككفك أوضعما بلبيان
 غامك فليس لست أكل مبتلى * بين حبيب أو بصد زمان
 انا كنيه والشر اكل بعه * لو انك بالناس تأنسنان
 أتعبلا وضعونا واجرمنا وقبلنا * ولا تأخذنا الا بما تدعان
 وعودا على البلى الخلف فبك * فضلى حتى شكك وجثمان
 خذاه فضاء الى ككفك * فانهما للمجد مكشفتان
 سدى ليس يدري ما السرور وما الالى * محبل على ضغنى يدولسان
 لعلك ان تفسد سقلا بظله * غدا ان هذا الدهر فوضربان
 لشرككما السلوان ان محمدا * مجلور حور فى الجنان حسان
 وقال بعد القاضي أبا الحسن على بن القاسم بن عتبة بقصيدة منها (بسيط)
 كم مقلة ذهبت فى النى مذهبا * بنظرة هى شأن أولها شأن
 رهن باخفاش أعلام اذا جمعت * ودرجما حلت والمر بظنان
 فاقطير بعقلك ان العين كاذبة * واهمع محمدا ان السمع خوان
 ولا تقل ككل ذى عين له قطر * ان الرعاة ترى ما لا ترى الحسان
 دمع للفتى لرجل ينصبونه * ان الفتى لفضول الهم مبدان

واخلق لنوسك من شع ومن أمل • لا يقطع السيف الا وهو عريان
وصاحب لم أزل منه على خطر • كاذب عظم غيب وهو حسان
أغراه خطو خله وأخطأ في • أمدري ان بعض الرزق حرمان
وغرّه ان رآه قد تقدم في • كما تقدم بهم الله عنوان

ومن مدبجها

انما استجرت على رب الزمان فتى • الا يكن لبث تلج فخر انسان
حسبي بطياعا على معقلا أشبا • زمان سرى به في الامن أثمان
صعب المراقى ولكن رجاسهات • عمل الحق منه أوطار وأوطان
الواهب انليل عقبا نامومة • لوسومت قبلها في الحق عقبان
من كل ساع اعلم الرمح بقدمها • منه مهابة وان شامت فخرمان
دجنة نصف الافوار غرتها • ونبعة بدعى أعطا فها المبان
عصا جديعة الا ما أتبع لها • من أمر موسى فلهات وهي ثعبان

ومنها في صفة السيف

هيم رواء لوان الماء صاخها • لزال أوزل عنها وهو ظمان
يكاد يطلق مهورقة الدماء بها • فلا تقطل حي أنصاب وأوثان
موتى فان خلعت أكتافها علت • أن الدروع على الابطال أكفان
نقى فسدا ولولا كفو ولا غنا • ولو غدا المشتري منها وكبروان
والسبر قدوزنوه بالحديد فها • ساوى ولكن مقادير وأوزان

وله يتغزل (كامل)

بحسبة عسافى عليك عواذلى • ان كنت الضربات عندك تنفع
هل تذكرين لياليا بتشابها • لا أنت يا خلة ولا أنا أضع

وله برنى (كامل)

سل دمي المبدول هل من حيلة • لي أ وله في غوى المنوع
وسخني الموصول كيف تعرضت • شهباه لرجائي المقطوع
لا تركتني الى الزمان وصرفه • فتك الزمان بآمن ومرور
ودع الاحبة والدقرا والتوى • ما أشبه التسليم بالتوديع
يا وائنا بأسى على ما فاتنا • ان الونى طرف من التضييع

وهذا اسبغنا نخذ الخديعة جنة * الا انك لرايت الحمد وع
 دافع بصرتك او بصرتك انما * عزومات حكم ليس بالمدفع
 وانظر بعينك او قلبك هل ترى * الا صريحا او مثال صريع
 اهل حبيد الله ابن عمر الحكم * من عاثر بجنانه الخلو
 دهر كان صروفه قد جعت * من قدر مستظلم وثبت جميع
 حسن البقيع ولتسلم به * قبر غدا شرفا بكل بقيع
 مجله ومع الحسكارم والملا * ودعاه الداعون بالتوسيع
 سواد لحيته من الزمان لم يأت * فتابيح يكي على متبرج
 واذ احزن العصر فهو ظلامه * والموت منها موضع التوقيع

وله في المثنى (بسيط)

اليوم نحن الطلح المحترق كفن * بنفسى الله اعلى أن لات حين فدا
 يا حيرة فتأت بين الخلو عجوى * ما حذر لاجها أن لا يكون مدا
 في دنسة الله فبر ما حررت به * الا اختبيلت أسي ان لم أمت كذا
 كودي المرسى وكيف استطاعه بفق * قد طال ملزاج في اتاجم وعدا
 سلا القلوب بملالا والحدود شدا * والحزن بأنا وكفاف القدي ندى
 من لا يظلم في غير الملا قدما * ولا يجد لغمر الحسكار ما بدا
 كان ~~سكان~~ ملوا ناث يطلبه * حتى وآه فلم يجد لي بواحد
 يا يوم منى عبيد الله أي أسي * بين الجوائح بأنا ان يجيب ندا
 وأي غريب مصاب لا يكف كفه * دمي الهنون ولا أقالى الصدا
 ولا البلا بل من مشى وواحدة * باتت نسل تبو خلا وقسن ندى
 ولا الهوم وقد أعيت طوارقها * ككائناتى أولاد جار صدا
 قل للدا وقد التفت غياها * فلو تصور فيها الله ما طردا
 أن الشهاب الذى كان محجوب به * أخوانا قد خبا في القرب أو خدا
 لهنى ولهنى المحال جارى وبها * صرف الردى وأولاد آية خدا
 يا صاعى ولا يجيب ~~كناظما~~ * طال الحننم وعدى آدمى قردا
 أجدتها قد عداها بعد أوتنه * عن أن تم بذكر آه وتجددا
 وعدت ناني عن العنا وقد برت * مسونى اللادن أو مصورها الفردا

آه لعلته ثم قد غفلت * أن لا تنال به عسلا ولا قودا
 هل نافع والاماني كلها خدع * قولي له اليوم لا تبع وقد بعدا
 وهل تدم هذا الرزق من خلق * قام المصاب به أضعاف ما قعدا
 أما يوم عبيد الله وهو أسي * لقد تغير هذا الموضع واتقدا
 يا ماجدا أنجز العلياء موعده * اليوم أنجز فيك الموت ما وعدا
 أن الفؤاد الذي عازلت نغمه * قد ربح به لك حق ما لم يفيدا
 سلى النيا على علم وتجربة * في أي شيء بقي الإنسان أوجدا
 تنافس الناس في الدنيا وقد علوا * ان سوف تقتلهم لذاتها بيذا
 تبادروها وقد آذتهم فتلا * وكأثرها وقد أحبتهم عيدا
 قل الصمد عن لقمان أوليد * لم يترك الموت نصيبا ولا لبدا
 ولا الذي همه النيا يرفعه * أن الردى لم يغادر في الشرى أحدا
 ما لابن آدم لا تفسي مطالبه * يرجع عدا وعسى أن لا يعيش غذا

(الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى)

رافع راية المقرض وصاحب آية التصريح فيسه والتعريف بأفام شرائعه
 وأظهر روائعه وصار عصبه طائعه إذا نظم لئلا ينظم العقود وأقبل الحسن
 من ركم البرود خضاعه حرمانه وما صفاه زمامه فصار قعيد صهوات وقاطع
 فلو أن مع نهم لا يظفره باهان وتقلب ذهن كراهي الخلف وقد أثبت من قوله
 ما يستطلي ويتغير به الزمان ويضلي فن ذلك قوله (بسيط)

عندي حسنة نفس في سبيل ردى * ان سمها اليوم لم أمطل بها الفيد
 وكيف أقوى على السلوان غشوقه * ربيته حبس حتى شلب في خلد
 خذها وهات ولا تمنح فتسدها * الماء في النار أصل غير مطرد
 وله (طويل)

وقالوا ألا يبكي قتلت مطهرهم * على الشهب فمطن الخرائد كالدي
 لن بعد تنفى الدموع ففما حروا * وقالوا سلا أولم يكن قبل مغرما
 فهلا أحامروا كالبكا تهدي * اذا ما بكى القسمرى قالوا زها
 وله (كامل)

عاطفه والليل يسب ذيله * طمها كالبسك الشيق لسانه

على الأمان به سنة الكرى • زجرته نيا وسكان معانق
أبعده عن أضعاع بشيافة • كبر لا ينلم على وسله خافق
وله (طوبل)

الى الله أشكوها نوى أجنبية • لها من أيها الدهر شجمة ظالم
إذا جئت من دار الأرض بي كنت خندا • وإن لم يجش بي كنت بين الهام
أكل بي الأذاب مشلى ضائع • فأجعل ظلى أسوة في الظالم
سنبكى قوافى الشعر مل جفونها • على عربى ضاع بين أعاجم
ومن قصيدة (طوبل)

هو الشعر أجري في جاد من سبعة • وأفرج من أبوابه كل منهم
وصل أهله عنى هل امتوت منهم • بطبعي وهل عاشرت من متروك
سلكت أساليب البديع فأصحت • بأقوال الركان في البيد ترعى
وربما غنى به ككل ساج • برزده في شعوه والفرم
وضيعى لوى لاني لسانهم • إذا أغم الاقوام عند التكلم
وطالبنى دهرى لاني زنته • وإن فيه غيرة فوق أدهم

ومن قصيدة أخرى (سبط)

صحت ككل حريم في غلبة • بفارفة أنت فيها القمار من الجبد
بش الصياح صباح المنذر ين بها • ونم غمر وأمسر أمر مرشد
لها الصفايا مع المربع من نفل • في طيه سبب الكفار والبلد
قالوا العمل طلباه أقبلت سنها • الى حائل ترعاهن أوزد
تلك الطبا عراب انليل دونكم • نهت وورد وثبال ومخبرد
من كل ساجدة طارث بقارسها • صكانها لبوة في عطفها أسد
يسبهم الجيش ما امتدت أعنته • كالنار توسع حرنا كفا تجدد
فكانت انليل نطاهم دواهم • والمشرقة لقاهم قنتقد
فخل الرقاب من الإحلاج ان طلبوا • على الطريم ونسبها المهي الخرد
إذا رأى ابته الضيران قدسيت • معنى بقول الأله من شد
لما رأوا وولنو مجسرا الموت ملطم • ومن حيم المذاكى فوقة فريد
صلوا الى سبطك المسالوا وأمر فوا • عن الصليب الذي تلقاه مصيدوا

وكان موعدهم والحسين أقره • لعلكي زافد مله بالهاتف
يوامن اليقظ بسود السلام به • كأن كل كلام فيه مقتباد
وقاض سيفك نهر افى ظهيرة • فأقبل نحوه الارواح تسترد
وله من أخرى (بسيط)

اماترى الليل قد ألهمته شمعا • مثل الكواكب كانت حوله حرسا
من كل نائرة فرفاله شعب • عند القيام واسبال اذ انكسا
وله من أخرى (بسيط)

وقية لبسوا الادراع تحبها • سلخ الاراقم الا أنهارسب
اذا الغدير كسا أعطافهم حلقا • طفا من البيض في هاماتهم حبيب
وله من قصيدة (بسيط)

يا أقتل الناس أخطا وأطيههم • ريفاقى كان فيك الصاب والعصيل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة • ورد يزيد لك فيه الراح والنجيل
ايمان حبك في قلبي تجددته • من خذلنا الكتب أو من لحظك الرسل
ان كنت تجهل أنى عبد ملكة • مرى بما شئت أنته وأمتثل
لواطلعت على قلبي وجدت به • من فعل عينك جرحا ليس يشد مل
وله يستجد الوزير بأحمد بن مسعدة رحمه الله (كامل)

قل للوزير أبى محمد الرضا • وفعاله وقف على العلاء
وعدت سماؤنا ساحتى بهاها • فأنا أشبه بوارق الانواء
واذا مطلب مضى بشاة منطى • وذوى قضيب الروضة الغناء
وله في غلام مغنى قام برقص (كامل)

بأبى قضيب البان تينه الصبا • عوض الصبا في الروضة الغناء
نادمته مكرافا متع مسمى • بترغ كترغ الورقاء
وكأنما أكامه في رقصه • تعلم الخفقان من أحشائى
ويزر بلقط الزاج يذيله • مزلقسيم على جباب الماء
(وله) منصبا على أهل المغرب وقد ذمهم منواء وصفرت من ناأهم
بده (بسيط)

أفت فيكم على الاقار والعدم • لو كنت حزا أبى النفس لم أقم

وقلت أبكي لكم هذا لعلمكم * تسبقظون وقد غم عن الكرم
 فلا حبه يقتكم يحسني بها ثمر * ولا بما وكم تنهل بالديم
 لا رزق عندكم لكن سأطلبه * في الأرض إن كانت الارزاق بالقسم
 أنا امرؤ أنبت بي أرض أندلس * جئت العراق فقامت لي على قدم
 أين الرجا والعلا من حازم يقط * يغزوا عاديته في الأشهر الحرم
 إن كان سهما فلا تنني رميته * أو كان سيفا فسلول على البهم
 ما العيش بالعلم الاحيلة ضعفت * وخرفة وكأت بالقعد العرم
 لا يكسر الله من الرمح انبه * نيل العلا وأتاح الكبير للعلم
 ولا أراق دما من بسيل بطل * ومات كل أدب عبطة بدم
 أوغلت في المغرب الاقصى وأعجزني * نيل الرغائب حتى أبت بالندم
 ومنها.

وساقط نال من عرضي فقلت له * اليك عنى فليس السب من شبي
 أعرضت عنه ولو أني عرضته * سقيته حمة الافعى من السمك
 وله من أخرى (وافر)

ولي هم ستقذف بي بلادا * نأت أما العراق أو الشام
 وألحق بالأعارب اعتلاء * بهم وأجيد مدحهم احتقانا
 لكميا تهمل الركان شعري * بوادي الطلح أو وادي الخزاي
 وكما تعلم القصيدة أني * خطيب علم السجع الحماما
 وقد أطلعتهن بكل أرض * بدورا لا يفارقن التماما
 فلم أعهم وياها حسودا * كما لا تعدم الحساء داما

وله من أخرى (طويل)

أخلای والآداب تجمع بيننا * وبعض طباع لست أقضي على كل
 ذوى أمل عند اهتراف صوته * وأرخصني الدهر الذي كان بي يغلي
 مني النفس في حصن وجس لذي الحما * فزول لا امر ما تصد عن البعل
 نبت بي كما ينبو الجبان بصله * ويحمل ما يأتبه ذنبا على النصل
 وأيا سني من كل خير رجونه * كثير وما شاحبت في الكفر والقل
 أناس كما شاء الزمان ولا كما * نشاء المعالي عقدهم بيد الحبل

أزورهم لالوداد وقد دروا * فليقوتني بين التودد والغل
وأمدحهم يا حسبي الله كاذبا * فيجزوني بالمنع شكلا الى شكل
وما نعموا مني سوى بعد همي * وأني أخيرا جئت أخلف من قبلي
وله من قصيدة يمدح بها أبا العباس بن علي رحمه الله تعالى (بسيط)

وفوبه من صهيل الخيل يسمعها * بالرمل أطيب أطبا من الرمل
لا ينقذ العزم الا أن ينقذه * والسيف يكهم الا في يد المثل
يا كوكبا يغرق العافون في دفع * منه وتحترق الاعداء في شعل
تمويه في بساط البسمة جمعها * أشهى اليه من التوهم في الكل
لا يدرك الناس لوراموا ولو جهدوا * بالريث بعض الذي أدركت بالعجل

* (الاديب أبو العلا بن صهيب رحمة الله عليه) *

نبيل المنازع جميل المنازع كريم العهد ذو خلائق كالشهد كثير الاقتان
جار في ميدان الذكاء بغير عنان (طويل)

وكالسيف ان لا ينته لان منته * وحداه ان خاشفته خشنان
مع فخر متأصل وفهم الى كل غامض متوصل شقي بأبي أمية أو انا ولقي كل
من صاحبه خزيا وهوانا ثم ائتلفا بقلوب دغلة وضما برغلة واخلاق متنافرة
ونفوس بعضها ببعض كافرة وله فيه أهاج مقذعة وأقوال مستبشرة
أضربت عن ذكرها وصنت كتابي عن نكرها وقد أثبت من بدائع نكايها
بغرائبها وتنظم في لبات الايام وترايبها فن ذلك قوله يمدح أبا أمية رحمه
الله (طويل)

ذكرت وقد نمت الرياض بعرفه * فأبدى جمان الطل في الزهر النضر
حديثا وهرأى للسعيد يروني * كما راق نور الشمس في صفحة الدهر
سريت وثوب الليل أسود حالك * فشق بذلك السير عن غرة البدر
فلا أفق الا من جبينك نوره * ولا نفس الا في أنا ملك العشر
حنانيك في بر النفوس لعلها * ترد بلهم الكف عارفة البر
وعندي حديث من علاك علقته * يسير كما سار النسيم على الزهر
فيلبغ أقصى الارض وهي عريضة * ويهدي جنى نور من الروضة الشعر
ففي كل أفق من حديثك عاطر * يسير به لقطي ويطالع به فكري

ودونك منى قطعة الروض قطعة * تحييك عن ودى وتنفع عن شكرى
ولقينى فى أحد أسفارى الى ذلك الافق وأما فى جملة من جملة البيان ولمن
نباها الاعيان فأوما الى التبرجل فنعتنه وأقطعنى من البر مثل ما أقطعته
فقال (طويل)

سلام كافاح العبير اناسم * عليك أبانصر خلال النواصم
أحيى به ذاك الجلال وانما * أحيى به شخص العلاء والمكارم
(وله الى ذى الوزارتين الكاتب أبى بكر بن القصيرة) وكانت بينهما مودة متأكدا
ومع بلى الايام متجددة على نأى دارهما وبعد قطبهما من مدارهما وكثيرة
ما كان يرفقه عن المعونة بعنايته وينزله الرتبة المصونة من حمايته عملا على
شاكلة الجلال وانصافا لشاكلة الجلال (طويل)

كتبت على رسمى فبر ابطال * رضالك وطولامن نهالك بأحرف
أباهى بها عبد الجيد براعة * وأجلها حمل الغريب المصنف
وله اليه (كامل)

نافس فديتك فى ذمام المنعم * ركن العلاء وحج ذاك الموسم
فالدهر يخدم ان وصلت بمجده * والمجد ينفع عن خطير أعظم
أهدى على نأى المزارعناية * رفعت بذكري فوق زهر الانجم
فوصلت من عز الذمام أمانيا * وركضت فى نيل المراد بمقدم
فعلى فى شكر الملاذ آلية * وقفت على شكر الملاذ تيمى
ولما طوى أبابكر مقدور حمامه وخوى نجم اهتباله به واهتمامه عاد الى المغرب
فقال قول النجم المبرم (متقارت)

فن كان ينقص أغلاله * فان المعونة لا تنقص
تكرس ريعا بلاونية * وكل طريق يدها يقص

(الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى)

أحد أدباء أشيلية ونحاتها العامرين لارجاه المعارف وساحاتها لولامواصله
راحاته وتعطيل بكره وروحاته وموالاته للفرج ومغالاته فى عرف لانس
أو أراج لابعرج الاعلى ضفة نهر ولا يلهج الا بقطعة زهر ولا يحفل بعلام
ولا ينتقل عن المدام الا فى طاعة غلام فاهيك من رجل مخلوع العنان فى ميدان

الصباية مغرم بالمحاسن غرام يزيد بحباية لاتراه الا في ذمته انهمالك ولاتلقاه الا
في لمة انتهالك رافع الرايات الهوى قارع الثنيات الجوى لا يقفر فؤاده من كلف
ولا يبيت الا رهن تلف أكثر خلق الله علاقة وأحضرهم لمشهد خلافة مع
جرالة تحرك السكون وتضحك الطير في الوكون وقد أنبت له ما يرتجله في أوقات
أنسه وساعاته وينقث به أنشاء زفراته ولوعاته فغن ذلك ما قاله في يوم ركب فيه
النهر على عادة انكشافه وارتضاعه لشغور اللذات وارتشافه (طويل)

ركبنا على اسم الله نهرا كأنه * حباب على عطفه وشى حباب
والاحسام جال فيه فرنده * له من مديد الفل أى قراب
وله في ذلك اليوم (طويل)

عبرنا سماء النهر والجو مشرق * وليس لنا الا الحباب نجوم
وقد ألبسته الايك برد ظلالها * وللشمس في تلك البرود رقوم
وله فيه (كامل)

لله بهجة منزله ضربت به * فوق الغدير وراقها الانشام
فع الاصيل النهر درع سابغ * ومع النخيل يتاح فيه حمام
وله فيه (طويل)

مررتا بشاطئ النهر بين حدائق * بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف التسميم مفاضة * عليه وما غير الحباب لها خلق
وله فيه (خفيف)

هبث الريح بالعشي ففاكت * زرد الغدير ما هيك جنبه
وانجلى البدر بعده فصاغت * كفه للقتال منه أسنه
وله فيه (كامل)

ماني على سطوات الدهر من جلد * ألقيت نحو تباريح الهوى يدي
جلبت عن منهل السلوان في رشا * يجيده حلية من صنعة الغيد
مذاقاني طرفة العين أعلمني * ان العيون لها قتلى بلا قود

وله يخاطبني وقد رحلنا الى قرطبة (وافر)

كتبك اليك يارب الكتاب * حروفا خطها قلم الكتاب
وبين جوانحي للشوق نار * تجول بين أجناني سحابة

لئن تاهت بك الدنيا بهاء * لقد هامت بك العلياصبا
ولورفعت عيون المجد بدا * تلقى منها رايتها عرابه
بقرطبة البيان تعب عبا * وليس بمحصن منه صبا
عبرت الى المكارم بحريسد * على وجناء سارية سحابه
وأما حص مندرحلت عنها * فبأبى وجهها الا كآبه
وله نصف عشية انس (كامل)

ما كالعشية في رواء جمالها * وبلوغ نفسى منتهى آمالها
ما شئت شمس الارض مشرقة السنا * والشمس قد شدت مطى رحالها
في حيث تنساب المياه أراقا * وتغيرك الافياء برد ظلالها
وله متغزلا (كامل)

هب التسم مع العشي فشافنى * اذ كان من جهة الحبيب هبوبه
وكأنه اذهب من تلقائه * عرف القرنفل والعبير بشوبه
قد كنت ودعت الصبا وادعه * وأخو الصبا به لا تنفيق ندوبه
فدعا الهوى الى دهوة لم أعصها * والصب راحة قلبه تعذيبه
لولم أجب داعى الهوى وعصيته * لغدت جفوني بالدموع تيجبه
وله أيضا (كامل)

لله حسن حديقه بسطت لنا * منها النفوس سوا الف ومعاطف
تختال في حلال الربيع وحليه * ومن الربيع قلائد ومطارف
(وله) متشكيا من وجده وغرامه متبعا لظلماته وآرامه على عادته في بوحه
ومحيطه في عويله ونوحه (بسيط)

لا بد للدمع بعد الجرى أن يقفا * وهبه سال فؤادى عنده أسفا
ولى غزال اذا ضا دفت غمرته * جنيت من وجنتيه روضة أنفا
كاليدرم كتملا كالطبي ملتقفا * كالروض مبتسما كالغصن منعطففا
ما همت فيه ولا هام الانام به * حتى غدا الدهر مشغوقا به كفا
أيرضى الفضل أن أطوى على حرق * وفي مرأشفه اللعس الشفاء شفا
ما صافح الروض كف المزن رmqه * الا أرتنا به من خطه صحفا
وله في مثله (طويل)

ألا يا نسيم الريح بلغ تحييتي * فإلى الی الفی سواك رسول
وقل لعليـل الطرف عني بأنني * صحيح التصابي والقوادع ليل
أينشر ما بيني وبينك في الهوى * وسرك في طي الصلوع قبل
وله في مثله (كامل)

بأبي غزال ساحر الاحداق * مثل الغزالة في سنا الاشراق
شمس لها فرق الجيوب مشارق * ومغارب بجوانح العشاق
نثر العقيق ونظم درراتي * في مرشفيه ونقره البراق
عقد من السحر الحلال بلفظه * وبها تحل معاهد الميثاق
هلا وقد مدت اليه ضراعتي * يدها تصافحها يد الاشفاق
ديم الغمام برعد هاو ببرقها * كثرتها بسحاب الاشواق
ما أدمعي تنهل سحاما * هي مهجتي سالت على الآماق
وله (بسيط)

الحب تسج في أمواجه المهيج * لومد كفا الى الغرقى به الفرج
بحر الهوى غرقت فيه سواحله * فهل سمعتم ببحر كله ليج
بين الهوى والردى في لحظة نسب * هذى القلوب وهذى الاعين الدعج
دين الهوى شرعه عقل بلا كتب * كما مسائله ليست لها حجج
لا العدل يدخل في سمع المشوق ولا * شخص السلو على باب الهوى يلج
كان عيني وقد سالت مدا معها * ببحر يفيض ومن آماقها خليج
جار الزمان على أبنائه فغدت * تغتال أعمارنا الآصال والدج
بين الوري وصروف الدهر ملهمة * وانما الشيب في هاماتهم رهج

وله يغزل (كامل)

رقت محاسنه وراق نعيمها * فكانت ماء الحياة أديمها
رشا اذا أهدى السلام عقلة * ولي بلب تسليها تسليها
سكري ولكن من مدامة لحظه * فاغضض جفونك فالمنون نديمها
(وله في الوزير الاجل أبي حفص الهوزني) رجه الله وقدمات بنهر طلبيرة عند
اقتناحها قصيدة طويلة منها (طويل)
وفي كفه من مائع الهند جدول * عليه لارواح الغداة تحوم

بحيث الصدى بين الجوائح يلتطى * ونار الوغى بين الاسنة تضرم
وما من قلب غير قلب مدحج * ولا شطن الا الوشج المقوم
ووجه الضحان ساطع النقع كاسف * بيوم له زرق الاسنة أنجيم
ولما رأوا أن لا مقتر لسيفه * سوى هامهم لاذوا بأجرأ منهم
فكان من النهر المعين معينهم * ومن ثلم السد الحسام المثل
فهلاثنى عنه الردى في زلاله * رداء برقراق الفقاقيع معلم
فباعها للبرغالة نطقة * وللأسد الضرع غام أرداء أرقم
وله يتغزل أيضا (كامل)

ليل يعارضه الزمان بطوله * مالى به الا الاسى من مسعد
نظمت لؤلؤا دمعى في جيده * فكانها فيه النجوم الاسعد
وله أيضا (منسرح)

وسنان ما ان يزال عارضه * يعطف قلبي بعطفه اللام
أسلنى للهوى فواحرنا * ان بزنى عفتى واسلامى
لحافظه اسهم وحاجبه * قوس وانسان عينه رامى

* (الاديب الحاج أبو عامر بن عيشون) *

رجل حل المشيدات والبلاقع وحكى التسرير الطائر والواقع واستدر خلقى
البؤس والنعيم وقعد مقعد الباقس والزعيم فأونه في سماط وأخرى بين درانك
وأغماط ويوما فى ناموس وأخرى فى مجلس مأنوس رحل الى المشرق فلم يحمدا
رحلته ولم يعلق بأمل فخلته فارند على عقبه ورد من حباله الفوت الى
منتظره ومرتقبه ومع هذا فله تحقيق بالادب وتدفق طبع اذا مدح أو نسب
وقد أثبت له ما تعلم به حقيقة نفاذه وترى سرعة وخذه فى طرق الاحسان واغذاذه
(فن ذلك) ما كتب به الى يستدعيني بقاس (طويل)

أيا موضع الشكوى أراح نجيها * غوارب آمالى على شواردا
وروضة آداب تعهدا النهى * فأزهارها نجي توما فواحد
تهم بعليلك النفوس جلالة * قعد من حب عليك الحواسدا
تناهت الافكار أنسى ولايد * اذ ودبها فكري عن الانس ذاتا
بطارحنى الوسواس حتى كاغا * اساور منها كل حين أساودا

سوى أن قرباً منك ان سمحت به * لئال ضنينات وسمن مجاوردا
 فأجلو بجزال البهي نواظرا * تبت برغم المجدردما سواهدا
 هلم الى ورد من الانس سائغ * تطله الا داب هدلا موائد
 برق جناها حكمه وبلاغة * قنظم مقطوعاتهما والقصائد
 اذا التذبت كانت قنوا قنابلا * وان عزلت كانت طلاوقلايدا
 تثير على الايام حربا بالعلها * تفيد لنا يوما الى البين فائدا
 تتوج بالكاسات منك أناملا * يظل لها تاج ابن ساسان ساجدا
 وان أنا واقعت الجفاء فغرم * قد أوردته حب المعالي الموارد
 (وأخبرني) أنه دخل مصر وهو سار في ظلم البوس عار من كل لبوس قد خلا من
 النقد كيسه وتخلي عنه الاتقديره وتنكيسه فنزل بأحدشوارعها لايفترش
 الانكده ولايتوسدا الاعضده وبات بليلة ابن عبدل تهب عليه صرصر لاينفع
 منها عنبر ولا منديل فلما كان من السحر دخل عليه ابن الطوفان فأشفق لحاله
 وفرط احماله وأعلمه أن الافضل استدعاء لوارثا دجوده بقطعة يغنيها له
 لاصب مرعاه فصنف له في حينه (بسيط)

قل للملوك وان كانت لهم هم * تأوى اليها الاماني غير متشد
 اذا وصلت بشاهنشاه الى سببا * فلن أباي بمن منهم نفقت يدي
 من واجه الشمس لم يعدل بها اقرا * يعشوا الى ضوئه لو كان فارمد
 فلما كان من الغد واهاه فدفعا اليه خسين مثقالا مصرية وكسوة وأعلمه أنه غناه
 وجود الاظهار للفظه ومعناه وكرره حتى أثبتته في سمعه وقدره فسأله عن قائله
 فأعلمه بقلته وكله في رفع خلته فأمر له بذلك وكتب الى يستعيني (طويل)
 كتبت ولو وفيت بزلحقه * لما اقتصرت كفى على رقم قرطاس
 ونابت عن الخطاخطواتي دارت * فطورا على عيني وطورا على راسي
 سل الكاس عني هل أدبرت فلم أصغ * مدبحك الحانابسوغ بها كاسي
 وهل نافح الإس الندامي فلم أدع * شاءك أذكى من منافع الآس
 وله (طويل)

قصيحت على أن الزبارة سنة * يؤكدها فرض من الود واجب
 فألقيت بابا سهل الله قصه * ولكن عليه من عبوسك حاجب

مرضت ومرضت الكلام تناقلا * الى الى ان خلت انك عائب
فلا تتكاف للعبوس مشقة * سأرضيك بالهجران اذا نيت فاضب
فما الارض تدميروا انت اهلها * ولا الرزق ان أعرضت عنى حاجب
(ورأى على غفارة) وخاتما كلاهما مستغرب فوجه الى فى الغفارة فبعثتم اليه
فكتب الى (طويل)

نشقنا من المجد المؤئل نفعة * تزيد على النذل المثلث والمسك
وما ذاك الا ان سألت بغدادى * أبونصر الاعمى بيرسه المسكى
ينظم فى جيد المعالى قلائدا * هى الدر للجدوى وعلياه للملك
اذا خمت ينه منى عاطلا * خلعت على اليسرى به خاتم الملك
وان محكت أيدى اللثام يشكرها * محكت فلم أجعل بلاى ولا محكى

(الاديب أبو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى)

ذوالخاطر الجائش البارى لبسل المحاسن الرائش الذى اخترع وولد وقلد
الاوان من احسانه ما قلد طلع فى هاء الدولة العبادية نجما وصار مسترق سمعها
ربما وكان له فيها مقام محمود وتوقد لم يعرفه مخود ثم استوفى طلقه وليس العمر
حق اخلقه صاحب الدولة المرابطة برهة من الزمان لا بالوقت ليدفعها لثالى
وجمان (وقد أثبت) له ما تستغربه وينير لك به مشرقه ومغربيه فن ذلك قوله من
قصيدة أولها (طويل)

ألاحت ولظلماء من دونها سادل * عقيقة برف مثل ما انتهى النصل
أطارت سننها فى دجاها كانه * تبلى خد حقه فاحم جنبل
لدى ليلة رومية حبشية * تغازلنا من شهبها أعين شهل
تود عيون الغانيات لو أنها * اذا مرضت عند الصباح لها كل
بدت فى حلاها فالتقتنا بنجومها * بانجم راح فى الشفاء لها أفل
الى ان بدا للصبح فى طرة الدجا * ديب كما استقرت مدارجها النمل
نعيم أرى الايام تنفى عنانه * علينا اذا التى شيتة الحسل
أفى لهوات الليث ربيع آييه * ولوعلى فيها مجاحته الصل
نكرت الدنا والارض فيها فليس لى * به عاقوة آوى اليها ولا أهل
وأفردنى صرف الزمان كانى * طير من الهندي أخلصه الصقل

فيا ليت شعري هل مقامى لنية * نضح بنحوها المطية والرجل
وسير يخلى المرء منه قريبه * فريدا كما خلى تريكنه الرأل
فكم من حبيب كان روضة خاطرى * يرف ويندى بين افنانها الوصل
نحاطله اذ كورت لى شمسه * فشنخص نعيمى لا يقوم له نطل
غبرت وبادوا غير ان تلبسنى * وراءهم عيش بلذله القتل
اذا كان عيش المرء أدهى من الردى * ففائدة الايام داهية ختل
اذا قنع المضطر كانت بكفه * مضايح لم يهـم لها أبدأ قفل
ومن راد لم بعدم من الله نجعة * ففى كل محل من غماتمه وبيل
وله (مقارب)

أعز البريئة فى نفسه * ففى خاشع الطرف من غير ذل
ومن وزن القول وزن النصار * فلا يفتح القول او يعتدل
ترى كل ألوث من قوله * يضاحك حكيمته بالخطل
ويحكى الافاويل جهلا بها * كما حكمت الصوت بنت الجبل
يكاثرونوع الاذى فى الورى * فلست ترى غير سمع أذل
وقل أولو الفضل ان حصلوا * وهل يتحصل نور المقل
نخالط أناسا وزايلهم * وكن فيهم ظلك المستقل
لقاؤهم يستدر الدموع * ويذكى الضلوع كواعى الطلل
وفهم تشابه ما فى القلاة * خداع السمرا بوجور السبل
وبين ضلوعى ما بينها * وينهضنى الحادث المصطل
وفى راحتي مرانى الهمدى * ترينى اتعاشى قبل الزلل
وطعن قواف لها شكة * محن وقاح ونصل نجل
يموت ويحيا بها من علا * وليست تعوج على من سفل
حديقة فكرسقاها الحلى * فأثرت الكلم المتحل
تمر على اذن المستعيد * مرورا الحيا بالجديب المحل
يسر بلها الحسن وصف الجسود * ويصنى لها الوذ قلب الدغل

وله أيضا (بسيط مخلع)

أرتقى بعدك البعاد * فنما طرى كحل سهاد

يا غائباً وهو في فؤادي * ان كان لي بعده فؤاد
 الله يدري وأنت تدري * ان اعتقادي لك اعتقاد
 نذكر والحادثات به * ليس لها ألسن حداد
 ونحن في مكتب المعالي * يصبغ أفواهنا المداد
 يسدل ستر الصبا علينا * والامن من تحتنا مهاد
 لا نهدي لما خلقنا * نجعل ما الكون والفساد
 تكلوننا من حفاظ بكر * لو اخط ما لها رقاد
 وهمة ناصت الثريا * تقود صعباً ولا تقاد
 أذمة بيننا لعمرى * يحفظها السيد الجواد
 يا غرر الجهد في جباه * لم يبد أشكالها الجهاد
 آثاركم في العلا قدما * دانت لها جرهم وعاد
 سبحان من خصكم بأيد * بهن تستعبد العباد
 اذا استهلت لها سماء * أورد من تحتها الجهاد
 والآن تبلى ورب جود * حل على ناره الرماد
 وأنت في ألسن البرايا * معنى بألفاظها معاد
 حسب العدا منك ما رأوه * لا وريت للعدا زناد
 لم يعلم الصائدون منهم * أنك عنققاء لا تصاد
 وإن في راحتك سعدا * تندق من دونه السعاد
 والبيت شعبان لا يبالي * اذا نزل حوله النقاد

* (الاديب أبو عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله تعالى) *

صاحب لسن وراكب هواه من قبيح وحسن لا يصد اذا صمم ولا يرد عما يميم
 حتى الانف لا يضام قوى الشكيمة لا يرام وقف للمطالبة والاسنة قد أشرعت
 وثبت والاطواد قد تضعفت حتى أقعد عدوه وصغار واحة وغدوه وقد
 أثبت له ما يستطاب ويسرى في النفس كما يسرى في البلع الارطاب (فمن ذلك)
 قوله (طويل)

بأى حسام أم بأى سنان * أنازل ذلك القرن حين دعاني
 لئن عرى اليوم الجواد لعدلة * فبالامس شدت واسرجه لاطعان

وان عطل السهم الذي كنت رائشا * ففيه دم الاعداء أحررقاني
 ألا ان درعى نثرة تبعية * وسني صدق ان هزرت يمانى
 وما قصبات السبق الالادهمى * اذا الخيل جالت في مجال رهان
 تمنى لقائى من حلت وثاقه * وأعطى غداة المتن ذلة عان
 وقد علم الاقوام من صحوده * ومن كان منادام الشنان
 وما يزدهنى قول كل عموه * وليس له بالمعضلات يدان
 ويرغم أنى في البيان مقصر * وبأبى بنانى واقتدار سائى
 وانى لهاض بكل عظمة * يضيق عليها ذرع كل جنان
 نهضت بها وحدى وغرى مدع * يشارلأهل القول شرك عنان
 أينسى مقامى اذا كافع دونه * وقد طار قلب الذعر بالخفقان
 ويذكر يوم ائت فيه بخطبة * كاثار عتد الماء بالسيلان
 فقرى جعارى ان دونك حارسا * ينيك بالاخلاف والولعان
 وما هو الا المرء يقطع رأسه * وان دهنوه حيلة بدهان
 تهاون بالانصاف حتى أحله * وقد كان ذاعز بدارهوان
 ولو كان يعطى الزائر حقهم * لما تركوه في بد الخلدان

وله (طويل)

الى كم بجدة المرء والدهر يلعب * ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
 وهل نافعى ان كنت سيفنا مصمما * اذا لم يكن يلقي لحدى مضرب
 أبيتهم والليل كالنفق أسود * واهجمهم والصبح كالطرس أشهب
 فلا أنا عمارت من ذال المقصر * ولا خيل عزى للمقادير تغلب
 أبا حسن سائل لمن شهد الوغى * لئن كنت لم أصبح أهش وأطرب
 وأعتنى الا بطل حتى كأنما * يعانقنى منهم من البيض رب رب
 أختلهم كالذيب وحدى وتارة * يصول بهم منى المزعز يقطب
 وفي كل باب قد ولت لكيدهم * ولكن أمور ليس تقضى فتصعب
 فوا أسفا لكم ذا أيت بذلة * وسني ضجيجي والجواد مقرب

وله أيضا (طويل)

أستنكر شيب المضارق في الصبا * وهل ينكر الزور المفتح في غصن

اطن طلاب المجد شيب مفرقي * وان كنت في احدى وعشرين من سنى
(وكتب الى أبي عبد الله بن أبي زنبي) رحمه الله عند ولايته سجلماسة والشعر طويل
أثبت بعضه (طويل)

عن حل في سرغ فوادلهائم * وهيئات منك اليوم من حل في سرغ
وتسكف بالداعي لم الى الوغى * طماعا بأن تدنوم من ابن أبي زنبي
وكنابه نبغى قضاء لبانة * ولو أنه يسقى لفضي الذي نبغى
سلام عليه عذب النفس بعده * عقارب هم لا تفيق من اللدغ
وشوقا اليه أصبح القلب عنده * ولم تنه خود معقربة الصدغ
وله أيضا (متقارب)

أقل عتابك ان الكريم * يجازي على حبه بالقللا
وخل اجتنابك ان الزمان * يمر بشكديره ما حلا
وواصل أخاك بعلاته * فقد يلبس الثوب بعد البلا
وقل كالذي قاله شاعر * نبيل وحقق أن تنبلا
اذا ما خلس أسي مرة * وقد كان فيما مضى مجلا
ذكرت المتقدم من فعله * فلم يفسد الا آخر الاولا
أباحسن ان أتى حادث * يجزى لي سيفك المصقلا
فودى جديك لم أبله * يروقك في حليه والحلا
أولى الملامة عنك الزمان * واصحبك الاكرم الافضلا
أقول وأنت لسان المقال * وعين الكمال ورأس العلا
لئن جارفك على الزمان * فقد كان لي حكما عدلا
ليالى كنت صحيح الاخا * صريح الوفاء بما أملا
تدافع عنى خطوب الزمان * بضرب الرقاب وطعن الكلى
ولكن أطعت غواة الرجال * وبعث صديقك لا بالغلا
سأصبر للخطب حتى يزول * وأدعوه رأيك الاجلا
ودونكها كالعروس الكعاب * عليها من الحلى ما فصلا
فكالزبد بالدهن فى لينها * وتخزى بشدة الجندلا
اذا صيد للشعر طير بغاث * رأيت لها الطائر الاجدلا

ولم ألف جدك جد الذي * أ ك ف به النازل المعضلا

(الاديب أبو عامر بن المرباط رحمه الله تعالى)

مديد الباع شديد الانطباع سلك مسلك المرققين وترك سبيل المتشدقين وأتى
من الابداع بما أراد وسابق الافذاذ والافراد الا ان هلاله لم يدرك الاقار
وطواف عمره لم يبلغ الاعتماد فاحتضر مغيرا وأغار على المعاني حتى كثر الدهر
عليه مغيرا وكانت له همة لم تعلق يده بعمل ولم تطلق له عنان أمل فأغرى بالحوار
وبرئ من منازل المأمول حتى حواه مله وطواه دهره وهو أوحده وقد
أثبت له ما تعرف به نبه وتري الى أى غرض كان يرمي نبه (فمن ذلك) قوله
يتغزل (رمل مجزق)

سران اسطعت فاني * لست أسطيع مسارا
ذلك البدر الذي قا * بلى لا يلقى السرا
قلعوا مبسمه الدرة وجفنيه الشفارا
كلما أوما بالبحر * فظيعنا أو يسارا
لا ترى عينك الا الى قوم قتلى أو أسارى
لا ترع يا شادن الاجر * راع كم تهوى النفا
لك هذا القلب ترعا * مارا ككا وعرا

وله أيضا في المعنى (بسيط مخلع)

هناك الرى من دموى * يا نطبي والظل من ضلوى
فرد معينا ورد ظليلا * غير مذود ولا مروع

وله في غير ذلك (طويل)

بشر دأنى موعدا بعد اوة * ويبسط نفسى مقبل بوداد
لعلوا اذا والوا فغير أصحاب * وهانوا اذا ولوا فغير أعادي
وقوله وقع الاسنة لم أزل * أ ك ف عنا ناعنه يوم طراد
تهوى قلوب فيه بين أسنة * وتأوى جنوب منه فوق قتاد
وحال ثير البيض والسمر مثل ما * أسام العلافى مسرح ومراد
لبست اليها الصبر سر دمفاضة * وأعطيت فيها العزم ظهر جواد

وله (مديد)

من رأى ذاك الغزال ضحيا * يفتنى في اجارعه
بنفض الاجفان عن سنة * أشربتها في مضاجعه
نظرات الطيبي روعه * فانص أدنى مراتعه
بشمر أومثله قرر * سن قتلى في شرثه

وله (طويل)

تركت الليالي لأذم صروفها * ولا أحسد الأيام إيان تقبل
ونبت عزمي للسرى فأجاني * وكالعزم ما استجدت من ليس يخذل
ويسعدني إن جذبي الشوق فتية * اذار كيوالم يحتمو الحمد منزل
تجافوا عن الاوطان عزة أنفس * تحصرن خطا الأعمار والضم منهل
بمصر عيون ان تراني قسيرة * وعنى أوطان ينفد ادتسأل

وله من قصيدة (طويل)

أعبدوا على الربع الانتحية * أخفف منها والركاب ربوع
دعوني والاطلال أبكي فان يكن * ضللا فاني للضلال تبوع

وله من أخرى (كامل)

قناوحت فيه الرياح مع الضحا * حتى تبلى ترابه المزن
ويسبل أبطعمه وأجرعه معا * ويرق ذلك السهل والحزن

وله (وافر)

نقول مطيتي لما رأني * وبينك لاثواد عني فواقا
وقد أخذ السرى مني ومنها * ما أخذ لا نطبق لها مساقا
لقد عيت بنا النكبات حتى * لودت كل نائبة فراقا

وله أيضا (طويل)

سل الركب عن نجد فان تحية * لساكن نجد قد تحملها الركب
والا فبال المطى على الدجا * خفا فاما للريح حرجها رطب

وله أيضا (رمل مجزؤ)

راقنا النهر صفاء * بعد تكدير صفائه
كان مثل السيف مدمى * فجلاوه عن دمايه
أو كمثل الورد غضا * فهو البسوم كماه

* (الاديب أبو الحسن باقى بن أجد رحمه الله تعالى) *

شيخ الانقباض وسهم المعانى والاغراض لم يكن له ظهور ولا يوم فى الخطوة مشهور مع أدبه الباهر ومذهبه الطاهر ونفسه الزكية ومنارعه الذكية فاقصر على القاضى أبى أمية ينتدب بربعه اتدب غيلان باطلال ميسة واقتنع بوشله فاضطلع بعبء كالبغى على ضعفه وفشله لم يتجمع سواه ولم يسترجع الامن ضيق محله لديه ومشواه وقد أثبت له ما تستعذبه وتستطيعه وتعلم به انه امام الاحسان وخطيبه فمن ذلك ما كتب به الى (بسيط)

الدهر لولا لما رقت سجاياه * والمجد لفظ عرفنا منك معناه
كان العلا والهنى سرائضه * صدر الزمان فلما لحت أفشاه
آيات فضلك تتلوها ونكتها * فى صفحة البدر ما أبدى محياه
فأنت غضب وكف الدهر ضاربة * تنبوا لخطوب ولا تنبوغراره

(وله) الى أبى العباس الغرباقى وقد وافى مرسية فعزم على زوره وقطف أزهاره ونوره فانه من ابداع المجالسة وامتناع المؤانسة فى حديث تنبل وكأنه شهاب يقبل (كامل مجزوء)

يا ماجدا فى قربه * من كل هم لى فرج
ومملكا بمقاله * وفعاله رقى المهج
هل طن اذنك للقاء * فان عني تحتلج

(وصحب أبى أمية الى العدة) فروا بقاس وفيها الوزير أبو محمد بن القاسم وزير ملكها وبدر فلكتها وكان من سمو الهمة بحيث يجلو الظلام العاكر ويخجل الوسمى الباكرك فكتب اليه (مقارب)

نسيم الصبا بدمام العلا * تمش على الروض مشى الكسير
وسرعيق النسر حتى تحل * محل السيادة ربع الوزير
قطا من حشاها دوين الضلوع * حذار مها بته أن يطير
وقبيل أنامله انها * ضراثر فى فيضها للجور
وذكر بحاجة ضيفاله * قواد يقيم وجسم يسير
له أمل قبل وشك الرحيل * طويل المدى ومداة قصير
وقل ان لقيا الوزير الاجل * يقرب كل بعيد عسير

* (الاديب أبو جعفر بن البني رحمه الله تعالى) *

مطبوع النظم نبيله واضح نهجه في الاجادة وسيله ويضرب في علم الطب
بنصيب وسهم يخطئ أكثر مما يصيب وكان أليف غلمان وحليف كفر لايمان
ما نطق متشرعا ولا رمق متورعا ولا اعتقد حشرا ولا صدق بعنا ولا نشر
وربما تنسك مجونا وفتسك وتمسك باسم التقي وقدهم كدهم هتك لا يبالى كيف
ذهب ولا بما تذهب وكانت له اهاج جرّع فيها صابا ودرّع منها أوصابا وقد
أثبت له ما يرتشف ريقا ويلتشف به الاوان شروفا فن ذلك قوله يتغزل (كامل)

من لى بغرة فاذ يرتحل في * حلل الجمال اذا مشى وحليه
لوشب في وضع النهار شعاعها * ما عاد جنح الليل بعد مضيه
شرقت بقاء الحسن حتى خلصت * ذهبية في الخلد من فضيه
في صفحته من الحياء أزهرا * غذيت بوسمى الصبا ووليه
سلت محاسنه لقتل محبه * من سحر عينيه حسام سمييه

وله (رمل مجزق)

كيف لا يزداد قلبي * من جوى الشوق خبالا
واذا قلت على * بهر الناس جمالا
هو كالغصن وكالبد * رقوا ما واعتدالا
أشرق البدر سرورا * واثني الغصن اختيالا
ان من رام سلوى * عنه قد رام محالا
است أسلوعن هواه * كان رشدا أو ضلالا
قل لمن قصر فيه * عدل نفسي أو أطالا
دون أن تدر لك هذا * يسلب الافق الهلالا

(وكنت بغير رقة) فدخلها متسجلا بالعبادة وهو أسرى الى الفجور من خيال أبي
عبادة قد لبس اسمالا وأنس الناس منه أقوالا لا اعمالا وسجوده هجود
واقرار به الله جود وكانت له بسوا حلها رابطة كان بلوازمها مرتبطا ولسكانها
مغتبطا سماها بالعقيق وسمى فتى كان يتعشقه بالحمى وكان لا يتصرف الا في صفاته
ولا يقف الا في عرفاته ولا يؤرقه الا في جواه ولا يشوقه الا هواه فدخلت
عليه يوما لازوره وأرى زوره فاذا أنا بأحد دعاة محبوبه ورواة تشيبيه

فقال له كنت البارحة مع فلان بجماء وذكر له خبرا ورى عنه وعماه فقال
مرتجلا (وافر)

تنفس بالحي مطلول روض * فأودع نشره ربحا شمالا
فصحت العقيق الى كسلى * نجر رفيه اردانا خضالا
أقول وقد شمت الترب مسكا * بنفعتها عينا أو شمالا
نسيم بات يجلب منك طيبا * ويشكومن محبتك اعتلالا
ينم الى من زاهرت روض * حشوت جوانحي منه ذبالا
ولما تقرر عند ناصر الدولة من أمره ما تقرر وتردد على سمعه انتما كه وتكرر
أخرجه ونفاه وطمس رسم فسوقه وعفاه فأقلع الى الشرق وهو جار فلما صار
من مبورقة على ثلاثة مجار نشأت له ريح صرفته عن وجهته وردته الى فقد
مهجته فلما لحق بمبورقة أرا دناصر الدولة اباحتها وبراء الدين منه وارا حته ثم
أثر صفحه وأخذ لهيب ذلك الحق ولفحه وأقام أيا ما ينتظر ربحا تريجه
ويستهديها لتخلصه وتنجيه وفي أثناء تلوييه لم يجاسر أحد من اخوانه على اتيانه
وجعلوا أثره كعيانه فقال يخاطبهم (وافر)

أحببنا الاولى عتبوا علينا * فأقصرنا وقد أزف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وأنسا * فهل في العيش بعدكم انتفاع
أقول وقد صدرنا بعد يوم * أشوق بالسفينة أم نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم * كأن قلوبنا فيها شرع
وله (وافر)

بنى العرب الصميم الأرعيم * ما أثركم بآثار السحاح
رفعتم ناركم فغشا اليها * عشاء فارس الحى القحاح

وله فى القاضي عبد الحق بن المجوم (بسيط)

وسائل كيف حالى اذ مررت به * ومن لواظظه كل الذى أجد
ولى يد اذ توافقنا أشد بها * على فؤادى وفى عيني يديه يد
والخزفى خذ الوضاح رونقه * يندى وفى قلبى المشفوف يتقد
وله فيه أيضا (بسيط)

يا من يعذبني لما تملكنى * ماذا تريد بتعذيبى واضرارى

تروق حسنا وفيك الموت أجمعه * كالصقل في السيف أو كالنور في النار
وله (بسيط)

ما في بني يوسف ساع لمكرمة * سواك أو صنوك العالی أبي الحسن
كرمتا واعتمدی بالثوم غیرکما * والشولك والورد موجودان في غصن
وله (كامل)

وكنا غارشا الحلي لما بدا * لك في مضلعة الحديد المعلم
غصب الحمام قسيه فأعارها * من حسن معطنه قوام الاسهم
وله (طويل)

وذى وجنة وقادة الصقل قاسمت * حياتي فبات صقلها يجراح
نظرت اليه فاتقاني بمقلة * ترد على نحري صدور رماح
حيث الجفون النوم يارشا الحلي * وأظلت اياحي وأنت صباح
وله (طويل)

غضبت الثريا في البعاد مكانها * وأودعت في عيني صادق نورها
وفي كل حال لم تراني بخيلة * فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
وله (بسيط)

قالوا تصيب طيور الجوارسهم * أذا رماها فقلنا عندها الخبر
تعلت قوسه من قوس حاجبه * وأيد السهم من الحائط الحور
يلوح في بردة كالنفس حالكة * كما أضاء بجحج الليلة القمر
وربما راق في خضراء مورقة * كما تفتح في أوراقه الزهر
(الاديب الوزير أبو بكر بن الصائغ) *

هو رمد جفن الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا وهجر مفروضا
ومسنونا فما يتشرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل
ما تظهر من جنابة ولا أظهر مخيلة انابة ولا استنحي من حدث ولا أشجى فؤاده
بتوار في جدث ولا أقر بياريه ومصونه ولا قرع تباريه في مبدان تهوره
الاساءة اليه اجدى من الاحسان والبهمة عنده أهدي من الانسان نظري تلك
التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم
العليم ونبذ وراء ظهره ثاني عطفه وأراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه واقتصر على الهيئة وأنكر أن تكون له الى الله تعالى فينة وحكم
للكواكب بالتدبير واحترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي
والابعاد واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لراذل الى معاد فهو
يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور حمامه تمامه واختطافه
اقتطافه قد محى الايمان من قلبه فآله فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فآيز له عليه
اسم وانتمت نفسه الى الضلال وانتسبت ونفت يوما تجزي فيه كل نفس
بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر كل كبر وزهو وأقام سوق
الموسيقا وهام بجادى القطار وسقا فهو يعكف على سماع التلاحين ويقف
عليها كل حين ويعلن بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ فادنا الى الله فى أسلس
مقاد مع منشا وخيم ولوم أصل وخيم وصورة شوقها الله وقبحها وطلعة
اذا أبصرها الكلب نجحها وقذارة يؤذى البلاد نفسها ووضارته يحكى الحداد
دنسها وفندا لا يعمر الا كنفه ولد لا يقوم الا الصعاد جنفه وله نظم أجاد فيه
بعض اعادة وشارف الاحسان أو كاده فمن ذلك ما قاله فى عبد حبشى كان يهواه
فاشتمل عليه اسر سرع جواه ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال (بسيط)
يا شائقى حيث لا أستطيع أدركه * ولا أقول غدا أعمدو فألقاه
أما النهار فليسلى ضم شملته * على الصباح فأولاه كاخراه
أعز نفسي يا مال من خرفة * منها لقاولك والايام تأباه
وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فوثة (وافر)
الا يا رزق والاقـمد ارجى * بما شاءت تشاء ولا تشاء
هل أنت مطارحى شكوى فتدرى * وأدرى كيف يحتمل القضاء
يقولون الامور تكون دورا * وهذا فقدده فنى اللقاء
وومض له برق من ناحية برشلونه حيث أسر فأنس به وسر فقال (خفيف)
ايه يارب قل حديثك عن نجـمد فحيا الاله عني نجـمدا
قل وان كان ما تحته زو * رافقد تبرد الاسى والوجد
(وله) فى الامير أبى بكر بن ابراهيم قدس الله تربته وأنس غربته مدائح انتظمت
بليات الاوان ونظمت كل شئت من الاحسان (فمن ذلك) قوله فيه (وافر)
توضع فى الدجا طرف ضمير * سنا بلوى الصريمة بسـط طير

فواباني ولم أبذل بسيرا * وان لم يكنهم ذاك الكثير
 بريق لا تقل هو ثغر سلمي * فتأثم انه حبوب وزور
 فكيف وما أضاء الليل منه * ولا عبت بساحته النجور
 تراءى بالسدير فزاد قلبي * من البراء ما شاء السدير
 فلو لا ان يوم الخشر يقضى * على حكم اذا استولى بجور
 دعوت على المشقر ان يجازي * بما تجزى به الدار الغرور
 فياسعد السعود ولست أدري * أتدري ان قلبك لا يجور
 وقبلك ما ادعته ظنون قوم * فلم يك عندهم قلب صبور
 ولكن سرفشارفه خطارا * وقد يتجشم الامر الخطير
 وناد بأعين العليين رملا * يتم به على الرمل العبير
 بآية ما يلوح الصبح فيها * فتغرقه بوفرتها الشعور
 ويبردينها نفس النعاعى * فتحرقه بزفرتها الصدور
 وقل يا ظالمين وليس ذنب * وقل يا عاذلين ولا نصيب
 أحقا تمنحون الجار عهدا * وينقضه غزالكم الغرير
 لقد وسع الزمان عليه عدوا * وضرب شبله الليث الهصور
 وقلنا الزمان فلا بطون * تضمنت الوفاء ولا ظهور
 سوى ذكر أطارحه فلولا الامير * لقد عفا لولا الامير
 همام جوده يصف السواري * وسطوته يعيرها الهجير
 يقول عداه كيف وفي يديه * سعير ترتجى فيها مجور
 وقلنا نحن كيف وراحته * مجور يلتطى فيها سعير
 فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العذير
 (وكان) الامير أبو بكر يعتقله هذه المائة ويرأها ويجود بأثرها فلما ولى الثغر
 والشرق لم يغفلها من رعي ولم يكلها الى شفاعته وسعى وجهه على ما كان يعتقده فيه
 من المقت واستعمله على ما يقتضيه خلق الوقت من اقامة كل وغد وتسويغه
 كل نعيم رغد وتغليب حجة داحضة وانهاض عشرة غير ناهضة فتقلد وزارته
 ودولته ترهى منه بأندى من الوسمى المبسكر وأهدى من النجم في الليل المعسكر
 وألويته تيس به زهو اميس الفتاة ورعيته تنهج بملكه ابتهاج جابر بعهد البوابة

ومذاهبه يسقطها الفضل وينشرها وكأني لا يكاد العدو يعشرها نجاش اليهم
وانبرى وراش في تشكيلهم وبرى وأقطعهم ماشاء من مقابحته وأسمعهم
ما يصم بين ختمه ومفاتحته فوغرت صدورهم السلبية واعتلت صحة ضمائرهم
بنفوسهم الالية ولم يزل يأخذ في الاضرار ولا يدع ويعلم به ويصدع حتى
تفرق ذلك الجمع وألقاه بين بصر الشتات والسمع وأفرد الدولة من ولايتها
وجرد هامن جماتها فاستعجل العدو بذلك واستشرى وزار منه على سر قسطة
ليث شرى ولما رأى الشر قد نارق قامه وبدامن ليلته اعتامه ارتحل واحتمل
وقال لاناقة لي فيها ولاجل وأقام يلنسية يشق نفسه ويستوفي أنسه ونجوم
سعدا كل يوم غائره والعدو يتربص بها أسوأ دأثره ويروم منازلها ثم يدع
الاقحام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجام تهيئ ذلك الملك السرى والليث
الجرى وفي خلال هذه المحاولة وانشاء تلك المطولة عاج للامير أبي بكر حكامه
واستسر فيها عامه فأجنه الثرى وحاز منه بدر دجنه وليث شرى فغطت الدنيا
من علاء وجود وأطلت عليها بفقده حوادث أجذبت تهاائمها والتجود وفيه
يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد نجيعا ويبيت به الاسى لسامعه ضجيجا (خفيف)
أيها الملك قد لعمري نعي المجد نواعيمك يوم قن فحننا
كم تقارعت وان الخطوب الى ان * غادرتك الخطوب في الترب رهنا
غير أني اذا ذكرتك والدهر * خال اليقين في ذالظنا
وسألنا متى اللقاء فقالوا السحشر قلنا صبرا اليه وحرنا
وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء
ويأخذها من أربابها أخذ غاصب ويعوضهم منها كل هم ناصب وهذا مما
أطال به كد أبي العلاء ونغمه فانه أخذ من قوله يرثي أمه (وافر)
فيأركب المنون الارسل * يبلغ روحها أريج السلام
سالت متى اللقاء فقيل حتى * يقوم الهامدون من الرجام
ومما تخلص فيه واخترع كثيرا من معانيه قوله يندبه ويرثيه (منسرح)
يانازحا لم تخط أرحله * ولا جرى بالاياب سانحه
وهاجد الوجب داعيه * أيقظ بالصهيل ساجحه
وان من لا تحصى فضائله * حربان لا تحصى مدائحه

ولما أمكنت العدو بموته الفرصة وارتفعت عنه الغصة وزالت التقية
 واشتاق الملك البقية سرى الى سر قسطة سرى قيس لاهل الهبابة وأسرع
 نحوها اسراع الحمام الى التأي من حر الالبابة وأقام عليها يحجورونقها ولا يالو
 استسلاما بارمقها حتى أعادها كالنظم الواهي النثر ويوبقهن بما كسبوا
 ويعفون كثير وما زال يورث أهلها كل هم كامل ويجدد كل كامن دخيل
 وبغير جنات من أعناب وزرع ونخيل حتى أصبحت كالصريم وراح الفساد
 فيها الايريم فطاع له أهلها بحكم القسر ورأوا الذمة أجدى من الغل والاسر
 فلك منها معقلا يوهم العقول ويوهن وقع الصارم المصقول وحين استباحها
 وأدجى فجرها وصباحها بحث عن قبر الامير أبي بكر فعمى عليه موضعه وحجى
 منه بالانكار مضجعه فدل عليه أحد المرتسمين بجذمته المتسمين بنعمته وأثار
 منه طود مجد ويحزنى وأعراهم من ثراه بعدما التحف باحسانه وأزنى (طويل)
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلی * مضر كوضع السيف في موضع الندى
 فأخرجه من مدفنه وأبرزه من كفنه وعاث في تلك الاشلا ومزق منها
 ما قصرت عنه يد البلى سيرة من أقبح السير تنكرها نفوس الغير وفي ذلك يقول
 (خفيف مجزق)

خل عيني كعهدها * لبكاه وسهدها

ان بالثغر رمة * سكنت غير لدها

أبرزتها أيدي رجا * ل غدوا عين مجدها

سكنوا ظل امنها * وامتروا در رفدها

وله في ذلك (مديد)

يا صدى بالثغر جاوره * رمم بوركت من رم

صحتك الخيل عادية * وأثارتك فلم ترم

قد طوى ذا الدهر غزته * عنك فالبس حله الكرم

ولابن خفاجة في مثل ذلك (مديد)

يا صدى بالثغر مرهنا * لممر الريح والديم

لا أرى إلا كأخا كمد * يا كامنك أخوا كرم

كم بصدرى فيك من حرق * وبكنى لك من نعم

ولما فاتت سر قسطة من يد الاسلام وباتت نفوس المسلمين فرقامنها في يد الاستسلام
ارتاب بفتح أفعاله وبرئ من احتذائه بتلك الآراء واتعاله وأخافه ذنبه
ونبا عن مضجع الامن جنبه فكر الى المغرب ليتوارى في فواحيه ولا يترأى
لعين لائمه ولا حيه فلما وصل شاطبة حضرة الامير الاجل أبي اسحق ابراهيم بن
يوسف بن تاشفين وجد باب نفاذه وهو مبهم وعاقه عنه شيجان مدلول عليه ملهم
ناهيك من ملك سرى وليث جرى تبتهج العلياء بسجايه وتتأرجح الدنيا بعقب
مجدد ورياه فاعتقله واعتقلا شفي الدين من الامة وشهد له بعقيدة اسلامه وفي
ذلك يقول وهو معقول يصرح بمذهبه الفاسد وغرضه المستاسد (كامل)

خفض عليك فالزمان ورييه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لتحلها * حيث احتملت بهم وأنت علم
يا صاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبل حتى بين التقسيم
دع عنك من معنى الاضاء ثقله * وانبذك العبد وهو ذميم
واسمح وطارحنى الحديث فانه * ليل كاحداث الزمان بهم
خذني على أثر الزمان فقد مضى * بؤس على أبنائه ونعيم
فغسى أرى ذاك النعيم وربيه * مرح ورب البؤس وهو سقيم
هيئات ساوت بينهم اجدائهم * وتشابه المحسود والمرحوم

ولما خلاص من تلك الحباله ونجها وأثار من سلامته ما كان دجا احتال
في اعفاء ماله واستيفاء ماله فأظهر الوفاء للامير أبي بكر بالرثاء والتأبين
ودهيه في ذلك واضح مستبين فانه وصل بهذه التزعة من الحماية الى حرم وحصل
في ذمة ذلك الكرم واشتمل بالرى وأمن من كل سعي فأقتنى قينات ولقنتهن
الاعاريض من القسريض وركب عليها الحياتا أشجى من النوح ولطف بها
الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح فسلك بها أبداع مسلك وأطلعها نيرات مالها
غير القلوب من فلان فن ذلك قوله (مفسر)

* ان غرا باجرى بينهم * جاوبه بالثنية المصد
صاروا فيها أنت بعدهم جسد * قد فارق الروح ذلك الجسد
واكتفوا صيحة بينهم * بش والله ما الذي اعتمدوا

وكقوله (طويل)

سلام والممام ووسمى مزنه * على الحدث الثاني الذى لا أزوره
أحقاً أبو بكر تقضى فلا يرى * ترد جواهر الوفود سستوره
لئن أنست تلك القبور بلحده * لقد أوحشت اقطاره وقصوره
ومن قلة عقله ووزارته انه فى مدة وزارته سفر بين الامير أبى بكر وبين عماد
الدولة بن هود بعد سعايات عليه أسلفها وذخائر كانت له على يديه أتلفها فوافاه
أو غرماً كان عليه صدره وأصغر ما كان عنده قدره فأل به ذلك الانتقال
الى الاعتقال فأقام فيه شهوراً يغارله الحمام بمقلة شوهاً وتنازله الاوهام بفطرته
الورهاء وفى ذلك يتولى يخاطب ذا الوزارتين أبى جعفر بن زيد بن مجاهد (وافر)
لعلك يا يزيد علمت حالى * فتعلم أى خطب قد لقيت
وانى ان بقيت بمنزل ما بى * فن عجب اللبالي أن بقيت
يقول الشامتون شفاء بخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
أعندهم الامان من اللبالي * وسالمهم بها الزمن المقيت
وما يدرون انهم سيسقوا * على كره بكأس قد سقيت
(وعزم) عماد الدولة يوماً على قتله وألزم المرقبين به التحيل فى ختله فبنى اليه ذلك
الامر الوعر وارتمى به فى لجج البأس والذعر فقال (طويل)
أقول لنفسى حين قابلها الردى * فراغت فراراً منه يسرى الى عنى
ترى تحملى بعض الذى تكرهينه * فقد طالمما اعتدت الفرار الى الاهنى
ثم قضى له قدر قضى بانظاره وما أمضى من اباحته ما كان رهين انتظاره ويجهل
الكافر حكمته من الله وعلمه وانما تلى لهم ليزداوا انما
تم القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان وبتمامه تم جميع
الديوان والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد رسوله وعبيده

سبحان من منح الفتح بن خاقان قلائد العقيان مشكاة للبغاء منارا للفصحاء
تقلد كل منهم بقلادة من قلائد وتوشح كل بوشاح من عقيان خرائده خروا
لسحر ألفاظه مجداً وقاموا الفهم معانيه هجداً سمعت بالمغرب جسام دوحه
فأشجبت من المشرق ونشرت من روجه فكان حرياً بحسن الطبع جذيراً

بلطف الوضع خصوصا بالمطبعة الخديوية بيولا ق مصر المغزية في أيام انقسم
 ثغرها عن العدل وأفاضت على الأنام جزيل الفضل في ظل من سارت الركبان
 بذكره في كل ناد ونطقت اللسان بمدحه في كل واد عزيز مصر ووحيد العصر
 سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازال
 جيد الدهر حاليابا يعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسمود كواكبه حفظ الله
 دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد حمده وحرص أشباله الكرام
 وجعلهم غرة في جبين الايام ملحوظة دار الطباعة المذكورة بتظرناظرها المشمر
 عن ساعد الجهد والاجتهاد في تدبير نضارها من لاتزال عليه أخلاقه باللطيف تثنى
 حضرة حسين بك حسنى ثم ان الملتزم لهذا الطبع الطريف والوضع اللطيف
 الآخذ من العلم بحظه الانغم حضرة الشيخ محمد صالح أكرم والتعجيب بعد
 التنقيح بمعرفة الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ أسبغ الله
 عليه النعم آم آسبغ وتضوع عرف ختامه وتم
 سلك نظامه في العشر الاول من صفر الخير

من ١٢٨٣ سنة من هجرة من زال به

كل هم وضير عليه الصلاة

والسلام وعلى آله

وصحبه

الفخام

طبع هذا الكتاب على ذمة المعتمد على ربه الاعظم حضرت الشيخ محمد صالح
ابن المرحوم الشيخ محمد اكرم المكي بلدا الحنفى مذهبها الماتزى بى عقيدة
الحنفى طريقة غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه

- ١ (القسم الاول) في محاسن الرؤساء وأبنائهم ودرج انموذجات من مستعذب
أبنائهم
- ٤ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد
- ٣١ ابنه الراضي بالله أبو خالد بن زيد بن محمد رحمه الله
- ٣٦ المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفاه عنه
- ٤٧ المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن ضماح رحمه الله
- ٥١ الحاجب ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى
- ٥٦ الرئيس الاجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى
- ٧٠ (القسم الثاني) من قلائد العقيان ومحاسن الايمان في غرر حلية الوزراء
وفقر الكتاب والبلغاء
- ٧٠ ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيد بن رحمه الله وأسكنه دار
رخته ورضاه
- ٨٣ ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار رحمه الله وعفاه عنه
- ٩٩ ذو الوزارتين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله
- ١٠٢ الوزير الكاتب أبو عمرو والباقر رحمه الله تعالى
- ١٠٤ ذو الوزارتين الكاتب أبو بكر بن القصيرة رحمه الله
- ١٠٦ الوزير الكاتب أبو المطرف بن الدباغ رحمه الله
- ١٠٩ الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجدر رحمه الله تعالى
- ١١٥ ذو الوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم أعزه الله
- ١٢٧ الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله
- ١٣٢ الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى
- ١٣٦ الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى
- ١٣٩ ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج رحمه الله
- ١٤٤ ابنه ذو الوزارتين أبو محمد أبقاه الله تعالى
- ١٤٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى

- ١٤٨ الوزير بنو القبطية من أهل بطليوس
- ١٥٥ الوزير الكاتب أبو محمد بن الحبير رحمه الله تعالى
- ١٦٠ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى
- ١٦٣ الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
- ١٦٥ الوزير الكاتب أبو جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى
- ١٦٧ ذوالوزاريتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى
- ١٧٠ الوزير المشرف أبو محمد بن مالك
- ١٧١ الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط
- ١٧٥ ذوالوزاريتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي انصال أعزه الله
- ١٨١ ذوالوزاريتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله
- ١٨٣ الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداي رحمه الله
- ١٨٦ الوزير الجليل أبو عامر بن ينق
- ١٨٧ الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى
- ١٨٧ الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح
- ١٨٨ (القسم الثالث) من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في ملح أعيان
القضاة و ملح أعلام العلماء السراة
- ١٨٨ الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى
- ١٩٠ الوزير الفقيه أبو موسى وان بن سراج رحمه الله تعالى
- ١٩١ الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكري رحمه الله تعالى
- ١٩٢ الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حديد رحمه الله
- ١٩٣ الفقيه الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي عليه رحمة
الله وجزيل غفرانه
- ٢٠٢ الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى
- ٢٠٣ ذوالوزاريتين الفقيه قاضي قضاة الشرق أبو أمية ابراهيم بن عصام
رحمه الله
- ٢٠٥ الوزير الفقيه صاحب الاحكام أبو محمد عبد الله بن سمال رحمه الله تعالى

- ٢٠٧ الفقيه الامام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله
- ٢٠٨ ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية وفقه الله
- ٢١٦ الوزير الحبيب الفقيه المشاور القاضي أبو الحسن بن أضحى أعزه الله
- ٢١٩ الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشى رحمه الله تعالى
- ٢٢٢ الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى
- ٢٢٦ الفقيه القاضي أبو الحسن بن زبىاع رحمه الله تعالى
- ٢٣١ (القسم الرابع) من قلائد العقيدان ومحاسن الاعيان فى بدائع نبهاء الادباء وروائع فحول الشعراء
- ٢٣١ الفقيه الاديب أبو اسحق بن خفاجة رحمه الله عليه
- ٢٤٢ الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى رحمه الله تعالى
- ٢٤٥ الاديب أبو بكر الدانى المعروف بابن اللبابة رحمه الله تعالى
- ٢٥٢ الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف أعزه الله تعالى
- ٢٦٠ الاستاذ الاديب أبو محمد بن سارة الشنترى رحمه الله تعالى
- ٢٧٣ الاديب أبو جعفر الاعمى التليطلى رحمه الله تعالى
- ٢٧٩ الاديب أبو بكر يحيى بن تقي أبقاه الله تعالى
- ٢٨٣ الاديب أبو العلاء بن صهيب رحمه الله عليه
- ٢٨٤ الاديب أبو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى
- ٢٨٨ الاديب الحجاج أبو عامر بن عيشون
- ٢٩٠ الاديب أبو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى
- ٢٩٢ الاديب أبو عبد الله بن الفخار المالى رحمه الله تعالى
- ٢٩٥ الاديب أبو عامر بن المرابط رحمه الله تعالى
- ٢٩٧ الاديب أبو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى
- ٢٩٨ الاديب أبو جعفر بن البنى رحمه الله تعالى